

جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم التاريخ

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث المعاصر

## السياسة الاستعمارية الفرنسية في جزيرة مدغشقر ورد فعل الملغاش (1895-1960م)

إشراف الأستاذ الدكتور:  
بن يوسف تلمساني

إعداد الطالبة الباحثة:  
مليكة صالح

### لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة العلمية	المؤسسة العلمية	الأستاذ
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر -2-	أ/د منصف بكاي
مقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة -2-	أ/د بن يوسف تلمساني
عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر -2-	د/ محمد بن شوش
عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر -2-	د/ يسمينة سعودي
عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة زيان عاشور الجلفة	د/ الهادي عامر
عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة الشريف مساعدي سوق أهراس	د/ منادي عثمان

السنة الجامعية: 2017/2018.

جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم التاريخ

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث المعاصر

# السياسة الاستعمارية الفرنسية في جزيرة مدغشقر ورد فعل المغتائب (1895-1960م)

إشراف الأستاذ الدكتور:  
بن يوسف تلمساني

إعداد الطالبة الباحثة:  
مليقة صالح

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة العلمية	المؤسسة العلمية	الأستاذ
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر -2-	أ/د منصف بكاي
مقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة -2-	أ/د بن يوسف تلمساني
عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر -2-	د/ محمد بن شوش
عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر -2-	د/ يسمينة سعودي
عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة زيان عاشور الجلفة	د/ الهادي عامر
عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة الشريف مساعدي سوق أهراس	د/ منادي عثمان

السنة الجامعية: 2018/2017.

جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم التاريخ

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث المعاصر

السياسة الاستعمارية الفرنسية في جزيرة مدغشقر ورد فعل المغناش (1895-1960م)

إعداد الطالبة الباحثة:

مليقة صالحى

إشراف الأستاذ الدكتور:

بن يوسف تلمساني

لجنة المناقشة

الأستاذ	المؤسسة العلمية	الرتبة العلمية	الصفة
أ/د منصف بكاي	جامعة الجزائر -2-	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ/د بن يوسف تلمساني	جامعة البليدة -2-	أستاذ التعليم العالي	مقررا
د/ محمد بن شوش	جامعة الجزائر -2-	أستاذ محاضر أ	عضوا
د/ يسمينة سعوي	جامعة الجزائر -2-	أستاذ محاضر أ	عضوا
د/ الهادي عامر	جامعة زيان عاشور الجلفة	أستاذ محاضر أ	عضوا
د/ منادي عثمان	جامعة الشريف مساعدي سوق أهراس	أستاذ محاضر أ	عضوا

السنة الجامعية: 2018/2017

# كلمة شكر

الشكر والحمد لله عز وجل نحمده حمدا كثيرا على نعمه  
وفضله علينا

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف بن يوسف تلمساني  
على تقبله الإشراف على هذا العمل ومتابعته ،ودعمه وتشجيعه ،  
ولا أنسى الأستاذ حمزي كمال .  
أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ،  
من داخل الوطن أو من خارجه .

صاحبي مليكة

# الأهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدة الغالية " حفصة " التي  
لولاها لم أتذوق طعم النجاح  
إلى والدي الكريم " محمد " أطال الله في عمره وحفظه  
إلى الزوج الكريم " مراد " الذي تحمل معي عناء البحث  
العلمي  
إلى المحببتين " ريم " و " كوثر " حفظهما الله لي  
إلى عائلتي الكريمة " صالحى " وكل إخوتي وأخواتي  
إلى كل الأحبة والأصدقاء

مليلة صالحى

## قائمة المختصرات

(أ) - باللغة الفرنسية:

Les Archives nationales d'outre-mer	<b>A.N.O.M</b>
Des Archives Nationales de Madagascar	<b>A.N.M</b>
vy -vato - sakilika(حديد -حجر -متفرعة)	<b>V.V.S</b>
Revue d'études historique	<b>R.D.H</b>
Revue français historique d'outre mer	<b>R.F.H. O.M</b>
Union jeunes malgaches	<b>U.J.M</b>
Secourt international rouge	<b>S.I.R</b>
Mouvement démocratique de la rénovation malgache	<b>M.D.R.M</b>
Parti déshérités de Madagascar	<b>P.A.D.E.S.M</b>
Parti du congrès de l'indépendance de Madagascar	<b>A.K.F.M</b>
Parti nationaliste malgache	<b>P.N.M</b>
Parti social démocrate	<b>P.S.D</b>
Association culturelle des intellectuels malgache côtiers	<b>A.C.I.M.C.O</b>
Union démocrate et social de Madagascar	<b>U.D.S.M</b>
Union des populations malgaches	<b>U.P.M</b>

مَقْلَمَةٌ

لقد كانت قارة إفريقيا مسرحا لبسط نفوذ الدول الغربية، وتداولها على استعباد شعوب هذه القارة واستنزاف ثرواتها، بل لم تسلم حتى كتابة التاريخ التي غدت مُطَوَّعة في أيدي هذه الدول التي لم تدخر جهدا في استخدام كل وسائل القوة والهيمنة لإبقاء هذه القارة تحت سيطرتها.

ولعل جزيرة مدغشقر التي تمثل جزءا من إفريقيا كانت ضمن قبضة الاحتلال الفرنسي ردحا من الزمن، وفي هذا السياق يأتي موضوع هذه الأطروحة الذي يندرج ضمن الدراسات التاريخية الإفريقية ونستطيع القول أن البحث التاريخي الأكاديمي في الجزائر في هذا التخصص لا يزال بكرة، لا سيما المتعلق منه بالقرنين التاسع عشر 19م والعشرون 20م، بل يعتبر حديث النشأة في الجامعة الجزائرية فمعظم مصادره المطبوع منها أو الموجود في المراكز الأرشيفية باللغة الفرنسية أو الانجليزية، مثل حالة مدغشقر المستعمرة الفرنسية السابقة التي اخترناها موضوعا لإعداد هذه الأطروحة، وفي حدود ما وقفت عليه أنه لا توجد دراسات أكاديمية في الجزائر تتناول جزيرة مدغشقر لا سيما ما تعلق بجانب السياسة الاستعمارية الفرنسية في جزيرة مدغشقر ورد فعل الملغاش 1895م - 1960م.

وتُعد مدغشقر من بين البلدان التي عرفت موجة المد الاستعماري الأوروبي عامة والفرنسي خاصة، فكانت محل تنافس أوروبي وحتى أمريكي، بدءا من التواجد البرتغالي والهولندي في القرنين السادس عشر 16 والسابع عشر 17م، ثم المحاولات الحثيثة لبريطانيا لفرض سيطرتها وكسب ودّ زعماء قبائلها واستعمالها للأساليب الودية وفرض المعاهدات، وبالرغم من تواجد فرنسا في تلك الفترة إلا أن الظروف لم تسمح لها بمواصلة استيطانها لاعتبارات سياسية تخصها في حد

ذاتها وكذلك دخول ألمانيا وإيطاليا وحتى أمريكا إلى حلبة الدول المتكالبية على احتلال جزيرة مدغشقر .

فهذه الجزيرة تلاءمت ظروفها وانعزالها عن إفريقيا وموقعها الاستراتيجي لربط القارات، بالإضافة إلى التركيبة البشرية المتنوعة وتعدد الوحدات الاثنية خلق الفرصة الذهبية لفرنسا لاحتلالها دون عناء وبالرغم من هذه المميزات إلا أن بُعد الجزيرة عن فرنسا جعلها تحدد أهدافها الاستعمارية منها، إلا أنّ هذه السهولة التي عرفتها فرنسا في احتلال جزيرة مدغشقر واختلاف الآراء بين مؤيد ومعارض لهذا الاحتلال لم يكن هذا الأمر ليُثني الشعب الملغاشي عن مقاومة الاحتلال الفرنسي، فقد واجهت فرنسا في محصلة الأمر مقاومة شعبية متفرقة وحركة وطنية ملغاشية داعية لاستقلال الجزيرة عن فرنسا.

وقد ركزنا على الفترة الزمنية الممتدة من 1895م إلى غاية 1960م وهي من بداية الاحتلال الرسمي الفرنسي لجزيرة مدغشقر وإعلان الحماية ثم الاستعمار المباشر إلى غاية استقلال الجزيرة وخروج الفرنسيين منها سنة 1960م.

وعن أسباب اختيار الموضوع فإنها ترجع إلى عدة اعتبارات، منها الذاتية ومنها الموضوعية ففيما يتعلق بالجانب الموضوعي هو كما ذكرت سالفًا نقص الدراسات الأكاديمية في الجزائر عن إفريقيا عموماً وعن جزيرة مدغشقر خصوصاً، فهناك قصور معرفي ونقص فادح في الدراسات باللغة العربية التي تهتم بهذه الجزيرة (مدغشقر) وجوانب من تاريخها بما في ذلك ديموغرافيتها وجغرافيتها... الخ، وإن وجدت بعض الدراسات لدى بعض الباحثين المصريين فهي تُصنّف في أغلبها ضمن حقل العلاقات بين العرب وجزيرة مدغشقر، كما نشير إلى أنّ جُلّ الدراسات التي كانت توطّر جوانب من تاريخ جزيرة مدغشقر كانت باللغة الفرنسية.

أما الدافع الذاتي فهو يتمثل في إصراري على مواصلة البحث في تاريخ إفريقيا السوداء عملاً بالتوصيات العلمية لأستاذنا المرحوم الدكتور -رحمه الله- زيادية عبد القادر، والرؤية العلمية التي زرعتها فينا عن أهمية التعمق في تاريخ إفريقيا وأبعاد ذلك على استقراء تاريخ الاستعمار بشتى جنسياته ، والوصول إلى تكوين تصور علمي يُصيّر كتابة التاريخ كتابة تخرج من فعل يكرّس السلطة الاستدمارية إلى فعل يكرّس المغايرة ويكسر نمطية الانصياع للأقوى، كما يجعل ادعاء امتلاك الحقيقة من قبل المستدمر وتملّكها أمر نسبي إذا ما توافرت الإرادة في إعادة كتابة التاريخ من لدن النخبة من مؤرخي البلدان الإفريقية.

إن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة حيثيات الاستعمار والاحتلال الفرنسي في جزيرة مدغشقر وإبراز دور المقاومة والحركة الوطنية الملغاشية ما بين 1895م-1960م. وعليه حاولت أن يكون طرحي للموضوع شاملاً للأهمية الطبيعية والبشرية لجزيرة مدغشقر واعتبارها نقطة عبور واتصال بين القارتين الإفريقية والآسيوية ، وهذا ما جعلنا نبرز دور الكشوفات الجغرافية الأوروبية، وتسارع المدّ الاستعماري على الجزيرة، خاصة الفرنسي منه واستعمال هذه الأخيرة سياسة استدمارية لم تختلف في إطارها العام عن باقي السياسات التي مارسنها مع باقي مستعمراتها، وكنت أهدف بشكل خاص إلى إيضاح ردّة الفعل والمقاومة الوطنية الملغاشية اتجاه الاستعمار الفرنسي، فأردت معرفة حيثيات الاستعمار الفرنسي في جزيرة مدغشقر وكيف واجهه الملغاش ؟ .

لنتفرع هذه الإشكالية العامة إلى جملة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الطبيعة الجغرافية والبشرية المكوّنة لجزيرة مدغشقر؟

- هل ساهمت الكشوفات الجغرافية الأوروبية لجزيرة مدغشقر في ازدياد النفوذ الأوروبي

فيها؟

- وهل سرعت في المدّ الاستعماري الأوروبي في مدغشقر؟

- كيف كانت الحملات العسكرية الفرنسية التي وجهتها لاحتلال مدغشقر قبل 1895م؟

وما هو السبب في فشلها؟

- ما هي طبيعة الأوضاع العامة في مدغشقر قبيل الاحتلال الفرنسي في 1895م؟

- كيف تم الاحتلال الفرنسي على جزيرة مدغشقر سنة 1895م؟ وما هي نتائجه؟

- هل طبقت فرنسا نفس السياسة الاستعمارية على مدغشقر؟ أم أنها اختلفت باختلاف

الحكام الفرنسيين المبعوثين إلى الجزيرة؟

- كيف كانت مواجهة المقاومة الملغاشية للاستعمار الفرنسي؟

- كيف تطور وتبلور الفكر السياسي عند الملغاش وصولاً إلى الاستقلال؟

ولمعالجة هذه الإشكاليات والتساؤلات تطلب مني ذلك الاعتماد على المنهج التاريخي

الوصفي والتحليلي، كما لجأت لاستعمال المنهج المقارن وذلك لمقارنة النصوص التاريخية المتوفرة

لدي ومقارنة السياسة الاستعمارية الفرنسية التي فرضتها على مدغشقر مع باقي الدول المستعمرة،

بالإضافة إلى أهم عمل شاق قمت به وتتطلبه معظم الدراسات الإفريقية وهو الترجمة، فواقع

الترجمة في العلوم الإنسانية جد صعب ويحتاج لكثير من الوقت والدقة ويستلزم التحكم لعدم

التلاعب بالمصطلحات التاريخية حتى يخرج العمل نوعاً ما دقيق وخالي من التزييف والتحريف.

واستندت في إعداد هذه الأطروحة بالاعتماد على الوثائق الأرشيفية والتي انقسمت إلى

قسمين:

أولاً: الوثائق الأرشيفية الموجودة في اكس آن بروفانس بفرنسا

أرشيف ما وراء البحار A.N.O.N خاصة العلية 3H5 COMM المتعلقة بحقيقة المجندين الجزائريين في الاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر سنة 1895م.

ثانياً: الوثائق الأرشيفية الموجودة في الأرشيف الوطني لمدغشقر في مدينة تاناناريف وتطرق لعدة سلاسل منها:

Sérié BB : Correspondance générale du pouvoir générale

المراسلات العامة للسلطة العليا.

Sérié IICC : Administration des provinces

تسيير المقاطعات

Sérié III CC : Correspondance entre la pouvoir général et les gouverneurs

المراسلات بين السلطة العليا والحكام

Sérié DD : Relations diplomatiques

العلاقات الدبلوماسية

Sérié HH : Relations avec les missionnaires -cultes

العلاقات مع المبشرين الدينيين

كما اطلعت على مجموعة من الأبحاث التي قام بها الحكام والضباط الفرنسيون لدراسة

جزيرة مدغشقر أهمها:

- Etienne de Flacourt, **histoire de la grande Isle Madagascar** .1661.

-Joseph Gallieni : **Rapport d'ensemble sur la pacification, l'organisation et la colonisation de Madagascar**.1896.

- Jacques Duchesne : **Rapport sur l'expiration de Madagascar**.1895.

أما باللغة العربية فهي نادرة باستثناء بعض المراجع:

- عمار محمد علي حسين الطائي: تاريخ الاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر 1895م-1960م.
- إلهام ذهني: بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا والتي خصّصت فصلا فيه وتطرق لتاريخ الجزيرة من الكشوفات الجغرافية إلى الاستقلال سنة 1960م، في حين تناولت العديد من الدراسات السابقة في الغالب باللغة الفرنسية منها ما هو متعلق بالمقاومة الملغاشية للاستعمار الفرنسي:

- Claude Maron : **Le mouvement national malgache en 1947**, mémoire de maîtrise, université d'Aix en Provence, paris, 1971.
- MaroasidyAnthony : **La vie politique a sambava de 1945-1951**, mémoire de maîtrise, université Antananarivo , Madagascar, 2003.
- Rasoanandrasana Milson Sylvie: **Le mouvement nationaliste malgache de 1947 dans le district de mananjary**, thèse de doctorat, université de Toliara, Madagascar, 2007.
- Ramanantsoa R.B : **Les sociétés secrètes nationalistes à Madagascar dans la première moite de XXe siècle v .v. s '(1913-1919) pa.na.ma (1941-1947) jiny(1943-1947)**, thèse de doctorat de 3cycle, université paris 07, paris, 1986.
- Pascal Michel benango : **proposition de documents d'appui a l'enseignement de l'histoire de l'insurrection de 1947a Madagascar**, Mémoire de CAPEN, université d'Antananarivo, Madagascar, 2000.

أما الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالتركيبة الاجتماعية لجزيرة مدغشقر نذكر منها:

-Andrien mille : **contribution a l'étude des villages fortifiles de l'Imerina ancien (Madagascar)**, thèse de doctorat, université de Clermont -Ferrand, Clermont, paris, 1970.

وكذلك

-Melanie Capredon : **Histoire biologique d'une Population du sud-est malgache les antemoro**, thèse doctorat, université de la réunion, 2011.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة باللغة العربية فهي قليلة نذكر منها:

- حافظ مصطفى محمد: مدغشقر الجزيرة الإفريقية، جامعة القاهرة دراسة منشورة سنة 1961م، تعتبر هذه الدراسة من أهم الدراسات الدقيقة من حيث الإحصائيات المقدمة حول جغرافية الجزيرة وسكانها وكذلك اقتصادها لكن تناولت موضوع الاحتلال بصفة عامة واعتمدت على المصادر الانجليزية .

- سحر السيد: الحكم الوطني في مدغشقر في القرن 18م، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الإفريقية. التي تناولت ملوك الهوفا (الميرنا) وعلاقاتهم مع الأوروبيين بدقة غير أنها اعتمدت على مجموعة قليلة من المصادر وكلها باللغة الانجليزية، كما ركزت على بعض القبائل وأهملت قبائل أخرى .

ورغم هذه الملاحظات المسجلة حول المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث إلا أن ذلك لا ينقص من أهميتها والاعتماد عليها خاصة في تمكيني من وضع خطة للموضوع تتألف من مقدمة وخمس فصول وخاتمة وتنتهي بجملة من الملاحق العامة التي تزيد الموضوع إثراء، إضافة إلى فهرسة للأعلام والأماكن وقد جاء مضمون الفصول على النحو التالي:

الفصل الأول جاء تحت عنوان **لمحة جغرافية وبشرية لجزيرة مدغشقر** يتعرض للمميزات الجغرافية لجزيرة مدغشقر مركزة على طوبونيميا الجزيرة وكذلك التطرق إلى التركيبة الاثنوغرافية الملغاشية المتنوعة وامتزاجها بالعنصر العربي والاندونيسي والهندي وأخيرا الأوروبي.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن عرض **للأطماع الأوروبية في جزيرة مدغشقر**، وفيه تم التوقف عند بداية الكشوفات الجغرافية الأوروبية في مدغشقر بدء من البرتغال والهولنديين إلى الانجليز والفرنسيين وتوجيه أطماعهم لاحتلال الجزيرة ثم التركيز على التنافس الفرنسي الانجليزي، ونهايته بالاتفاق الودي بينهما سنة 1891م.

والفصل الثالث الموسوم بـ: **الاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر** تطرقت فيه إلى الحملات التي وجهتها فرنسا لمحاولة احتلال مدغشقر قبل سنة 1895م والتي أضعفت السياسة العسكرية المدغشقرية ثم تناولت أوضاع مدغشقر العامة عشية الاحتلال سنة 1895م، وأخيرا الاحتلال الفرنسي سنة 1895م والحملات الفرنسية لإسقاط العاصمة الملغاشية تاناناريف وإعلان الحماية، ويقف هذا الفصل عند فترة حاسمة في تاريخ مدغشقر والتحويلات السياسية التي عرفتها الجزيرة إلى يومنا هذا.

وقد تناولت في الفصل الرابع والموسوم بـ: **السياسة الفرنسية من خلال الحكام الفرنسيين في مدغشقر**، وركزنا على الحاكم العام غاليني وذلك لما قام به من مجهودات استعمارية في ترسيخ الوجود الفرنسي في الجزيرة ويعتبر عهده من أحلك الفترات قما للملغاش، وتطرقنا ثانيا إلى الحكام الفرنسيين ما بعد غاليني وأخذنا بعين الاعتبار الفترات التاريخية التي جاؤوا فيها تزامنا مع الحربين العالميتين الأولى و الثانية.

أما الفصل الخامس المعنون بـ: **المقاومة الملقاشية من الاحتلال إلى الاستقلال** فقد تطرقت فيه إلى عوامل ودوافع ظهور المقاومة الوطنية الملقاشية وركزت فيه على مراحل هذه المقاومة وأهم مميزاتها إلى غاية تأسيس الحكومة والاستقلال الرسمي سنة 1960م.

وذيلت البحث بخاتمة حوصلت فيها النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة، آملة أن تفتح بعض هذه النتائج الباب أمام المهتمين بدراسة تاريخ الجزيرة للانطلاق منها إلى دراسات وبحوث جديدة.

كما قمت بإرفاق الدراسة بملاحق وهي عبارة عن وثائق أرشيفية وخرائط وصور الهدف منها هو التوضيح وربطها بالأحداث التاريخية المتضمنة في الدراسة.

وأخيرا نشير إلى الصعوبات التي كانت في أغلبها صعوبات علمية واجهتنا في تقديم الموضوع إن موضوع هذه الدراسة صعب من عدة جوانب أهمها اعتمادنا على المصادر الأجنبية والفرنسية خاصة، وما جادت به هذه الكتابات من ذاتية وتحريف للحقائق فنجد كتاباتهم على المناطق والقبائل التي تقع على الساحل، وتهميش وطمس لتاريخ القبائل التي تقع في الجنوب واكتفوا بوصفهم بالبربرية والهمجية وحتى في الكتابات العسكرية اکتفوا بتوضيح نجاحاتهم فقط ولم يكشفوا عن المقاومة والثورة التي واجهوها وصعوبة استخراج الحقائق التاريخية، وثاني صعوبة تكمن في ترجمة الوثائق الأرشيفية الملقاشية فهذه اللغة صعبة في الكتابة مما ينعكس على قراءتها ما جعلنا نستعين بالملحق الثقافي لسفارة مدغشقر بالجزائر السيد Lahisy Landrisky الذي ساعدنا مشكورا في ترجمة النصوص، ومن الصعوبات الأخرى التي نذكرها كذلك عدم تمكني من الذهاب إلى مدغشقر نظرا لبعده المسافة وعدم توفر الإمكانيات حتى يتسنى لنا الدراسة الميدانية

الفعلية، وعدم حصولنا على القدر الكافي من الوثائق الأرشيفية الخاصة بمرحلة الدراسة، ورغم ذلك يبقى الموضوع محل اهتمام دائم وبحث مستمر.

ومهما يكن من أمر فإنني أعتقد بأن الجهد المبذول في هذه الدراسة وإن كان غير كاف كونه لا يزال يحتاج للإثراء والمراجعة والبحث، إلا أنه يضع لبنة في تاريخ الدراسات الإفريقية في الجزائر متمنية أن تكون هذه الدراسة محفزا ودافعا لمواصلة البحث.

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الموصول للأستاذ المشرف د. بن يوسف تلمساني على دفعي للبحث في هذا الموضوع بالرغم من كل الصعوبات التي واجهتها طيلة البحث، وأشكره على دعمي وتوجيهه، ودام في خدمة العلم، كما لا أنسى توجيهه الشكر لكل أساتذتي الذين سهروا على تعليمي من الابتدائي إلى آخر مرحلة فيه. كما أخص بالشكر السيد الملحق الثقافي لسفارة مدغشقر بالجزائر LahisyLandrisy الذي مد لي يد المساعدة، وكل الأساتذة الذين ساعدوني من داخل وخارج الوطن.

# الفصل الأول: لمحة جغرافية وبشرية لجزيرة مدغشقر

أولاً: جغرافية جزيرة مدغشقر

ثانياً: التركيبة البشرية لجزيرة مدغشقر

**أولا : جغرافية جزيرة مدغشقر 1 :**

شهدت القارة الإفريقية عبر الأزمنة توافد هجرات بشرية متنوعة من مختلف القارات الأخرى أثرت بها ونتاج عنها امتزاج الأعراق، أما الدافع الحقيقي لهذه الهجرات فغالبا ما كان هو الثروة الطبيعية والبشرية الموجودة بهذه القارة ، ويعد التوافد الأوروبي للقارة الإفريقية من أهم الفترات التاريخية لها بسبب التحول الذي أحدثه هذا العنصر البشري في تاريخها كما انه احتكر مهمة التأريخ لهذه القارة حتى أصبحنا اليوم نؤرخ من مصادر غربية ونتخبط في فرضيات وإشكاليات بنيت أساسا حسب مناهجهم وأهمنا جوانب من تاريخنا وبقينا في حلقة التكرار، وتعتبر مدغشقر من إحدى الجزر الإفريقية التي شهدت عزوفا لدراسة تاريخها وكتب بأقلام أجنبية فقط وبقيت حلقات مفقودة من تاريخها بالرغم من اعتبار هذه الجزيرة من أهم الجزر الساحرة بطبيعتها في العالم .

إن تاريخ مدغشقر مزيج إفريقي آسيوي على غرار مختلف أجزاء إفريقيا الأخرى حيث تنوعت فيها التركيبة البشرية والطبيعية بين الآسيوي والإفريقي، واستلزم من الباحثين والمؤرخين و الانثروبولوجيين إعادة الدراسة لتاريخ الجزيرة وتمحيصه ومعرفة هذا النتاج عبر مختلف الحقب التاريخية .

**1- تسمية جزيرة مدغشقر:**

تعتبر التسمية الحالية لجزيرة مدغشقر نتاج و تراكمات لتسميات قديمة سواء من رحالة أو مؤرخين أو مستكشفين وحتى السكان المحليين للجزيرة، فقد وجد الباحثون ما بين القرن 19م و20 العديد من النصوص القديمة الأجنبية التي أعطيت تسميات عديدة للجزيرة وهذه التسميات ما زالت محل بحث

---

1- انظر الملحق رقم 21، ص330.

وإشكال بالنسبة للباحثين من حيث صحتها وتطابق التسمية مع موقع الجزيرة، ومن هاته التسميات مينوثيراس، Ménouthias، و فيبول Phébol و كونبالي Quanbalû وكذلك ماديجيستر Madeigester و ماليشو Malichu و سيرني Cerné، حيث وجدت هذه التسميات في نصوص باللغة اللاتينية قبل ترجمتها للغة العربية، فتسمية مينوثيراس التي وجدت في النصوص بلغة اللاتينية ما بين القرن 1-9 ق.م ومن النصوص للرحلة الشهيرة في البحر الايريترية المعروفة عند اليونان بـ بلاتينوس هيديلبرجينسيس Palatinus Heidelbergensis ضمن مجموعة مخطوطات، وهنا نستنتج أن تسمية مينوثيراس أطلقت على مدغشقر، لكن الفريد غرنديدي Alfred Grandidier يذكر على أن هذه التسمية كانت على القمر الكبرى<sup>1</sup> و زنجبار و بمبا وكذلك مقديشو.<sup>2</sup>

أما التسمية القديمة التي أطلقت على جزيرة مدغشقر هي "فيبول" وهذا حسب رسالة نُسبت إلى أرسطو وأن جزيرة فيبول تقع في الخليج العربي، فحين ذكر الفريد غرنديدي أن فيبول اسم مركب من جزئين لاتينيين "فيبي" تعني القمر حسب الأساطير اليونانية، وتم تحويل اسم فيبول إلى كونبالو وهذا عند النسخ من اليونانية إلى العربية، فتسمية كونبالو تُعد من التسميات التي أطلقت على مدغشقر في القديم، كما أكد غرنديدي مرة ثانية أن المسعودي لما ذكر اسم كانبالو كان قاصدا جزيرة أنجوان القمرية،<sup>3</sup> لكن

1- القمر الكبرى : تدعى نكازيجا وهي كبرى الجزر في أرخبيل القمر و تنتمي إلى دولة جزر القمر وتحتوي على العاصمة موروني.

2- Alain clockers : (**Histoire des noms anciens de Madagascar : réévaluations et nouvelles Hypothèses**), Revue études océan indien, N° 51-52, paris, 2015, PP 1-6.

- وُضعت عدة روايات لتفسير كلمة مينوثيراس فمنها من فسّر الكلمة وجعلها مركبة من جزئين مينو-ثيراس وثيراس أو دياس وهي تعني إلهة القمر، وهناك من فسرها "بصدر المرأة" أو ثديها، لكن التسمية الأقرب مينوثيراس هي آلهة القمر.

3- Alain clockers : op. cit, pp 7-9.

المسعودي لم يكن يقصد جزيرة انجوان بل قصد جزيرة مدغشقر واسماها قنبالو وذكر بأنه زارها آخر مرة سنة ثلاثمائة وأربعة للهجرة 304 هـ وهي جزيرة كبيرة.<sup>1</sup>

ومن التسميات القديمة التي أطلقت على جزيرة مدغشقر فهو جزيرة لامبولوس Lamboulos وهذا نسبة للعديد من المؤرخين القدامى الذين وضعوا مدغشقر تحت اسم الرحالة الذي زارها لامبولوس،<sup>2</sup> ومن التسميات القديمة نجد سيرني فحسب بليني Pliny الأكبر والمؤرخين القدماء وجود جزيرة تقع قرب الساحل الإفريقي تدعى سيرني وأصل الكلمة هندي وتشير الاحتمالات بان التسمية تعود على جزيرة سيلان وليس على جزيرة مدغشقر، لكن التسمية بقيت من التسميات القديمة لمدغشقر.<sup>3</sup>

إن أول من أطلق اسم مدغشقر على الجزيرة هو الرحالة الجغرافي الفينيقي ماركو بولو على الرغم من أنه لم يزر الجزيرة أبدا بل اعتمد على معلومات الجغرافيين العرب،<sup>4</sup> وهو من أطلق اسم مدغشقر على بلد مقدشيو التي تقع على الساحل الإفريقي الشرقي ، فقام مارتان بهايم Martin Behaim بتأويلها عن الرحالة ماركو بولو وجاءت تسمية الجزيرة الكبيرة بهذا الاسم أي مدغشقر سنة 1492م.<sup>5</sup>

1- زياد بن طالب المعولي : العثمانيون ونشر الإسلام والثقافة العربية في شرق إفريقيا ، مؤتمر دولي حول الإسلام في إفريقيا، جامعة إفريقيا العالمية، ليبيا، نوفمبر 2006م، ص 426.

2- Alain clockers : op cit, pp 7-9.

3- Ibid , p12.

4- عمار الطائي: تاريخ الاحتلال الفرنسي جزيرة مدغشقر 1895-1960م، دار تموزة، ط1، العراق، 2012م ، ص

5 - Guillaume Grandidier : (L'origine du nom de Madagascar), extrait des comptes rendus des séances L'académie des inscriptions et Belles- lettres, 35e année, N° 1paris, 1891, pp 9-10.

أما البرتغاليون فأسموا الجزيرة بسانت لورانت Saint Laurent لأنه صادف يوم اكتشافها 10 أوت 1505م يوم القديس سانت لوارنت، بينما أطلق العرب والفرس "سرنديب" Sarandib حسب العديد من المصادر العربية للإديسي والمسعودي ، كما أطلقوا عليها اسم "جافونة"، وعُرفت بمدكاس Madecase لدى لسكان المحليين<sup>1</sup>، فكان الأهالي أو السكان المحليون يُدعون من طرف البريطانيين والهولنديين باسم مدغشقرروا Madagascarois وكذلك مدكاس Madécasses و مليكاس Malécasses و مليغاش Malégaches وأخيراً مالاغاسي Malagasy<sup>2</sup>.

أما الفرنسيون فأطلقوا عليها تسميات عديدة منها الجزيرة الكبيرة وكذلك الجزيرة الحمراء (وهذا راجع لتربة الجزيرة الحمراء)، كما أسموها في بعض مؤلفاتهم بـ نوسي دمبو Nosy Dambo أي بلد أو جزيرة الخنازير (لكثرة الخنازير الموجودة فيها)، كما أسموها سكان الجزر المجاورة بتاني بي Tany-be أي الأرض الكبيرة<sup>3</sup> و نتيجة لهذه التغيرات اللفظية والتشويبات على المصطلح ونسخه وترجمته من اللغة اللاتينية إلى العربية جاءت التسمية الحالية لمدغشقر ، ولكن تبقى التسميات الأخرى قائمة كموروث ثقافي ودلالي على تسميات الجزيرة وإن بقيت الشكوك والفرضيات قائمة على أخطاء هذه التسميات.

1- Le sieur de Flacourt : **Histoire de la grande Isle de Madagascar avec une relation de ce qui s'est passé les années 1655-1656-1657**, édition Troyes Nicolas oudot, Paris, 1661, PP 01-02.

2- J-B Piolet : **Madagascar sa description ses Habitants**, éditeur A.challamel, Paris, 1895, P 10.

3 - Gabriel Gravier : **Madagascar, Les malgaches origines de la colonisation Française la Conquête**, éditeur Ch.- Delagrave libraire, paris, 1904, P 07.

2- الموقع الجغرافي<sup>1</sup> والفلكي لجزيرة مدغشقر:

تعتبر مدغشقر ملكة المحيط الهندي،<sup>2</sup> وتمثل واحدة من الجزر الأربعة الكبرى في العالم (جرينلند- نيوزيلندا- بورنيو)، وهي أكبر الجزر في المحيط الهندي،<sup>3</sup> تقع مدغشقر في الجنوب الشرقي لإفريقيا مقابلة للموزمبيق يفصلها مضيق تابع لها، وتقدر المسافة بين الجزيرة و موزمبيق حوالي 450 كلم، أما شكل الجزيرة فهو تقريبا بيضاوي غير منتظم،<sup>4</sup> وتقع مدغشقر ضمن المنطقة الاستوائية بكاملها تقريبا،<sup>5</sup> أما موقعها الفلكي فهي محصورة بين خطي عرض 11° و 57° إلى 25° و 3° جنوباً وخطي طول 41° و 20° إلى 48° و 10 شرقاً.<sup>6</sup>

حدّد إيتيان دي فلاكورت في وصفه لموقع الجزيرة الفلكي في كتابه "مدغشقر الجزيرة العظيمة"، الذي أصدره في القرن 17م قائلا: "تمتدّ على طول الساحل الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي من الدرجة 11 بعد 12 دقيقة عن جنوب خط الاعتدال إسكيوس إلى الدرجة 25,5 جنوبا على الطول ما بين الدرجة 72 و 20 دقيقة شرق خط زوال جزيرة القديس جورج والدرجة 76 و 40 دقيقة ، وتبعد حوالي 70 إلى 100 ميل عن السواحل الإثيوبية وسفالة و الموزمبيق".<sup>7</sup>

1- انظر الملحق رقم 22، ص 331.

2- Charles Simond : **Madagascar**, H le cème et Houdum éditeur, Paris, 1887, P 7.

3- حافظ مصطفى محمد: مدغشقر الجزيرة الإفريقية الآسيوية، ماجستير في الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، دراسة منشورة دار القومية، القاهرة، 1961، ص 08.

4-J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, pp 10-12.

5 - عمر الطائي: المرجع السابق، ص ص 20-21.

6- D'anfreiville de la salle : **Madagascar**, librairie Plon- Nourrit et c<sup>le</sup>, Paris, 1903, P 17.

-وإن اختلفت التقديرات والإحصائيات والأرقام من مؤلف إلى آخر فاعتمدنا على الإحصائيات الجديدة الموجودة في أطلس العالم سنة 2013م بالنسبة لموضوع المساحة والموقع الفلكي وقاربناها بمعلومات الموجودة في المؤلفات سواء القديمة أو الحديثة فوجدنا بعض الاختلافات الطفيفة فقط.

7- Le sieur de Flacourt : Op. cit, P 10.

## 3- المساحة والحدود:

تبلغ مساحة مدغشقر حوالي 600 ألف كلم<sup>2</sup> وطولها من الشمال إلى الجنوب أي من رأس أمبري(رأس العنبر) Cap Ambre إلى رأس سانت ماري Sainte Marie حوالي 1580 كلم، وعرضها من سانت أندريه Sainte André إلى فولبوانت Foulpointe حوالي 480 كلم.<sup>1</sup>

أما حدودها فنجدها من الشمال والشرق والجنوب يحدّها المحيط الهندي بينما غربا مضيق الموزمبيق،<sup>2</sup> وبندقيق أكثر يحدّها من الغرب الساحل الموزمبيقي ومن الشرق جزيرة بوربون (ريونيون) وجزيرة موريس.<sup>3</sup>

## 4- التضاريس:

لقد عرفت جزيرة مدغشقر تعددا وتنوعا تضاريسيا متباينا وتميّز كل جزء بمميزات خاصة عن باقي الأجزاء سواء من الناحية التضاريسية وحتى المناخية والنباتية والحيوانية، فحسب تقارير الباحثين انقسمت الأراضي في جزيرة مدغشقر إلى عدة أقسام فهناك من قسمها إلى ثلاث مناطق:

أ- المنطقة البحرية (السواحل).

ب- المنطقة الوسطى.

1-Fournée René : **Notice sur Madagascar**, imprimerie Nationale, Paris, 1900, P 05.

2-le R.P henry de régnon : **Madagascar et le roi radama II**, imprimerie de L. Toinon et c<sup>le</sup>, Saint germain, paris, 1863, pp 03-04.

3- Henri. Chauvot : **Madagascar et la France**, Joubert libraire éditeur, Paris, 1848, P 11.

ج- المنطقة المركزية (الهضبة المركزية) <sup>1</sup>.

وهناك من قسم أراضي الجزيرة إلى نوعين:

أ - أراضي ذات تربة رسوبية موجودة في الغرب.

ب - أراضي ذات تربة متحولة موجودة في الشرق <sup>2</sup>.

بالإضافة إلى تقسيم ألفريد غرنديدي الذي ذكر بأن مدغشقر تتركب من جزئين الجزء الشرقي وهو عبارة عن جبال والجزء الغربي وهو أراضي مستوية،<sup>3</sup> ومن أهم المظاهر التضاريسية الجبال توجد خمس سلاسل جبلية من الغرب إلى الشرق فتوجد السلسلة الأولى ما بين 21° و 25° خط عرض جنوباً أما السلسلة الثانية فهي بيماراها Bemaraha موجودة ما بين 16° و 25°، والسلسلة الثالثة ما بين 21° إلى 24° وأخيرا السلسلة الرابعة تدعى بونغو لافافا Boungou lava، وهذه السلاسل الجبلية مفصولة أحيانا بكثبان رملية.<sup>4</sup> لكن لم يذكر اسم وتفصيل السلسلة الجبلية الخامسة ، وهذه الكتل الجبلية متناثرة في مدغشقر خاصة في الشمال والوسط ففي الشمال توجد جبال تراتاتا وهي أعلى قمة في مدغشقر تصل 2880م،<sup>5</sup> كما توجد قمة تسيافاجافونا Tsiafajavona وتبلغ 2680م موجودة في الأنـــــــكاراترا

1-J.B.Piolet : **De la colonisation à Madagascar**, éditeur augustin challamel, Paris, 1896, P 24.

2 -Charles Roux : **Colonies et pays de Protectorat**, imprimerie Aclan Lévy, Paris, 1900, P 35.

3 - Alfred Grandidier : **Rapports une mission Madagascar**, Impr nationale, Paris, 1872, P 455.

4 - Ibid, P 455.

5 - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 11.

Ankaratra (الجهة الشرقية) وجبل أميري بالقرب من ديبغوسوايز Diégo suarez تبلغ قمته 1360م<sup>1</sup>، فالسلاسل الجبلية الموجودة في الشمال هي كثيرة ولكن غير منتظمة،<sup>2</sup> أما الموجودة في الوسط فيصل ارتفاعها أحيانا إلى 1400 م<sup>3</sup>، و توجد كتل جبلية في الجنوب الشرقي من الجزيرة ونجد منها كتلة أندرينجترا يبلغ ارتفاعها 2600م، وكذلك مرتفعات أراتسي و هورمب، فوهيماينتي ويصل ارتفاعها جميعا إلى حوالي 2000م كما توجد كتل أخرى مثل جبل تسيامبيسترا الموجودة في إقليم البارا وغيرها من الكتل الجبلية الحديثة التكوين.<sup>4</sup>

أما الهضاب فتتكون الأراضي في مدغشقر من سلسلة من الهضاب الكبرى وهي موجهة من الشمال إلى الجنوب خاصة في الجهة الشرقية وارتفاعها من 1000 إلى 1500م، وهي مفصولة بسلاسل جبلة مرتفعة.<sup>5</sup> أما السهول فتتوزع على معظم جهات الجزيرة فنجد السهول الداخلية والسهول الشرقية والسهول الشمالية الغربية، ومن بين السهول الداخلية نجد منخفض الأوترا الذي يمتد موازيا للحافة الشرقية للهضبة الكبرى ويصل طوله إلى 40كلم، بينما عرضه 12 كلم، كما يوجد منخفض آخر عند حوض انكارى يقع جنوب المنخفض السابق ، وهذه المنخفضات تلعب دورا مهما في نشاط السكان، أما في الشمال فيوجد منخفض أندرونا أما في الجهة الشرقية فتتميز السهول بالضيق وبوجود الكثبان الرملية فيها القادمة من الجنوب أما في الجهة الغربية نجد سهل سامبيرانو المموج الموجود حول جزيرة نوسي بي وسهل ماجونغنا ولعبت دور كبير خاصة في استجلاب الهجرات السوداء (البانتو) والهجرات العربية.<sup>6</sup>

1- Fournée René Op. cit, P 06.

2- Aubanel Napoléon : **La France civilisatrice Madagascar**, éditeur G.decombe Jean, Paris, 1895, P 20.

3- Mgr de saune : **Chez les malgache - Hovas**, A.rey et C<sup>le</sup>, imprimeurs –éditeurs, Lyon, 1902, P 05.

4 - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 11.

5- : **La Grande ile de France Madagascar**, éditeur la dépêche coloniale, Paris, P 06.

6- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 12.

أما الأحواض فهي توجد في الأماكن التي بها السهول ومن هاته الأحواض نذكر تلك التي بالشمال الشرقي حوض الأوترا Alaotra وجنوبه نجد حوض انكاري،<sup>1</sup> وبحيرة الأوترا تقع في منطقة أنجوزوروبي Anjozorobe وهي أكثر اتساعا وتوجد بحيرات كينكوني Kinkony في الغرب وبحيرة إتاسي Itasy في الوسط بحيرة ساريرياكا Saririaka في الشمال الشرقي.<sup>2</sup>

أما الأنهار فهي كثيرة ومتعددة ولكن غالبيتها لا يصلح للملاحة وهي شبه مجاري المياه الموجودة في إفريقيا، وأنهار مدغشقر الرئيسية موجودة في الجهة الغربية التي تنصرف صوبه قناة الملاحة، تعتبر أنهار الجهة الشرقية عديمة القيمة لأنها لا تصلح للملاحة ومن أهمها نهر مانغورو الذي يبلغ طوله 280 كلم وكذلك يوجد نهر أفوندرونا قرب تماناف Tamatave ونهر مانانارا ونهر ماندرار،<sup>3</sup> بالإضافة نهر تينغبالي Tingbale و أونبي Onibé ونهر نامور Namour ونهر ماتيتانانا Matitanana ونهر فرعون Faraon،<sup>4</sup> أما الأنهار في الجهة الغربية فهي ذات فائدة وصالحة للملاحة ومن أهم أنهارها نهر بتسيبوكا الذي يصل طوله نحو 440 كلم،<sup>5</sup> وهناك من يذكر أن هذه الأنهار مختلفة عن الموجودة في إفريقيا وتوجد بها تماسيح.<sup>6</sup> بالإضافة إلى نهر ماهافاري في الجهة الغربية ونهر تسيريبيهيينا ويمكن القول أن مجموعة أنهار مدغشقر موزعة توزيعا جيدا في أرجاء الجزيرة وبعضها لا يصلح للملاحة.<sup>7</sup>

1- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 12-15.

2- Fournée René : Op. cit, P 07.

3- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 16.

4 -Hue Fernand : **Les Français à Madagascar**, librairie Picard- Bernheim et c<sup>le</sup>, Paris, 1887, P 76.

5 - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 16.

6 -Officier : **L'expédition de Madagascar**, éditeur marc barbou et c<sup>le</sup>, limoges, paris, 1896, P 18.

7- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 18.

ومن مظاهر السطح نجد أيضا الخلجان فتوجد في الشرق خلجان جميلة مثل خليج ديبغوسواريز وخليج أنتوجيل Antongil في الشمال وخليج أمبافانيبي Ambavanibe وخليج بافاتوبي Bavatobe وخليج لوزا Loza وميناء راداما وخليج ناريندا Narinda وخليج ماهاجامبا Mahajamba في الغرب وكذلك خلجان بومبيتوكو Bombetoko في الجنوب الغربي .

بالإضافة إلى الخلجان نجد الرؤوس ففي الشمال من الجزيرة نجد رأس أمبري وفي الجنوب رأس سانت ماري ورأس أنتسيرাকা Cap Antsiraka في الشرق، ورأس أندافاكاو Cap Andavaka ورأس سانت سبستيان Cap Sébastien ورأس سانت أندريه وسانت فينسنت Cap Sainte Vincent<sup>1</sup>.

## 5- السواحل في مدغشقر:

يصل طول السواحل إلى 5000 كلم وهي مقطوعة،<sup>2</sup> حيث نجد في الشمال الغربي الساحل يمتد ما بين رأس أمبري وميناء ماجونغا، ويضم المرجان فيه ويحتضن هذا الساحل عددا كبيرا منه الخلجان كما تكثر به الرؤوس مثل رأس سانت فينسنت ورأس سانت أندريه، أما الساحل الشرقي الذي يتجه من الجنوب والجنوب الغربي إلى الشمال والشمال الشرقي والذي يمتد من فورت دوفين إلى تاماتاف.<sup>3</sup>

1- Fournée René : Op. cit, Pp07-08.

2 - Charles Roux : Op. cit, P 44.

3- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 19-21.

## 6- الأقاليم المناخية:

يتميز مناخ جزيرة مدغشقر بالمناخ الاستوائي على كل الجزيرة تقريبا وهو على العموم حار وجاف في طوال السنة،<sup>1</sup> و يتميز هذا المناخ بفصلين حار ورطب وفصل بارد وجاف،<sup>2</sup> ويمكن تقسيم جزيرة مدغشقر إلى الأقاليم المناخية التالية :

أ- الإقليم الشرقي: يتميز هذا الإقليم بالمناخ المداري الرطب،<sup>3</sup> كما أن التساقط في هذا الإقليم جيد ومختلف حسب المناطق والشلالات غزيرة خلال أشهر السنة والحرارة مرتفعة طوال السنة والجو رطب.<sup>4</sup>

ب- إقليم المرتفعات الوسطى: يسود به المناخ المداري الجبلي،<sup>5</sup> وعموما هو مناخ حار.<sup>6</sup>

ج- الإقليم الشمالي الغربي والغربي: وهذا الإقليم يشمل منطقة ذات مناخ موسمي نموذجي يمتاز بوجود فصل جاف طويل في الشتاء،<sup>7</sup> وبصفة عامة مناخه ساخن وقليل الرطوبة على عكس الجهة الشرقية.<sup>8</sup>

د- الإقليم الجنوبي الغربي: ويسود هذا الإقليم الجفاف النسبي وخاصة عند البارا و المهافالي.<sup>9</sup>

1-Fourné René : Op. cit, P 09.

2 -De saune Op. cit, P 15.

3 - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 22.

4- Alfred Grandidier : **Du sol et du climat de l'île de Madagascar au point de vue de l'agriculture**, imprimeurs-Libraires des comptes Rendus des séances de l'académie des Sciences, Paris, 1894, P 03.

5 - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 23.

6- Fournée René : Op. cit, P 09.

7 -حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 23-24.

8- Fournée René : Op. cit, P 09.

9- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 23-24.

## 7- النباتات في جزيرة مدغشقر:

اختلفت النباتات في جزيرة مدغشقر باختلاف مناطقها وأقاليمها المناخية فنجد في السواحل والمناطق الشرقية النباتات العشبية ذات الفصيلة النخيلية ، وتوجد نباتات المستنقعات ومنها نبات الزوزو، كما تظهر فيها الغابات المدارية وتوجد بها النباتات المتسلقة ونباتات السحلية وتوجد بها أشجار المسافر و البامبو وكذلك أشجار السافوكا.

أما نباتات الهضاب الوسطى فتوجد بها السافانا القصيرة و الرافيا وأشجار المسافر ووجود الغابات المعتدلة، بينما في الشمال والغرب فتسود الغابات المدارية الجافة والغابات الباسقة وأشجار البواباب وغابات الحافات الجيرية وتوجد السافانا المدارية وتوجد بها الحشائش ذات الطول الذي يصل إلى نحو مترين ونصف، أما النبات في الجنوب هو عبارة عن نباتات شوكية وتتحمل الجفاف.<sup>1</sup>

## 8- منتجات جزيرة مدغشقر:

من أهم منتجات الجزيرة زراعيًا هو الأرز وهذا المحصول مرتبط بدخول الاندونيسيين إلى جزيرة مدغشقر وهو الغذاء الرئيسي لكل سكان الجزيرة تقريباً،<sup>2</sup> وذكر إيتيان دي فلاكورت عن وجود نوعين من الأرز الفاريمانغي Faremanghe و الفاتوماندي Vatomandre، ومن منتجات الجزيرة النباتية المانيوك وزراعته تواجدت في الجزيرة منذ القرن 18 م بالإضافة إلى منتج البطاطا وفيها أنواع كثيرة وتسمى في مدغشقر أوفي Ouvi نجد منها أوفيفوتشي Oufifoutchi ، السوابي Soabe، الكومباري Cambare وتوجد أنواع كثيرة، بالإضافة إلى الذرة وهي محصول غذائي هام لسكان الجزيرة

1- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 25-27.

2 - نفسه، ص 32.

و منتج الفاصوليا حتى كان يُصدر بعضه إلى أوروبا وذكر دي فلاكورت أنواع عديدة منها فوانغينيبي و أنتاك Antac و فاندزو Vaandzou<sup>1</sup>، بالإضافة إلى الحبوب نجد الموز والأناناس والفوامانغ (هو نومن البطيخ)، وكذلك الفونتاكو وهو فاكهة كبيرة تشبه السفرجل و الكات (التوت الأبيض)، بالإضافة إلى البرتقال والليمون (يوجد سبعة أنواع منه)، وبالإضافة إلى الأعشاب العطرية والتوابل خاصة الموجودة في الهند،<sup>2</sup> فحين نجد البن الذي احتل الصدارة في المنتجات المصدرة إلى أوروبا خاصة في منتصف القرن 20م، بالإضافة إلى قصب السكر الذي يتواجد في الشرق والجنوب، كما توجد الوانيليا وكذلك التبغ والفل السوداني والذي كان محل اهتمام لزراعته في الساحل الغربي للجزيرة بالإضافة إلى القرنفل وبعض أنواع النخيل كالرافيا و البাকা.<sup>3</sup>

1 - Le sieur de Flacourt : Op. cit, Pp 114- 11.8

2- للمزيد أكثر عن أنواع المنتجات وتسمياتها في مدغشقر أنظر إلى إيتيان دي فلاكورت، ص ص 118 - 146.

3- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 35-40.

## 9- الحيوانات في جزيرة مدغشقر:

هناك من يرى أن الحيوانات في جزيرة مدغشقر قليلة نسبيا وهذا راجع لعزلة الجزيرة وهي تشبه الحيوانات الموجودة في إفريقيا وآسيا، وهناك من تم جلبها من أوروبا خاصة الحيوانات الأليفة،<sup>1</sup> وحسب الإحصائيات يوجد حوالي ستة وستون نوع 66 من الثدييات ونجد منها الدب والضبع والنمر والزرافة والظبي والفيل ووحيد القرن والمواشي وأنواع الماعز وكذلك الثيران، أما الدواجن نفسها الموجودة في فرنسا وأوروبا كالدجاج والبط والإوز والديك الرومي والدجاج المزركش والحمام بالإضافة إلى الزواحف والسلمحفاة بأنواعها حتى العملاقة مثل تيسودو Testudo و سلحفاة ستيرنوثيروس Sternotherus،<sup>2</sup> بالإضافة إلى وجود الخفاش وتكثر أنواع الحشرات منها الفراش حيث يوجد حوالي 80 نوع منها، كما يوجد حوالي 39 نوع من القرود التي تعيش في الغابات.<sup>3</sup>

وقد ذكر إتيان دي فلاكورت حول وجود أنواع كثيرة من الحيوانات قائلا: «أن بعض الزنوج يصطادون الدجاج المزركش والسمان والحجل والبط والطيور المائي ويقومون بعملية الصيد بالشبائيك، كما يصطادون الطيور بواسطة غرسهم للغراء في الشبكة، ويصطادون السمك بواسطة الطعم وباستعمال الصخور وعلمت أن أسلافهم في زمن مضى كانوا يصطادون القرش لكن لا يوجد حاليا»،<sup>4</sup> كما توجد أسماك كثيرة وملونة بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الطيور.<sup>5</sup>

1 - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 28-29.

2- J.B.Piolet : Madagascar sa description ... Op. cit ,P P 232-240.

3- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 28.

4- Le sieur de Flacourt : Op. cit, P 162.

5- J . Hébert : (Les Noms d'animaux en malgache), revue civilisation Malgache, Série Humaines, V1, Tananarive, 1964, p-p295-389.

## 10- المعادن الموجودة في الجزيرة:

توجد في جزيرة مدغشقر معادن كثيرة وبكميات مختلفة ومن المعادن الموجودة نجد الحديد الموجودة في كل أنحاءها، أما الرصاص فهو متواجد في الهضبة المركزية، كما توجد كميات قليلة من الزنك و المنغنيز،<sup>1</sup> بالإضافة إلى هاته المعادن نجد الذهب الذي صنّفه فلاكورت إلى ثلاثة أنواع وذكر بأنه استجلب من أوروبا ومن مكة ، كما ذكر وجود معدن أحضره الهولنديون معهم إلى الجزيرة وهناك معدن آخر يدعى فولافوتشينين وهو يشبه معدن الفضة، بالإضافة إلى أنواع كثيرة من الصمغ.<sup>2</sup>

ونجد معدن الجرافيت الذي يوجد بوفرة في شرق الجزيرة بالإضافة إلى معدن الميكا والتي تستخدم في الصناعات الكهربائية وانطلقت عملية التعدين في الجزيرة ابتداء من الحرب العالمية الأولى (1914-1918 م)، أما الأحجار الشبه كريمة وهي أقل قيمة من الألماس والزمرد والياقوت، ومنها الزير وبألوان مختلفة من الأزرق والأخضر والوردي ومعدن الحجر العتيق في منطقة انتسرابي بالإضافة إلى الفوسفات الموجودة بكميات معتبرة في الجزيرة ونجد الفحم في الجنوب الغربي للجزيرة وهو بنسب ضئيلة وكذلك وجود الأورانيوم.<sup>3</sup>

1-J.B.Piolet : de la colonisation à ... Op. cit, P 11.

2 - Le sieur de Flacourt : Op. cit, P-p 175-190.

3- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 45-46.

## ثانيا : التركيبة البشرية لجزيرة مدغشقر

## 1- تعمير جزيرة مدغشقر وأصل السكان :

اعتبرت جزيرة مدغشقر اللغز التي اجتهد الكثير من العلماء والباحثين والمؤرخين في فك شفراته سواء من حيث الطبيعة أو تركيبة السكان، فكل المؤشرات تدل على ازدواجية الانتماء للقارتين الإفريقية والآسيوية، وبالرغم من اهتمام الباحثين وكثرة الدراسات إلا أنها تبقى نقاط غامضة تستحق الدراسة وإعادة التحقيق وإذا دققنا أكثر وجدنا أنّ جلّها أجنبية أما الدراسات المحلية سواء الإفريقية أو آسيوية تبقى شبه منعدمة، لذلك اختلفت الآراء والأحكام حول تعمير وأصل السكان في جزيرة مدغشقر وحتى مراحل التعمير، ومما زاد التعقيد في الأمور والغموض هو غياب الشواهد التاريخية وكذلك الروايات الشفوية لأصل السكان وغياب الفترة الخاصة بما قبل التاريخ وغياب الجانب الجيولوجي والتكويني للجزيرة وانفصالها عن إفريقيا وعن آسيا، بالإضافة إلى عدم وجود آثار مادية كالحجر المشذب والهياكل العظمية والبرونز وبذلك اعتبرت الجزيرة صحراء في فترة ما قبل التاريخ وتم تعميرها من قبل الإنسان في الفترة التاريخية فقط.<sup>1</sup>

أما الآراء التي تؤكد على وجود الإنسان في الجزيرة في الفترة ما قبل التاريخية تبقى قليلة وتتقصها الأدلة الأثرية وتذكر أن وصول أول الهجرات الأولى إلى الجزيرة كانت في القرن 20 قبل الميلاد ومن بين هذه الهجرات وصول الاندونيسيين إليها حوالي 2500 ق.م، إلى 1000 ق.م<sup>2</sup>، وهنا نرى أن

1- Hubert Deschamps : **Histoire de Madagascar**, édition Berger- levrant, Paris, 1961, P 17.

2 - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 62.

هذا الرأي بعيد نوعا ما لأن الملاحة البحرية رأت النور والازدهار خاصة القرن 9 ق.م، ومازال الاندونيسيون يجهلون أصولها فكيف وصلوا إلى الجزيرة. وحسب بيرنارد لوغان فإن مدغشقر كانت خالية من السكان قبل القرن 8 ق.م وتم التعمير فيما بعد وفي القرن 10 م أقاموا علاقات مع جزر القمر وإفريقيا الشرقية.<sup>1</sup>

وهنا نلاحظ الغموض في التعمير فلم يذكر التاريخ الفعلي لتعمير الجزيرة، واكتفى بذكر تاريخ علاقات السكان الجزيرة مع إفريقيا الشرقية، وهناك من استدل بالآثار ورجح تاريخ تعمير الجزيرة أنه يعود إلى ما بين القرن 10 م والقرن 14 م وقدوم العرب من شرق إفريقيا إلى الجزيرة والقيام بتجارة في شمال الجزيرة،<sup>2</sup> بالإضافة إلى ايزوافيلوماندروزو حيث أكد على أن تعمير الجزيرة كان في الفترة الممتدة ما بين 12م إلى القرن 16 م وتعتبر التركيبة السكانية للجزيرة مزيج عرقي وثقافي مهم، واعتمد على الشواهد التاريخية والروايات الشفوية كما بين أن تعمير الجزيرة لم يكن من جنس واحد بل من تركيبات مختلفة عرفتها الجزيرة في مراحل مختلفة ومتزامنة،<sup>3</sup> فحين رجح الباحثون إلى أن تعمير الجزيرة تم من الشرق إلى الغرب وتعلقت الكثافة السكانية في مدغشقر بالعامل الطبيعي، لذلك وجدنا أن الجهة الشرقية هي أكثر كثافة سكانية من القديم إلى الوقت الحاضر،<sup>4</sup> ولكن هذا لا يعني أن تعمير الجزيرة من الشرق إلى الغرب يعني بالضرورة أن قدوم العناصر الآسيوية إلى الجزيرة أولا ثم الأفارقة والعرب والفرس.

1 -Bernard Lugan : **Atlas histoire de l'Afrique des origines à nos jours**, édition du rocher, 2001, Paris, P 101.

2- Ranerson Andrianasolo Mamitiana : **La Population et le développement a Madagascar**, Mémoire de maitrise, département économie, université Antananarivo, Madagascar, 2013, P 04.

3- ايزوافيلوماندروزو: (مدغشقر و الجزر المجاورة من القرن 12-16م)، تاريخ إفريقيا العام، ج 4 ، المطبعة الكاثوليكية، اليونسكو، لبنان، 1988، ص ص 595-598.

4- Pierre Gourou : (**La population de Madagascar**), Annales de géographier, T 54, N° 296, Paris, 1945, P 301.

وما نستطيع قوله قبل الخوض في آراء حول أصل السكان ومراحل التعمير إن سكان مدغشقر خليط آسيوي إفريقي مكوّن من عناصر ملايونيزيا إندونيسية وعناصر زنجية إفريقية مع البانتو إلى جانب الهجرات العربية والفارسية والهندية، فهناك من اعتبر أن قبائل البانتو هي أول من عمرت هذه الجزيرة وفي نفس الوقت جاءت موجات من الزوج الشرقيين وأطلق عليها اسم ملاغاشي اشتقاقا من الملايو أو مالاقا وهو ميناء كانت ترحل منه المجموعات المالوية في طريقها إلى مدغشقر.<sup>1</sup>

وهناك من ينكر أن أصل الزوج الإفريقي بل زوج قدموا من ميلانيزيا (أوقيانوسيا) وهذا الرأي الذي أكدّه ودعمه ألفريد غرنديدي، وذكر بأن لا وجود للأصل الإفريقي في مدغشقر فإن الزوج الشرقيين هم أول من عمّر الجزيرة ويدعون البابوس Babous.<sup>2</sup> وهذا ما نفاه زابورويسكي واعتبر أن أصلهم من البانتو وتكلم عن التأثير الإفريقي على السكان المحليين لمدغشقر،<sup>3</sup> أما غابريال فيراند وحسب الحجج المقدمة من طرفه بأن أصل السكان من زوج البانتو وذلك لوجود بعض المفردات المستعملة في قبائل الجزيرة وأسماء الأماكن تعود في الأصل إلى الساحل الشرقي لإفريقيا وقسم مراحل التعمير في الجزيرة إلى سبعة مراحل:

أ - فترة ما قبل البانتو حيث أهلت الجزيرة من قبل سكان لهم نمط سوسولوجي وثقافي ولغوي غير معروف ولكن لا وجود لدلائل على وجودهم قبل البانتو.

ب- مرحلة البانتو: وتمت هجرة موجات مهمة من البانتو إلى الجزيرة.

1 - سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في إفريقيا، ج2، إدارة الصحافة برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية، 1985م، ص 46.

2 - Alfred Grandidier : **Histoire physique Naturelle et politique de Madagascar, l'origine des Malgaches**, l'imprimerie nationale, Paris, 1875 , PP 6-15.

3- S.Zaborowski : (**sur l'origine des malgaches**), Bulletins de la société d'anthropologie, IV Série, T10, Paris, 1899, PP 550-551.

ج- مرحلة الاندونيسيين (قبل الميرنا وهجرة من الاندونيسيين الهندوس جاءوا من سومطرة ما بين 2م إلى 4القرن م وفرضوا وجودهم وامتزجوا مع البانتو.

د- قدوم العرب من القرن 7م إلى 9م وإسلام الملغاش.

هـ- الهجرة الثانية لسومطريين في القرن 10م وهي هجرة راميني السومطري وأبنائه إلى الساحل الشرقي ووصول ابنه راكوبا إلى هضبة الإيميرنا وهو جد الهوفا.

و- الهجرة الفارسية.

ز- ذكر دي فلاكورت قدوم هجرة عربية نحو 450 م (القرن 5م).<sup>1</sup>

فعندما تكلم غابريال فيراند عن الفترة التي سبقت البانتو لم يوضّح أصل السكان الذين سبقوهم هل من اندونيسيا أم عرب أم فرس، وكان دقيق فيما يخص العرب وهجرتهم في القرن 7م إلى الجزيرة لكن عندما تكلم المرحلة الخامسة وذكر راميني فقد خالف الحقيقة التي تكلم عنها فلاكور في القرن 17 م وذكر بأن أصل راميني من العرب من مكة وليس من سومطرة، وتكلم عن هجرة العرب في القرن 5م، وهنا العرب في وقت الجاهلية ما زالوا لم يقوموا بهجرات بحرية بعد، أما بخصوص السكان السود الموجودين في مدغشقر فهناك فرضيات حول أصولهم هي:

أ- نزلوا من العبيد الذين حملوا إلى مدغشقر.

ب- هم مزيج من الاندونيسيين والأفارقة السود.

1 - Gabriel Ferrand : (L'origine africaine des malgaches), Bulletins et mémoires de la société d'anthropologie de paris, 5 série, T10, Paris 1909, PP 32-35.

ج- اتصال الملاحة الآسيويين أو العرب بالباننتو.<sup>1</sup>

وفي الأخير يبقى أصل السكان لجزيرة مدغشقر غير واضح ما بين اندونيسيين وذلك حسب الروايات الشفوية وقدم موجات اندونيسية أهمها الهندوس الأرسقراطيين في القرن 12م والتي جاءت إما مباشرة من آسيا إلى مدغشقر أو عن طريق إفريقيا ثم جزر القمر وآخرها حوالي القرن 15م ونشوب الصراع بينها وبين أقوام الفازيمبا vazemba التي تم دحرها إلى الداخل أين يوجد السكالاف ثم الجنوب من تولىار ، وما بين الأصل الزنجي الذي يؤيده العديد من الباحثين في الأنثروبولوجيا والعلماء وكذلك عن الأصل العربي حسب مصدر السورابي<sup>2</sup> والذي يتكلم عن قدم العرب من مكة إلى جنوب مدغشقر وتأثيرهم الفعّال في السكان المحليين وحضارتهم،<sup>3</sup> ونستطيع أن نقول أن الشعب الملغاشي تشكل بازواجية السلالتين أي الاندونيسية والإفريقية (الباننتو) وتأثرها بالهجرات العربية والفارسية والهندية وأخيرا الأوروبية، واعتمد الباحثون عدة طرق لمعرفة أصل سكان مدغشقر وكان أهمها:

**الطريقة الأولى:** الطبيعة الجغرافية وانفصال جزيرة مدغشقر منذ أزمنة عن إفريقيا وانتظام هبوب الرياح خاصة في الفترة الممتدة من نوفمبر إلى مارس جعلها تحدد ثلاث طرق للوصول إلى مدغشقر الأولى من سومطرة وجافا ، الطريق الثاني من سيلان والمالديف والسيشال والطريق الثالث الواقعة بين سيلان والهند وبالتالي الشعوب التي أتت من هاته الطريق هم أفارقة وعرب وفرس و أندونسيون.

1- Bernard Lugan : Op. cit, P 101.

2- السورابي : هي نصوص ملغاشية مكتوبة بالعربية مكتوبة منذ القرن 16م ، أوراقه مصنوعة من لحاء شجرة هافوها .

3- ايزوافيلوماندروزو: المرجع السابق، ص ص 599-602.

**الطريقة الثانية:** لمعرفة أصل السكان هي الاعتماد عن الآثار ووجود بقايا منازل وعظام وبعض الخزف والحجارة التي توحى بالوجود العربي من جهة والوجود الفارسي ولكن تم تحطيمها من قبل البرتغال.

**الطريقة الثالثة:** من خلال النصوص اليونانية والصينية والعربية والفارسية التي تكلمت عن جزيرة مدغشقر.

**الطريقة الرابعة:** هي الأنثروبولوجية والتي وضحت أن الملغاش ليسوا أفارقة وليسوا آسيويين لكن هم مزيج من الفريقين فوجود حضارة زراعة الأرز وقوة الملك والحرية عند الاندونيسيين وتربية الأغنام والمزاجية عند الأفارقة.<sup>1</sup>

وهذا ما أكدّه هوربرت ديشومب بان الأقوام الاندونيسية جاءت بالزراعة المحروقة (حرق الشجر لغرس المزروعات مكانه) والأرز والخزف واستعمال الحديد والمعادن وبناء المنازل من الخشب والأسلحة والملاحة والصيد، ومن أهم محاصيلهم العسل الغير معروف عند الأفارقة والفاصوليا والزنجبيل ومن الحيوانات القادمة معهم الجاموس ( نوع من البقر ) ، واختلطت هاته القبائل مع السود على الساحل الإفريقي، وأسست مؤسسات ودويلات مستقلة وعاشت الترحال البحري، من هنا تشكلت القبائل الملغاشية وهذا ما أكدته النصوص العربية والصينية عن قدوم الملاحه الاندونيسيين إلى إفريقيا في القرن 13م ثم مجيئهم إلى مدغشقر،<sup>2</sup> ونستنتج هنا أن تزاوج الأصل الملغاشي حصل ما بين العنصر الاندونيسي الآسيوي والإفريقي (البانتو) وتأثرهما بالهجرات العربية والفارسية وحتى الأوروبية في الأخير.

1- Louis Molet : ( **L'origine des malgaches**), Revue civilisation malgache, série sciences Humanes, V1, Tananarive, 1964, PP 45-48.

2- Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, P P 36-38.

## 2- الجماعات الاثنية في جزيرة مدغشقر :

تُعدّ دراسة تاريخ الجزيرة وجغرافيتها وسكانها من الأمور الأكثر تعقيدا للاختلافات التي تعرفها سواء غموض فترة ما قبل التاريخية أو أصل السكان ونقص الموارد المادية، ولما تطرقنا إلى أصل السكان وجدنا التعدد والاختلاف، فكل المصادر تشير إلى تعدد الوحدات الاثنية أو الجماعات الاثنية وقبل الخوض في الجماعات والسكان نعرّج على مفهوم ومصطلح الاثنية والجماعات الاثنية وعلى أي أساس صُنّف الملغاش ضمن الجماعات الاثنية.

**تعريف الاثنية: لغويا:** هي كلمة مشتقة من اليونانية Ethnecity أي إيتنوس Ethnos و الاثنيون عند اليونانيون القدامى هم أفراد مبعدون عن ثقافتهم وغير مشمولين داخل الدولة المدينة وقصد بهم الأوروبيون في العصور الوسطى هم مجموعة الأفراد غير المسيحيين.<sup>1</sup>

أما اصطلاحا فقد ظهر المصطلح في المعجم العلمي سنة 1896م عند فاشي دولابوج في كتابه التنظيمات الاجتماعية وكذلك جورج مونتوندون وهو أول من اعتبر مصطلح الاثنية تجمعا طبيعيا يتضمن كل الخصائص الإنسانية وميّز بينها وبين القومية ثم تطور المصطلح مع منتصف القرن 20م،<sup>2</sup> كما تناول جورج قرم تعريف الاثنية بقوله «إن الاثنية جماعة بشرية تؤكد على مستوى محدد أفرادها نوعية

1- أحمد وهبان: الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 1997م، ص 105.

2- سمية بلعيد: النزاعات الاثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها، جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجاً، مذكرة ماجستير غير منشورة- جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010م، ص 14.

خاصة موقوفة عليها دون غيرها من الجماعات وأهم نقطتين في النوعية الاثنية هما الدين واللغة»<sup>1</sup>.

**مطالب الاثنية:** تقوم الاثنية والجماعات على أساسيات لابد منها:

- أساسيات ثقافية هي تقوم على اللغة والدين والعادات والتقاليد.
- أساسيات سياسية: الاثنية تطالب بالانفصال والاستقلال الإداري، والمناصب العليا (الحكم)، الأرض (امتلاك مساحات واسعة).
- الأساسيات الاقتصادية وتتمثل في المطالبة بالتوزيع العادل للثروات عن طريق مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص بين الجماعات.<sup>2</sup>

**تعريف الجماعة الاثنية:** هناك العديد من التعريفات التي قدمها الباحثون للجماعة الإثنية ومن بينها:

- \* الجماعة الاثنية: هي تجمع بشري يشترك أفراده في وحدة الأصل ووحدة اللغة والدين والتاريخ،<sup>3</sup> ولكن هذا التعريف أهمل جانبا مهما وهو إذا كانت هذه المجموعة ضمن مجموعات أخرى يكون صحيحا أما إذا كانت هذه المجموعة منفردة فلا تستطيع أن تُسميها جماعة إثنية بل أمة.

1 - جورج قرم: (إنتاج الإيديولوجية وصراعات الهوية في المجتمع اللبناني)، مجلة الدراسات العربية. العدد 11، بيروت،

1978م، ص 11.

2 - محمد مهدي: التعددية الاثنية: إدارة الصراعات واستراتيجيات التسوية، المركز العلمي للدراسات السياسية، الأردن،

2002م، ص ص 01-02.

3 - أحمد وهبان: المرجع السابق، ص 109.

\*الجماعة الاثنية: هي جماعة بشرية يشترك أفرادها في العادات والتقاليد واللغة وحتى الملامح الجسمانية، ويكون أفراد هذه المجموعة أو أفراد المجموعات الأخرى مدركين لتباين في كل جماعة تباين في كل جماعة وخلق شعور الانتماء كل لجماعته.<sup>1</sup>

\*الجماعة الاثنية: هي فئة متميزة من السكان تعيش في المجتمع لها ثقافتها المتميزة وتشعر بذاتيتها ويرتبط أفرادها معا بروابط السلالة والثقافة والقومية.<sup>2</sup> ويمكن أن ننظر للاثنية من جانبين، جانب إيجابي وهو المحافظة على التراث والعادات والتقاليد والقيم، وجانب سلبي ويكمن في تهديد التضامن الوطني فالاثنية تكمن خطورتها في استعمال الدعاية العرقية لتحقيق أهداف سياسية في سبيل إنشاء دول جديدة ومستقلة.

وفي الأخير نقول أن الجماعة الاثنية هي جماعة اجتماعية تؤسس لنظام داخلي يدعي أعضائه اكتساب هوية جماعية مشتركة، مؤسسة على الاعتقاد الشخصي بالمجموعة الأصلية ولها ماضي مُسجل في الذاكرة الجماعية، كما يجدر الذكر على الاختلاف الواضح بين الاثنية والمفاهيم المتداخلة معها مثل الاثنية والعرق، وكذلك الاثنية والأقلية والاثنية والقومية، فهي تختلف عن العرق لأنها تتعلق بكل ما هو مكتسب من البيئة، وعن الأقلية في كونها لا تخضع للمعيار العددي فالكلمة في الاثنية لا يؤخذ في الحسابات وتصبح قومية إذا ما كانت لها الرغبة في الوحدة وتكوين كيان سياسي مستقل النزعة الانفصالية.<sup>3</sup>

1- سعد الدين إبراهيم: تأملات في مسألة الأقليات، دار سعاد الصباح، الكويت، 1992م، ص 23.

2 - أحمد وهبان: المرجع السابق، ص 109.

3 - سمية بلعيد: المرجع السابق، ص ص 15-18.

فجزيرة مدغشقر منذ القديم كانت تعيش في جماعات اثنية<sup>1</sup>، وكانت هذه الجماعات تسعى للسيطرة وأحيانا أرادت الوصول إلى القومية وهذا حال ما أرادته جماعة الهوفا ، وأخيرا توحدت الجمهورية الملغاشية تحت كيان سياسي واحد.<sup>2</sup>

واختلف عدد هذه الجماعات الاثنية من مصدر لآخر فهناك من حددها بـ 16 جماعة وهناك من يحددها بـ 18 جماعة اثنية، والاختلاف ليس في الرقم فقط لان هناك جماعات اندثرت وأصبحت لا توجد بها مقومات الجماعة الاثنية لذلك اختلفت الآراء الباحثين ، والشيء الملاحظ أن من شروط الاثنية هو اللغة والدين والعادات والتقاليد لكن في جزيرة مدغشقر أن اللغة في مختلف الجماعات هي اللغة الملغاشية وإن اختلفت قليلا من مجموعة لأخرى ، فهنا نستطيع أن نقول أن جزيرة مدغشقر عبارة عن مجموعات اثنية في إطار القومية .

واختلف تصنيف وترتيب هذه المجموعات فهناك من صنّفها حسب القوة أي من أقوى مجموعة إلى أضعفها، وهناك من صنّفها حسب الظهور وهناك من صنّفها حسب كثافتها السكانية أي الأعلى نسبة في السكان إلى الأخفض نسبة ، وهناك من المؤرخين الفرنسيين الذين صنّفوها حسب مدى استقلال وتبعية الجماعات عن جماعة الميرينا (الهوفا) لان هذه الجماعة لعبت الدور الرئيسي في التاريخ الأوروبي في مدغشقر ، لكن فضلنا ترتيب هذه المجموعات حسب إطارها الجغرافي تسهيلاً لتحديد توأجدها فكانت المجموعات الاثنية موزعة كالتالي :

1- أنظر الملحق رقم 23، ص 332 .

2- Raymond A.Ramandimbilhatra : **état et ethnicité à Madagascar**, édition fondation Friedrich-Ebert- Stiftung, Madagascar, 2010, P P 02-07.

\*المجموعات الاثنية التي تعيش في شمال مدغشقر وهي الانتانكارانا ومجموعة التسيميهي .

#### أ- الانتانكارا:

كما يُدعون أنتانكارانا يقيمون في منطقة أنكارانا Ankarana ،تقيم هذه القبيلة في الشمال في جزيرة مدغشقر يحدّها من الشمال رأس أمبري حتى بلد أمبانجا (بلد السكالاف)، ومن الغرب نهر سامبيرانو Sambirano ومياه قناة الموزمبيق والشرق المحيط الهندي،<sup>1</sup> وتعني كلمة أنتانكارانا(أناس منطقة الكلس) في منطقة هارانا (بلد الكلس) ،<sup>2</sup> وهناك من يفسرها بأنها سكان الصخور ،<sup>3</sup> أما أصول انتانكارانا حسب ما تجمعه المصادر فهو عربي إسلامي، فذكر غابريال فيراند حسب التنتارا<sup>4</sup> عن مؤسسي الانتانكارا بأنهم جاؤوا من مكة (المدينة) وهما علي محمود و فرعون ونزلوا إلى الجزيرة،<sup>5</sup> وهم مسلمين شغلوا المنطقة منذ القرن 16م،<sup>6</sup> وهناك من يرجع تاريخ قدومهم إلى القرن 10م عن طريق اليمانيين والعمانيين إلى شمال الجزيرة بحثا عن العبيد ثم استقروا و أسسوا الأنتانكارا.<sup>7</sup> ويرجح أن يكون هذا الافتراض الأخير هو الأصح أي قدوم المسلمون في القرن 10م حسب ما ذكره سابقا غابريال فيراند وأكدّه المؤرخون العرب مثل المسعودي الذي أشار إلى دور العرب العمانيين في التجارة في مدغشقر قائلا: « وآخر مرّة ركبت

1- J.B.Piolet : Madagascar ... op. cit, P 347.

2 - La Grande ile de ....op. cit, P 14.

3- ر.ك. كينيت : (مدغشقر والجزر المحيط الهندي) ، تاريخ إفريقيا العام ، ج 05، منظمة اليونسكو ، لبنان ، 1997م ، ص 961.

4- التنتارا =Tantara تعني تاريخ الملغاش مكتوب بالخط العربي.

5-Gabriel Ferrand : (**Les tribus musulmanes du sud a-est de Madagascar**), revue de Madagascar, F.R de rudeval éditeur, Paris, 1903, P P 143-142

6- Raymond Decart : op cit, P 89.

7 -Jean – Paul Alain : **Dictionnaire de l'ethnologie malgache**, éditions publibook, Paris, 2015, P 47.

فيه المحيط الهندي في سنة أربع وثلاثمائة من جزيرة قنبالو ( مدغشقر ) إلى عمان <sup>1</sup> . وأكد على هجرة العرب من أهل عمان الأزديين إلى جزيرة مدغشقر واستقروا في الشمال الشرقي .

ونلاحظ أن إسلام الملغاش في الشمال الشرقي كان أحسن ما هو عليه الحال في الجنوب الشرقي (الانتييمورو) نظرا لارتباط الشمال بجزر القمر وكثرة التواصل مع العرب في حين أن الجنوب كان فيه عزلة تامة لذلك اختلط الإسلام مع العادات والتقاليد القبلية ولم يبقى منه إلى سمات الإسلام بالإضافة إلى محاربة الأجانب له خاصة الفرنسيين ، وكان ذلك بعد بناء حصن الدوفين وحاولوا تشويه الإسلام والمسلمين في كتاباتهم قدر ما استطاعوا ، وهناك مصادر أخرى تذكر بان أصل الانتكارانا من أحد فروع السكالاف الذين شغلوا شمال الجزيرة ابتداء 17م ومؤسس الانتانكارا هو أندريانتسيروتسو Andriantsirotsو سلالة من أمراء السكالاف في كوزوبي Kozobe<sup>2</sup>، وهم من الشعوب الخاضعة للهوفا وأحتلوا من طرفها منذ 1820م إلى غاية 1840م وحاولوا التحرر منهم وفقدوا ملكهم تسيميار Tsimiar<sup>3</sup>، وفقدوا كل مقاطعتهم ما عدا الشمال الغربي وأسوا فوهيمار Vohemar و أمبوهيمارينا Ambohimarina و أنونيبى Anonibe ... إلخ<sup>4</sup>، أما عددهم فحسب الدراسات والإحصائيات نقلا عن المصادر فهي تتراوح ما بين 30 إلى 40 ألف نسمة<sup>5</sup>، ومن صفاتهم الجسمانية فيتميزون بالشعر الأملس وشفاه غليظة وأنوف مفلطحة، أما عاداتهم ونشاطاتهم فهي مماثلة لعادات السكالاف فهم كسالى لا يقومون بأي عمل وهم مضيافين للفرنسيين كما يقومون بتربية الحيوانات

1- زياد بن طالب المعولي : المرجع السابق، ص 426

2 - La Grande ile de .... Op. cit, P 14.

3- Humbert Gustave : **Madagascar**, éditeurs berger-levrault et C<sup>le</sup>, paris, 1895, P 31.

4- J.B.Piolet : Madagascar ... op cit, P 351.

5 - للمزيد أكثر أنظر:

- La Grande ile de France ....op cit, P 11.

- Raymond Decart : Op. cit, P 89.

وتصديرها بكميات كبيرة من فوهيمار، بالإضافة إلى غرس الأرز لاحتياجاتهم فقط واصطياد السمك،<sup>1</sup> وحبهم للاستقلال خاصة عن الإمبراطورية وتأسيسهم لعلم خاص بهم احتوى على نجمة سداسية وهلال أحمر في وسط البياض.<sup>2</sup> وهنا ندرك مدى حب الانتكارانا لاستقلال ، لكن ما لم يبدو واضحا لماذا وجدت نجمة سداسية في علمهم بدلا من خماسية التي تدل على إسلامهم. وهنا نجد أن هذه الوحدة الاثنية مماثلة لباقي الوحدات أو القبائل وعرفت تأثيرات خارجية ساهمت في نشأتها وتميزت بطابع إسلامي ممزوج مع العادات والتقاليد القبلية للجزيرة.

### ب- التسميهتي:

يعتبر التسميهتي Tsimihety من الجماعات الاثنية التي لم يُعطها المؤرخون والباحثون حقها في البحث إلا مع القرن 20م قامت دراسات حول هذه الوحدة وهي تقع في الشمال الغربي من مدغشقر ممتدة نحو الوسط، يحتلون منطقة صوفيا والجزء الشمالي من مقاطعة ماهاجانغا، فنجدها من الشرق البتسيميساركا ومن الجنوب السيهانكا ومن الغرب السكالاف ومن الشمال أنتاكارانا، وهذا الإقليم يحتوي على سبعة مقاطعات هي: أنتسوهيهي Antsohihy و ماندريتسارا Mandritsara و بيفانديانا Befandriana وكذلك بيالانانا Bealanana مامبيكوني Mampikony و بورت بيرجي Port Bergé- و أنالالافا Analalafa، وتعد منطقة صوفيا الأكثر كثافة سكانية.<sup>3</sup>

1 - J.B.Piolet : Madagascar .... Op. cit, P P 348-350.

2- Raymond Decart : Op. cit, P 89.

3-Francky Adele : L'ancestralité malgache et biblique (le rasahariana (partage des biens avec les ancêtres)chez les tsimihety , thèse de doctorat, la faculté de théologie université de Fribourg, suisse, 2015, P 25.

تعني كلمة تسمييهتي هي "أولئك الذين لا يقطعون شعورهم"،<sup>1</sup> وهي ظهرت مؤخرا وتغيرت تركيبة هذه المجموعة عدة مرات حسب أماكن تواجدهم، فعندما سكنوا إيفونغو Ivongo سُميو أنتيفونغو Antivongo وبعدما استقروا في فوهيلافا Vôhilava سُميو أنتيفوهولافا Antivoholava، أما تسمية "أولئك الذين لا يقطعوا شعورهم"، حسب الرواية الشفهية التي قدمها لوفان توسوفينا-Lovan tsofina في القرن 17م أن من عادات السكالاتف قطع الشعر حزنا على موت الملك فأمروا التسمييهتي بقطع شعورهم فرفضوا مقابل دفعهم الثيران وعندما سمع البتسميساراكاهذا الأمر سمو هذه المجموعة بـ "أولئك الذين لا يقطعون شعورهم".<sup>2</sup>

أما فيما يتعلق بأصلهم فهناك العديد من الروايات سواء من المؤرخين الأجانب أو الملغاش ونجد منهم ج.ج، اندرياناندراسانا Randrianandrasana الذي روي له أحد الروايات الشفهية حول أصل التسمييهتي من أحد البيض أنهم جاؤوا إلى المناطق الداخلية، أما غرانديدي فإنه يرجعهم إلى أحفاد القراصنة الأوروبيين الذين جاؤوا إلى الساحل الشرقي 17م حيث كانوا ذاهبين إلى جزيرة بوربون (ريونيون) وتحطمت سفينتهم وألقيت في منطقة ماروانتسيترا Maroantsetra ويذكر بان التسمييهتي الموجودين في الشمال هو أكثر قربا من الأصل الأوروبي، وهناك من يرجع الأصل الاندونيسي مثل باقي الملغاش لأن الأوروبيين لم يأتوا للجزيرة إلا في القرن 16م،<sup>3</sup> فحين سأل ماغيز أحد كبار التسمييهتي عن أصولهم فأجابهم بأنهم أحفاد أنتيفونغو أو أنتيمانانا وهما مقاطعة في تاماتاف،<sup>4</sup> أما حسب

1- Bakoly Domenichini –Ramiaramanana : (Questions relatives à l'organisation – traditionnelle tsimihety), revue d'études historique R.D.H, N 17/18, Tananarive 1984, P 145.

2- Francky adele : Op. cit, P 25.

3- Ibid, P 21.

4 - Magnes : (Essai sur les institutions et la coutume des tsimihety), Bulletin de l'académie Malgache N 89, Madagascar, 1953, P 13.

الانثروبولوجيين فإن التسمييهتي هم مزيج من سكالاف الشمال السود مع البتسيميساراكا ذو اللون الأصفر الداكن وهذا المزيج أعطى لون يشبه الجنس الأوروبي.<sup>1</sup>

وأما من حيث العدد فصُنّفوا في أطلس مدغشقر سنة 1970م كرابع مجموعة اثنية بمعدل 533 ألف نسمة بعد الميرينا و البتسيميساراكا و البتسيليو،<sup>2</sup> وفي سنة 1920م كانوا حوالي 350 ألف نسمة،<sup>3</sup> وإذا رجعت إلى ذكر مواصفاتهم الجسمانية وعاداتهم فيتميزون بالقامة المتوسطة والنساء رشقات وجميلات والشعر الطويل والأملس، وهم بيض البشرة، ومن نشاطاتهم الزراعة ولكن قليلا ولا يهتمون بالثروة والآلهة عندهم زناهاري Zannahary،<sup>4</sup> و يعملون بجد وهم أذكيا و حريصين على التعلم،<sup>5</sup> كما يفضلون الأمن و السلم ويقومون برعي الأبقار، ومن ملوكهم القدياء في القرن 17 م نجد راماروهاسينا Ramarohasina و راماروانتسي Ramaroantsy رابيزا Rabeza و رابيسازي Rabesazy.<sup>6</sup> ويعتبر راماروهاسينا من المولودين بين الأوروبيين والملغاش والذي خدم كثيرا الأوروبيين .

وهنا نلاحظ نوعا من الاختلاف في هذه السلالة و اختلاف الآراء عن أصولها غير أنها تبقى من الشعوب الملغاشية التي حاربت الاحتلال عبر مختلف حقباته حتى الاستقلال وأخرجت شخصيات سياسية مثل فليب تسيرانانا أول رئيس جمهورية الملغاشية سنة 1960م.

1 - Gabriel gravier : Op. cit, P 60.

2- Bakoly Domenichini –Ramiaramanana : Op. cit, P 145.

3 - Louis.Molet :( **Les Principales Population malgaches**), Revue de psychologie des peuples, Centre Nationale de la recherche scientifique, 1<sup>ère</sup> trimestre, paris, 1959, P 44.

4 - Gabriel Gravier : Op. cit, P 61.

5- Louis.Molet : Les Principales.... op cit, P 44.

6- Francky adele : Op. cit P 23.

أما الجماعات الاثنية التي تعيش في الساحل الشرقي لجزيرة مدغشقر هي : البتسيميساراكا Betsimisaraka و الانتيمورو Antimoro و الانتامباهاوكا Antambahoaka، وهناك مجموعتين ذكرهم العديد من المؤلفين على أساس أنهما مجموعات اثنية لكن هما ينتميان للانتيمورو وهما الانتيفاسي Antiafasy والانتيساكا Antiasaka.

### أ- البتسيميساراكَا:

معنى كلمة البتسيميساراكَا "أولئك الذين لا يفترقون"،<sup>1</sup> يشغلون الجهة الشرقية من الجزيرة وتمتد من خليج أنتوجيل حتى بلد الأنتيمورو وهو الجزء الأكثر غنى في مدغشقر ويحدّهم من الشرق المحيط الهندي، أما عددهم حوالي 800 ألف نسمة،<sup>2</sup> ومن صفاتهم الجسمانية القامة المتوسطة والعيون الماغولية والأنوف المفلطحة والشفاه الغليظة والشعر المجعد والبشرة الداكنة، وهم أقل ذكاء،<sup>3</sup> وعلى العموم هم نزيهون وصارمون ومضيفون خاصة مع الأوروبيين ويحبون الصيد والبعض منهم يمتهن الحدادة وكذلك هم سكيرون، وخاضعين للهوفا ولهم أربعة عشر إقليمًا،<sup>4</sup> وحتى ملابسهم وأثاثهم ومنازلهم بسيطة الصنع فالرجال يلبسون ساديكَة وهي عبارة عن قطعة قماش تلف على الخصر، والنساء يلبسون قميصا وتتورّ من القطن ويضعون عليها وشاح، وغذائهم الرئيسي الأرز وكذلك الأسماك والفواكه ويحبون الرقص والغناء،<sup>5</sup> واستطاعوا في القرن 18م تشكيل أمة قوية وهم مسالمون،<sup>6</sup> وتعتبر أراضي البتسيميساراكَا هو الجزء الذي استقر فيه الأوروبيون ولا سيما القراصنة الانجليز والأمريكيون من القرن السابع عشر 17م

1- Gabriel Gravier : Op. cit ,P52.

2- J.B.Piolet : Madagascar Op. cit, P P 328-331.

3-Charles Roux : Op. cit, P P 55-57.

4- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P P 334-337.

5- Charles Roux : Op. cit, P 58.

6- Gabriel Gravier : Op. cit, P 55.

إلى 18م وتصاهروا معهم وأنجبوا سلالة المولدون عرفوا ب الزانامالاتا ، ومن أهم حكامهم راتسيميلاهوه الذي صاغ اسم البتسيميساركا (الحشر الذي لا يقهر) واتخذ مدينة فولبوانت عاصمة له .<sup>1</sup>

## ب- الأنتيمورو:

تدعى هذه الوحدة الاثنية بالأنتييمورو وتعني " سكان الساحل"،<sup>2</sup> ونُسبت لهم هذه التسمية لأنهم شغلوا الساحل الشرقي ويحدّهم من الغرب التانالا ومن الشمال البتسيميساركا ومن الجنوب الأنتانوسي.<sup>3</sup> ويرجع المؤرخين إلى أن أجدادهم نزلوا في الشمال الشرقي من مدغشقر أي يقصد بها هنا الانتانكارانا وكان حوالي القرن 15م قدموا من الجزيرة العربية وهناك قلة من المؤرخين التي ترجح بان أصلهم من شرقي إفريقيا ، أن تاريخ الانتييمورو قام على صراع العشائر الأربع وهي الانتيني و الانتيماهازو والانتينييسامبو و الزافيكاسينامبو وهذه السلالة الأخيرة هي التي شكلت أول مملكة قوية للانتييمورو في القرن 16م .<sup>4</sup> ويعتبر مؤسس مملكة الأنتيمورو هو راماروهالا حفيد رامكارارو فأجداد الانتييمورو شغلوا المنطقة الساحلية ما بين مانانجاري وماتيتانانا(تعني اليد الميتة)،<sup>5</sup> وبهذا تعود أصولهم إلى العرب المسلمين حسب المصادر ووجود الآثار العربية عند الأنتيمورو خاصة الخط العربي ومخطوط السورابي

1- ر.ك. كينت :المرجع السابق، ص 973.

2- La Grande ile de France Madagascar.... Op. cit, P 14.

3- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 340.

4- ر.ك. كينت : المرجع السابق ، ص ص 936 - 942.

5-Melanie Capredon : **Histoire biologique d'une Population du sud-est malgache les Antemoro**, thèse doctorat, université de la réunion, la réunion, 2011, P 36.

وأكد هذا كل من ألفريد غرانديدي وفلاكورت وغابريال فيراند،<sup>1</sup> وإذا تكلمنا عن عددهم فحوالي من 140 إلى 190 ألف نسمة، وتوارثت هذه القبائل التراث العربي مما جعلهم أكثر ثقافة وتعلماً بالجزيرة منذ 18م ويمتازون بنشاطهم وميلهم إلى التجارة،<sup>2</sup> إذ قاموا بالمبادلات التجارية مع الأوروبيين باستيراد الأسلحة العتاد الحربي مقابل العسل والشمع والألواح والعبيد.<sup>3</sup> ومن صفاتهم أنهم أقوياء ويفضلون الهجرة خاصة إلى الشمال ديبغوسواريز بحثاً عن المال،<sup>4</sup> وكذلك مجتهدين واقتصاديين ونبلاء وأذكيا وعرقهم صاف، ويفضلون الزواج ويعاقبون على الزنا وهم جد مُترفعين عن باقي أقوام الملغاش، و يأكلون الحلال ويقومون بشعائر المسلمين غير أنهم يقدسون الزناهاري.<sup>5</sup>

وهنا نلمس الاختلاف وطابعهم العربي الإسلامي وحافظوا على الإسلام بتقاليدهم القبلية وأنثروا به باقي القبائل حتى دخول الاحتلال الفرنسي، وهذا ما أكدّه عبد الرحمن السميّط الذي زار مدغشقر و قبيلة الانتيمورو حيث تفاجأ بوجود مساجد للمسلمين في المنطقة تُقدم البروتستانتية وهنا يؤكد على عدم وجود الإسلام إلا باسم فقط.<sup>6</sup>

1 - للمزيد من المعلومات أنظر:

Gabriel Ferrand : **Les Musulmans à Madagascar et aux iles Comores**, Ernest Leroux éditeur, paris, 1891.

2 - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 69.

3-Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar... op cit, P 92

4- Charles Roux : Op. cit, P 58.

5- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P P 340-346.

6- عبد الرحمن السميّط : قبائل الانتيمورو وعرب مدغشقر ، حوار في قناة الجزيرة في حصة ' تحت المجهر'، 26

فيفري 2006 م .

## ج- الأنتامباهاوكا:

تعني كلمة الأنتامباهاوكا وكلمة "أنتا" وهي الناس وكلمة "فواهاكا" أو مباهاوكا تعني الرعايا أي "ناس الرعايا" أولئك الرعايا" كما ينادونهم أندريامباهاوكا أي رعايا النبلاء ، وهم يسكنون منطقة مانانجاري التي يقدر عدد سكانها حوالي 4000 نسمة.<sup>1</sup>

يحد إقليم الأنتامباهاوكا من الشمال البتسيميساركا ومن الغرب التانالا والجنوب الانتيمورو والشرق المحيط الهندي وبتحديد يمتد بلدهم من ماهيلا Mahela من الشمال حتى مارواتا Maroita في الجنوب ساندرامورا Sandramora من الغرب،<sup>2</sup> أما عن أصولهم وحسب المصادر أنها من أصول عربية وإن اختلفت فترة قدومهم إلى الجزيرة، فيذكر غابريال غرافي: «أصلهم من الحجاز زعيمهم رامينا من مكة واستقروا في الساحل الشرقي ويكرهون أوروبيون»،<sup>3</sup> أما غابريال فيراند: «انقسم المسلمون في الجنوب الشرقي إلى ثلاث مجموعات هم الانتمورونا والانتانوسي و الأنتامبوهاوكا وهذه الأخيرة عاصمتها مانانجاري وتمتد حتى نهر فرعوني»،<sup>4</sup> كما يذكر أنّ «أصولهم ترجع لقدم أخوين من مكة رامينا وأخته رافاهينا فاستقر رامينا في أمبالاتاني و رافاهينا في ماتينانا»،<sup>5</sup> والزافيندرامينا (تعني كلمة الزافي السلالة ) جاؤوا من مكة واختلطوا مع الأنتامباهاوكا وكانوا في نزاع مستمر مع الانتيمورو حول السلطة ومن ثم انتقل الصراع بين الزافيندرانينا والزافيكازيمامبو المنحدرون من الانتيمورو الذين تغلبوا عليهم وطردوهم إلى التانالا والانتانوسي وحتى إلى الميرينا ولكن لم يستطع الزافيندرانينا الوصول إلى السلطة في الانتانوسي

1- Gabriel Ferrand : Les musulmans ... Op. cit, P 19.

2 - :Guide de l'immigrant à Madagascar, T1, éditeurs Armand colin et c<sup>le</sup>, Paris, 1899, p 386.

3- Gabriel Gravier : Op. cit, P 15.

4 -Gabriel Ferrand : Les trubes musulmans du sud est, Revue de Madagascar, imprimerie Bibliothèque National, Paris,1903 , P 12.

5 - Gabriel Ferrand : Les musulmans ... Op. cit, P 31.

بسبب الفرنسيين حيث قاموا بتزويد السكان الأصليين بالأسلحة لتغلب عليهم ودحر الإسلام من المنطقة.<sup>1</sup> كما واصل هذا المؤلف المستشرق في وصفهم قائلاً : « ومن أهم مواصفاتهم كسالى وقليلو العمل فالنساء تعمل في فلاحه الأرز، ويتميزون بأخلاقهم المتوحشة ويمارسون السحر ويستعملون التماسيح، وكذلك يمارسون بعض الطقوس منها قتل المولود إذا ولد معه توأم ويتطيرون منهم،<sup>2</sup> وكان هذا نوعاً من المغالاة لتسوية الإسلام ومحاربهه وبدأت هذه الحرب النصرانية منذ القرن 16م التي قادها البرتغاليون على المسلمين في مدغشقر فواصل فيراند غابريال كلامه حتى أنه ذكر بأن النساء يمارسون الزنا لتقاضي المال مقابل شراء عقد من الذهب ويشبههم بنساء في منطقة أولاد نايل بالجزائر وهذا ليس له أساس من الصحة، ثم يواصل الكلام عن النظافة ويذكر بان منازلهم نظيفة ومغطاة بأوراق الرفينالا (الرافيا) وهم هادئون والجرائم عندهم نادرة.<sup>3</sup>

يعتبر مشروب الروم(قصب السكر) وهو يشبه الخمر من المشروبات المفضلة عند الانتامباهاوكا، أما ملابسهم فهي فضفاضة مع خطوط حمراء، ويقومون بوضع القبعات الحمراء ويمارسون السامباترا Sambatra وهي عادة الختان الجماعي وبقوا يحتفظون ببعض الكلمات العربية،<sup>4</sup> أما الانتيافيسي التي تُعد من إحدى قبائل الانتيمورو والانتيافيسي تطلق على الشعوب التي تعيش في الرمل واتخذوا من ايفارا (فارافانغا) عاصمة لهم يعيشون في الجنوب الشرقي من مدغشقر،<sup>5</sup> أما الانتيساكا

1- ر.ك. كينت : المرجع السابق ، ص 942.

2 -Gabriel Ferrand :les tribus ... Op. cit, P 12.

3 - Guide de l'immigrant.... Op. cit, P 387.

4 - Hubert Deschamps : Histoire ..., Op. cit, P P 92-95.

5- ر.ك. كينت : المرجع السابق ، ص 942

(الذين جاؤوا من السكالاف) يقطنون في الجنوب الغربي ويقومون بعبادة الموتى<sup>1</sup>، أما الجماعات الاثنية التي تعيش في الساحل الغربي لجزيرة مدغشقر هي: السكالاف Sakalaves .

### أ- السكالاف:

تعني كلمة السكالاف واد طويل أو الأنهار الطويلة وهي مكونة من سكا وتعني واد و لافا تعني طويل،<sup>2</sup> وهناك من يرجع أصل الكلمة إلى لغتهم وتعني سكالاف لسان القط لأن هذا الحيوان مقدس في بعض مناطق السكالاف،<sup>3</sup> يشغلون إقليم جد واسع على طول الساحل الغربي من الشمال حتى توليار Tuléar أي من خليج أونيلاهي Onilahy جنوبا حتى مرتفعات نوسي بي Nosy -bé شمالاً،<sup>4</sup> أما عن أصولهم فحسب بعض المصادر فهناك من يرجعهم إلى الزوج الشرقيين (ميلانيزيا) جاؤوا واستقروا شرق الجزيرة ثم انتقلوا إلى غربها،<sup>5</sup> وهناك من يربطهم بالعرب والهنود.<sup>6</sup>

وانقسم السكالاف إلى قبائل متعددة منها سكالاف مينابي Sakalves de ménabé وفي الشمال سكالاف إبوانا Sakalves Iboina وفي الجنوب الغربي سكالاف فيهيرانغا Sakalves de Fiheranga وهم أصل قبائل الفيزو و الماسيكورا،<sup>7</sup> كما اختلف السكالاف عن باقي الملغاش من حيث اللغة والعادات،<sup>8</sup> ويقومون

1 -Hubert Deschamps : **Les Antaisaka: géographie humaine, coutumes et histoire d'une population malgache**, Imprimerie Pitot De La Beaujardiere, Tananarive, Madagascar 1936,p 220.

2 - La grande ile de la France ... Op. cit, P 13.

3 - Aubry Joseph : **Madagascar, La tribu des Sakalave : organisation, social, mœurs, Coutumes Et croyances**, imprimerie lorraine, Paris, 1910, P 3.

4 - La grande ile de la France ... Op. cit, P 13.

5 - Aubry Joseph : Op. cit, P3.

6- La grande ile de la France, Op. cit, P 14.

7- Colonel de verge : Op. cit, P 101.

8- Fournée René !, Op. cit, P 12.

بعادات مثل المسلمين كالختان وتعدد الزوجات والزواج عندهم رابط مقدس، أما صفاتهم الجسمانية فيتميزون بالبشرة الفاتحة والشعر الطويل المجعد والجبهة العريضة والقامة الطويلة،<sup>1</sup> وغذائهم الرئيسي الأرز، كما يحترمون الموتى ويؤمنون بالإله زاناهايري كباقي الملغاش،<sup>2</sup> فحسب العادات والتقاليد وظاهرة الختان فهم من العرب المسلمين وحسب الغذاء الرئيسي لهم والآلهة فهم من آسيا فهم مزيج من العرب وسكان شرق آسيا ، ووصل تعدادهم حسب الدراسات ما بين 200 ألف إلى 400 ألف نسمة.<sup>3</sup>

أما الجماعات الاثنية التي تعيش في الداخل من جزيرة مدغشقر هي: الميرينا والبزانوانو والبيتسيليو و التانالا والسيهانكا .

أ- الميرينا ( الهوفا ) :

تعتبر قبيلة الهوفا Hova أو مملكة الميرينا Merina من أكبر القبائل مكانة وذكرًا في تاريخ جزيرة مدغشقر، وظهر مصطلح "الميرينا" في بداية القرن 20م وارتبطت هذه التسمية بالاسم الجغرافي أي المكان الذي سكنوا فيه فكانوا يطلقون عنهم الهوفا (أوفا) وهذا ما اعتبره غرانديدي خطأ في التسمية،<sup>4</sup> وربما يعود هذا لكون كلمة الهوفا تعني الرجال الأحرار وهي طبقة من غير النبلاء لأن النبلاء يسمون أندريانا Andriana،<sup>5</sup> ولقد أكد المؤرخون بالإجماع عن أصل الهوفا من الملايو وهذا للتشابه الفسيولوجي

1 - Colonel de verge : Op. cit, p 135.

2- Aubry Joseph : Op. cit, PP 16-24.

3 - للمزيد أكثر أنظر :

- La grande ile de la France ... Op. cit, P 13.

- Aubry Joseph : Op. cit, P3.

4 - Alfred Grandidier : Rapports ... Op. cit, P 468.

5- Andrien Mille : **Contribution a l'étude des villages fortifier de l'Imerina ancien (Madagascar)**, thèse de doctorat université de Clermont Ferrand, Clermont, paris, 1970, P 4.

و اللغة مع سكان ماليزيا، ولكن ما يبقى غير معروف لنا هو تاريخ هجرتهم إلى الجزيرة هل كان في وقت متأخر أو متقدم؟ ، وأكدّ العديد منهم بأن الهوفا والملايويولينزية هم من أصل واحد وقدومهم للجزيرة لم يكن بعيداً جداً وذكر غيلان نقلا عن الهوفا « نحن سلالة أجنبية جاء آباءنا من الجنوب الشرقي تحت قيادة رئيس قوي وحكيم، وتراجعت الشعوب التي وجدناها إلى جزء آخر»، وبعد تفحص رواية أو أسطورة تانتاراني أندريانا التي جمعها الأب كالوت Callot وجد أن الفازيمبا سكنوا الايميرنا في زمن بعيد قبل تكوين مملكة الهوفا وأنهم هم السكان الأوائل وبعد قدوم الهوفا تراجعوا إلى الداخل واندمجوا مع السكالاف واندحروا إلى توليار.<sup>1</sup>

كما تقول الروايات الشفوية أن القادمين الجدد لم يشنوا الحرب على مضيفهم (الفازيمبا) إلا بعد مرور عهدين من الملك، ومع نهاية القرن 17 م بدأت قبائل الميرينا في التمرکز والتوسع، متكونة من مملكة صغيرة تدعى مرينا مبانجاكا وبعض الضيغات الصغيرة المجاورة لها وتطوروا واحتلوا ألاسورا Alasora و أمبوهيتريبيبي Ambohitrabiby ، أمبوهدراتريمو Ambohidratrimo و أمبوهمانغا Ambohimanga وتاناناريف Tananarive وشينا فشيئا استطاعوا توحيد الايميرنا واقتبسوا من جيرانهم العرب على السواحل المدغشقرية كيفية استعمال الحديد والأسلحة وبناء الزوارق.<sup>2</sup>

وبدأ تاريخ الميرينا حسب بعض المؤرخين مع عهد الملك رالامبو الذي كان ما بين 1610م- 1642م وأدخل أول آلهة ملكية السامبي Samby ( الاثني عشر) وهي تعاويز تحمي الايميرنا ، كما أدخل ظاهرة الختان للملوك والاحتفال السنوي بحمام الملك فاندروانا Fandroana ، وتأليه الملوك المتوفين ووضع ضريبة الرأس ، كما شكل جيشا صغيرا ، ونجد الملك اندرياسينا فالونا الذي حاول توحيد

1- Malzac Victorin : **Histoire du royaume Hova depuis ses origines jusqu'à sa fin**,

Imprimerie Catholique, Tananarive, 1930, P p 15-17.

2- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 293.

الاييميرينا ثم قدوم الملك رامبواسالاما الذي اتخذ اسم أندريانامبوانيميرينا Andrianampoinimerina (1787-1810م) الذي وحد المملكة،<sup>1</sup> تاركا مقولته الشهيرة « يجب أن تكون هذه الأراضي ملكها والبحر هو الذي يحد مملكتنا»، وكذلك حقق حلمه في توحيد المملكة وأكمل رادما هذا الحلم وقام بتنظيم الأقاليم ووضع القوانين وتشجيع التجارة والصناعة والزراعة.<sup>2</sup>

أما الموقع الجغرافي للايميرينا فهي تمتد على حوالي 40 ميلا شمالا و35 ميلا جنوبا و30 ميلا شرقا و30 ميلا غرب تاناناريف التي كانت عاصمتها وكانت هذه المنطقة قمة جبلية عريضة يبلغ ارتفاعها حوالي 1300م فوق سطح البحر وترتبتها تميل إلى الاحمرار، وقام الهوفا ببناء الحصون في المرتفعات لسببين هما: أخذ الحيطة من الأعداء وعدم وصولهم لهم سهولة وثانيا: الابتعاد من المستنقعات وتجنب الأمراض كالمالاريا.<sup>3</sup>

أما من حيث العدد فاختلقت الأرقام باختلاف الباحثين وباختلاف الفترة الزمنية، فنحن نعرف أن مدغشقر بالرغم من شاسعة المساحة إلا أنها تعاني الندرة في السكان، فيرى ريموند ديكارت أن عددهم حوالي 980 ألف من أصل 4 ملايين و500 ألف نسمة،<sup>4</sup> وما يقارب هذا الإحصاء نجد من ذكر بأن عددهم 911 ألف،<sup>5</sup> وإحصاء آخر قدر عددهم 850 ألف نسمة وأن تاناناريف وحدها تضم 45 ألف نسمة،<sup>6</sup> وهناك

1- ر.ك. كينت : المرجع السابق ، ص ص 965-966.

2- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, Pp 292-295.

3 - سحر السيد: الحكم الوطني في مدغشقر خلال القرن 18م، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2006، ص 45.

4 - Raymond Decart : Op. cit, P 91.

5 - La Grande ile de France Madagascar.... Op. cit, P 15.

6- Fournée René : Op. cit, P 11.

من يذكر أن عددهم حوالي 600 نسمة،<sup>1</sup> بينما هناك من قدر عددهم بحوالي مليون،<sup>2</sup> وهناك من ذكر بأنه 1,118,000 نسمة سنة 1957 م أي ¼ من سكان الجزيرة.<sup>3</sup>

أما عن صفاتهم الجسمانية وعاداتهم وتقاليدهم فهي لا تختلف عن الشعوب آسيوية، فتمثلت أهم صفاتهم بالشعر الأملس ولون البشرة الزيتوني (المُصفر) والفم الكبير والشفاه الغليظة نوعا ما ولكن مختلفة عن شفاه الزوج والأنف الحاد والقصير والوجنتان البارزتان والعيون المغولية (أي المشدودة الأطراف كعيون المغول)،<sup>4</sup> أما غرانديدي ذكر بأنهم الأكثر صغرا في القامة عن باقي الشعوب الملغاشية لكن الأكثر طاقة ومهارة والأكثر فظاعة وهم شعب بربري تهذب مع الوقت وهم يشكلون ثلث الجزيرة،<sup>5</sup> لقد وصفهم بالفظاعة والبربرية لعدم تقبلهم الحضارة الأوروبية، ومحاولتهم توحيد الجزيرة وعدم الخضوع لسلطة الأجانب خاصة الفرنسيين، وحسب السيد ماحي (أحد المستكشفين للجزيرة) أنهم الأكثر نشاطا وقابلية للتغير بلا وساطة.<sup>6</sup>

ومن بين طبائعهم أيضا التميز بالذكاء وهم اجتماعيون ومضيفون ومستعدون لخدمة جيرانهم في لكن في حالة مرض أحدهم بمرض معدي يقومون بنفيه إلى الجبال ولا يحبون الخصام ويحترمون أسيادهم القدامى ويعملون عند الحاجة فقط، وهم سكريين مدمنين على (عرق قصب السكر)،<sup>7</sup> والذكاء

1 - D'anfreiville de la salle : Op. cit, P 53

2- Alfred Grandidier : Rapports ... Op. cit, P 89.

3- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 66.

4- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 294.

5 - Alfred Grandidier : Rapports ... Op. cit, P 467.

6- Humbert Gustave : Op. cit, P P 27-28.

7- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P P 300-301.

مشهود لهم من العديد من المؤلفين ويمتحنون عدة حرف منها سبك الحديد،<sup>1</sup> ويقدمون ويفتخرون بأجدادهم ويؤمنون بالخرافات ومن عيوبهم الكسل،<sup>2</sup> بالإضافة للذكاء لديهم القدرة على التكيف السريعة و التأثر بالعادات والتقاليد للمجتمعات الأخرى،<sup>3</sup> كما يحترم الهوا الأموات ويعبدون قبور عائلتهم.<sup>4</sup> وهناك من ينتقدهم مثل دولاسال قائلا: « لهم مستوى فكري جدُّ منحط وكاذبون وماكرون وغير مهذبين مثل باقي الجنس الأصفر وهم نفعيون »،<sup>5</sup> وهنا يبيّن التغيير الذي أحدثه الزنوج في الجنس الأصفر بالرغم من الذاتية التي استعملها المؤلف في وصفه .

أما عن ملابسهم فكانت في الأول على شكل وشاح يضعه الرجل على كتفه الأيسر بينما المرأة تضعه على الكتف الأيمن بالإضافة إلى حمل الرجل عصا طويلة تصل إلى 6 أقدام من الخشب تدعى (سقاوي) وأما الزينة هي عبارة عن الفضة والأساور الزجاجية والخواتم وبعض التعويذات خاصة أسنان التماسيح، ثم تغيرت طريقة اللباس بعد دخول الأجانب،<sup>6</sup> وكان الملوك يضعون المرجان فوق رؤوسهم والنبلاء يضعونه في أرجلهم والبقية والعبيد يضعونه في الرقبة والذراع والنساء من النبلاء يحملون في كراسي نقالة، ومن حيث العبادة فيؤمنون بإله زاناهايري وهم اخترعوه ويسمونه أندريانانهايري بالإضافة إلى حمل التمايم إيماناً منهم أنها تقيهم من الأذى،<sup>7</sup> ومن أهم أعمالهم استخراج الثروات الباطنية من الأرض كالحديد والرصاص والخزف وكذلك تربية الماشية والتجارة والتي تتم عن طريق المقايضة أو بالعملة.

1- M.macé Descartes : **Histoire et géographie de Madagascar, depuis la découverte de L'île ; en1506 jusqu'au récit des derniers événements de Tamatave**, éditeur P.bertrand, Paris, 1846, 1846, P 268.

2- Hue Ferrand : les Français.. Op. cit , P 101.

3- La Grande ile de France Madagascar.... Op. cit, P 16.

4- de saune : Op. cit, P 13.

5 - D'anfreiville de la salle : Op. cit, P p 53-55.

6- سحر السيد: المرجع السابق، ص 47.

7 - Charles Buet : **Madagascar la Reine des iles africaines, Histoire, mœurs, religion, Flore, etc**, société Générale de librairie catholique, Paris, 1883, Pp 173-207.

إذا جئنا للحديث عن المجتمع في الهوفا نجده مُقسماً إلى طبقات ، فهناك من قسّم المجتمع في الإيميرنا إلى طبقتين الفئة الأولى يطلق عليها اسم فوتسي Fotsy (الببيض) وهم الفئة ذات الأصل الإندونيسي والفئة الثانية يطلق عليها ماينتي Mainty وهم السود منحدرين من العبيد،<sup>1</sup> وهناك من قسّم طبقات الهوفا إلى أربعة هم الملوك و أندريانا و مانتي و أنديفو Andevo،<sup>2</sup> وهناك من أسمى النبلاء بأندريانا ، ذكر دي فلاكورت في كتابه الجزيرة العظيمة بأن أندريانا تعني السيد والعبيد أنديفو وإذا أخطأ النبلاء أجرموا وأصبحوا كعبيد وأصبحوا زازاهوفا Zaza hova،<sup>3</sup> بمعنى الهوفا الصغير، كما أعطوا اسما لسكان أمبانيلانيترا Ambanilanitra وتعني البرجوازية وهم ليسوا عبيدا ولا أحرارا.<sup>4</sup>

و بالنسبة للتنظيمات الاجتماعية فيعتبرون الأسرة الوحدة الحقيقية للمجتمع وبدون قداسية رابطة الزواج وكل أسرة لها قوانين وعادات، والمُلك عندهم ليس وراثي لكن لم يخرج عن نفس العائلة والسلطة استبدادية و متحكمة في الشعوب حيث عرّضتهم للعديد من الضرائب وأعمال السخرة ولم تكن على العبيد فقط بل على الأحرار كذلك،<sup>5</sup> وهنا نلاحظ بأن هذا المجتمع الذي شكّل القلب النابض للجزيرة فيه مميزات إيجابية وفيه مميزات سلبية مثله مثل باقي المجتمعات سواء المتحضرة في أوروبا أو التي تعاني التأخر.

1- سحر السيد: المرجع السابق، ص ص 50 - 51.

2 - Raymond decart : Op. cit, P 93.

3- un Officier : Op. cit, P 11.

4 - Gabriel gravier : Op. cit, P 07.

5- J.B.Piolet : Madagascar ...Op. cit, P P 303-317.

## ب- البتسيليو:

تأتي قبائل البتسيليو Betsileo في المرتبة الثانية بعد قبائل الميرينا من حيث الحجم وتشغل المرتفعات الوسطى بمساحة 40 ألف كلم<sup>2</sup>، محصورة بين قبائل التانالا من الشرق، ومن الجنوب والجنوب الغربي قبائل الباراء، ومن الغرب والشمال الغربي قبائل السكالاف ومن الشمال قبائل الميرينا،<sup>1</sup> ومقسمة إلى أربع مقاطعات هي مانادريانا Manadriana، إيساندرا Isandra، لالانجينا Lalangina، أريندرونا Arindrona،<sup>2</sup> أما إذا أتينا إلى معنى كلمة بتسيليو فهناك من يرجع كلمة البتسيليو بمعنى الجماعة التي لا تقهر، وهناك من يشرحها من أصل الكلمة بالفرنسية أي Betsyleo = be كثيرا، tsy = الاسم، leo = المهزوم (أي الاسم المهزوم كثيرا)،<sup>3</sup> وتعلق هذا الاسم ربما للحروب التي خاضوها مع الهوفا وانتهزاهم أمامهم وكذلك المقاومة، وهناك من أرجعه إلى حاكم يدعى بيسيلا الذي اشتهر بمناهضته لتوسع السكالاف عليهم في القرن 17 م.<sup>4</sup>

يعتبر البتسيليو الأكثر عدد وأهمية بعد الهوفا وبعد الانتيمورو،<sup>5</sup> وهم من نفس العائلة الاثنية للانتيميرنا (الهوفا)، لكن باختلاطهم مع الفازيمبا والعرب والزنج الإفرقيين تلاشت الملامح الاندونيسية فيهم، وينقسم مجتمع البتسيليو إلى طبقتين هما: الأولى تدعى زانك أندريانا Zanak andriana ويدعون أيضا الهوفا و تومبوميناكلي Tompomenakely أي تعني (النبلاء)، أما الثانية تدعى فواكا Vohoaka أو ألومبوتسي Alomposty أي (الشعب- الرجال الأحرار)،<sup>6</sup> و نلاحظ غياب طبقة العبيد عند البتسيليو وهم في حد ذاتهم أستعملوا كعبيد من طرف الهوفا، واحتلوا مرتين من طرف الهوفا في عهد

1 - سحر السيد: المرجع السابق، ص 54.

2 - Raymond Decart : Op. cit, P 90.

3- La Grande ile de .... Op. cit, P 15.

4- ر.ك. كينت : المرجع السابق ، ص 962.

5- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 322.

6 - Gabriel gravier : Op. cit, P P 63-63.

أندريانا ميواني ميريانا ثم راداما الأول، وقسموها إلى قسمين قسم في الشمال يدعى متسياترا Matsiatra خاضع للإميرنا وقسم في الجنوب يحكمه سبعة حكام كذلك خاضعين لسلطة الإمبرنا وهي أمبوسيترا Ambositra و أمبوهينامبورينا Ambohinamboarina و دو فانزاكانا De fanzakana و إكالامافوني Ikalamavony، أمبوهيمانندروسو Ambohimandroso ، أمبوهيمانانا Ambohimanana أمبالافا Ambalava<sup>1</sup>. أما من حيث العدد فحسب مجمل الدراسات التي تكلمت عنهم فعددهم يتراوح ما بين 500 إلى 600 ألف<sup>2</sup>، إلا شارل روكس الذي زار المنطقة في 1900 م وحدد عددهم بـ 300 ألف نسمة<sup>3</sup>، في حين تبلغ الكثافة السكانية في العاصمة فياناراننتسوا Fianarantsoa حوالي 10 ألف نسمة<sup>4</sup>.

ومن أوصافهم الجسمانية نجدهم ذوي بشرة سوداء وشفاه غليظة وأنوف مفلطحة وجباه عريضة<sup>5</sup>، ولهم قامة متوسطة سواء للرجال أو النساء<sup>6</sup>، ويتميزون بالرشاقة والشعر الأسود الطويل وأحياناً يصبغونه نحاسي وهم أكثر بياضاً من السكالاف وعيونهم ذات شكل دائري ووجههم طويلة<sup>7</sup>، ومن صفاتهم حسب بيوليت : «أنهم متعصبون وكسالي ويحبون العيش في ممتلكاتهم ويهتمون بالفن ويرسمون أشكالاً في ملابسهم ومقابرهم يفضلون السكن في الأماكن المرتفعة»<sup>8</sup>، معروفين بالإفراط في السكر ولا

1- J.B.Piolet : Madagascar Op. cit, P 325.

2- للمزيد أكثر أنظر :

- حافظ المصطفى محمد، المرجع السابق ، ص 67.

- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 322.

- Hue Ferrand : les Français.. Op. cit, P 93.

- Alfred Grandidier : Rapport ... Op. cit, P 467.

3- Charles Roux : Op. cit, P 56.

4- Humbert Gustave : Op. cit, P 29.

5 - J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 322.

6 - Gabriel gravier : Op. cit, P 63.

7-M.macé Descartes : Op. cit, P 269.

8 - J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 322.

يقدمون رابط الزواج،<sup>1</sup> لا يهتمون بالنظافة والأمن بلدهم مضطرب ولديهم عصابة الفاهافالو Fahavalo المتكوّنة من الجنود الفارين والسكان العاصين ضد ضرائب الهوفا،<sup>2</sup> مختصون في صناعة الطين ونسيج اللمبا Lamba والقطع الحربية،<sup>3</sup> وكذلك يهتمون بزراعة الأرز وتربية الماشية وهذا حسب متطلباتهم الغذائية بالإضافة إلى تناولهم الخضروات، ويقومون باحتفالات كثيرة منها احتفال موسم المطر وهذا من شهر جوبلية وأوت وكذلك احتفال فتح مقبرة جديدة، واحتفال نقل المحاصيل من مخازن قديمة إلى أخرى جديدة واحتفال عيد الشكر ويدعى لانونانا ويدعون فيه الناس مع ذبح الأضحية لمن تحققت له أمنية، إضافة إلى احتفال بالمولود الجديد وحفل الختان (عادات موروثية عن لمسلمين)، ومن عاداتهم الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء،<sup>4</sup> أما عن العبادة فكانوا يعبدون الموتى و أودي و زاناهايري مثل باقي الملغاش ثم تحولوا إلى المسيحية، كما يجيدون الغناء والرقص.<sup>5</sup>

ويعتبر البتسيليو أكثر تأخرا من الهوفا وهم صبورين وشجعان،<sup>6</sup> وأكثر خشونة وكثافة سكانية من الهوفا.<sup>7</sup> وهناك من يصفهم قائلا: «هم جدّ أذكيا وهادئين وأحسن صنّاع للخزف وملابسهم مصنوعة من الرافيا ومعظم عبيد الهوفا من البتسيليو»، «أعطوا أهمية للمقابر و يبلغ طولها 20 قدم، وبلدهم غني بالفضة ومعادن أخرى خاصة الجنوب والجنوب الغربي وقامت الهوفا باستثماره».<sup>8</sup>

1- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق ص 67.

2 - Humbert Gustave : Op. cit, P 29.

3- Charles Roux : Op. cit, P 56.

4- سحر السيد: المرجع السابق، ص ص 58-70.

5- Charles Roux : Op. cit, P 56.

6- Fournée René : Op. cit, P 12.

7- D'anfreville de la salle : Op. cit, P 61.

8 -Colonel de verge : **Madagascar et peuple indépendantes abandonnés par la France**, éditeur Challamel aîné, paris, 1887, P P 41-48.

أما في بناء المنازل فكان البتسيليوي يصنعون البيوت من الخشب والتراب، وتتميز منازل الأثرياء عن باقي المنازل بطلائها باللون الأبيض واحتوائها على مخازن وغرف كثيرة وتغطيتها بسقف أما الفقراء توجد بها غرف واحدة مطلية باللون الأصفر أو الطين وسقفها مغطى بالأعشاب الطويلة،<sup>1</sup> كما احترام البتسيليوي قرارات الفوكولونا وقرارات العائلة في المصالحة،<sup>2</sup> ومن هذه الصفات الجسمانية والعقلانية يتضح لنا من هذه القبيلة لا تختلف عن باقي القبائل في عاداتها وتقاليدها وتأثراتها بالموجات القادمة عليها من عرب وزنوج واندونيسيين وحافظت على صورتها إلى يومنا هذا بالرغم من الطمس الذي تعرضت له في مختلف الحقبات التاريخية.

---

1- سحر السيد: المرجع السابق، ص 75.

2 - Gabriel Gravier : Op. cit, p65.

## ج-البزانوزانو:

تعني كلمة البزانوزانو Bezanozano "أصحاب الشعر كثير الضفائر" وكذلك تعني "كثير النسل"،<sup>1</sup> يقع بلدهم عند أهم الأنهار في مدغشقر هو نهر مانغورو Mangoro ، فبلدهم عبارة عن هضبة واسعة في الوسط تمتد من الايميرنا غربا إلى بلد البتسيميساركا شرقا وبلد أنتسيهانانكا شمالا حتى بلد التانالا جنوبا،<sup>2</sup> عاصمتهم هي مورامانغا Moramanga وهي خاضعة لحاكم من الهوفا، التي يقيم فيها حوالي 3000 نسمة.<sup>3</sup>

وإذا تكلمنا عن أصولهم فحسب غالب المصادر تذكر أنهم مزيج من السكالاف و البتسيميساركا و الهوفا،<sup>4</sup> أما عن مواصفاتهم الجسمانية والعقلانية فيتميزون بالبشرة الداكنة اللون البني والشعر المجعد،<sup>5</sup> وهم أكثر سوادا من الهوفا ويشبهون في أخلاقهم التانالا و أنتسيهانانكا، فهم أقوياء وغير متسامحين ويفضلون الرعي وتربية الحيوانات وكذلك صبورين وهادئين،<sup>6</sup> يحبون الراحة والعمل عندهم لسد حاجياتهم فقط وهم حاملون للبضائع من الساحل إلى تاناناريف والعكس،<sup>7</sup> كما اعتُبر البزانوزانو من المُوردين الرئيسيين للعبيد بين منطقة الايميرنا وتجار جزر المسكارين ( جزيرة ريونيون وجزيرة موريس ) وهم متمركزين على الساحل الشرقي لمدغشقر،<sup>8</sup> بالإضافة إلى صنعمهم فن الحياكة وصناعة البورية<sup>9</sup>

1- Gabriel gravier : Op. cit, P 47.

2- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 319.

3- Humbert Gustave : Op. cit, P 31.

4 - La Grande ile de France Madagascar.... Op. cit, P 14.

5- Hue Ferrand : les Français.. Op. cit, P 96.

6- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 320.

7 - Gabriel gravier : Op. cit, P 49.

8- ر.ك. كينت : المرجع السابق ، ص 968.

9- البورية : حصير منسوج من القصب.

وصناعة الحلبي،<sup>1</sup> وممارسة طقوس خاصة عند النساء متعلقة بالولادة والحمل والمولود الجديد،<sup>2</sup> و  
البيزانوزانو لا يخرجون عن باقي الملغاش سواء في صفاتهم الجسمانية أو عاداتهم وتقاليدهم.

#### د-التانالا:

تدعى هذه الوحدة الاثنية التانالا Tanala أو الأنتانالا Antanala وهي تعني "سكان الغابة"،<sup>3</sup>  
يمتد بلدهم على الأراضي المرتفعة الشرقية يحدّه من الغرب البتسيليو ومن الشرق الانتيمورو و  
البتسيميساركا ومن الشمال البيزانوزانو وجنوبا نهر مانانارا Mananara تقدر مساحة البلد من الشمال إلى  
الجنوب بحوالي 300 كلم طول و 50 كلم عرض.<sup>4</sup>

أما أصولهم فهي غير معروفة بالتحديد وتوجد روايات منها تذكر أن أسلافهم جاؤوا منذ فترة  
بعيدة واستقروا في المنطقة،<sup>5</sup> وهم حسب غالب المصادر مزيج من الهوفا والبتسيميساركا وكذلك  
الانتيمورو حسب العادات التي تأثروا بها ومنها الختان، وإذا تكلمنا عن العدد فيتراوح عددهم ما بين 100  
إلى 200 ألف نسمة وبالضبط حسب ما ذكره مولات أنهم حوالي 204,300 سنة،<sup>6</sup> وينقسم التانالا إلى

1- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 320.

2- Jean Poirier : (**Les rites de la naissance chez bezanozano**), Annales de l'université de Madagascar lettres, Volume 3, Tananarive ; 1964, P P 173-190.

3 - Ardant du pico Charles : (**Une peuplade malgache les Tanala de l'ikongo**), le Toure de Monde, Hachette, paris, 1971, P 440.

4- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 379.

5- Ardant du pico Charles : Op. cit,, P 440.

6- P. Gaudebout et L. Molet : (**Coutumes et textes tanala**), mémoire de l'Institute de Madagascar, série c, T4, imprimerie pierre André, paris, 1957,p-p 35-39.

مجموعتين: مجموعة أمبوهيمانغا في الجنوب (مقاطعة مانانجاري Mananjary ) ومجموعة إيكونغو Ikongo (مقاطعة فيانارانيسوا) ،<sup>1</sup> ومن أهم مميزاتهم أنهم هادئين ومضيفين يحترمون الأجانب كما أن السرقة والنهب غير موجودة عندهم وهم شجعان، بالإضافة إلى تعدد الزوجات عندهم خاصة عند القادة ويقدمون زاناهايري ويؤمنون بالخرافات والشعوذة ومنازلهم عبارة عن أكواخ ويقومون بالزراعة خاصة (البطاطا- المانيوك والذرى) ،<sup>2</sup> كما يحترفون الصيد وجمع النباتات البرية والعسل وزراعة الأراضي المحروقة (هذه عادة اندونيسية) إلى ذلك زراعة البن ولهم المعرفة بالأعشاب الطبية،<sup>3</sup> كما يقومون بتجارة الخيزران والأخشاب،<sup>4</sup> ومن عاداتهم اختيار رئيس القبيلة لمكان بناء القرية وهناك تقاليد خاصة بالمرأة الحامل والمولود الجدد ويهتمون بقرارات الفوكونولونا،<sup>5</sup> أما ملابسهم فالرجال يرتدون تنورة والنساء يضعن قبعة وأساور، بالإضافة إلى الوشم في كامل الجسد،<sup>6</sup> فبالرغم من صغر البلد إلا أنهم رسخوا وجودهم وعاداتهم إلى يومنا هذا.

1 - Fournée René : Op. cit, P 12.

2 - J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P P 380-390.

3- Ardant du pico Charles : Op. cit, P 441.

4 - La Grande ile de France Madagascar.... Op. cit, P15.

5- P. gaudebout et L. molet : Op. cit, P 40.

6- Gabriel gravier :Op. cit ,P 14.

## هـ - السيهانانا:

يدعون السيهانانا Sihanaka أو أنتاسيهانانا Antsihanaka وتعني سكان المستنقعات أو أولئك الذين يسكنون البرك أو البحيرات،<sup>1</sup> يسكنون في منطقة تقع عند بحيرة أليوترا وحدودهم كالاتي شرقا البتسيميساركا و شمالا أنتانكارا والاييرنا و جنوبا وغربا السكالاف وبلدهم مغطى بالمراعي الكثيفة والأرز كما يوجد الكثير من الأسماك في بحيرة ألواترا Aloatra وغناها بالمعادن.<sup>2</sup> أما أصولهم فحسب رواياتهم فهم مزيج من الهوفا و البزانوزانو،<sup>3</sup> وهناك من يرجع أصلهم أنهم مزيج من السكالاف والبتسيميساركا والهوفا.<sup>4</sup>

أما عددهم حسب بعض المصادر حوالي 63,600 نسمة،<sup>5</sup> وهناك من يقدر عددهم بحوالي 103 ألف نسمة،<sup>6</sup> وهم يشبهون البتسيميساركا ولهم بشرة أقل دكانه وسماتهم رقيقة، وهم كسالى وغير مكترئين، ويؤمنون بالخرافات كثيرا ومزارعين جيدين وكذلك صيادين بحكم كثرة الأسماك وتنوعها،<sup>7</sup> وهم خجولون وغير نظيفين ويحبون تربية المواشي،<sup>8</sup> أما ملابسهم مكوّنة من اللبا وهي عبارة عن تنورة مصنوعة من أوراق الرافيا ومصبوغة باللون الأزرق والأحمر، والنساء المتزوجات يلبسن قميص فوق اللبا والعازيات لا يلبسن سوى اللبا وتصل أدنى الركبتين،<sup>9</sup> وهم يمثلون إحدى الوحدات الاثنية الملغاشية التي لا تختلف عن باقي الوحدات من حيث الصفات والعادات.

1 - Louis.Molet : Op. cit, P 47.

2 - J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P P 315-316.

3 - Colonel de verge : Op. cit, P 23.

4 - La grande ile de la France : Op. cit ,P 14.

5 - حافظ مصطفى محمد: مرجع سابق، ص 69.

6- Louis.Molet Op. cit, P 47.

7- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 316.

8 - Fournée René : Op. cit, P 12.

9- Colonel de verge : Op. cit ,PP 23-28.

أما الجماعات الاثنية التي تعيش في جنوب جزيرة مدغشقر هي: الانتانوسي ، أنتاندروي ، والمهافالي ، البارا وهناك مجموعتان أصبحتا مندمجتان مع باقي المجموعات التي في الجنوب بسبب الهجرة والبحث عن ظروف أحسن للعيش وهما مجموعة الماسيكورا و الفيزو .

### أ- الأنتانوسي:

يدعون الانتانوسي Antanosy أو التانوسي Tanosy والمنطقة التي أقاموا فيها تدعى أنوسي، وتعني كلمة الأنتانوسي "أناس الجزر" أو "أناس الشواطئ"،<sup>1</sup> ومنطقة الأنوسي تقع عند حصن الدوفين الذي أسسه الفرنسيين سنة 1642م وحكمه إيتان دي فلاكورت في 1661م وكتب كتابه على جزيرة مدغشقر وتوجد هذه المقاطعة في الجنوب الشرقي من الجزيرة، يحدها شمالا الانتيمورو وغربا التانالا وجنوبا الانتاندروي وشرقاً المحيط الهندي، وهي تحتوي على أهم الأودية ومنها واد أمبول،<sup>2</sup> وهم الشعب الأكثر أهمية في جنوب الجزيرة وأقاموا علاقات مع الأوروبيون خاصة الفرنسيين منذ 1642م، وتعتبر أنوسي وأمبول من أغنى المناطق في مدغشقر،<sup>3</sup> وضمّ الانتانوسي تافاراتسا Tavarasta و تامبولو Tambolo وتاتسيمو Tatsimo ليقوا قريبين من الواجهة البحرية و يعتمدون على الصيد، كما تعرض الانتانوسي لاحتلال الهوفا (الميرينا) عام 1845م، بينما الانتانوسي المهاجرين هم الفارين من ظلم الهوفا واستعمرت أراضيهم من طرف الهوفا ومنها منطقة إيساكوندي Isakondry وتيهيزا Teheza وساكاماري Sakamare فاستقروا في توليار الجنوب الغربي.<sup>4</sup>

1 - Gabriel gravier : Op. cit, P 26.

2- Humbert Gustave : Op. cit ,P 36.

3- J.B.Piolet : Madagascar sa description ... Op. cit., P 392.

4 - Louis Molet : Les Principales ... Op. cit, P 47.

أما الحديث على أصولهم فتجمع المصادر عن أصلهم العربي،<sup>1</sup> ما عدا غابريال غرافي الذي يؤكد عن أصلهم من الملايو بوليزيان وتأثرهم بالعرب المسلمين زافيرامينيا،<sup>2</sup> وعددهم حوالي 85 ألف إلى 100 ألف نسمة،<sup>3</sup> أما صفاتهم الجسمانية والعقلانية فهي مشابهة لباقي الملغاشي فيذكر فلاكور عنهم قائلاً: « الأنوسي هم أناس جيّدون وأشخاص طبيون قليلو الملابس، يحبون الفواكه، وهم منضبّون وهادئون، كما يحبون الرقص والغناء وسرد القصص وتأفلموا مع الحضارة الفرنسية»،<sup>4</sup> وهم بارعين في الصيد والنجارة كما لهم بعض العادات الغريبة،<sup>5</sup> ومن صفاتهم الجسمانية القوام الصغير والشعر الطويل الأسود والمظفر، أما الرجال يضعون قطع قماش ملتفة على رؤوسهم (العمامة)،<sup>6</sup> ونلمس من هذه الوحدة الاثنية من باقي الوحدات بلمسة إسلامية وطابع مختلف عن باقي الوحدات الغير مسلمة.

---

1- للمزيد أكثر انظر :

- Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit , P 49
- Melanie Capredon : Op. cit, p27.
- le sieur de Flacourt : Op. cit, p161.
- 2 - Gabriel gravier : Op. cit, P 29.
- 3- La Grande ile de France Madagascar.... Op. cit, P 13.
- 4 - le sieur de Flacourt : Op. cit, P 161.
- 5-Du verge colonel : op cit, PP 72-79.
- 6 -Bernard Peyrot : (**Le pays antanosy**), Revue géographier, T2, volume 29, Madagascar, 1976, p36

## ب- الأنتاندروي:

الأنتاندروي Antandroy وتعني "سكان الغابة" أو "بلد الشوك" يقع بلدهم في الجنوب من جزيرة مدغشقر،<sup>1</sup> يمتد بلد الأنتاندروي من حصن الدوفين حتى بلد المهافالي غربا والبارا من الشمال و الانتانوسي من الشرق وبلدهم فقير جدا،<sup>2</sup> فبلدهم يقع على هضبة واسعة وجرعاء وكلها صحراء تقريبا، و هي غير أهلة بالسكان وقراهم قليلة العدد،<sup>3</sup> بلغ عددهم سنة 1957م حوالي 250 ألف نسمة ويعدون أقل القبائل تطورا، وهم كثيرو الترحال بحثا عن العمل خاصة السواحل الغربية.<sup>4</sup>

لقد وصف غابريال غرافي للانتاندروي قائلا: « وهم متوحشون وسكيريون وسارقون وغير مضيافين وبلدهم جاف، ويعيشون طول السنة على التين البري»،<sup>5</sup> ويتميزون بالخداع والمحاربة وإقامة الحروب على جيرانهم،<sup>6</sup> وبحكم المنطقة التي تتمتع بالطابع الصحراوي جعلها تتحكم بالطابع السكاني ومميزاتهم العقلانية وحبهم للسرقة و الترحال بحثا عن العيش في المناطق الأخرى، فالمؤلفين الفرنسيين لم يهتموا بالمناطق القاحلة و الصحرواية ولم يولوا أهمية لسكانها ووصفهم بأبشع الصفات ، وأحيانا كان الفرنسيين هم سببا في الحروب بين تلك القبائل الجنوبية مثلما قام به دي فلاكورت مع قبائل الانتانوسي .

1 - La grande ile de la France ... Op. cit, P 13.

2 - Guide de l'immigrant a Madagascar... Op. cit, P 588.

3 - Alfred Grandidier : **Une excursion dans la région australe chez les antandreuis**, édition Saint Denis, Réunion, 1868, P 30.

4 حافظ المصطفى محمد: المرجع السابق، ص 68.

5 - Gabriel gravier : Op. cit, P P 24-26.

6 - Fournée René : Op. cit, P 92.

## ج- المهافالي:

يُعرفون تحت تسميات مختلفة منها المهافالي Mahafaly والمافالي Mafaly وهي تعني "أولئك الذين يستعملون المحرمات" "يؤمنون بالخرافات"،<sup>1</sup> يقع بلدهم بين مقاطعة توليار ومنطقة ملحقة لحصن الدوفين وبين أونيلاهي من الشمال و مينارانندرا Menarandra من الجنوب وهناك من قسّمها إلى ثلاث مملكات هي: مملكة بي فوتاكا Befotaka الممتدة من أونيلاهي إلى لانيفاتو Lanivato ، وثاني مملكة هي تسيفيرنجا Tsiverenja الممتدة من منطقة لانيفاتو إلى منطقة لينتا Linta والمملكة الثالثة هي تسهيمبونا Tsihempona الممتدة من لينتا إلى مينارانندرا،<sup>2</sup> أما ر. كيت فقسّمها حسب تاريخ المهافالي قبل 1800م إلى أربعة ممالك نتيجة للصراعات وهي مملكة ساكاتوفو ومملكة مينارانندرا و لينتا ومملكة أونيلاهي.<sup>3</sup>

أمّا عددهم فهو قليل حوالي 83 ألف نسمة يعيشون في مجموعات صغيرة،<sup>4</sup> أما أصولهم حسب ألفريد غرنديدي يرجع أصلهم مع أنتاندروي يرجع إلى السلالة المنغولية التي جاءت حوالي القرن 10م عن طريق قناة الموزمبيق جاؤوا لشراء العبيد من الساحل الإفريقي.<sup>5</sup> وكما ذكرنا سالفًا أنهم من أسرة الماروسيرانا التي من الواضح أن أصولها إفريقية، وإذا عدنا لأوصافهم فهناك من يذكر أنهم يتميزون بالخلج وهم محاربون ولهم الكثير من المعبودات ، وأهم المنتجات التي ينتجونها الموز والأرز والقمح و المانيوك Manioc ( عبارة عن حبوب مثل القمح ) و البطاطا ولا يحبون الأوروبيين،<sup>6</sup> لكن يحتمل أن يكون هذا الوصف حول المنتجات خاطئ لان الأرض هنا قاحلة وتمتاز بالصحاري وثروتهم الرئيسية الماشية وبعض النباتات الشوكية ، وهذا ما يؤكد رينيه فورني في ذكره قائلاً: « وهم ليسوا معروفين كثيرا

1 - La grande ile de la France ... Op. cit, P 13.

2 - Guide de l'immigrant a Madagascar..op cit, P -p390- 391.

3- ر.كيت : المرجع السابق ، ص 956.

4- Louis.Molet : Les Principales ... Op. cit, P 48.

5- Gabriel gravier : Op. cit, P 20.

6 - Colonel de verge : Op. cit, P-P 88-95.

وثروتهم الرئيسية المواشي ويعيشون على السرقة»<sup>1</sup>، ويأكلون التين البري ومن عاداتهم عدم تقبل الأجانب خاصة الأوروبيين وهذا لتطيرهم منهم ولا يحترمون المرأة، ومنازلهم صغيرة ونظيفة ويهتمون بالثروة الحيوانية ، ويتميزون بالقامة المتوسطة والبشرة السمراء والشعر الأملس والشفاه الرقيقة نوعا ما وأنف مفلطح وسكريين وغير مضيافين.<sup>2</sup>

#### د - البار:

البارا Bara أو كما يدعون إيبارا Ibara ويعني "المحاربون"،<sup>3</sup> وهناك من يُفسرها بالمتوحشين،<sup>4</sup> لكن هذا التفسير الأخير لا أساس له من الصحة وانطلقت هاته التسمية من حبهم للحروب والنهب والسرقة والخصام مع جيرانهم، يوجد إقليم البارا في الجزء الجنوبي من الهضبة المركزية من الجهة الغربية فيحده من الشمال والشرق البتسيليو وغربا منطقة فيرينانانا Fierenana وجنوبا الأنتانوسي المهاجرين و الماسيكورا فبلدهم أهل بشعوب أو قبائل مستقلة،<sup>5</sup> وتنقسم عائلة البارا لعدة قبائل وتحمل تسميات مختلفة هي: - إيانتسانتسا Iantsantsas س، ميناهاراكا- أمبيليونيس Ambilionys، بارا إيمامونوس Baras imamons، بارا بي Bara bé،<sup>6</sup> أما عن أصولهم فهناك من يؤكد على الأصل الإفريقي من البانتو،<sup>7</sup> وهناك من يرجع أصلهم حسب بعض الروايات الشفهية إلى جزيرة بوربون،<sup>8</sup> وهناك من يرجع بان أصولهم إلى أسرة الماروسيرانا التي نزلت منها المهافالي والسكالاف والبارا وتضاربت الآراء حول أصول هذه الأسرة فهناك من يرجع أنها هندية قدمت إلى حصن الدوفين منذ القرن 14م ولكن

1 - Fournée René : Op. cit, P 12.

2 - Gabriel gravier : Op. cit, P P 20-22.

3-Colonel du verge : Op. cit, P 66.

4 - Gabriel gravier : Op. cit, P 70.

5 - J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 376.

6 - Guide de l'immigrant a Madagascar.. Op. cit, P p382-383.

7 -Colonel de verge : Op. cit, P 66.

8- Gabriel gravier : Op. cit, P 69.

استُبعدت هذه الفرضية لعدم وجود أدلة على وجودهم ، وهناك احتمال من أهم من جنوب إفريقيا ( أي أصولهم إفريقية ) ،<sup>1</sup> وهم يشبهون البتسيلييو وهم أكثر ضخامة ويضعون خصلة شعر طويلة على أكتافهم يصبغونها بالتراب الأبيض، كما يضعون الوشم على صدورهم.<sup>2</sup> وهم شجعان ويشبهون باقي الملغاش يحملون صفات الزنوج و هم غير أنكباء، ولا يمشون دون سلاح، وبدون وضع توائم (أودي)، كما أنهم لا يستعملون المال في التجارة بل عن طريق المقايضة،<sup>3</sup> ومن صفاتهم النهب والسرقه وتربية الأبقار (الزيبو) ويحبون الاستقلال،<sup>4</sup> وتعتبر هذه الوحدة الاثنية من أكثر الوحدات تمردا وربما للطابع الجغرافي الجاف جعلها تتعدى على المناطق الأخرى وهم لا يحبون الأجانب ولا يقدمون لهم خدمات ربما هذا ما جعل بعض المؤرخين يحفون في كتاباتهم ويصفونهم بالتوحش والبربرية.

أما الماسيكورا Masikora فهي من الوحدات التي اندثرت واندمجت مع الوحدات الأخرى خاصة البار و الماسيكورا تعني نوع من الورق لصناعة السلال، وهو شعوب منتشرة تقع في الداخل لذلك يصعب تمييزها أو تعدادها يحدهم من الشمال الأنتاندروي ومن الجنوب التانالا والبارا ومن الشرق المهافالي، يقع إقليمهم في جنوب الجزيرة، وعاداتهم وصفاتهم مشابهة بكثرة للأنتاندروي، وبلدهم فقير وجاف وهم متوحشين ويعيشون على السرقه،<sup>5</sup> يتناول جذور الأشجار وبلدهم كثيرة الحروب.<sup>6</sup>

1- ر.كيت : المرجع السابق ، ص 943.

2 - J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 378.

3 - Gabriel gravier : Op. cit, P 73.

4 -La grande ile de la France ... Op. cit, P 13.

5- J.B.Piolet : Madagascar ... Op. cit, P 408.

6- le sieur de Flacourt : Op. cit, p454.

وأخيرا جماعة الفيزو Vezo التي تقع في الجنوب الغربي فهي أيضا بفعل الهجرة اندمجت مع القبائل الأخرى تعني كلمة الفيزو "رجال البحار" وهم بحارة ممتازين يبحرون بالزوارق الصغيرة يقع إقليم الفيزو في الجنوب الغربي للجزيرة من مورومبي Morombe في الشمال إلى توليار في الجنوب، أما أصولهم فهي تعود إلى سكالاف مينابي لذلك هناك من لا يعتبرهم وحدة إثنية بل مجرد إحدى قبائل السكالاف كما يقومون ببعض العادات مثل باقي الملغاش وعبادة الموتى وتقديس الزاناهاري ويضعون التمام مثل أودي.<sup>1</sup>

ونستخلص من هذه الدراسة الاثنوغرافية العديد من المميزات:

- إرجاع أصول هذه الوحدات الاثنية إلى الأصل العربي الإسلامي أو الاندونيسي أو الزنجي الإفريقي.
- اشتراكها في نفس اللغة الملغاشية مع تغير طفيف في بعض الحركات وتعدد اللهجات.
- تعيش هذه الوحدات على نفس النمط المعيشي حيث تمتهن الرعي وتربية المواشي بالإضافة إلى الصيد وبعض الصناعات مثل النسيج وصناعة الحلي.
- تؤمن وتقديس الأرواح ويؤمنون بالخرافات، ويخلطون الدين الإسلامي بالتقاليد المحلية.
- تعيش في الاضطرابات والحروب خاصة في المناطق الجنوبية.
- لها نفس الطابع الاجتماعي ويلبسون نفس الملابس ما عدا الهوفا الذين تأثروا بالزّي الأوروبي وبالإضافة إلى تناولهم الأرز كغذاء رئيسي.
- محافظتهم على الطابع الجغرافي لكل الوحدات الاثنية.

1 -Jean Paul Alain : Dictionnaires ... Op. cit, P 271-272.

- امتزاج بعض الوحدات الاثنية وتأثرها بالأجانب خاصة التي تعيش على الساحل الشرقي ، أما القبائل التي تقطن في الشمال فتأثرت بالهجرات العربية القادمة من جزر القمر .
- بالرغم من محاولة تقديم دراسة تفصلية حول الوحدات الاثنية الموجودة في مدغشقر إلا أننا لا ننكر اندماج هاته الوحدات بعامل الهجرة وعدم وجود حدود مستقرة فيما بينهم .

وفي الأخير نستطيع أن نقول إن مدغشقر جزيرة خضراء ساحرة بثرواتها الطبيعية والبشرية وتميزت عبر العصور بالتنوع والانفراد بمميزاتهما عن القارة الإفريقية والآسيوية على حد سواء غير أن الطاقات لم تستغل جيدا وبقيت مدغشقر محطة استنزاف وعبور الاستعمار الأوروبي دون التفكير في تنمية وتطوير هذه الجزيرة.

## الفصل الثاني : الأطماع الأوروبية في جزيرة مدغشقر

- أولا : الكشوفات الجغرافية وبداية الوجود الأوروبي في جزيرة مدغشقر .
- ثانيا : التنافس الأوروبي على جزيرة مدغشقر .

## أولا : الكشوفات الجغرافية وبداية التواجد الأوروبي في جزيرة مدغشقر :

تركت حركة الكشوفات الجغرافية الأوروبية أثارا بارزة على المناطق التي اكتشفتها ( خاصة في إفريقيا)، و تعددت نتائجها التي شملت الكثير من المتغيرات، وغيّرت العديد من المفاهيم ،وقادت القارة الإفريقية خاصة إلى موجة الاستعمار الأوروبي ، وإن كان العرب والمسلمين خاصة من رواد الكشف الجغرافي في قارة إفريقيا، لكن ما تميّز به الكشف الجغرافي الأوروبي عن غيره هو قيادة القارة الإفريقية للاستعمار الأوروبي .

والجدير بالذكر أن جزيرة مدغشقر هي إحدى أجزاء القارة الإفريقية التي تزايدت أهميتها بالنسبة للأوروبيين منذ القرن الثامن عشر، إلا أنها لم تلعب في مجال اكتشاف القارة الإفريقية الدور الذي يتناسب مع عظيم مساحتها، فلم تلعب الدور الذي لعبته بعض جزر ساحل شرق أفريقيا مثل زنجبار والتي كان لها أثر كبير في استعمار المناطق الشرقية من أفريقيا ولكنها مثلت فائدة كبيرة للأوروبيين وخاصة الفرنسيين كقاعدة في الطريق المؤدي إلى الهند ومركز في القسم الغربي من المحيط الهندي، فتوافدت الدول الأوروبية على الجزيرة وأحدثت بها التغيير بالرغم من وصول العرب إليها قبلهم إلا أن التواجد الأوروبي سحق الحضارة العربية وحاول الاستحواذ على الجزيرة وعزلها عن إفريقيا وعن العالم العربي المسلم وأحدث بها التغيير بداية بالبرتغاليين ثم الهولنديين والانجليز وأخيرا الفرنسيين .

## 1- الكشف الجغرافي البرتغالي والهولندي لجزيرة مدغشقر:

كانت البرتغال من أول الدول الأوروبية التي بدأت بحركة الكشف الجغرافي للقارة الإفريقية والتي حظيت بتأييد من الأمير هنري الملاح في القرن الخامس عشر 15م، و كان أول اكتشاف أوروبي لمدغشقر من طرف البرتغاليين، في 10 أوت 1506م بعد تسع سنوات من اكتشاف الرحالة فاسكو دي غاما Vasco de Gama لرأس الرجاء الصالح، يُنسب اكتشاف جزيرة مدغشقر إلى المكتشف فيرناند سواريز Fernand Suarez<sup>1</sup>، وقاموا بتسمية الجزيرة بسانت لورانت Saint-Laurent لان تاريخ اكتشافها في 10 أوت 1506م صادف يوم القديس سانت لورانت .<sup>2</sup>

بعد استقرار فيرناند سواريز في الساحل الشرقي أبحر في أكتوبر 1506م لمعرفة هذه الجزيرة إلى غاية وصوله إلى الساحل الشمالي الغربي أين قام بتدمير المنشآت العربية في سهل سامبيرانو ويعتبر البرتغاليين هم أول من وضع التسميات لهذه الجزيرة خاصة الخلجان منها ، إلا أنهم لم يقوموا بمحاولات استعمارية واستيطانية.<sup>3</sup> وكان هدفهم جمع التوابل والمواد الأولية وعدم الاستقرار في الجزيرة نظرا للظروف الطبيعية غير الملائمة.

---

1- Octave Sachot: **Madagascar et les madécasses (Histoire - mœurs - production - curiosités naturelles**, libraire-éditeur Victor sarlit , paris , 1864, p 08.

- فهناك من يذكر أن الرحلة كانت موجهة من الهند إلى ليشبونة وكانت هذه الترسانة البحرية مكونة من ثمانية سفن رست على سواحل مدغشقر بمحض الصدفة بعد هبوب عاصفة رمت سفنهم على الجزيرة ، وهناك من يذكر أن هذه السفينة كانت في طريقها إلى الهند ونتيجة للعواصف رميت على سواحل مدغشقر وكان أول اكتشاف للبرتغاليين لجزيرة مدغشقر .

2 - Joseph Joubert : **La question de Madagascar (les droits historique de la France l'île et ses ressources)** , éditeur augustin challamel , paris , 1895, p 07.

3- مصطفى حافظ محمد: المرجع السابق، ص 95.

## أهم الرحلات البرتغالية لجزيرة مدغشقر:

توالت الرحلات الكشفية على جزيرة مدغشقر للبحث عن المواد الأولية والثروة ، ومن بين الذين مرّوا بالجزيرة الأخوين مانويل تيليز Manoel Telez و ألفارو تيليز Alvaro Telez اللذان كانا يقودان سفينتان من أسطول تريستان دا كونها Tristan da cunha في 1506م، الذي استقر في الموزمبيق في الشتاء وأخبروهم بعد عودتهم بأن الجزيرة يوجد بها الزنجبيل والقرنفل ومعدن الفضة ، وبعد هذه المعلومات زار القائد جون رودريغس بيريرا Jean Rodrigues Pereira وهو أحد القواد من أسطول تريستان دا كونها ، وأخذ معلومات على مدغشقر وفي ديسمبر 1506م عاد إلى مدغشقر بثمانية سفن بقيادة جون غوميز Jean Gomes و أنتونيوي دي كامبو Antonio de campo ومانويل تيليز و ألفونسو دي ألبوكوركي و جون رودريغس بيريرا وجوب كويمادو Job Queimado ومرشد مسلم من الموزمبيق يدعى بوجيما Bojima.<sup>1</sup>

كذلك سفينة روي بيريرا التي انفصلت عن أسطول تريستان دا كونها بسبب المناخ المضطرب واستقرت على الساحل الغربي للجزيرة وقام برسم خريطة للساحل الغربي ورجع للموزمبيق لإقناع قائده باحتلال الجزيرة ، نفس الشيء قام به ديبغوسوايز لكن أسطول تريستان دا كونها كان أكثر دقة منه.<sup>2</sup>

بعد هذه المعلومات المقدمة للملك البرتغالي دوم مانويل Dom Manoel حول الثروات الموجودة في جزيرة مدغشقر قام بإرسال ديبغو لوبيز دي سيكويرا Diego Lopez de Siqueyra لتحقق من وجود التوابل والفضة وتم ذلك في 20 جانفي 1509م، وبعد سنة أرسلت إرسالية جديدة بقيادة جوان سيرفانو Juan servano (سيرانو) في 1510م الذي أعطى معرفة دقيقة للبلاد،<sup>3</sup> وفي 11 جوان 1514م وصّلت سفينتين برتغاليتين بأمر من الملك دوم مانويل تحت قيادة لوبيز فيغويرا

1 - Alfred Grandidier : Histoire de l'île ....Op. cit, pp 6- 7.

2- سحر السيد: المرجع السابق، ص 110.

3 -Louis Lacaille : **Connaissance de Madagascar** ,E. Dentu librairie, paris, 1862, p52.

Luiz Figueira والأخرى بقيادة دي بيدريونيس De pedreanes لاستكشاف مدغشقر وأسسوا مصنع في ماتيتانانا لكن تعرضهم لهجمات السكان الأصليين تخلو عنها ، كما أرسل الملك البرتغالي في 1515م سفينة بقيادة دي باستيان دا سوسا De Bastian da Sousa لإقامة علاقات تجارية مع سكان الساحل الشرقي لجزيرة مدغشقر ، وتواصلت الرحلات الاستكشافية البرتغالية لمدغشقر فكانت أحيانا تكون محض الصدفة وأحيان أخرى يكون مخطط لها من قبل التاج الملكي البرتغالي ، وأحيانا تكون للبحث عن الناجين من الغرق مثل ما حصل بإرسال سفينتين بأمر ملكي من الدوم جوان في 1530م وقام بإرسال الأخوين دوارتي Duarte و ديبغو دا فونسيسا Diego da Fonseca ، وفي 1543م أرسل ديبغو سواريز لاستكشاف الجزيرة ، وتحت أوامر الملك البرتغالي ونائبه في الهند أرسلت حملة استكشافية في 1557م بقيادة بالثازار لوبو دي سوسا Balthazar Lobo de sousa وجلب هذا الأخير معلومات مهمة على جزيرة مدغشقر ، وفي نفس السنة بعث البرتغال سفن عسكرية لفتح الموانئ في الساحل الغربي بسبب تواجد العرب فيها تهديد تجارتهم وعلاقاتهم مع مدغشقر، وفي الأخير تم اكتشاف مهم لجزيرة مدغشقر سنة 1613م بطلب من نائب الملك البرتغالي دون جيرونيمو Don Jeronimo في الهند وقام الأب لويز ماريانو Luiz Mariano وإنشاء علاقات مهمة مع سكان الجزيرة.<sup>1</sup> اعتبر ألفريد غرانديدي أن سنة 1613م تم اكتشاف مهم في جزيرة مدغشقر لأنه تم إبرام معاهدات واتفاقيات مع حكام الساحل الغربي ( تجارة وصدقة ) .<sup>2</sup>

يعتبر البرتغاليون الأوائل في جزيرة مدغشقر وكان تواجدهم فيها لأسباب متعددة و حاولوا ربط علاقات مع سكان الجزيرة ، إضافة إلى محاولة ومعرفة خبايا الجزيرة قرابة القرن من بداية القرن السادس عشر 16م إلى غاية منتصف القرن السابع عشر 17م ، وقام البرتغاليون بتدمير المستوطنات العربية

1 - Alfred Grandidier : Histoire de l'île de ....Op. cit , p 17-23.

2- ر.كيت : المرجع السابق ، ص 943.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الأطماع الأوروبية في جزيرة مدغشقر

الموجودة في الساحل الغربي لجزيرة مدغشقر فأثروا على التجارة العربية في غربي المحيط الهندي في القرن السادس عشرًا تأثيرًا سلبيًا، ومع هذا اكتفوا بتأسيس محطات تجارية في جزيرة مدغشقر وقاموا بدعاية التبشيرية فيها ، وهنا لم نقف على نية البرتغال في احتلال مدغشقر أو بناء مستوطنات فيها لا لأنهم لم يروا ضرورة لذلك وإنما لصعوبة التيارات البحرية حول الجزيرة والمناخ الغير الملائم تماما للأوروبيين ، وربما لامتلاكهم مستوطنات كافية في شرق إفريقيا وأمريكا الجنوبية وشرق آسيا، وإن عدم جدية السيطرة على مدغشقر لم يقتصر على البرتغاليين فحسب بل شمل آنذاك كل الدول الأوروبية التي وصلت إليها ابتداء من القرن 16م .

أما الوجود الهولندي في جزيرة مدغشقر الذي تبع التواجد البرتغالي في جزيرة مدغشقر ووصول أسطول الأميرال كورنليس دي هوتمان Cornlis de Hotmann إلى الساحل الجنوبي الشرقي في سبتمبر 1595م بين خليج سانت أوغسطين وخليج أنتوجيل وأقاموا مستوطنات لكن لم تدم طويلا ،<sup>1</sup> ووقعت هولندا معاهدة مع حاكم الانتوجيل حول توفير العبيد للشركة الهولندية فقط لكن السكان لم يتقبلوهم وأعتبروا سببا في النزاعات القائمة بين القبائل المحلية ،<sup>2</sup> لم وربما يعود إخفاق الهولنديين في تكوين مستوطنات في جزيرة مدغشقر إلى نقطتين رئيسيتين هما: أولا الروح العدائية لسكان الجزيرة (عدم تقبل السكان للأجانب بسبب التعدي على ممتلكاتهم)، ثانيا : عدم ملائمة المناخ للأوروبيين ساعد في عدم استقرارهم لمدة طويلة .

1 - Ferrand Gabriel : **un vocabulaire malgache - hollandais**, imprimerie bibliothèque National, Paris, 1913, p 677.

2- ر.كيت : المرجع السابق ، ص 951.

## 2- الكشف الجغرافي الانجليزي لجزيرة مدغشقر :

تزايدت أهمية الجزيرة في القرن السابع عشر باعتبارها محطة هامة في الطريق المؤدي إلى الهند، مما دفع القواد البريطانيين في المنطقة إلى لفت أنظار حكومتهم إليها فبالغوا في تقدير ثروتها وألحوا على ضرورة اتخاذها مستعمرة بريطانية، فوصل أسطول القائد جيمس لانكستير إلى الساحل الشمالي الشرقي في 1601م ما بين رأس أمبري وخليج أنتوجيل، ثم زيارتان في 1607م و1645م<sup>1</sup> وقد وصف سير توماس هربرت جزيرة مدغشقر بأنها إمبراطورية بين الجزر، ووصفها الأدميرال وليم منسون بأنها تنافس مستعمرة فرجينيا ودعا لاستغلال ثروتها.

كما حدّث الأدميرال ارونдал حكومة بلاده بضرورة اتخاذها مستعمرة بريطانية، وقد استجاب الملك شارل الأول لآراء المقربين منه وخاصة وليم كورتين الذي نصحه بتكوين مستعمرة في مدغشقر فمنحه الملك حق التجارة في 1635 م، وإنشاء الوكالات التجارية فأثارت هذه الامتيازات حكام شركة الهند الشرقية البريطانية في الجزيرة على المناطق القريبة من الساحل مثل خليج سانت أوغسطين وفي جزيرة نوسي بي، و دخلت شركة الهند الشرقية البريطانية في مشاكل عارمة بين المتعاملين البريطانيين وزاد الملك البريطاني بإعطاء امتياز جديد للسيد وليم كورتين حيث أرسل له ستة سفن تحت إمرة القبطان ويديل ، وفي هذه الأثناء توفي كورتين وأسس ابنه شركة كورتين في خليج سانت أوغسطين<sup>2</sup>، وكانت سفينة ويديل هاموند widill Hamond تحمل معها كل من ريتشارد بروثباي Richard Boothby و

---

1- إلهام محمد علي ذهني : بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث ، مكتبة الانجلو المصري ، القاهرة ،

2009م ، ص 230.

2 -Ludvig Munthe, Charles ravoajanahary , Simon ayache : (**Radama 1 et les Anglais: les négociations de 1817 d'après les sources malgaches ("Sorabe" inédits)**), R. D. H, volume 3-4 6, Tananarive , 1976, p-22.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الأطماع الأوروبية في جزيرة مدغشقر

ولتر هاموند اللذين تحمسا لإنشاء مزرعة في خليج سانت أوغسطين ، وذكر السيد بروثباي مؤكداً على خيرات مدغشقر قائلاً : « إن أي حكومة من حكومات العالم المسيحي تمتلك قوة تستطيع أن يكون لها موطن قدم على تلك الأرض السعيدة الغنية لما تحتويه من ممالك واسعة وثرية »<sup>1</sup> وقد أشار العديد من الكتاب البريطانيين إلى أهمية إقامة مستعمرة في مدغشقر من مصالحهم الوطنية والدينية ، وفي سنة 1644م قامت جمعية كورتين بإرسال 140 مستوطن إلى مدغشقر أملاً منهم بتحقيق نجاحات مبهرة لامتلاكها ، لكن خابت آمالهم وتبددت أحلامهم بموت هؤلاء الرجال سوء بالمرض وعدم ملائمة المناخ لهم أو عن طريق هجوم الأهالي عليهم وقتلهم، ولم يعد من هذه الفرقة سوى تسعة أشخاص، لم ييأس الانجليز عن محاولاتهم لاستيطان الجزيرة فقام السيد توماس فيرفاكس واختلفت سياسته عن سابقه فأرسل عدة أشخاص لتحري عن المنطقة في شمال الجزيرة وربط علاقات ودية مع زعماءها ومحاولة نشر المسيحية، وغابوا على الجزيرة لفترة من الزمن ثم عاودوا للاهتمام بها ابتداءً من 1815م.<sup>2</sup>

لقد حاول الانجليز الاكتشاف والاستيطان في مدغشقر منذ 1600م- 1800م خاصة في الساحل الغربي وسانت أوغسطين لكنهم فشلوا غير أنهم كانوا أنشط مصدرين للعبيد فيها ،<sup>3</sup> انتهت كل المحاولات بالفشل حتى التي قام بها البرتغاليون و الهولنديون وكانت النهاية صادمة لم يتوقعوها ، ويمكن أن نعزو سبب ذلك إلى الأوروبيون أنفسهم لأنهم لم يروا في مدغشقر سوى محطة يتوقفون فيها للراحة وأخذ المؤونة ولم تكن لديهم نية الاستيطان وكانوا يعارضون على نفاق الأموال في مشاريع خاسرة واكتفوا ببناء حصون قليلة في الجزيرة ، فلم تكن اهتمامات جادة باحتلال الجزيرة واكتفوا بإقامة علاقات تجارية مؤقتة .

1 - Ludvig Munthe, Charles ravoajanahary , Simon ayache : Op. cit, p-22.

2- مصطفى حافظ محمد: المرجع السابق، ص 97.

3- ر.كيت : المرجع السابق ، ص 951

### 3- الكشف الجغرافي الفرنسي لجزيرة مدغشقر :

لقد تأخرت فرنسا عن مواكبة الحركة الكشفية الأوروبية لإفريقيا إلا أنها عرفت كيف تستثمر من أخطاء سابقها، وخطت كيف تثبت أقدامها في المناطق التي اكتشفتها وحاولت الاستيطان بها وفرضت امتيازات من خلالها تمكنت من قيادة الحركة الاستعمارية في القرن التاسع عشر 19م، واعتبرت فرنسا جزيرة مدغشقر كغيرها من الدول الأوروبية التي سبقتها في المنطقة كمحطة عبور ومركز للراحة ولكن تحولت هذه النظرة وحاولت العديد من المرات تأسيس مؤسسات وشركات تجارية وتمت على مراحل

#### المرحلة الأولى :

ترجع المرحلة الأولى إلى تأسيس شركة الشرق في 1642م تحت رئاسة الكاردينال ريتشيليو Richelieu وتم تسييرها من طرف القبطان ريغولت Rigault ، وبعدها أتى لنفس الشركة السيد برونيس Pronis سنة 1643م ليحدد امتيازات هذه الشركة في جزيرة مدغشقر،<sup>1</sup> وكان برفقة السيد فوكومبورغ Fouquembourg وبصحبتهم اثنا عشر جندي واستقرت هذه القافلة في الجنوب الشرقي عند خليج سانت لوسي Saint luce لكن كان اختيارهم سيء بسبب الشتاء فقام برونيس بتغيير الإقامة إلى ثولونغاري Tholongare وأصبحت تسمى فيما بعد حصن الدوفين،<sup>2</sup> لكن أوكتان ساشوت يذكر بأن برونيس قدم مع فوكومبورغ برفقة سبعين رجلاً واستقر في سانت ماري ثم الانتوجيل حتى 1644 م

1 - Henri Galos : (**Rapports de la France avec Madagascar**), revue des deux mondes, T47, Paris, 1863, p 712.

2 - Fernand Hue : **La France et l'Angleterre A Madagascar**, librairie Paul ollendorff , paris , pp 39-40.

وبعدها أسس حصن الدوفين،<sup>1</sup> كان برونيس رجل سيء وعامل السكان معاملة سيئة وقام بعمليات عسكرية ضد الأهالي بعدما تم إمداده برجال من فرنسا فقامت الشركة بنفيه إلى فرنسا بينما أتباعه تم طردهم إلى جزر المسكارين (جزيرة موريس و ريونيون)،<sup>2</sup> وحلّ محله السيد إتيان دي فلاكورت<sup>3</sup> Étienne de Flacourt وكان هذا حوالي 19 ماي 1648م ومعه ثمانون رجلاً،<sup>4</sup> وكان السيد فلاكورت موظفاً إدارياً جيداً حاول معرفة المنطقة وكتب عن جنوب شرقي مدغشقر مؤلفاً بجزأين يعتبر من المصادر المهمّة للجزيرة في القرن السابع عشر 17 م، بالرغم من عدم إرسال فرنسا له المؤونة لمدة خمس سنوات من تاريخ وصوله وكان السيد فلاكورت مبعوث من الحكومة الفرنسية برتبة حاكم عسكري عام لمدغشقر لذلك أجبر الأهالي على دفع الضرائب وهذا ما أدى إلى حدوث حرب ضده،<sup>5</sup> ورافق تواجده العسكري في مدغشقر القيام ببعض الزراعات المختلفة لتقوية أعماله والحفاظ على جنوده،<sup>6</sup> فاستخدم العنف ضد السكان وخلال سنتين دمر ما يقارب خمسون 50 قرية،<sup>7</sup> إن استعمال فلاكورت القوة ضد

---

1 - Octave sachot : Op. cit, p 09.

- لكن يبدو أن القافلات التجارية الفرنسية لا تبحر إلى المناطق المجهولة وتغامر بعدد كبير من الأشخاص وتتفق أموال كبيرة و لم تكن تجلب عدد كبير خاصة انه طابعها تجاري لذلك الرأي الأول هو الأقرب للصحة.

2 - F.H Bonnavoy de phemot : **Rapport A l 'empereur sur la question malgache et la colonisation de Madagascar**, imprimerie de H.carion , paris ,1856,p 185.

3- إتيان دي فلاكورت: ولد في 21 فيفري 1607م بمدينة سانت كاثرين مقاطعة أورلي Orléans وتوفي في 10 جوان 1660م بمدينة ليشبوننة كان موظف إداري استعماري وهو أول مستعمر فرنسي لجزيرة مدغشقر .

4 - Louis Lacaille : Op. cit, p55.

5 - Henri Galos : Op. cit, p712.

6 - M. Ackermann : **Histoire des révolutions de Madagascar depuis 1642 jusqu'à nos Jours**, Libraire Gide, paris, 1833, p p 05-06.

7 - R.R pp cadatet thomas S.j : **Madagascar, histoire et géographie élémentaires. Texte français et malgache**, 2e édition, éditeur Ch. Poussielle, paris, 1901, pp14-15

الأهالي و كسبت عداوتهم أدى إلى حرق حصن الدوفين ومغادرته إلى فرنسا، فاستطاعت فرنسا في عهده

إخضاع الجنوب الشرقي إلا أن هذا لم يدم بسبب الحركة العدائية التي قام بها هذا الحاكم.<sup>1</sup>

وبعد فتور العلاقات قرّر ملك فرنسا لويس الرابع عشر في سنة 1664م بإعادة العلاقات من

خلال تجديد عقد الشركة الشرقية وتجديدها على نفس المعايير التي أنشأت بها الشركة الانجليزية

والهولندية في 1654م وتأسست شركة الهند الشرقية الفرنسية برأس مال خمسة عشر مليون 15 فرنك

وأرسل الملك السيد كولبيرت Colbert لهذه المهمة في مدغشقر،<sup>2</sup> وبعدها قدم الأدميرال لوبيز

مونديفيرغي Lopez Mondevergue في 17 أكتوبر 1665م برتبة حاكم عام وجلب معه عشرة سفن،<sup>3</sup>

وتبعه في سنة 1670م الأدميرال دي لاهاي جاكوب Jacob de La Haye الذي جلب معه قوات

عسكرية محدودة إلى حصن الدوفين وواصل في إقامتهما واستطاعت فرنسا تجاوز الصعوبات وتأسيس

أولى المؤسسات في جزيرة مدغشقر.<sup>4</sup>

انقطعت العلاقات نوعا ما بين الحكومة الفرنسية وجزيرة فرنسا حتى أرسل السيد كوسيني

Cossigny سنة 1733م وقام بزيارة خليج الانتوجيل لدراسة مشروع تأسيس شركة هناك،<sup>5</sup> لكن الأهالي

بعد سنتين من قدومهم قاموا بقتل كل المستوطنين الفرنسيين وأرسلت الحكومة الفرنسية حملة للانتقام

---

1 - F.H Bonnavoy de phemot : Op. cit, p 185.

2 - Souchu de Rennefort : **Relation du premier voyage de la Compagnie des Indes orientales en l'Isle de Madagascar ou Dauphine**, libraire de cour de palais, Paris, 1668, p p 25-45.

3 -Gaston routier : **Les Droits de la France sur Madagascar**, édition H. Le Soudier, Paris, 1895, p p 24-26.

4 - Capitaine de Villars : **Madagascar 1638-1894. Établissement des Français dans l'île**, Imprimerie - librairie L.fournier, paris, 1912, p p 72-84.

5 - Fernand Hue: les Français à Madagascar...Op. cit, p 11.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الأطماع الأوروبية في جزيرة مدغشقر

وانقطعت العلاقات مجددا بين الجزيرة وفرنسا، ثم أرسل ماحي لابوردونيس Mahé La Bourdonnais

في 1746م للبحث عن مواقع إستراتيجية في الجزيرة ولكنه لم يستطع أن يكتشف أي شيء.<sup>1</sup>

وجدير بالذكر أن جزيرة مدغشقر جذبت القراصنة للعمل فيها، فوفد عليها عدد كبير منهم وانتما لجنسيات مختلفة وتركز نشاطهم في الجزيرة في الفترة ما بين 1685-1730 وقد وفد على مدغشقر القراصنة البريطانيون والفرنسيون الذين جاءوا إليها من جزر الأنتيل ومن نيوانجلند والبيرو وتزوج البعض منهم من الوطنيات فأتاح لهم هذه الزيجات حكم بعض المناطق، ومن أشهر هؤلاء القراصنة الكابتن كيد ، والكابتن وافيري وقد أصبح للأخير نفوذ كبير في المنطقة فكتب عن اكتشافاته في المحيط الهندي وقد عاش هؤلاء القراصنة في مجتمعات صغيرة فكانت لهم قوانينهم الخاصة ونظمهم، واشتهروا بالقسوة واستخدام العنف وقد استفادت فرنسا من القراصنة الفرنسيين الذين أسدوا إليها الكثير من الخدمات فعندما أرادت تدعيم سيطرتها على الجزيرة قاموا بتسليم أسلحتهم إليها.<sup>2</sup>

**المرحلة الثانية:** استطاعت فرنسا تأسيس ثاني مؤسساتها في مدغشقر من جزيرة سانت ماي وخليج

الانتوجيل وهذا من خلال منح الأميرة بيتي Bêti في 30 جويلية 1750م أراضي لصالح فرنسا امتدت

من خليج انتوجيل حتى فولبوانت،<sup>3</sup> وهناك من يذكر أن سبب منح الأراضي إلى فرنسا هو زواج الأميرة

بيتتي بالقبطان الفرنسي فورفال Forval الذي قدم إلى الجزيرة منذ 1742م وأعطته سيادة هذه الجزيرة.<sup>4</sup>

---

1 - Fernand Hue : la France et...Op. cit, p44.

2 - Hubert Deschamps : **Les pirates à Madagascar aux 17 et 18 siècles**, éditeur berger - Levrault, paris, 1972, p p 25-45.

3 - Fernand Hue : la France et...op.cit, p44.

للاطلاع على نقل عقد الملكية لجزيرة سانت ماري من الأميرة بيتي إلى فرنسا ينظر إلى :

Fernand Hue : la France et...Op. cit, p p 135-139.

4 - Filliot J.M : (**les établissements français à Madagascar au 18 siècle**), édition office de la recherche scientifique et technique outre mer, paris, 1974, p78.

لم تياس الحكومة الفرنسية في إرسال بعثات علمية وتجارية وحتى دينية وعسكرية لتأسيس مناطق نفوذ لها في الجزيرة.

### المرحلة الثالثة:

حاولت فرنسا تأسيس ثالث مستوطنات لها بتعيينها القائد موندافي Mondave في 1767م لإعادة مستعمرة حصن الدوفين لكنه أرغم على الخروج منها وغادر مدغشقر سنة 1769م وزاره أثناء وجوده في حصن الدوفين عالم الطبيعة الفرنسي السيد كوميرسون Comirsson.<sup>1</sup>

### المرحلة الرابعة:

شهدت فرنسا ربط علاقات مع الزعماء المحليين وتأسيس مؤسسات قوية في عهد البارون موريس بينيووسكي<sup>2</sup> Benyowski Mourice الذي استقر في خليج انتوجيل في 14 فيفري 1774م،<sup>3</sup> وقام بإنشاء مستعمرة وبناء عدة حصون في كل من فينيريف وفوليوانت و مانانارا وأنغونستي Angonsty وأحاط الحصون بسياج و أسمى هذه المستعمرة لويسبورغ Louisbourg خاصة بعدما تلقى رسائل من الحكومة الفرنسية مفادها أنها غير راضية عن الموقع البسيط الذي أنشأه، بالإضافة إلى مطالبته بتموينهم بالعبيد كما ووعدهم بتوفير 3000 من عبيد في السنة الواحدة وهذا حسب مراسلاته للحكومة (وهو لم

1 - Gautier émille -Félix : **Guide pratique du colon et du soldat a Madagascar**, librairie Africaine et coloniale, paris, 1895, p p 38-42.

للمزيد من المعلومات انظر :

Pouget de St-André, H : **La Colonisation de Madagascar sous Louis XV, d'après la correspondance inédite du Comte de Maudave**, éditeur challamel ainé, paris, 1886.

2- موريس بينيووسكي: ولد في 20 سبتمبر 1746م في سلوفاكيا وتوفي في 23 ماي 1786م بمدغشقر وهو كونت هنغاري ومغامر ومستكشف ومستعمر ومؤلف .

3 - Fernand Hue : la France et...Op. cit, p45.

يرسل سوى 1500 كعبيد خلال 31 شهر من إقامته)<sup>1</sup> لكن بينيوسكي خرج عن المألوف وقام بربط علاقات مع الزعماء المحليين للجزيرة وقرر هؤلاء بتتويجه كزعيم روحي لهم في 17 سبتمبر 1776م وتمتد زعامته من رأس أمبري إلى سانت ماري وحضر هذا الاجتماع حوالي 50 ألفا من الملغاش (ربما العدد مبالغ فيه) وعقد معهم اتفاقيات وذهب لفرنسا لطرح أفكاره حول الجزيرة لكن بينيوسكي كسب عداوة حاكم جزيرة فرنسا (موريس) الذي قام بتحريض الحكومة الفرنسية عليه.<sup>2</sup>

قامت الحكومة الفرنسية بإرسال لجنة تحقيق مكونة من مفتشين وضابط إلى مدغشقر وفي مراسلاتهم حول بينيوسكي ذكروا: «يعتبر بينيوسكي الرجل المجنون ذهب مثل ما أتى، الظالم الذي أراد أن يحظر التجارة»<sup>3</sup> من هذه المراسلات نجد لماذا أهملت الإنجازات التي حققها بينيوسكي لأنه رفض مواصلة تجارة العبيد إلى جزيرة موريس الفرنسية ولا وجود لأي نية حقيقية في تلك الفترة لفرنسا بتعمير أو الاستيطان في الجزيرة بينما الهدف هو استنزاف الطاقات البشرية وبعض المنتجات من الجزيرة ، وحتى بيونيسكي نفسه خرج وتمرد عن الهدف المسطر له مقابل الزعامة والملك في الجزيرة .

فبعد عودته إلى مدغشقر سنة 1785م وبقائه في نفس الأفكار ومضايقة التجارة مع حاكم جزيرة فرنسا أرسل له هذا الأخير حملة عسكرية في 23 أبريل 1786م مكونة من 60 جندي وقتل فيها بينيوسكي بعدما دافع عنه الأهالي.<sup>4</sup> وهناك العديد من المؤلفين يذكر أنه تم قتله في 23 ماي 1786م، بعد موت بينيوسكي خسرت فرنسا أهم المواقع المهمة التي اكتشفوها وأسسوا بها مؤسسات مثل حصن

1 - Filliot J.M : Op. cit, p70.

2 - Henri Galos : Op. cit, p p 714-716.

3 - Filliot J.M : Op. cit, p76

نقلا عن :

A.N.C5.A7 Pièce 8 journal des opérations de M.M belle combe et chevreau deux inspecteur et commissaire de sa majesté à Isle du Madagascar.

4 - Fernand Hue : la France et...Op. cit, p47.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الأطماع الأوروبية في جزيرة مدغشقر

الدوفين وفولبوانت وسانت ماري وخليج انتوجيل، لكن ابتداء من 1790م استعادت بعض حقوقها في تجارة الثيران ، وفي 1792م أرسلت السيد ليسكالير Lescallier إلى جزيرة مدغشقر الذي عاد إلى فرنسا سنة 1796م بتقرير حول المعاملة السيئة من طرف السكان للفرنسيين<sup>1</sup>، ثم وجهت الحكومة الفرنسية أنظارها لمدينة تاماتاف (تواماسينا حاليا) سنة 1801م والتي بدء بريقها مع أحد المولدين يدعى جون رينيه René Jean سنة 1798م<sup>2</sup>، كما قامت الحكومة الفرنسية في نفس السنة بإرسال السيد بوري دي سانت فينيسيت Bory de Saint-Vincent هذا الأخير الذي شجّع على الاستيطان في جزيرة مدغشقر وفي 1804م أرسل الملك نابليون الأول السيد سيلفان روكس Sylvain Roux إلى مدغشقر في بعثة استكشافية ويعتبر هذا الأخير آخر موظف مُرسل من الحكومة الفرنسية إلى مدغشقر لأنه منذ 1810م سقطت هذه الجزر في يد انجلترا<sup>3</sup>.

كانت أغلب المستوطنات الفرنسية التي أنشئت في مدغشقر تجارية واستقرت على الساحل الشرقي أما الجهة الغربية فلم تكن محط اهتمامهم وربما يعود السبب لوجود المنافسة العربية والانجليزية هناك، بالإضافة إلى ارتباط مصالح فرنسا وربط جزيرة مدغشقر مع الجزيرتين الصغيرتين التابعتان لها هما جزيرة فرنسا (موريس) وجزيرة بوربون (ريونيون) وبعد سقوط هاتين الجزيرتين في يد انجلترا دخلت جزيرة مدغشقر في مرحلة جديدة من التواجد الأوروبي وهي التنافس .

ونستخلص من خلال الرحلات الكشفية الأوروبية سواء التي قام بها البرتغاليون أو الهولنديون

أو الانجليز أو الفرنسيون ما يلي:

---

1 - Caustier, Eugène : **Madagascar**, précédé d'une notice par Charles Simond, imprimerie

Bibliothèque nationale, paris, 1898, p p03-07.

2 - Filliot J.M : Op. cit, p80.

3 - Caustier, Eugène : Op. cit, p p03-07.

- تعتبر البرتغال السبّاقة في الكشف الجغرافي للجزيرة غير أن تحديدها للأهداف المرجوة من تواجدها فيها جعلها لا تمكث طويلا، وهذا راجع لعدم ملائمة المناخ وعدم استقبال السكان لهم، وحصل نفس الشيء مع هولندا.
- القضاء على الوجود العربي والإسلامي في الجزيرة يعود لهذه البعثات الأوروبية التي كانت حاملة شعار الصليب والحرب ضد المسلمين .
- كان التواجد الأوروبي ضلع في النزاعات المحلية بين القبائل الملغاشية وعدم وحدتها .
- تنشيط تجارة العبيد في مدغشقر خاصة أثناء التواجد الأوروبي.
- ركّزت فرنسا في مرحلة الكشوفات لجزيرة مدغشقر على فرض المعاهدات والامتيازات مع الزعماء المحليين وتدخلت في منع انتشار الإسلام في الجنوب الشرقي للجزيرة مثل ما فعلت مع قبائل الانتانوسي .
- تركيز الكشف الجغرافي على السواحل فقط مثل الساحل الشرقي والغربي والجنوبي دون المغامرة في الدخول إلى داخل مدغشقر .
- فرنسا الوحيدة التي استطاعت تأسيس مستوطنات ومراكز تجارية وراجع لاستعمالها العنف والحروب ضد السكان بالإضافة إلى فرض المعاهدات والاتفاقيات مع زعماء القبائل مقابل الإغراءات وبعض الهدايا.

## ثانيا : التنافس الأوروبي في جزيرة مدغشقر

لا يختلف اثنان على أن الكشوفات الجغرافية الأوروبية كانت ترمي إلى هدفين أساسيين أولهما استنزاف الثروات الطبيعية والبشرية ، وثانيهما كسب امتيازات ومواقع في الأراضي المكتشفة بغرض السيطرة والاستعمار، فتسابقت كل من البرتغال وهولندا في مطلع القرن السادس عشر 16م في ذلك حاملمة شعار الصليب والصليبية ضد الإسلام والمسلمين منذ سقوط الأندلس 1492م وتدمير معاقل الإسلام في إفريقيا وحتى آسيا، وما إن انطفئ بريق هاتين الإمبراطوريتين في الحركة الكشفية حتى ظهرت كل من إنجلترا وفرنسا اللتان غيرتا أهدافهما من وراء ريادتهما للكشوفات الجغرافية ولم تسعيا لجلب المواد الأولية فقط بل سارعت إلى تكوين مستوطنات وفرض امتيازات مع سكان المناطق التي تصل إليها وهذا تمهيدا للحركة الاستعمارية التي عرفها العالم في القرن التاسع عشر 19م .

هذا الأمر الذي أدخل كل من إنجلترا وفرنسا في صراعات مستمرة إلى أن وصلت أحيانا إلى الحروب ولم تهدأ وطأتها إلى غاية مؤتمر برلين 1884م، ومن أمثلة ذلك الصراع جزيرة مدغشقر في القرن السابع عشر 17م، اعتبرت كل المحاولات التي قامت بها فرنسا في مدغشقر بمثابة استعمار مباشر ويُعد أول مستعمر السيد إيتيان دي فلاكورت سنة 1648م، إلا أن فرنسا لم تستطع السيطرة عليها بسبب انشغالها بمشاكلها الداخلية ونفس الشيء حصل مع إنجلترا التي لم تكن أكثر جدية من فرنسا وربما يعود ذلك لعدم رغبة التجار الانجليز إنفاق أموالهم في جزيرة بعيدة بالإضافة إلى عداوة السكان لهم زد على ذلك اكتفاء إنجلترا بالمحطة البحرية الموجودة بالهند بالرغم من ظهور كُتاب وضحو المزايا الكبيرة لهذه الجزيرة ومنهم ولتر هاموند الذي ألف كتاب " مدغشقر الأكثر ثراء وخصبا في العالم " وأيضا ريتشارد

بوثباي وكتابه " الموجز في وصف مدغشقر " ، بالإضافة إلى الدعوات المُلحة للأدميرال بلانكيت قائد البحرية البريطانية في المحيط الهندي .<sup>1</sup>

لكن تغير الموقف البريطاني اتجاه جزيرة مدغشقر بسبب إصرار فرنسا ومسايعها خاصة بعد تأسيسها لشركة الهند الشرقية الفرنسية ، فاعتبرت بريطانيا ذلك امراً سلباً يؤثر على مصالحها الاقتصادية فتجددت محاولات البلدين في السيطرة على الجزيرة منذ منتصف القرن 18م، كما شهد القرن 19م إصرار وجدية الحكومة الفرنسية في استرجاع هيمنتها والتعويض عن فقدانها للعديد من المستعمرات وحينها كانت جزيرة مدغشقر من أهم تلك المناطق التي سعت إليها .

ولسوء حظ فرنسا أن عدّوتها التقليدية بريطانيا قررت عدم السماح لها بتحقيق أهدافها في الجزيرة ولم يتوقف الصراع الفرنسي البريطاني في مدغشقر عند هذا الحدّ بل استمر وبشكل أقوى مع ظهور أنظمة حكم قوية في الجزيرة تمثلت في زعامة قبائل الهوفا ، ولم تتردد كلتا الدولتان للاتصال بتلك الأنظمة للحصول على مزايا ونفوذ.

---

1 - Jean Ganiage : (L'Angleterre et Madagascar (1880- 1885)), R. F. H. O. M, T86, n 322-323, paris, 1999, p-p 208-209

## 1- التنافس الفرنسي البريطاني في عهد راداما الأول<sup>1</sup> (1810م-1828م):

لقد سلّطنا الضوء على التنافس الفرنسي البريطاني في جزيرة مدغشقر من جهة ومن جهة أخرى ركّزنا على مملكة أو جماعة الهوفا وهذا راجع إلى :

- تراجع الإمبراطوريات الأوروبية الكبرى كالبرتغال والأسبان وهولندا وظهور انجلترا وفرنسا كقوتين استعماريّتين منذ القرن 18 م .
- تعتبر مملكة الهوفا ( الميرينا ) هي الجماعة الاثنية الوحيدة في جزيرة مدغشقر التي كان لها كيان سياسي وحاولت توحيد كامل الجزيرة عن طريق سلسلة من الحروب ، بينما باقي الجماعات كانت تعيش الفوضى وعدم الاستقرار وعدم وجود القومية الوطنية في مصطلحاتهم .
- التنافس الفرنسي الانجليزي ركّز على قبائل الهوفا وهذا راجع لقوتها وتنظيمها وسيطرتها على باقي القبائل من جهة وتمركزها في موقع استراتيجي أعاق تقدم المدّ الأوربي من دون مشاكل من جهة أخرى .

كما ذكرنا سابقا أن هذا التنافس الفرنسي البريطاني عرف منعرجا خطيرا مع بدايات ملوك الهوفا الأوائل انطلاقا من الملك راداما الأول الذي يُعتبر عهده من أحسن الفترات التاريخية في جزيرة مدغشقر ويرجع هذا لحنكته السياسية حتى انه اعتبر نفسه نابليون مدغشقر بسبب الحروب التوسعية التي شتّها على باقي القبائل الأخرى بغرض توحيدها تحت راية واحدة .

---

1- راداما الأول : ولد حوالي 1793م وتوفي في 27 جويلية 1828م تولى الحكم من 1810م إلى 1828م واصل في سياسة توحيد الجزيرة وواجه المد الأوروبي والمنافسة الفرنسية الانجليزية .  
- انظر صورة راداما الأول الملحق رقم : 32، ص 341.

فمنذ وفاة الملك أندريامبونيميرينا في 1810م واعتلاءه العرش واجه صعوبات داخلية وخارجية تمثلت في تمرد القبائل الموالية للهوفا عليه ، وكذلك رغبته في بلوغ البحر تنفيذاً لوصية والده «يجب أن تكون هذه الأرض التي توّجنا فيها وان يكون البحر هو الحد الفاصل لمملكتنا»،<sup>1</sup> فاتجه إلى السواحل الشرقية وهناك واجه التمرد والصراعات الداخلية بالإضافة إلى سيطرة الأوروبيون على أهم الموانئ التجارية كميناء تاماتاف.<sup>2</sup>

عرف راداما الأول كيف يوازن بين أطماع فرنسا وانجلترا ونواياهما من جهة والمصلحة الوطنية من جهة أخرى فقام بتقريب إحدى الدولتين على الأخرى مستفيداً من الصراع الذي بينهما ، وكان تقربه من الدول الأوروبية سببه الأوضاع المزرية للجزيرة خاصة الصراعات الداخلية والفوارق الكبيرة بين مملكة الهوفا وبين الدول الأوروبية الكبرى كبريطانيا وفرنسا، فتقرب راداما الأول من انجلترا لتساعده على السيطرة والحكم في كامل الجزيرة وبلوغه البحر، أما انجلترا فكانت تسعى وراء هذا التقرب لفرض امتيازات في الجزيرة قبل قدوم فرنسا كما اعتبرت مدغشقر مصدراً لتصدير الماشية والأرز لجزر المسكارين التابعة لها، بالإضافة للأهمية الإستراتيجية ولتغطية نواياها الحقيقية طالبت ملك مدغشقر الذي اعترفت به كملك عام للجزيرة بإلغاء تجارة العبيد.<sup>3</sup>

دخلت فرنسا في مواجهة حقيقية مع انجلترا على جزيرة مدغشقر عندما أعلن القبطان فاركوهار روبرت تاونسند Robert Tawnshend Farquhar وفقاً لمعاهدة باريس 30 ماي 1814م وترجمته

1 - J-B Piolet : Madagascar...Op. cit,294.

2- ب.م موتيبوا : (مدغشقر 1800-1880م) ، تاريخ إفريقيا العام ، المجلد 06 ، منظمة اليونيسكو ، لبنان ، 1996م ، 477 .

3- عمار الطائي : المرجع السابق، ص ص 57-60.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الأطماع الأوروبية في جزيرة مدغشقر

للبندي السابع الذي ينص على تخلي فرنسا على كل مستعمراتها ابتداء من 01 جانفي 1792م ومنها جزيرة موريس والجزر التابعة لها ، والتي أصبحت لصالح إنجلترا واعتبر فاركوهار أن مدغشقر من الجزر التابعة لجزيرة موريس فسارع في فرض سيطرته على موانئ الجزيرة خاصة ميناء تاماتاف وميناء تينتينغوي Tintingue فسارعت فرنسا إلى استرجاعهم بالقوة ابتداء من 1818م.<sup>1</sup>

ومن هذه النقطة اتفقت رغبة القبطان فاركوهار الذي كان يطمح لفرض السيطرة على مدغشقر والملك راداما الأول الذي كان مصمماً على التوسع شرق الجزيرة، وبعد عدة اتصالات ودية أرسل فاركوهار بعثة دبلوماسية ترأسها القبطان لوساج Lesage وعقد معاهدة مع الملك راداما الأول في 4 فيفري 1817م وكانت سرية تكونت هذه المعاهدة من ثمانية بنود وأمضيت في تاناناريف،<sup>2</sup> قرر بعدها لوساج العودة إلى جزيرة موريس وترك جنديين لتعليم جيش الهوفا على الطريقة الأوروبية، وكان واحد من هذين الجنديين يدعى الرقيب برادي Brady الذي كان يحب الهوفا وبقي بالقرب من راداما، وعاد لوساج ومعه أخوي الملك راداما الأول وهما راتافيك راتافيك Ratafika و روهوفي Rohovi إلى جزيرة موريس لتعليمهما،<sup>3</sup> وربما الحقيقة حتى تضمن إنجلترا عدم نقض راداما المعاهدة معهم وتكون أكثر مصداقية.

لكن هذه المحاكمة لم ترضي حاكم موريس لأنها لم تتطرق لإيقاف تجارة العبيد مع العلم أن بريطانيا من رسخت تجارة العبيد في إفريقيا وهي التي كانت السبّاقة إلى المبادرة بإلغائها، فأوفدت بعثة أخرى إلى راداما الأول يرأسها جيمس هاستي James Hastie الذي كان مجرد رقيب عادي ولكن كان يتمتع بالخبرة في العلاقات الدبلوماسية خاصة مع الحكام الشرقيين ، جلب معه هذا الأخير العديد من الهدايا وبعض الخيول وخريطة للعالم وساعة يد، وهذا ما جعله يكسب مودة راداما إلا أنه تعثرت

1 - Fernand Hue: les Français...Op. cit, pp 27-28.

2 -Ludvig Munthe et autre..., Op. cit,p 33.

3 -Henry D'escamps : **Histoire et géographie de Madagascar**, éditeurs Firmin - didot et C<sup>le</sup> , Paris, 1884, pp 94-95.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الأطماع الأوروبية في جزيرة مدغشقر

المفاوضات في البداية بسبب إلحاح إنجلترا على وقف تجارة العبيد، فدامت هذه المفاوضات قرابة ثلاثة أشهر ابتداء من 05 أوت 1817م<sup>1</sup>، لأن راداما اعتبر تجارة العبيد المصدر الأساسي في دخله فاقترح عليه هاستي تعويضا سنويا، عبارة عن 1000 دولار ذهبي و 1000 دولار فضي و 100 برميل من البارود للبنادق و مئة بندقية انجليزية مع 100 صوانة و 400 حلة رسمية للجنود و 12 سيفاً و 600 قطعة قماش و حلة رسمية للمناسبات للملك راداما وحصانين، بالإضافة إلى اعتراف إنجلترا براداما الأول كملك عام لمدغشقر.<sup>2</sup>

وهكذا تم توقيع معاهدة الصداقة والتجارة الانجلو ملغاشية في 23 أكتوبر 1817م تضمنت المعاهدة مايلي :

**البند الأول:** يتفق الطرفان في الحفاظ على الثقة والصداقة التي بينهما والمعلن عليها ابتداء من هذا التاريخ.

**البند الثاني:** يتعهد الطرفان وابتداء من هذا التاريخ إيقاف تجارة العبيد خاصة في الولايات التابعة للملك راداما وعليه أن يصدر قانونا لإيقافها تماما .

**البند الثالث :** اعتبار راداما الأول ملك لمدغشقر ودفع له سنويا 1000 دولار ذهبي و 1000 دولار فضي و 100 برميل من البارود للبنادق و مئة بندقية انجليزية مع 100 صوانة و 400 حلة رسمية للجنود و 12 سيفاً و 600 قطعة قماش و حلة رسمية للمناسبات للملك راداما وحصانين،<sup>3</sup> من طرف سفراء راداما الأول السيد راتزالিকা Ratzalika ورامبول رامانو Rampoole Ramanou و راسياهااتو Raciahato ومن جهة الانجليز السيد بيبي Pye عون إداري إنجليزي في مدغشقر ومعه السيد ستانفيل

1 - Ludvig Munthe et autre..., Op. cit,p 29.

2- م .ب موتيبوا : المرجع السابق ، ص 478.

3 - Louis lacaille : Op. cit, p 102.

Stanfell قبطان السفينة البحرية فايتون Phaéton<sup>1</sup>، شغل السيد هاستي بعد هذه المعاهدة كمقيم بريطاني في العاصمة تاناناريف كما قام بمساعدة راداما في تدريب الجيش وتحقيق رغبة راداما الأول في توسيع مملكته، فذكر روبرت فاركوهار على لسان انجلترا قائلاً: «إن السياسة الأفضل لإنجلترا هي مساندة ودعم جهود ملك الهوفا لاجتياح كل المناطق التي تخضع له وأن يعلن نفسه ملكاً على مدغشقر»<sup>2</sup>. غير أن سفر فاركوهار إلى انجلترا وقدم القائد هول Holl مكانه كحاكم عام على جزيرة موريس وتقاعدته في دفع الإعانات المنصوص عليها في المعاهدة أدى إلى انهيار العلاقات البريطانية مع حكومة الهوفا وأدى إلى تقرب الفرنسيين من البلاط الملكي للهوفا، إلا أن بريطانيا سارعت لاستدراك الخطأ وجددت المعاهدة في 11 أكتوبر 1820م، ثم جدّتها في 31 ماي 1823م، التي ضمنت ثلاثة بنود خاصة بقطع تجارة العبيد نهائياً<sup>3</sup>، لكن في الحقيقة هذه التجارة لم تمنع نهائياً خاصة من طرف الانجليز ومن أمثلة التجار الذين مارسوها في الساحل الغربي القبطان صامويل باسفيلد أوليفر Samuel Pasfield Oliver في سنة 1835م، وكانت نهاية هذه التجارة في الحقيقة حينما حرّرت الملكة رانافالونا الثانية مع الوزير راينيلاريفوني في 1877م عبيد موزمبيكا (الموزمبيق)<sup>4</sup>.

لقد رافق التواجد البريطاني في مدغشقر ظهور الجمعيات التبشيرية الدينية مثل جمعية لندن التبشيرية الذين رحّب بهم راداما الأول ليس لنشر الدين فقط بل لتعليم الملغاش التعليم التقني وتعلم الحرف والصناعات اليدوية، حيث افتتح الانجليز أول مدرسة في تاناناريف في 1820م، وأسهم هؤلاء المبشرون بإيجاد صيغة مكتوبة للغة الملغاشية باستخدام الحروف اللاتينية<sup>5</sup>، على الرغم من وجود كتابات عربية

1 - Henry D'escamps : Op. cit, pp 98-99.

2 - Louis pauliat : **Madagascar**, éditeur calmann Lévy, paris, 1884, p 56.

3 - Henry D'escamps : op cit , pp101-103.

4 - André, Ed.-C : **De l'Esclavage à Madagascar**, éditeur Arthus rousseau, paris, 1899, pp 139-143

5- م. ب. موتيبوا : المرجع السابق ، ص 479.

باللغة الملغاشية في بلاط الهوفا والتي سُميت السورابي ، وكان من أبرز المبشرين الانجليز الذين ساهموا في التعليم التقني هو جيمس كامبرون James Cameron الذي وصل إلى تاناناريف سنة 1826م، وبقي فيها حتى نفته رانافالونا الأولى ولم يعد حتى طلب من راداما الثاني العودة وفتح كنيسة عصرية تبشيرية وسمح له هذا الأخير بذلك.<sup>1</sup>

اعتبر راداما الأول بأن تنظيم الجيش هو أهم معونة تقدمها له بريطانيا، وساعده فيها كل هاستي وبرادي كما أدخل راداما الأول نظاما للرتب في الجيش ودرجات الشرف فحمل الجندي درجة واحدة مع الخبرة والعمل تبلغ الدرجة العاشرة، وبقيت هذه الترتيبات حتى عهد راداما الثاني، وكان هو المسؤول عن ترقية الجيش،<sup>2</sup> استطاع توسيع مملكته في الشمال والشرق وحتى جنوب مدغشقر وشن حروب على القبائل المجاورة بفضل مساعدة الانجليز، إلا انه صادف في غرب مدغشقر أصعب المشقات بفضل قوة السكالات وعدم خضوعهم إليه، وكانت هجوماته على الساحل الغربي اقل نجاحا.<sup>3</sup> ومما لا شك فيه أن راداما الأول استطاع بناء وتشكيل جيش منظم ومتطور بفضل مساعدة الانجليز، كما طور التعليم الملغاشي وخاصة التعليم التقني وكان اليد التي ضربت بها انجلترا فرنسا في الجزيرة، حيث هاجم جيش الهوفا في فيفري 1825م ب 4000 جندي حصن الدوفين وطلبوا من الضابط الفرنسي التخلي عنه وأثناء مطالبته بالهدنة قام جيش الهوفا بالهجوم في 14 مارس وقتلوا الجنود

1- A.N.M , HH1 Lettre de James Cameron à radama II , 03 mars 1863. 299 ص 01، الملحق رقم

2- A.N.M, BB48 Lettre de radama II aux gouverneurs de provinces, 21 novembre 1862, p 146. الملحق رقم 02، ص 301

3- ب موتيبوا : المرجع السابق ، ص 480.

الفرنسيين الخمس، هذا ما أثار حفيظة حاكم البوربون (ريونيون) للانتقام من الهوفا وتجهيز حملة تأديبية لهم كانت بعد وفاة راداما الأول في 1829م.<sup>1</sup>

إن تقرب راداما من إنجلترا أو العكس في تلك الفترة يرجع لغياب فرنسا التي كانت تعيش الانهزام بعد الحروب النابليونية لذلك لم تنافس إنجلترا وتكيد لها المكائد في جزيرة مدغشقر، غير أن هناك بعض المصادر التي تذكر عن وجود بعض الفرنسيين في البلاط الملكي لراداما الأول ومن أمثلة ذلك الرقيب روبين Robin والنجار ليغروس Legros فالأول جاء إلى مدغشقر سنة 1819م فكان أمين مساعد معسكر راداما الأول وبمناوبة معلم له في الكتابة والقراءة والحساب بالفرنسية كما علم بعض السكان من الهوفا، أما ليغروس الذي قام ببناء قصر دي سوانيرانا De soinierana (الذي تهدم حالياً)، وقام بتعليم السكان العديد من الحرف.<sup>2</sup>

وهنا ندرك أن في هذه المرحلة من النافس كانت الغلبة لانجلترا على حساب فرنسا، وتأثر حكومة الميرنا بالتواجد الأوروبي سببه رغبة راداما الملحة في تطوير البلاد وتوسيع مملكته، فاستفادت إنجلترا بالانفراد بجزيرة مدغشقر والاستحواذ على صادراتها في تلك الفترة، وانطفئ هذا البريق بموت راداما الأول بعد تدهور أحواله الصحية عن عمر ناهز 36 عاماً ، وبذلك دخلت علاقات مدغشقر مع فرنسا وإنجلترا مرحلة جديدة.

---

1 - Fernand Hue : Les français ...Op. cit , p33.

2 - RR .PP. Cadet et Thomas .S.J : Op. cit, p22.

## 2- التنافس الفرنسي البريطاني في عهد رانافالونا الأولى<sup>1</sup> (Ranavalona 1828م-1861م).

بعد موت راداما الأول عام 1828م عن عمر ناهز 37 سنة اعتلت زوجته وابنة عمّه مافو Mavo العرش باسم رانافالونا الأولى للمدة من (1828م-1861م)، واعتلت العرش بمعاونة النبلاء ورؤساء الجيش الذين استبعدهم راداما الأول في عهده لأنهم رفضوا سياسته التحديثية مع الأجانب ، وهذا ما أدى إلى عزل أعوان راداما ونفيهم ، وكان أهم مستشارين للملكة رانافالونا الأولى هما راينيماهاي Rainimahay و أندرياميهاجا Andriamihaja وهذا الأخير وحسب ما تجمعته المصادر أنه الوالد الحقيقي لراداما الثاني لأنه ولد بعد وفاة راداما الأول بحوالي سنة ولكن هذين المستشارين تم تصفيتهما من طرف الملكة وظهر راينيهارو Rainiharo و راينيجوهاري Rainijohary وكانا من مؤيدي الملكة في المحافظة على التقاليد الملغاشية وعدم الاختلاط بالأوروبيين<sup>2</sup>.

لذلك أعتبرت رانافالونا الأولى في كتابات الأوروبيين ووصفت بكل الصفات الوحشية والبربرية لا لشيء إلا لأنها رفضت التواجد الأوروبي ونشر الديانة المسيحية فذكر على سبيل المثال المؤلف كاديت

---

1- رانافالونا الأولى: ولدت رانافالونا الأولى حوالي سنة 1788م واسمها الحقيقي مافو Mavo وتزوجت الملك راداما الأول وحملت لقب رانافالونا مانجاكا الأولى أي رانافالونا الحاكمة ، كما سميت المرأة الملغاشية الحديدية التي حكمت بعد وفاة راداما الأول من 1828م إلى 1861م و توفيت الملكة في 16 أوت 1861م بقصرها إثر مرضها بعد ثلاثة وثلاثين سنة من الحكم .

للمزيد من المعلومات انظر :

Dominique Ranaivoson : **Madagascar dictionnaire des personnes litées historique**,  
édition Sépia , paris , 2005.

-انظر صورة رانافالونا الأولى الملحق رقم 33، ص 342.

2 - Malzac Victorin : Op. cit , p-p 237-246.

وتوماس عنها : « تولّت العرش مافو التي اتخذت اسم رانافالونا ويمكن القول عنها المرأة البربرية ، فمنذ توليها الحكم استعملت الوحشية ضد الأجانب وخلال طيلة حكمها استعملت قانون التنغوين Tanguin وحينها وصل الصراع الفرنسي البريطاني والمكتسبات التي حصلت عليها بريطانيا في عهد راداما الأول لمفترق طرق ومرحلة خطيرة، ويمكن معرفة ذلك من خلال السياسة التي اتبعتها الملكة الجديدة التي وجدت أن استمرار الامتيازات البريطانية في مدغشقر وفق معاهدة 1814م سيمكن بريطانيا من الاستحواذ على الجزيرة، وبدفع من طبقة النبلاء في مملكة الهوفا الذين كانوا قد فقدوا نفوذهم في عهد راداما الأول، اتخذت الملكة موقفا عدائيا تجاه الأوروبيين بشكل عام، والانجليز بشكل خاص بهدف الحيلولة دون تمكن الأوروبيين من تحقيق أهدافهم في الجزيرة.<sup>1</sup>

أصبحت حكومتا بريطانيا وفرنسا بخيبة أمل كبيرة على اثر إقدام الملكة على تمزيق الاتفاقيات السابقة مع بريطانيا، وقيامها من جانب آخر بطرد و إهانة الفرنسيين لدرجة أنهم كتبوا مذكرة حول عدائها لهم لاغية كل تعاون مع الدولتين على المستوى الاقتصادي والديني، بدليل القرارات التي اتخذتها الملكة ومنها منع ممارسة أي نشاط تجاري مع الدول الأوروبية وطرد جميع التجار الأجانب من مدينة تاماتاف بل وحرمت بيع المواد الغذائية والبضائع الأخرى للأوروبيين مع استثناء إلا إذا كان المقابل الحصول على السلاح الناري والبارود.<sup>2</sup>

---

1 - Louis pauliat : Op. cit, p 93.

2- عمار الطائي: المرجع السابق، ص 155.

من جهة أخرى قرّرت الملكة تقليل النفوذ الكبير الذي تحقق لبريطانيا وفرنسا بفعل الإرساليات التبشيرية، بإعلانها أن الدين المسيحي غير شرعي وتسبب ذلك باضطرابات قتل فيها 200 مسيحي من مدغشقر وعوقب المئات بغرامة مالية وأمرت عام 1835م بصرف كل الضباط المسيحيين من الخدمة وهذا دفع البعثات التبشيرية إلى مغادرة العاصمة، فضلا عن ذلك إصدارها قرارات أخرى عام 1840م من خلالها وضعت الأوروبيين على قدم المساواة مع السكان الأصليين، على إثر ذلك كان على الأوروبيين الخضوع لقوانين الجزيرة، وإذا ما رفضوا سيتم بيعهم كعبيد.<sup>1</sup>

شعرت بريطانيا وفرنسا بخطر كبير على مصالحهما الاقتصادية في مدغشقر، بعد الضرر الكبير الذي سببته السياسة العدائية للملكة تجاههم، لذلك ليس بغريب أن يتحالف الفرنسيون والبريطانيون لتحقيق هدف واحد، إلا وهو الإطاحة بالملكة، وبالفعل جهّزت حملة مشتركة، وبعد فشل محاولات حل المسألة بشكل سلمي شنت فرنسا وبريطانيا هجوما على العاصمة تاناناريف، وبعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين تكبدت القوات الأجنبية خسائر فادحة ولادت بالفرار، وأمرت الملكة بأن تعرض رؤوس الجنود البريطانيين والفرنسيين على أعمدة طويلة على طول الساحل كإنداز رهيب لهم إذا ما فكروا بتكرار محاولتهم بالهجوم على الجزيرة.<sup>2</sup>

إن قوة الملكة وعدم مرونتها جعلت الفرنسيين يبحثون عن وسيلة يتمكنون من خلالها من التمرکز في الجزيرة والسيطرة بعيدا عن المركز، وكانت الفرصة سانحة لفرنسا في عام 1838م بعد أن وصل الخلاف والنزاع بين زعماء قبائل السكالاف وحكام مملكة الميرنيا إلى درجة أن زعماء السكالاف أبدوا استعدادهم لمساعدة الفرنسيين في تنفيذ خططهم ضد حكام الميرينا، بشرط الحصول على دعمهم وبعد أن دب اليأس

1 - J.F Rabemananjara : (Le secret de Ranavalona 1 er (la réaction païenne psychologie historique)) , revue des jeunes de Madagascar, n 03 ,Antananarivo, nov , 1935,pp74-77.

2 - Frédéric Nolte : L'Europe militaire et diplomatique au dix neuvième siècle 1815-1884, T3, librairie Plon, paris, 1884, p p 220-221

في نفوس سكان السكالاف عام 1840م بسبب الهجمات المتكررة عليهم من قبل حكام الميرنا، طلب زعماء قبائلهم الحماية الفرنسية وفعلا وقعت على إثر ذلك معاهدات عام 1840م-1842م بين الطرفين وعلى إثرها أصبح الساحل الشمالي الغربي لمدغشقر تحت السيادة الفرنسية، فأصبحت جزر نوسي ميتسيو و نوسي كومبا ومايوتا وكروموا خاضعة لفرنسا.<sup>1</sup>

لم يلب النجاح الذي تحقق لفرنسا طموحها في السيطرة على المركز، وعلى صنع القرار فيها وسنحت الفرصة لفرنسا لذلك من خلال اثنين من الوكلاء الفرنسيين هما لامبيرت<sup>2</sup> و لابوردي<sup>3</sup> اللذين نجحا بالتقرب من الملكة والتأثير عليها بسبب مشاريعهما المهمة والأرباح الكبيرة التي جنتها من تلك المشاريع في مختلف المجالات الزراعية والصناعية، المهم أن هذين الوكيلين كانا تأثيرهما اكبر على ولي العهد ووريثها على العرش الأمير راكوتوا.

أيقن لامبيرت و لابورد أن الأمير راكوتوا هو المنفذ للقضاء على الملكة، وتمكنا بما لهما من تأثير عليه في مقابلة جمعتهما به من تقديم مقترح بتكوين اتحاد بين البلدين مؤكداين له بأنه مستقبل الجزيرة، وأن الملكة الطاعنة في السن وأنه خلال فترة قصيرة سيعتلي العرش، وحينها سيحض بكل المساعدات اللازمة ماديا وعسكريا ، وأقنعوه بأن يرسل رسالة إلى إمبراطور فرنسا نابليون الثالث يبين فيها عدم رضاه عن سياسة الملكة القاسية طالبا في الوقت نفسه الحماية الفرنسية.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> - Noël j . Gueunier : (Une copie de la lettre de tsiomeko, reine des sakalava a louis-Philippe, roi des français (1840)) , revue d'études historiques, volume 33-36,tananarive , 1992, p p 513-531

<sup>2</sup>- جوزيف لامبيرت : ولد في مدينة ناننت الفرنسية في 1824م وتوفي في 1873م هو مغامر وتاجر قامت بتوطيد العلاقات الفرنسية الملغاشية في عهد راداما الثاني وتوفي في جزر القمر .

<sup>3</sup>- جون لابورد : ولد في مدينة أوّش الفرنسية في 16 أكتوبر 1805م وتوفي في تاناناريف في 27 ديسمبر 1878م وهو مغامر ويحب الترحال بالإضافة أنه رجل أعمال وصناعة وكان له أثر كبير في سياسة مملكة الهوفا في القرن 19م.

<sup>4</sup> - Henry D'Escampe : Op. cit, p p 181-200.

حينها وعلى وجه السرعة سافر لامبيرت إلى باريس للحصول على الدعم لتنفيذ هذا المشروع، واستقبله نابليون الثالث، ووافق على مشروعه بشرط عدم اعتراض بريطانيا عليه حتى لا تتعكر الأجواء بين البلدين في وقت كان التقارب والتحالف بين البلدين مهما بالنسبة لنابليون الثالث الذي كان من المؤمنين بذلك التوجه، وبالفعل ذهب لامبيرت إلى لندن لمقابلة وزير الخارجية البريطاني اللورد كلارندون Clarendon، وبعد إعلامه بالمشروع الفرنسي ابلاغه الوزير بمعارضته وقال له: " إذا ما تحقق هذا المشروع فإنه سيثير غضب بريطانيا"، لم يكتف وزير الخارجية بهذا الرد، بل أنه عمل على إنهاء الوجود الفرنسي في الجزيرة، فقام بإرسال مبعوثه إليس إلى الملكة لتسليمها تقريراً حول المداولات التي جرت بين لامبيرت وإمبراطور فرنسا للإطاحة بها وتتويج راکوتوا ملكاً على مدغشقر تحت الحماية الفرنسية، وعلى إثر ذلك أصدرت الملكة أوامرها بطرد جميع المستشارين الفرنسيين ومصادرة جميع ممتلكاتهم.<sup>1</sup>

---

1 - Louis pauliat : Op. cit, pp 99-107.

### 3- التنافس الفرنسي البريطاني في عهد راداما الثاني<sup>1</sup> (Radama II 1861-1863 م):

بعد وفاة الملكة رانافالونا الأولى في 16 أوت 1861م اعتلى ابنها راكتوتا العرش باسم راداما الثاني، وقد استبشرت فرنسا وحتى بريطانيا خيرا لما اتصف به من تسامح وطبيعة متعاطفة وميالة بشكل كبير للإصلاحات الأوروبية والحكم الليبرالي فقام بفتح الجزيرة للتجار الأوروبيين والبعثات التبشيرية سواء من فرنسا أو بريطانيا التي حصلت بدورها على امتيازات لا بأس بها في مسألة الضرائب التجارية والتسهيلات الكبيرة المقدمة للبعثات التبشيرية الذين تمكنوا من بنار كثير من المدارس والكنائس، فكانت ردة فعل الحكومة البريطانية أن أمطرت الملك بالكثير من رسائل التهئة وأغدقت عليه الهدايا القيمة من رجال الدين الانجليز الموجودين حوله،<sup>2</sup> لقد كان طموح راداما الثاني هو تحديث البلاد عن طريق اجتذاب التجار والمستثمرين والمبشرين الأجانب إليه.<sup>3</sup>

فبعد تولي راداما الثاني العرش سارعت كل من بريطانيا وفرنسا لإرسال مبعوثيها وتعينهم كقناصل في تاناناريف ، عيّنت إنجلترا كونولي باكنهام ممثلا لها أما فرنسا قامت بتعين جون لابوردي الصديق الحميم لراداما الثاني ، وعقب هذه البعثات الدبلوماسية سارعت الإرساليات التبشيرية الدينية سواء الكاثوليكية أو البروتستانتية بالدخول إلى مدغشقر بعدما تم طردهم في عهد رانافالونا الأولى مع العلم أن هذه البعثات لم تستسلم وبقي تنشط في الخفاء ،<sup>4</sup> وقامت باتصالات سرية مع راداما مثل ما فعل إليس

---

1- راداما الثاني : ولد في 23 سبتمبر 1829م وتوفي في 11 ماي 1861م ، حكم مملكة الهوفا في مدغشقر من 1861-1863م اعتبر الملك الفرانكوني وأُغتيل من طرف طبقة النبلاء بسبب هذه السياسة .  
-انظر الصورة راداما الثاني، الملحق رقم 34، ص 343.

<sup>2</sup> - Simon Ayache : (portrait de radamII 2texte extrait : the Antananarivo annuel and Madagascar magazine), R.D.H, V 1-2, Tananarive, 1975, p p 337-347.

3- م. ب. موتيويوا : المرجع السابق ، ص 491.

4- نفسه

وكذلك جيمس بيير James bear الذي طلب من راداما سنة 1851م مقابلته لمناقشة العديد من القضايا واعتبره أنه الملك الحقيقي لمدغشقر،<sup>1</sup> فبالرغم من سياسة راداما الثاني الودية اتجاه إنجلترا إلا أنه لم يستطع إخفاء رغبته بالتقرب من فرنسا خاصة بعد عودة صديقيه لابوردي ولامبيرت.<sup>2</sup>

انتهز الفرنسيون والانجليز الفرصة والظروف المتغيرة للتفاوض على عقد اتفاقيات ومعاهدات جديدة ، استطاع الفرنسيون في ضرب عصفورين بحجر واحد من خلال عقد اتفاقيتين الأولى كانت في 26 ماي 1862م وتمت بين ملك فرنسا وملك مدغشقر وحضرها كل من القبطان الفرنسي جولي دوبري Jules Dupré ممثلا لفرنسا والوزير راينيلياريفوني ممثلا لمدغشقر تضمنت واحد وعشرون 21 بند ومادة إضافية في الأخير، فنص البند الأول والثاني والثالث والرابع على الحريات الواجب منحها للفرنسيين المقيمين في مدغشقر، أما البند الخامس عبارة عن بعض الحريات المقدمة للملغاش الذين هم في خدمة الفرنسيين ،ويضم البند السادس والسابع والثامن والتاسع ضمانات بالجملة وامتيازات لصالح الفرنسيين سواء تجار أو رجال دين ، أما البند العاشر والبند الرابع عشر والبند السابع عشر والثامن عشر هو الحماية للسفن البحرية التجارية والحربية التي ترسو في الموانئ الملغاشية ، أما البند الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر هو ضمانات مقدمة لصالح التجارة الفرنسيين حتى بعد وفاتهم . وخصص البند السادس عشر لتسهيلات المطلقة على الاستيراد والتصدير الفرنسي في الجزيرة ، فحين تضمن البند التاسع عشر والعشرون والواحد والعشرون أمور تنظيمية للمعاهدة ، ولكن المادة الأهم في هذه الاتفاقية هي التي أُضيفت في الأخير حول إلغاء الرسوم الجمركية على الصادرات والواردات الفرنسية للجزيرة.<sup>3</sup>

1 - A.N.M, IIIC378 Lettre de James Bear à radama II , 17décembre 1851./ 303 رقم 3، ص 303

2 - L.collas et P.collin : **L'île de Madagascar et le roi radama II** , librairie - éditeur E. dentu , Paris, 1862, p p 19-32.

3 - Pascal crézmazy : **Notice bibliographique sur Madagascar**, impr TH.drouhet fils, paris, 1881, pp 16-20.

من خلال هذه المعاهدة سمح راداما للأجانب بشراء الأراضي وامتلاكها وإعفائهم من دفع الرسوم الجمركية التي كانت تمثل مصدر دخل للحكومة الملغاشية ، أما الامتياز الثاني الذي منحه راداما الثاني للفرنسيين هو المصادقة على ميثاق لامبيرت الذي خصه لجوزيف لامبيرت في 1855م ، وتم عقده في 08 نوفمبر 1861م وتم التصديق عليه في 19 سبتمبر 1862م وتضمن فصلين أولهما السماح للسيد لامبيرت بتشكيل شركة للاستثمار المعادن ولها الحق البناء والتهيئة العمرانية وحتى صك العملة النقدية .

أما الفصل الثاني والذي يضم خمسة بنود أهمها البند الثاني الذي يمنح بموجبه الأراضي للفرنسيين لامتلاكها ، ويكن اعتبار البند الخامس بمثابة إرضاء راداما لبلاطه الملكي من خلال منح الشركة الفرنسية نسبة 10% من فوائدها لمدغشقر ونلاحظ أنها نسبة ضئيلة بالمقارنة للأرباح التي سوف تجنيها الشركة ،<sup>1</sup> ولسوء حظ مدغشقر أن هذا الميثاق أصبح حجة من الحجج التي استعملتها فرنسا لتدخل في الشؤون الداخلية لها لاحقا .

تفاقت الأمور ورفضت الحكومة الملغاشية ما يحدث في البلاط الملكي، ضف إلى ذلك تزايد نفوذ المبشرين والأجانب في الجزيرة ووصلت الأمور إلى الذروة عندما قرر الملك راداما الثاني عزل كلا من راينفوهيتزينزني وأخوه راينيلياريفوني وكذلك عزل راينيجوهاري الذين ساعدوه على تولي العرش وأراد استبدالهم بجماعة من أصدقائه يدعون ميناماسو Menamaso<sup>2</sup> بزعامة فاكينيسيناوني. والاهم من هذا مشاركة الأجانب الحكم في عهد راداما الثاني فكان يرسل البعثات الدبلوماسية بقيادة لامبيرت، بالإضافة إلى تعيين وزير الدولة والشؤون الخارجية كل من السيد وليام ماركس ( أمريكي ) وكليمان لابوردي ابن أخ جون لابوردي القنصل الفرنسي،<sup>3</sup> بالإضافة إلى تفضيل فرنسا على حساب انجلترا على المستوى

1 - Pascal crézmazy : op cit , pp 21-23 .

2- الميناماسو مجموعة من البرجوازية من جنوب الايميرينا سموا بهذا الاسم بمعنى ذوي العيون الحمراء.

3- ب.م . موتيبوا : المرجع السابق ، ص 493.

الاقتصادي هذا الأخير الذي أثار حفيظة انجلترا وجعلها تتحین الفرصة للإطاحة بهذا الملك وفي هذه الأثناء كانت الظروف ملائمة للإطاحة به.<sup>1</sup>

تجمعت كل الظروف على قتل الملك راداما الثاني والإطاحة به من أعضاء حكومته وزوجته وانجلترا المستفيدة من وراء ذلك وعودة علاقاتها مع مدغشقر، فقررت جماعة رئيس الوزراء وأخوه على تحية الملك وفي يوم الثلاثاء 12 ماي 1863 م قاموا بقتله خنقا بقميصه لتجنب سفك الدماء الملكية، وقاموا بقتل كل جماعة الميناماسو، وقاموا بدفنه سرا في مدينة إلافي Ilafi وبقي هناك حتى جاء الحاكم الفرنسي غاليني سنة 1897م وقاموا بتحويل المقبرة الملكية من أمبوهيمانغا إلى تاناناريف ونقل معهم جثمان راداما الثاني إلى مقبرة ريفا Rova.<sup>2</sup>

اهتز الفرنسيون لهذا الحادث داخل جزيرة مدغشقر وخارجها واعتبروا أن هذا الانقلاب كان مؤامرة بريطانية،<sup>3</sup> وهناك من علّق على الحادثة كما يلي: « إن المسؤولية وراء هذه الكارثة تحت تدبير المبشر إليس، وفضلوا التراجع إلى الوراء والبربرية على رؤية أن يكون الملك صديق فرنسا والكاثوليكية»،<sup>4</sup> لكن لم يستطيعوا حمايته، وهنا ندرك أن المصالح الأوروبية لم تأتي لخدمة الملغاش بل لاستنزاف الثروات أو أكثر من ذلك للاستعمار والدمار، فموالاة راداما الأول للانجليز كان ثمنه غضب فرنسا وشتها لحمات استعمارية على مدغشقر وموالاة راداما الثاني للفرنسيين كان ثمنه موته، كلا القوتين الأوروبيتين لم تكن رحيمة بالملغاش ولا نستطيع أن نقول انجلترا أفضل من فرنسا في تعاملها مع جزيرة مدغشقر وأحسنها ما فعلته رانافالونا الأولى التي استبعدت الاتنين وحاولت المحافظة على الهوية الوطنية.

1 - R.P Henry de régnon : Op. cit, pp 150-155.

2 - Decary Raymond : (**la prétendue survivance du roi radama II ,1863 d'après la Correspondance de J.Laborde**), revue d'histoire des colonies, T44, N°154, Paris, 1957, pp 69-78.

3 - Auguste Vinson : **voyage à Madagascar au couronnement de radamaII**, librairie Encyclopédique de droit, paris, 1865, p 437.

4 - RR .PP. Cadet et Thomas .S.J : Op. cit, p 28.

#### 4-التنافس الفرنسي البريطاني في عهد راسوهيرينا<sup>1</sup> 1863م-1868م:

تولت العرش رابودوزانكاندريانا Rabodozanakandriana المسماة راسوهيرينا بعد وفاة راداما الثاني وهي زوجته وابنة عمه وكان توليها للعرش من طرف رؤساء الحكومة الملغاشية وطبقة النبلاء التي وضعتها على العرش في 30 أوت 1863م وأصبح الوزير الأول منذ 14 جويلية 1864م راينيلياريفوني بعد تنحي أخيه راينيفونينا هيترينيوني فقامت راسوهيرينا بالزواج من راينيلياريفوني<sup>2</sup> الذي أصبح الحاكم الفعلي لمدغشقر منذ 1864م إلى سقوطها سنة 1895م، حاولت هذه الملكة تجنب السير على خطى راداما الثاني وواجهتها متاعب كثيرة منها التمرد والعصيان الذي عرفته من قبل رعاياها بسبب موت راداما الثاني فأمرت بقتل الفارين وحجز النساء والأطفال وجعلهم عبيد،<sup>3</sup> ومحاولة الوصول إلى العرش من طرف بن عم الملك راداما الثاني سنة 1865م الذي يدعى رامونتا Ramonta فتم القضاء عليه بعدما أحدث البلبلة لكونه يشبه كثيرا راداما الثاني فاعتقد الناس أنه حي وسوف يعود للحكم.<sup>4</sup>

---

1- راسوهيرينا : ولدت في 1814م وتوفيت في 1 أبريل 1868م اسمها الحقيقي رابودو تولت الحكم بعد زوجها راداما الثاني وتزوجت راينيليارفوني الذي كان الحاكم الفعلي للبلاد .

2 - راينيلياريفوني : ولد في 30 جانفي 1828م وتوفي في الجزائر في 17 جويلية 1896م اعتلى منصب الوزير الأول في مملكة الهوفا لما يقارب 31 سنة تزوج بالملكة راسوهيرينا وارانافالونا الثانية وارانافالونا الثالثة وكان هو من يسير أمور البلاد.

انظر الصورة الملكة راسوهيرينا الملحق رقم 35، ص 344.

انظر الصورة الملكة راينيلياريفوني الملحق رقم 36، ص 345.

للمزيد من المعلومات عن راينيلياريفوني انظر :

G. S. Chapuset Gustave Mondain : Rainilaiarivony: **Un homme d'état malgache**, Editions Diloutremer, paris, 1953.

- Annick Cohen -Bessy : **La prédiction ou la vie de Rainilaiarivony**, édition l'harmattan, paris, 1997.

3 - A.N.M BB<sub>48</sub>, Lettre de rasoaherina adressé aux gouverneurs provinces, 28 mars 1864, p  
الملحق رقم 04، ص 304 / 915.

4 - Malzac Victorin : Op. cit, pp 360-361.

وما إن تخلصت من المشاكل الداخلية حتى قامت وبإيعاز من راينيلياريفوني بإلغاء معاهدة أو ميثاق لامبرت سبتمبر 1862م، ولم تنتظر فرنسا طويلا حتى قررت الرد بإرسال حملة عسكرية إلى مدغشقر لتأديب الملكة لكن البرلمان الفرنسي أفضى بإرغام الملغاش بدفع تعويض ضخم قدره 1200.000 فرنك فرنسي، وبفضل قدرات الملكة وتفاوضها استطاعت تسديد نصف المبلغ.<sup>1</sup>

حاولت راسوهيرينا تقليص العلاقات التجارية الأوروبية خاصة الفرنسية منها، لكن لم تقف في وجه البعثات التبشيرية الدينية وسمحت لهم بالتبشير الديني مع احترامهم لنظام البلاد، فكانوا يطلبون الإذن من الملكة والوزير الأول للقيام بأعياد رأس السنة وإقامة القداس،<sup>2</sup> ولم تدخل الملكة راسوهيرينا في أي علاقات ودّية مع فرنسا، في حين كان النصيب الوافر لانجلترا بعقد معاهدة صداقة وتجارة في 27 جوان 1865م بين السفير الملغاشي راينيفيرينغا Rainifiringa والقنصل الانجليزي باكنهام Packanham والتي تضمنت تسعة عشر (19) بندا أهمها البند الثالث الذي يسمح بالحرية الدينية لرعايا الانجليز والسماح لهم ببناء أماكن لاثقة للعبادة، والبند الخامس الذي يتكلم على حق المواطنين الانجليز بالملكية، وتعرضت في البند السادس عشر والسابع عشر (16-17) للتشديد حول إلغاء تجارة العبيد وكانت هذه المعاهدة مكسبا للانجليز،<sup>3</sup> والخطأ الذي وقع فيه الوزير الأول هو أنه لم يضع أي بند صريح في المعاهدة يلزم بريطانيا بالمساعدة العسكرية في حال واجهت الجزيرة خطرا خارجيا واعتقد أن بريطانيا سوف تحميه لأنها تحمي مصالحها الاقتصادية في الجزيرة.<sup>4</sup>

1- Fernand Hue : Les français ...Op. cit, p 55.

2 - A.N.M, HH9, Lettre que les missionnaires ont adressée au gouvernement malgache (Mission catholique), 20décembre 1864. / الملحق رقم 5، ص306

3 - Malzac Victorin : Op. cit, pp 366-369.

4 - RR .PP. Cadet et Thomas .S.J : Op. cit, p p 31-33.

وما زاد استفزاز الحكومة الفرنسية وقلقها بخصوص ضياع جزيرة مدغشقر هو معاهدة الصداقة والتجارة الأمريكية في 14 فيفري 1867م<sup>1</sup> والتي تمت بين أندرو جونسون Andrew Jonson رئيس الولايات المتحدة الأمريكية و الملكة راسوهيرينا والتي عدلت فيما بعد سنة 1881م وتضمنت ثمانية 08 بنود ، نستطيع أن نستخلص عدة نقاط من هذه المرحلة أهمها:

- دخول أمريكا مضمار التنافس الأوروبي على الجزيرة بالرغم من معرفتها أن هذه المنطقة هي محل نفوذ فرنسي وانجليزي.
- رغبة راسوهيرينا في تطوير البلاد مع ربط علاقات اقتصادية مع دول قوية وذات نفوذ.
- انقطاع العلاقات الملتغاشية الفرنسية ودخولها مرحلة العداء الأبدي، ورغبة فرنسا باستعمار مدغشقر.
- تحول السلطة الفعلية في يد الوزير الأول راينيلياريفوني.

---

1 - A.N.M ,DD<sub>3</sub> ,Traité de commerce d'amitié et de paix entre les Etats-Unis d'Amérique et Madagascar, 14 février 1867. / الملحق رقم 6، ص ص 309-308

## 5- التنافس الفرنسي البريطاني في عهد رانافالونا الثانية<sup>1</sup> 1868م-1883م.

منذ تولي راينيلياريفوني منصب رئيس الوزراء في جويلية 1864م وزواجه بالملكة راسوهيرينا أصبح هو الحاكم الفعلي لحكومة الملغاش وبقي تداول الملكات على الحكم مجرد شرعية يضيفها أمام الرأي العام وطبقة النبلاء والتقاليد الوطنية فبعد موت راسوهيرينا في 01 أبريل 1868م تولت الحكم ابنة عمّها رامونا Ramona باسم رانافالونا الثانية وتزوجت براينيلياريفوني، استطاعت الملكة السابقة السيطرة على الفوضى التي حدثت في البلاد وحاولت النهوض باقتصاد البلاد وربط علاقات جديدة خاصة مع أمريكا لكن لم تكمل هذا المسار، وجاءت رانافالونا الثانية التي شهد عهدها الكثير من التغييرات والإصلاحات كان هدفها تحقيق مستوى أعلى من التنمية في مختلف المجالات، لكن نستطيع أن نقول أن هذه التطورات لم تقم بحماية مدغشقر من الضغوطات الخارجية وأحيانا هذه الإصلاحات أدت إلى إضعاف مدغشقر.

لم تبق فرنسا مكتوفة الأيدي خاصة بعد عقد راسوهيرينا لمعاهدتين في 1865م و 1867م لصالح إنجلترا وأمريكا فدقت ناقوس الخطر وقامت بكل الضغوطات عليها لعقد اتفاقية، إلا أن وفاة الملكة جعل الملكة رانافالونا الثانية منذ البداية تقبل بعقد معاهدة سلم وتجارة مع فرنسا في 08 أوت 1868م وتعتبر هذه المعاهدة بمثابة الضربة القاضية التي وجهتها فرنسا لجزيرة مدغشقر عقدت بين ملك فرنسا وبالنيابة من القنصل بينوا غارنيير Benoît Garnier وملكة مدغشقر وزير الحربية

---

1- رانافالونا الثانية: تدعى رامونا ولدت في 1829م توفيت في 13 جويلية 1883م ، حكمت مملكة الهوفا من 1868م إلى 1883م أدخلت مدغشقر في المسيحية والحضارة الأوروبية .  
- انظر صورة رانافالونا الثانية ، الملحق رقم 37 ، ص 346.

راينيمهاروفو Rainimaharovo تضمنت واحد وعشرون (21) بندا كلها تصب في صالح فرنسا والفرنسيين،<sup>1</sup> تضمن البند الأول والثاني والثالث والرابع والخامس امتيازات وحريات مسلمة لصالح الفرنسيين المقيمين في مدغشقر والحق في التنقل والعبادة والحماية العسكرية أحيانا ، أما البند السادس والسابع تطبيق القانون الفرنسي على الرعايا الفرنسيين في مدغشقر، وتمثل البند الثامن والتاسع في إعطاء امتيازات خاصة للفنصل الفرنسي في مدغشقر، فحين البند العاشر والحادي عشر تمثل في حماية ممتلكات الفرنسيين حتى بعد موتهم في مدغشقر وإمكانية نقلها لورثتهم.<sup>2</sup>

يمكن اعتبار البند 11 هو الضربة القاضية التي تكلمنا عليها في العلاقات الفرنسية الملغاشية لأنه بعد وفاة الفنصل لابوردي رفضت الملكة تسليم ممتلكاته لورثته وهذا ما أدى إلى اضطراب العلاقات ودخولها في حروب مفتوحة ، أما البند الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر هو منح امتيازات للسفن التجارية والحربية ومنع القرصنة ، فحين تضمن البند الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر تسهيلات على الصادرات والواردات الفرنسية ، وتمثل البند العشرون في منع تجارة العبيد من طرف الملكة ، أما البند الواحد والعشرون هو منع استعمال قانون التنغوين في مدغشقر.<sup>3</sup> لم نلمس من هذه اللائحة الطويلة من البنود أي حقوق أو امتياز لصالح الملغاش فكيف سميت معاهدة سلم وتجارة؟، وبعدها بدأت فرنسا بمضايقة الحكومة الملغاشية بمطالبة القبطان الفرنسي لاغوغين Lagouine سنة 1871م بتقديم تعويض من طرف حكومة الهوفا والمقدر 20 ألف فرنك فرنسي لأحد الرعايا الفرنسيين لتعرضه للمضايقة من حاكم الهوفا في مقاطعة فينيريف وتذكيرهم بمعاهدة 1868م مما زاد في توتر العلاقات.<sup>4</sup>

1 - Pascal crézmazy : Op. cit, p09.

2 - Pascal crézmazy : Op. cit, pp 09-12.

3 - Ibid , pp 12-13.

4 - RR .PP. Cadet et Thomas .S.J : Op. cit, p32.

أما الملكة رانافالونا الثانية فأعلنت ميلها للسياسة البريطانية بعد اعتناقها للديانة المسيحية مع زوجها راينيلياريفوني في 26 فيفري 1869م، ولأن الملكة كانت خريجة مدرسة جمعية لندن التبشيرية فاعتنقت المذهب البروتستانتي ، وهناك من المؤرخين من يرى أن دخول الملكة إلى الديانة المسيحية يعود إلى تزايد عدد المسيحيين خاصة في طبقة النبلاء والطبقة الحاكمة ومنهم الوزير راينيمهارافو الذي أصبح يشكل منافسة على راينيلياريفوني في الحكم بالإضافة إلى الأمير راساتا المدعم من بريطانيا والذي كان يسعى لتولي حكم البلاد لذلك قررت كسب ود إنجلترا واعتناق البروتستانتية وأصبحت دين الدولة ، هذا ما اعتبرته فرنسا بمثابة قطع العلاقات الودية مع مدغشقر.<sup>1</sup>

وعلى الرغم من ذلك سعت الحكومة الملغاشية بتحسين العلاقات مع فرنسا وراسلتها ولكن بدون فائدة ودعتها في العديد من المرات عن طريق قنصلها سنة 1879م للقيام بعلاقات صداقة وتضامن إلا أنه تأخر الوقت وفرنسا حددت هدفها المنشود،<sup>2</sup> اعتقد الوزير الأول راينيلياريفوني أن اعتناق المذهب البروتستانتي من شأنه تقوية الصداقة مع إنجلترا وجعلها كحليف قوي لهم إلا أنه إنجلترا لم تعترف بها وجعلت الديانة المسيحية ضمن مخططها الاستعماري فقط ، ومن جهة أخرى كان اعتناق الحكومة الملغاشية للمسيحية لع عواقب وخيمة خاصة بعد تدمير معابد السامبي والديانات القديمة وهذا ما شكّل طبقة قوية من المعارضة هزّت كيان الاستقرار في البلاد .<sup>3</sup>

لا نستطيع أن ننكر المساعدة البريطانية في تطوير الجيش الملغاشي، ففي سنة 1872م كوّنت الحكومة الملغاشية جيشا مدربا ومحترفا بفضلهم ، وواصلت الحكومة في إدخال الإصلاحات على الجيش سنة 1876م كما أدخل نظام الخدمة العسكرية الإجبارية لمدة خمس 05 سنوات سنة 1879م إلا أن الشيء

1- م.ب.موتيبوا : المرجع السابق ، ص 497.

2 - A.N.M , DD44, Lettre échangée entre ministre des affaires étrangères et les étrangers ,30  
الملحق رقم7، ص 310 / aout 1879.

3- م.ب.موتيبوا : المرجع السابق ، ص 499.

الذي نسيه الوزير راينيلياريفوني هو تسديد الأجور وهذا الأمر كانت عواقبه وخيمة من التمرد والفرار بالرغم من إبحار قادة الجيش عليه بدفع مستحقات الجنود،<sup>1</sup> بينما كانوا ينفقون الأموال على مصالحهم الشخصية وعلى راحة السفراء الأجانب والجمعيات الدينية وحتى الإنفاق على أعياد الميلاد مثلما كانت تقوم به رانافالونا الثانية بالقيام بعيد ميلاد وطني تدعو كل المقاطعات للاحتفال به وذبح الأضاحي وإطلاق الضربات المدفعية.<sup>2</sup>

كانت سنة 1879م هي الحد الفاصل في العلاقات الفرنسية الملبغاشية وأطلقت أول حملاتها العدوانية بعد رفض الحكومة الملبغاشية تسليم ثروة جون لابوردي القنصل الفرنسي لابني أخيه لابوردي و كامبان Campan ، فأرسلت الحكومة الملبغاشية سفارة إلى باريس لتهدئة الوضع ووصلت هذه الأخيرة إلى مارسيليا في 07 أكتوبر 1882م ولم تلقى حتى الترحيب من الحكومة الفرنسية لأنها كانت تُعد لتجهيز حملة عسكرية انطلقت رسميا قبل عودة السفارة الملبغاشية إلى مدغشقر في 15 فيفري 1883م بقيادة الأميرال بيير Pierre.<sup>3</sup>

قبل وصول الحملة الفرنسية كانت رانافالونا الثانية قد فارقت الحياة ويمكن أن نقول أنها تمكنت من تحقيق إنجازات عديدة على مستوى التنمية لكن ميلها لصالح إنجلترا كلفها العداوة والحروب مع فرنسا وحتى مع الطبقة المعارضة للديانة المسيحية .

1 - A.N.M, IIICC 88, correspondance entre le pouvoir central et les gouverneurs,29 aout 1879. الملحق رقم 8، ص 312.

2 - A.N.M, II CC 1 , copie de lettre de Ranavalona II adressé à rainifirina le gouverneur de Tamatave ,06mars 1872, p 346. / الملحق رقم 9، ص 314.

3 - Fernand Hue : Les français ...Op. cit, p-p 56- 63.

## 6- التنافس الفرنسي البريطاني في عهد رانافالونا III<sup>1</sup> ( 1883 - 1895م) :

تولت رازافيندراهيety Razafindrahety العرش في جويلية 1883م باسم رانافالونا الثالثة وتزوجت الوزير الأول راينيلاريفوني وبطبيعة الحال كان زواج سياسي بهدف المصلحة المشتركة وللحفاظ على أمن البلاد، لكن المؤسف أن هذه الملكة وصلت إلى الحكم في مرحلة متأخرة ومتأزمة حيث انطلقت الحرب الفرنسية الملاغشية منذ أبريل 1883م وفي هذه المرحلة لا يمكن أن نسمي التنافس الفرنسي البريطاني فمع انطلاق الحرب الفرنسية الملاغشية حُسم الأمر و توضحت النوايا، وتوصلت كل من إنجلترا وفرنسا إلى التفاهم حول تقسيم مناطق النفوذ الاستعماري في شرق إفريقيا بحيث تركت حرية التصرف للبريطانيين في مصر و الزنجبار مقابل الاعتراف بالمصالح الفرنسية والحماية على جزيرة مدغشقر.<sup>2</sup>

تم هذا الاتفاق في 05 أوت 1890م بين فرنسا وإنجلترا والتنازل على العديد من مناطق النفوذ ومن بينها مدغشقر،<sup>3</sup> فهذا الاتفاق جاء كآخر مرحلة بالنسبة لفرنسا لتسوية وضعها في مدغشقر، أما من ناحية مدغشقر فهي سقطت في يدها منذ معاهدة السلم 17 ديسمبر 1885م وكانت بمثابة فرض الحماية الفرنسية على الجزيرة و سوف نتطرق في الفصل الموالي لهذه المعاهدة، إن إزالة العقبة البريطانية من أمام فرنسا كان نقطة تحول مهمة في سياستها تجاه مدغشقر لأن فرنسا أدركت أن الخطوة الحاسمة

---

1- رانافالونا الثالثة : ولدت في 22نوفمبر 1861م وتوفيت في المنفى في الجزائر في 23ماي 1917م ، تولت العرش في 30 جويلية 1883م إلى غاية سقوط الملكية 28فيفري 1897م ونُفيت إلى جزيرة ريونيون ثم إلى الجزائر حتى وفاتها المنية ودفنت في مقبرة سانت أوجين بالعاصمة الجزائرية وتم استعادة رفاتها إلى مدغشقر سنة 1938م .

- انظر صورة رانافالونا الثالثة ، الملحق رقم 38 ، ص 347.

2 - M. Paul Leroy -Beaulieu : (**L'économiste français**), journal hebdomadaire, 24année, V 1, Paris, 11avril 1896, p 454.

3 - Vignes .K : (**étude sur les relations diplomatique Franco-britanniques qui à la convention du 14 juin 1898**), R. F. H. O .M, T 52,3Trimestres, paris, 1965, p 353.

للسيطرة على مدغشقر هي الحرب، وقبل أن تخوضها كان عليها أن تكون بمأمن من أي تدخل بريطاني محتمل، واعتراف بريطانيا بالحماية الفرنسية على جزيرة مدغشقر كان مهما بالنسبة لها.<sup>1</sup>

ومن بنود اتفاقية 05 اوت 1890م ضمان الحرية و التسامح الديني رغم علم فرنسا بأن الملغاش يدينون بالمذهب البروتستانتية،<sup>2</sup> ولم تستطع الملكة رانافالونا الثالثة تغيير أي شيء في الوضع الراهن للبلاد وحاولت الدفاع عن أرضها من 1883م إلى 1865م وأمضت معاهدة الاستسلام لقد جاءت في آخر مراحل الضعف لجزيرة مدغشقر وحاولت هي الأخرى أن تميل للطرف البريطاني وكسب وده فكانت تدعو القنصل الانجليزي والرعايا الانجليز في المناسبات الوطنية وأعيادها بغية كسب ودهم.<sup>3</sup>

في حين كانت انجلترا قد حسمت أمرها بشأن مدغشقر ورأت أنها ورقة خاسرة وتخلت عن كل ما قامت بانجازه منذ القرن السابع عشر (17)، ونستطيع القول أنه بالرغم من تنازل انجلترا لصالح فرنسا على مدغشقر إلا أن هذه الأخيرة لم تسلم من الدسائس والمكائد والتحريض الذي كانت تقوم به انجلترا في الجزيرة والدليل على ذلك النزول البريطاني سنة 1942م في شواطئ مدغشقر وكسر هيبة فرنسا أمام الملغاش والمساعدة السرية لبريطانيا للثوار في انتفاضة مارس 1947م.

---

1 - Malzac Victorin : Op. cit, p560.

2- عمار الطائي: المرجع السابق، ص 105.

3 - A.N.M, DD<sub>29</sub> Ambassadeur Rainifiringa en Europe, 18 novembre 1887.

الملحق رقم 10، ص 316.

إن المتتبع لتاريخ ملوك جزيرة مدغشقر يفهم حدّة التنافس الأوروبي على الجزيرة فمُيول الملوك في ربط العلاقات مع الدول الأوروبية مهد الأرضية لزيادة النفوذ والامتيازات الأجنبية في الجزيرة ونستطيع أن نقول أن رانافالونا الأولى هي الوحيدة التي قاومت هذا المد الاستعماري الأوروبي في القرن 19م، وبالرغم من تأرجح العلاقات الفرنسية الانجليزية في الجزيرة إلا أن لغة الحرب و الاستثمار كانت الفاصل بالنسبة لفرنسا وانسحاب انجلترا من الجزيرة.

## الفصل الثالث

### الاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر

أولا : الحملات العسكرية الفرنسية على جزيرة مدغشقر قبل 1895م.

ثانيا: مدغشقر عشية الاحتلال الفرنسي في 1895م.

ثالثا: الاحتلال الفرنسي في 1895م وإعلان الحماية على جزيرة مدغشقر.

### أولاً: الحملات العسكرية الفرنسية على مدغشقر قبل 1895م :

اعتبرت فرنسا أن اكتشاف جزيرة مدغشقر منذ القرن السابع عشر 17م، والاستيطان فيها وبناء حصن الدفين في 1642م ، من الامتيازات الخاصة بها وادعائها للمطالبة بحقوقها في الجزيرة كلما سنحت لها الفرصة ، وعندما رأت الحكومة الاستعمارية الفرنسية محاولة ملوك الهوفا لتوحيد الجزيرة بدءاً من الملك اندريانا بانانيميرنا و راداما الأول و رانافالونا الأولى منذ بداية القرن الثامن عشر 18م، أصرت على تثبيت أقدامها على الجزيرة خاصة أمام المنافسة الانجليزية في استقطاب ملوك الهوفا إلى جانبهم من عهد الملك راداما الأول إلى الملكة رانافالونا ثم راداما الثاني وزوجته راسوهيرينا و رانافالونا الثانية ختاماً رانافالونا الثالثة، وأمام رفض حكومة الهوفا بالاعتراف بحقوق فرنسا في الجزيرة خاصة ورفض التواجد الأوروبي عامة ، قامت الحكومة الفرنسي بإرسال العديد من الحملات العسكرية في فترات زمنية مختلفة محاولة فرض امتيازات والاعتراف بحقوقها في هذه الجزيرة ، لكن وجدت فرنسا نفسها أمام عراقيل جمة ومنها رفض سكان الجزيرة ومملكة الهوفا الاعتراف بوجودها ، وكذلك نقص الإمكانيات المادية والبشرية لأنها كانت منشغلة باحتلال شمال إفريقيا وهذا السبب الرئيس لتأخر احتلال جزيرة مدغشقر حتى 1895م.

ومن هاته الحملات العسكرية حملة القبطان غوربيري سنة 1829م ، وحملة 1845م بقيادة ديسفوسي رومين ووليام كيلي ، بالإضافة إلى حملة 1883م بقيادة الأميرال بيير والأميرال غاليبير والأميرال مايوت ، كلها وُجهت لمملكة الهوفا التي وحدت الجزيرة تحت راية واحدة وضمت مختلف الوحدات الاثنوغرافية لتجعل منهم شعباً واحداً هو الشعب الملغاشي .

## 1- حملة غوربيري<sup>1</sup> Gourbeyre على جزيرة مدغشقر في جويلية 1829م :

أمام المنافسة البريطانية في المحيط الهندي وجدت الحكومة الفرنسية نفسها مجبرة لترسيخ أقدامها في الجنوب والجنوب الشرقي من القارة الإفريقية ، وتحت طائلة من الأسباب والحجج التي ادعتّها لاحتلال أو فرض وجودها في مدغشقر، قامت بإرسال حملة عسكرية بحرية بقيادة القبطان غوربيري في 09 جويلية 1829م، وتذكر بعض المصادر أن الحملة كانت موجهة بقيادة القبطان كليمودوت Clémendot قائد سفينة تيرسيكوري Terpsichore ولكن اعتذر هذا الأخير لسبب صحي وعاد إلى فرنسا ، كما رفض القبطان غوتيير Goutier تسيير هذه الحملة لذلك سُلمت للسيد غوربيري وكان اختياره صدفة وغير مدروس وكان يجهل البلد والسكان واعتبر اختيار سيء ومن أسباب فشل الحملة.<sup>2</sup>

### أ- أسبابها:

ومن جملة الأسباب والحجج التي أقامتها فرنسا لإرسال هذه الحملة إلى مدغشقر نذكر منها :  
مطالبة فرنسا بحقوقها في حصن الدوفين والجزء الشرقي مابين نهر يفوندر وخليج انتوجيل خصوصا  
وعدة نقاط أخرى كانت خاضعة لفرنسا منذ زمن قديم ( أي حوالي 1642م ).<sup>3</sup>

---

1- غوربيري جون المدعو ماري أوغسطين غوربيري ، ولد في مدينة ريوم في 30 أكتوبر 1786م كان أبوه وكيل قضاة ، درس قليلا وانضم إلى فرقاطة ( ترسانة ) سيميلانت في 20 نوفمبر 1800م ، كان ذكي وتقلد وسام البحرية سنة 1808م ، حارب في غواديلوبي ضد الانجليز ، كما قاد فرقاطة كليوبترا نحو المارتينيك ، وأخيرا حملة إلى مدغشقر في 1829 م  
- مأخوذ من

.Bulletin de la diana publication trimestriel, T L IV - N 8 , Montbrison , paris 1995

2- Désiré Laverdant : **colonisation de Madagascar**, librairie sociétaire, paris, 1844, p 98

3- Louis Lacaille : op cit , p 163.

كما سبق الذكر حول نقطة الكشوفات الجغرافية اعتبرت فرنسا قدومها إلى مدغشقر في منتصف القرن السابع عشر وبناء حصن الدوفين واستيطان العديد من الفرنسيين على الساحل الشرقي أنه حق مشروع في امتلاك تلك الأراضي وكانت في منافسة شديدة مع باقي الدول الأوروبية، فذكر السيد بونافوي دي بريموت عن هاته الادعاءات قائلا : " إن حقوق فرنسا في جزيرة مدغشقر نتيجة لاستكشاف الفرنسيين لأكبر جزء من هذا البلد ، وتأسيس فرنسا مؤسسات في مدغشقر في أوقات مختلفة وإعطاء الأهالي لها حق الامتيازات في امتلاك الأراضي ، ومن هاته التواريخ التي تم فيها تأسيس مؤسسات فرنسية نجد : تأسيس أول مؤسسة فرنسية على الساحل الشرقي لمدغشقر سنة 1612م ، وفي سنة 1635م تم تسمية منطقة ثولونغار بحصن الدوفين ، كما تم تأسيس مؤسسة في سانت لوسي سنة 1642م ، وتأسست مراكز للتجارة باسم الملك الفرنسي في سانت ماري وخليج الانتوجيل سنة 1643م ، بالإضافة إلى تأسيس مراكز في فينيريف ومانانارا سنة 1644م ، وقاموا بتحصين حصن الدوفين فأقاموا في خليج سانت أوغسطين سنة 1646م ، ومن أهم التواريخ نجد في 04 ديسمبر 1648م قدوم إيتيان دي فلاكورت وإقامته كحاكم في حصن الدوفين، و أخضع أمراء قبائل الانوسي للفرنسيين في 16 جوان 1649م ، فحين تم خضوع كل الجزء الجنوبي للجزيرة لفرنسا منذ سنة 1652م ، بالإضافة إلى تأسيس السيد دي كولبيرت الشركة الشرقية في مدغشقر حوالي 1664م وتصريحه بان فرنسا الوحيدة الحاضرة في مدغشقر ، وقدوم الأميرال دي لاهال في 04ديسمبر 1670م للجزيرة باسم ملك فرنسا ،واستمرت العلاقات الفرنسية في الجزيرة طيلة الفترة الممتدة من 1717 م إلى 1774م وقدوم الكونت بينويوسكي<sup>1</sup> واستقراره في خليج انتوجيل، كما تأسست من طرف الحكومة الفرنسية مراكز تجارية في منطقة أنغوننتسي

---

1-Bonnavoy de premot, F.H : Op. cit, pp 23-29.

و تاماتاف سنة 1774م<sup>1</sup>، وتم إرسال بعثات في 1792م و 1801م لاختيار مواقع في مدغشقر للاستيطان بها ،وأخيرا إعلان بأن تاماتاف الدائرة الرئيسية لكل مواقعهم في مدغشقر وكان هذا سنة 1804م.<sup>2</sup>

وإذا نظرنا إلى هذه الادعاءات في أحقية فرنسا لاستيطان مدغشقر فتبقى مجرد حُجج لاحتلال واستغلال الجزيرة فمن غير المعقول أن يقيم بلد علاقات تجارية مع بلد آخر ثم يطالب بحق الامتياز والاستيطان ، بالإضافة إلى أن فرنسا لم تجد المنطقة الشرقية لجزيرة مدغشقر خالية من السكان بل كانت أهلة واستعملت العنف في إخضاعهم كما فعل إتيان دي فلاكورت و بينيويسكي، وكل العلاقات التجارية والحصون التي بنتها كانت خدمة لمصالحها ومنافسة ومضايقة للوجود الانجليزي في المنطقة .

أما الأسباب الرئيسية تمثلت في محاولة تأديب الملك راداما الأول إثر هجوماته على حصن الدوفين، ضف إلى ذلك اعتلاء الملكة رانافالونا الأولى العرش منذ وفاة زوجها راداما الأول سنة 1828م حيث قامت هذه الأخيرة ببناء على إدعائهم بإعاقة التجارة الأجنبية بشكل كبير وإجبارهم على دفع الرسوم الجمركية<sup>3</sup>، بالإضافة إلى استدعائها لكل السكان في الايميرنا في اجتماع كبير وإعلانها قطع علاقاتها مع الأجانب على عكس ما كان في عهد راداما الأول.<sup>4</sup>

---

1 - Bonnavoy de premot, F.H : Op. cit, pp 23-29.

2- Ibid

للمزيد انظر :

Gaston Routier : Op. cit, pp 23-34.

3- Malzac Victorin : Op. cit, p 239.

4- Macé Descartes : Op. cit, p 142.

ومن التعليمات التي اتخذتها منع بيع المواد الغذائية للأوروبيين وكل واحد من الملغاش يتجاوز هذه التعليمات يُعدم ، بالإضافة إلى جملة التدايعات التي أقرها غوربيري في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء الملغاشي أندرياميهاجا<sup>1</sup> رداً على الرسالتين اللتان أرسلهما هذا الأخير واعتراضه حول الإقامة في التينتينغوي بدون إذن الملكة ، تحدث غوربيري فيها عن رفض حاكم مدينة فولبوانت قبول نزول السفن الفرنسية على سواحلها ، بالإضافة إلى قضية بيع السيد بينسون Pinson الفرنسي ومعاملته كعبيد وبيعه بثمان بخص، بالرغم من مطالبة قائد جزيرة سانت ماري باسترجاعه.<sup>2</sup>

تعود قضية بينسون إلى ماي 1829م وهو عامل في المدفعية البحرية استقر في مانانارا ثم دخل إلى مدينة أنتوجيل للإقامة بها بجواز سفر أو تصريح أُعطي له من قائد الهوفا ، ولكن عندما وُجد صدفة من طرف الجنود الملغاش في الشمال قبض عليه واعتبر وجوده في هذه المنطقة دليل إدانته وقُدّم لقائد الهوفا في منطقة فنيريف ولم يقتنع بحيازته لجواز السفر ، بالرغم من احتجاج القائد الفرنسي الموجود في سانت ماري على سجنه،<sup>3</sup> لكن هذه مجرد حجة واهية اتخذتها فرنسا لأن الملك الفرنسي قرر إرسال حملة بتاريخ 28 جانفي 1829م.<sup>4</sup>

---

1- أندرياميهاجا : كان بمثابة رئيس الوزراء للحكومة الملغاشية ( الهوفا ) 1828 - 1833م ، كان شاباً طموحاً وكان رقيب في عهد راداما الأول مكلف لخدمة وحماية الأمير رامانيتاكا ، ثم أصبح مساعد الملك ، وعند وفاة راداما كان من كبار الضباط ثم تولت الملكة رانافالونا الأولى الحكم وتزوجت به وأصبح هو صاحب القرار وهو الوالد الحقيقي للملك راداما الثاني لأنه ولد بحوالي عام بعد وفاة راداما الأول ، وكانت نهايته مأساوية على يد رانافالونا بسبب خلافه معها سنة 1833م.

2 - Malzac Victorin : Op. cit, p 241.

3- Louis lacaille : Op. cit, p p 156- 158 .

4- L'amiral Duperré : **précis sur les établissements français formés à Madagascar**,  
Imprimerie Royale, Paris, 1836, p48.

تُعد حملة غوربيري حملة انتقامية من حكومة الهوفا والملكة رانافالونا الأولى على كل المعاملات السيئة التي تلقاها التجار الفرنسيون وكذلك المبشرون المسيحيون وفشل مخططاتهم أمام صد رانافالونا للاعتراف بهم وتمسكها بدين أجدادها.<sup>1</sup>

ويذكر القبطان دو فيلارس بأن الأسباب التي استغلتها الحملة العسكرية الفرنسية هو تخلي إنجلترا عن مساعدة حكومة الهوفا وامتناعها عن إرسال النقود والأسلحة لتتأثر بعد المعاملة السيئة التي تلقاها السيد ليال Lyall الذي أرسل مكان السيد هاستي في 1827م ورفض الملكة استقباله لان إنجلترا اعتبرت هي الحامي والراعي لحكومة الهوفا منذ 1810م وسيطرتها على تاماتاف وبعض المواقع التي كانت تابعة لفرنسا،<sup>2</sup> ولكن في سنة 1827م لم تكن الملكة رانافالونا الأولى على العرش بل كان الملك راداما الأول، فالملكة تسلمت الحكم في نهاية 1828م، وهنا تظهر لنا نية الحكومة الفرنسية باحتلالها مدغشقر والتخطيط لحملة عسكرية على جزيرة مدغشقر منذ عهد راداما الأول و محاولة استرجاع امتيازاتها التي فقدتها بعد الحروب النابولية 1815م وحلول إنجلترا مكانها .

### ب- سير الحملة العسكرية الفرنسية :

قرر الملك الفرنسي في 28 جانفي 1828م بتحويل 156 رجلا من فرقة المدفعية البحرية و90 رجلا من المشاة من جزيرة البوريون وسانت ماري إلى جزيرة مدغشقر، بالإضافة إلى إرسال فرقة من الولوف ( السنغال) وإرسال الذخيرة وحوالي 200 بندقية لتدعيم موقع سانت ماري،<sup>3</sup> كانت الفرقة المرسلة

1- Louis Brunet : **La France a Madagascar 1815-1895**, librairie hachette et c<sup>le</sup>, paris , 1895, p180.

2- Capitaine de Villars : Op. cit, p 196

3- L'amiral Duperré : Op. cit, p48.

من السنغال على متن فرقاطة ( سفينة بحرية حربية) تدعى لاموس،<sup>1</sup> كما أرسلت القوات الفرنسية ست 06 سفن منها سفينة حربية وخمس سفن 05 للشحن إلى جزيرة البوريون.<sup>2</sup>

وإن اختلفت المصادر حول تعداد العناصر العسكرية للحملة الفرنسية فهي تشير إلى حوالي أربعمئة وسبعة وعشرون جنديا 427 تقريبا ، فهناك من ذكر انه: " وضع على رأس الحملة النقيب غوربيري ومعه ست سفن وستمئة 600 جنديا"<sup>3</sup>، بالإضافة إلى من تحدث عنها قائلا : " كان قوام الحملة حوالي أربعمئة وسبعة وثلاثين 437 متكونة من خمسة وثمانون 85 رجلا مدفعية و واحد وعشرون 21 رجل عامل عسكريا و مائتين وواحد وثلاثون رجلا 231 من المشاة "،<sup>4</sup> لكن لو تفحصنا العدد لوجدنا أن المجموع ثلاثمئة وسبعة وثلاثون 337 جندي، وهنا لم يخطئ الأدميرال دوبيري لكن لم يحص عدد الجنود القادمين من السنغال والذي قدر عددهم بحوالي مئة 100 جنديا ، كما وجدنا من يذكر أن تعداد الحملة يتراوح من خمسمئة إلى ستمئة 500-600 جندي.<sup>5</sup>

فالقبطان غوربيري عند وصوله إلى سانت ماري كان معه حوالي 230 رجلا فقط ،<sup>6</sup> وهنا ندرك أن القائد غوربيري كان يفتقر للجنود وأكمل تعداد قواته في سانت ماري ، وانتقد كثيرا حول نقص خبرته بالمنطقة واندفاعه للقيام بحملة عسكرية تنتقد لكثير من الشروط ، « غوربيري جاء بفرقة قليلة العدد

---

1-Capitaine de Villars : Op. cit,p 199.

2- Désiré laverdant : Op. cit,p99.

3- Malzac Victorin : Op. cit, p240.

4- L'amiral Duperré : Op. cit, p197.

5- Frédérick nolte : Op. cit, p220.

6- Ch. gailly de taurines : (L'expédition de Madagascar en 1829 et la politique coloniale De la Restauration), revue des deux mondes, T 131, paris, 1895, p 09.

وأجبرهم على الدخول في حرب مع حكومة الهوفا الملغاشية القوية»<sup>1</sup> و هناك من انتقد تعداد الحملة العسكرية المتكوّنة من 427 رجلا وعدم استطاعتها احتلال بلد بهذا العدد.<sup>2</sup>

لقد تجمعت الفرق المرسلة من فرنسا ومن البوريون حوالي شهر جوان 1829م وقرر غوربيري مع وزير البحرية الفرنسي أن تكون حملة وديّة ، وانطلق من البوريون في 15 جوان 1829م برفقة فرقاطة تيريبيسكوري وباقي السفن ورسا في تاماتاف في 09 جويلية 1829م،<sup>3</sup> ومن غير المعقول أن تكون حملة عسكرية وبقرار ملكي ثم يدعي أنها وديّة، لو كانت ودية لاكتفوا بإرسال وفد دبلوماسي إلى الملكة رانافالونا الأولى فقط.

كان دخول قوات غوربيري مدينة تاماتاف مفاجئ على الهوفا وبدون مقاومة ورسّت سفنهم على ساحل،<sup>4</sup> ولم يكن للحملة العسكرية الفرنسية مرشد، لكن بفضل الوزير الملغاشي القديم روبين Robin واليد اليمنى للملك راداما الأول الذي أستبعد من تاناناريف من طرف الملكة رانافالونا، هو من ساعدهم على معرفة خبايا جيش الهوفا واستغل غوربيري ذلك جيدا،<sup>5</sup> وبعد نزوله على يابسة تاماتاف برفقة الملازمين وبعض الشخصيات، قام بزيارة حاكم تاماتاف أندريه سوا André Soa وتم إخباره حول طبيعة الحملة الوديّة وجلبه هدايا للملكة رانافالونا الأولى سوف يقوم بإرسالها عن طريق ملازمين متمثّلة في معطفين من الكشمير وثوب من القماش المخملي وثوب من قماش التول ( قماش نسبة إلى مقاطعة

---

1- L. carayon : **Histoire l'établissement française de Madagascar pendant la restauration**, Librairie -éditeur Gide, paris, 1845, p 10.

2- H. chauvot : (**Liberté de penser**), revue philosophique et littéraire, T 2, librairie -éditeur Joubert, paris, 1848, p 457.

3- L'amiral Duperré : Op. cit, p52.

4- Capitaine de Villars : Op. cit, p201.

5 - Macé Descartes : Op. cit, p 145.

تول الفرنسية) وهدايا أخرى لتبيّن لها مدى جمال المنتج الفرنسي،<sup>1</sup> وأثناء مقابلة غوربيري للحاكم أندري سوا في تاماتاف رأى استعداد الهوفا للحرب، فلم يبعث الهدايا للملكة وقام بإرسال رسالة لها في 14 جويلية 1829م وشرح أسباب قدومهم إلى مدغشقر ومنها قضية بيع الجندي بينسون ، ورفض حاكم فوليوانت إرساء سفينة فرنسية على أراضيهم بحجة أنهم في حرب معهم، بالإضافة إلى نهب العديد من ممتلكات الفرنسيين، وطلب منها الاعتراف بحقوق فرنسا في جزيرة مدغشقر مقابل مهلة تقدر بـ 20 يوما فإن لم تقبل يقوم بضرب الجزيرة.<sup>2</sup>

وهنا ظهر الوجه الحقيقي للحملة الفرنسية والنوايا الحقيقية لها، وردت عليه الملكة عن طريق أندريه سوا قائلة: " أستقبل سفير ملك فرنسا بكل سرور، لكن لا أقبل بقيامه على أرضي."<sup>3</sup>، وبعد مرور المدة الممنوحة للهوفا للرد على القبطان غوربيري، اعتبر هذا الأخير السكوت هو الرفض و قام باحتلال مدينة تينتينغوي في 2 أوت 1829م، وجاء إلى غوربيري سكان البتسيميسيساركا لتهنئته لأنهم يعتبرون حكومة الهوفا قاسية وظالمة و تريد جعلهم تحت سيادة موحدة،<sup>4</sup> فقام غوربيري بتحصين المدينة ببناء خنادق عميقة حولهم ووضعوا ثمانية مدافع كما نصبوا العلم الفرنسي في 19 سبتمبر 1829م ، وجاء في هذا الوقت وفد من حكومة الهوفا حاملا رسالة من الوزير أندرياميهاجا تدعو بضرورة إخلاء المكان.<sup>5</sup>

---

1 -L'amiral Duperré : Op. cit, p 56.

2 - Louis lacaille : Op. cit , p-p 164-165.

3 -Louis brunet : Op. cit, p 181.

4 - Malzac Victorin : Op. cit ,p 241.

5 - L'amiral Duperré : Op. cit, p52.

وهنا أعلنت الملكة رانافالونا الحرب ضد الفرنسيين فسارع غورييري بالعودة إلى تاماتاف،<sup>1</sup> في 03 أكتوبر 1829م في سفينة تيريبسكوري وسفينتين أخرتين ووصل إلى تاماتاف في 10 أكتوبر واندلعت الحرب بينهما،<sup>2</sup> وبدأ غورييري بقصف حصن تاماتاف حتى سقطت،<sup>3</sup> وواصل الجيش الفرنسي الزحف حتى مدينة أمباتومانوانا Ambatomanoina وبعد حلول الشتاء استقر غورييري بجيشه في فولبوانت و في 26 أكتوبر وبالرغم من قلة قواته فقد استطاع إسقاط 75 من جنود الهوفا.<sup>4</sup>

لكن كانت هناك مقاومة قوية من طرف الهوفا وأصيب القبطان شويل Schoel ثم قام أحد الجنود من الهوفا بقطع رأسه،<sup>5</sup> وهناك من يرجع المقاومة القوية للهوفا في معركة 27 أكتوبر 1829م إلى دعم الانجليز لهم، بالإضافة إلى حلول الشتاء وإصابة الجنود الفرنسيين بالحمى<sup>6</sup>، ثم انتقل القبطان غورييري مع ترسانته إلى بوانت لاري Pointe à Larrée حيث يقيم الهوفا موقع عسكري يهدد المؤسسات الفرنسية الموجودة في تينتينغوي وانطلقت المعركة في 4 نوفمبر 1829م وسقط حوالي 125 من الهوفا، أما من الفرنسيين فسقط حوالي 11 جندي،<sup>7</sup> وهناك من يذكر بأن الحصيلة كانت حوالي 119 جندي في صفوف الهوفا و27 مسجون والحصول على 8 مدافع وعدد من البنادق والعصي (السقاي) وقطيع من الثيران مكون من 250 ثور.<sup>8</sup>

---

1 - Frédérick nolte : Op. cit, p220.

2 - L'amiral Duperré : Op. cit, p53.

3 - Frédérick nolte : Op. cit, p220.

4-L'amiral Duperré : Op. cit, p54.

5 - Capitaine de Villars: Op. cit, p202.

6 - Guillaume de vauldoncourt : **journal des sciènes militaires des armées de terre et de Mer**, Publié R.chapelot et c<sup>le</sup> imprimeurs, paris, 1910, p 334.

7 - L'amiral Duperré : Op. cit, p54.

8 - Ch. gailly de taurines : Op. cit, p 15.

ذكرت الملكة رانافالونا في هذا الصدد عندما ضرب غوربيري مدينة بوانت لاري قائلة: « واحد يدعى غوربيري جاء إلى جزيرتنا وقتل النساء وهرب أمام الرجال.»<sup>1</sup> كما أعادت نفس الكلمات التي قالها راداما الأول عندما هددته القوات الفرنسية باحتلاله قائلة: « في خدمتي القائد تازو (الحمى المستوطنة أي الدائمة) وبين أيديه أضع بعض الوقت ولا أخاف من النتائج.»<sup>2</sup>

أرسلت حكومة الهوفا إلى غوربيري أثناء وجوده في بوانت لاري مبعوثين هما الأمير كورولير Coroller والقائد راتسيتوهايني Ratsitouhaine للمحادثات حول إيقاف الحرب، ووافقت الملكة رانافالونا على معاهدة السلم في 31 ديسمبر 1829م، كما طلب كورولير من غوربيري بالسماح لدخول التجار الفرنسيين إلى تاماتاف وبعدها غادر غوربيري من مدغشقر إلى جزيرة البوربون ، لكن الملكة رانافالونا رفضت فيما بعد نتيجة المفاوضات<sup>3</sup>، وعند معرفة غوربيري بالأمر طلب من العاصمة الفرنسية بإرسال ثمانمائة 800 رجل من الكتيبة 16 بالإضافة إلى العديد من المدفعية والتجهيزات الحربية وإرسال فرقاطة جونون Junon ومركب الخاص بالشحن هيرواني Héroïne ومركب وازي Oise وكذلك تجهيز فرقتين من السنغال لإرسالهما إلى سانت ماري، في المقابل رد الوزير الأول للحكومة الملغاشية أندرياميهاجا في هذه الأثناء: «لا نجد مشكل في استقبال نيراكم، أنتظرون إلى هذه الجبال يصعب مرور مدفعياتكم عبرها.»<sup>4</sup>

---

1- Désiré laverdant : Op. cit, p100.

2- B.F Leguével de Lacombe : **voyage a Madagascar et aux Comores (1823 a 1830)**, T 1, Éditeur Louis Desessart, Paris, 1840, p 90.

3 - L'amiral Duperré : Op. cit, pp 57-58.

4-Louis Lacaille : Op. cit, pp173-176.

لكن فرنسا لم ترسل هذه القوات لمواصلة الحرب لأنها تزامنت مع حملتها العسكرية على الجزائر في جويلية 1830م، فلم يهتم الملك الفرنسي باحتلال مدغشقر وقرر إرسال رسالة بتاريخ 27 أكتوبر 1830 م لاستدعاء كل السفن الموجودة في مدغشقر وطلب من حاكم البوريون إجراء مفاوضات مع حكومة الهوفا وإرسال مبعوثين هما السيد توريتي Tourette و رونتوناوي Rontaunay ، لكن الوزير الأول أندرياميهاجا عرفل السيد توريتي،<sup>1</sup> وردّ عليه في رسالة : « لقد استقبلت رسالتكم وانتهت المحادثة تستطيع الذهاب إلى الشرق وأنا أذهب إلى الغرب »، كما أرسل السيد توريتي مرة ثانية إلى تاناناريف لكن لم يقابل الملكة.<sup>2</sup>

وبعد عودة غوربيري إلى فرنسا أرسل الأمير بولينياك Polignac للمحادثات مع الملكة رانافالونا الأولى لكن لم تؤدي إلى نتيجة،<sup>3</sup> فتم إخلاء مدينة تينتينغوي ما بين 20 جوان إلى 03 جويلية 1830م،<sup>4</sup> في هذه الأثناء قامت حكومة الهوفا بقتل عدد كبير من سكان البتسيميساركا الذين كانوا تحت سلطة فرنسا و بنوا حصونا في هذه المناطق في الساحل الشرقي لحماية حصونهم من الضربات العسكرية الفرنسية.<sup>5</sup>

---

1- Malzac Victorin : Op. cit, p245.

2-Louis Lacaille : Op. cit, p176.

3 - Capitaine de Villars : Op. cit,p204.

4- Frédérick nolte : Op. cit, p221.

5 - Macé Descartes : Op. cit, p167

### ج - نتائج الحملة العسكرية :

كانت خسائر الحملة العسكرية على الطرفين نوعا ما كبيرة وخاصة على جنود الهوفا نظرا لقلّة أسلحتهم وعدم تطور عتادهم الحربي وكانت الخسائر حسب المناطق كالتالي :

مدينة تاماتاف كانت الحصيلة حوالي 53 مقتول و06 جرحى .

مدينة أمباتومانوانا 51 مقتول و05 جرحى

مدينة فول بوانت 75 مقتول و 50 جريح

مدينة بوانت لاري 125 مقتول و 55 جريح وحوالي 25 أسير وحوالي 250 ثور<sup>1</sup> ، في المقابل لم تصرح القوات الفرنسية حول عدد الضحايا في صفوفها سوى على 11 مقتول في بوانت لاري و11 في معركة فولبوانت فقط .

فشلت الحملة العسكرية الفرنسية وكان من أهم أسباب فشلها هو المسألة المالية، فالحملة العسكرية بالرغم من قلة العدد نجحت في تحطيم حصون الهوفا وطردهم ودحرهم حتى نهر يفوندر و لم تلقى نفس النجاح في فولبوانت،<sup>2</sup> بدأت الحملة الفرنسية على مدغشقر بمخطط واسع لكن ثورة جويلية 1830م لم تسمح بإكمالها،<sup>3</sup> وإن تواصلت علاقات فرنسا التجارية مع مدغشقر غير أن الملكة دعّت إلى اجتماع في 01 مارس 1835م حضره حوالي 150 ألف من مختلف الطبقات وخطبت عليهم ووضحت

---

1 - L'amiral Duperré : Op. cit, p57.

2 Octave sachot : Op. cit, p33.

3 - O.mac carthy : revue de l'orient de l'algérien, T2, librairie Just Rouvier, paris, 1847, p 167.

أنها لا تتوي تغيير عادات الأسلاف والأجداد، وفي 18 جوان 1835م غادر كل المبشرين نهائيا من العاصمة تاناريف<sup>1</sup>.

واكتفت الحكومة الفرنسية بربط معاهدات وامتيازات مع ملوك قبائل السكالاف ومنهم الملكة بوييني Bouéni وكذلك الملك تسيوميكو Tsiomeko وإعطائهم نوسي ميتسيو وإبرام معاهدة مع حاكم الانتاكارا وإعطائهم نوسي بي ونوسي كومبا، واعتراف بحقوق فرنسا من خليج باساندافا إلى رأس اندريه وكذلك امتلاكهم لجزيرة مايوت بعد تخلي سلطانها أندرياسولي مقابل خمسة 5000 فرنك فرنسي، وتمت كل هذه المعاهدات والمعاملات من طرف النقيب باسوت Bassot ومساعدته الأميرال دي هيل De Hell<sup>2</sup>. وهنا تظهر محاولات الحكومة الفرنسية المبكرة في احتلال جزيرة مدغشقر لكن الظروف وانشغال فرنسا بحملاتها الاستعمارية في شمال إفريقيا ونقص قواتها أعاق مخططها أو أجله إلى وقت لاحق.

---

1 - Macé Descartes : Op. cit , pp 174-177.

2 - Capitaine de Villars : Op. cit,p214

\* للاطلاع على نصوص المعاهدات بين فرنسا وملوك السكالاف سنة 1840م نقلا عن المصدر:

Pascal crémazay : Op. cit, pp 26-27.

## 2- الحملة الفرنسية الانجليزية على مدغشقر في جوان 1845م :

بعد جملة الأحداث التي عرفتها جزيرة مدغشقر، خاصة بعد حملة غوربيري في 1829م والتي زادت من حذر وحيطة الملكة رانافالونا الأولى اتجاه الأجانب وخروج المبشرين من تاناناريف نهائيا سنة 1835م ، ثم المعاهدات التي عقدتها الحكومة الفرنسية مع بعض الجزر التابعة لمدغشقر والرافضة لحكم الهوفا عليهم انطلاقا من 1840م ، هذا ما جعل الملكة رانافالونا تواجه حملة عسكرية أوروبية مرة ثانية كانت مكوّنة من ثلاثة سفن أو ترسانات حربية ، اثنتين منها فرنسية تدعى سفينة زيلي وسفينة بيرسيو وأخرى انجليزية تدعى كونواي، وصلت إلى مدغشقر وبتحديد تاماتاف في 15 جوان 1845م .

### أ- أسبابها:

كان لها سبب رئيسي وإن أُعتبر مجرد حجة فقط لأن فرنسا وانجلترا كانت في منتصف القرن التاسع عشر 19م تتدخل في شؤون القارة الإفريقية وتفرض امتيازات، وكانتا تتنافسان على احتلال القارة الإفريقية، وتوفرت لهما الحجة هذه المرة والادعاء بفضل استدعاء الملكة رانافالونا عن طريق القاضي العام لكل الأجانب في 13 ماي 1845م وإعلامهم بالتالي:«انطلاقا من هذا اليوم يخضع كل المواطنين والتجار الأجانب إلى القانون الملغاشي ، ومن هذا اليوم يقوم الأجانب بكل أعمال السخرة<sup>1</sup> الخاصة

---

1- السخرة: هي القيام بالأعمال الشاقة بدون مقابل (les corvées).

بالمملكة ويصبحون من رعاياها ، كما يخضعون إلى التانغوين<sup>1</sup> ، ومنعهم من الخروج من تاماتاف تحت أي حجة وعدم القيام بالتجارة مع الملغاش ، وأعطيت لهم مدة خمسة عشر 15 يوم، وعدم الاستجابة تعني تعرض ممتلكاتهم للتحطيم والنهب وطردهم في أول سفينة تحط على اليابسة»،<sup>2</sup> أُعتبر هذا الخطاب الملكي أو القانون تهديداً لأمن واستقرار الرعايا الأجانب خاصة الفرنسيين والانجليز ، لذلك سارعت القوات العسكرية البحرية الفرنسية والانجليزية بالقيام بحملة عسكرية على جزيرة مدغشقر موجّهة لمملكة الهوفا لردعها وتراجعها عن المساس بأمن الأجانب .

ومن جملة الأسباب الأخرى حسب ادعاء قادة الحملة العسكرية هو طرد وقتل المبشرين الانجليز الذين كانوا في العاصمة تاناناريف منذ سنة 1835م ، وقتل الملغاش المتصرين وطردهم ونهب ممتلكاتهم بأمر من الملكة.<sup>3</sup> هنا نستنتج أن من أسباب قيام الحملة الأوروبية هو الوازع الديني وهدفها نشر المسيحية وفتح لها آفاق في أقصى الجنوب الشرقي للقارة الإفريقية، بالإضافة إلى دافع مهم وهو الانتقام، وفي هذا السياق تذكر إحدى المصادر أنّ سبب الحملة العسكرية كان هو « الانتقام من قتل البحارة، وهو الهدف الوحيد لفرنسا وانجلترا وراء الحملة المشتركة».<sup>4</sup>

---

1- التانغوين : شجرة لها ثمار سامة تقدم للمتعم يأكلها وإذا كان غير مذنب فلا يموت والعكس، وفي كل الأحوال هي قاتلة.

2- Malazac Victorin : Op. cit, p 266.

3- Ibid.

4- E D. Vidal : **Madagascar situation actuelle**, imprimerie de balarac, bordeaux, la France, 1845, p 06

وهنا لم يذكر المؤلف الانتقام لأجل المبشرين، بل ذكر بأن الانتقام من أجل البحارة الذين قتلوا في ساحل تاماتاف، أي الانتقام لقتلى حملة غوربيري سنة 1829م ، ومن غير المعقول أن تتفق دولتين لشن حملة عسكرية للانتقام من مملكة فتية أمام عظمة قواتهما وطالت مدة الانتقام حوالي خمسة عشر 15 عاما ، هنا نطرح السؤال هل كانت فعلا حملة منظمة ومدروسة من طرف حكومة الدولتين؟ ، أم أنها مجرد حماس وارتجال لقائدين أحدهما فرنسي والآخر إنجليزي أرادا تأمين مصالح بلديهما في هذه المنطقة وكيف تم الاتفاق بين دولتين أوروبيتين لخوض معركة موحدة ضد مدغشقر، علما أنه كان بإمكان دولة واحدة إرسال جيش قوي يستطيع أن يحتل الجزيرة؟ ربما نقول أن فشل الحملات العسكرية الأوربية وعدم قدرتها لمواجهة الهوفا، هو عدم اهتمام الحكومات فعلا بالاحتلال الجزيرة في ذلك الوقت وانشغالها بدول أكثر أهمية ، وتعارض مصالح كل من فرنسا وانجلترا في المنطقة وحروبهما الدائمة .

### ب - سير الحملة العسكرية في جوان 1845م :

بعد إعلان الملكة رانافالونا الأولى عن قانونها في 13 ماي 1845م الخاص بالأجانب ، قررت كل من بريطانيا وفرنسا توجيه حملة عسكرية موحدة، لتتعلق الحملة الفرنسية من جزيرة البوريون بقيادة القبطان روماين ديسفوسسي<sup>1</sup> Romain Desfossés والحملة العسكرية الانجليزية من جزيرة موريس بقيادة

---

1- روماين ديسفوسسي: ولد في 08 ديسمبر 1798م في مدينة غوينسو الفرنسية ، كان ملازم في البحرية ورجل سياسي وأميرال ثم نائب برلماني ثم وزير وعضو مجلس الشيوخ في عهد الإمبراطورية الثانية ، توفي في باريس في 25 أكتوبر 1864م .

الأميرال وليام كيلي William Kelly<sup>1</sup> ، ووصلت إلى الشواطئ الملغاشية في 13 جوان 1845م<sup>2</sup>، كان روماين ديسفوسي على رأس السفينة الحربية بيرسو Berceau ومعه الملازم فييريك Fiéreck على رأس السفينة زيلي Zélée، أما السفينة الانجليزية تدعى كونواي Conway بقيادة وليام كيلي، واستقرت السفينة بيرسو في الوسط وكونواي على اليمين وزيلي على اليسار<sup>3</sup>، استقرت سفينة بيرسو في الوسط على بُعد 660م من الحصن الرئيسي للهوفا في تاماتاف، كان هذا الحصن هو الأقوى في حصون مملكة الهوفا في تاماتاف بني من طرف عربيين بأمر من رانافالونا بعد حملة غوربيري سنة 1829م وكان مزدوج الحماية يحوطه حفر عرضها 6 م<sup>4</sup>.

أما عن تعداد هذه الحملة المزدوجة فحسب ما تشير إليه المصادر فهناك من يذكر بأن مجمل تعداد قواتهما كان حوالي 300 رجل كانوا يفتقدون إلى الرصاص والذخيرة<sup>5</sup>، وهناك من يقول بأن تعدادها حوالي 330 ثلاثمائة وثلاثون رجل<sup>6</sup>، بينما يذكر مصدر آخر أن تعداد الجنود حوالي 320 ثلاثمائة وعشرون رجل<sup>7</sup>، وإن اختلف العدد بعدة أفراد لكن هنا يبين الغموض في هذه الحملة ، فكيف لحملة ثنائية يكون عددها بهذه القلة؟، وهناك قلة من المصادر التي ذكرت بأن العدد أكثر متحدثة كما يلي : « صُدت ثمانمائة 800 رجلا من المشاة من طرف قوات الهوفا ، ولم نحتمل إقامة علاقات تجارية مع مدغشقر بعد هذه الحملة القاتلة »<sup>8</sup>.

---

1- وليام كيلي : أميرال انجليزي كان قائد الحملة الانجليزية في المحيط الهندي .

2-Capitaine de Villars : Op. cit, p209.

3- Louis Brunet : Op. cit , p 187.

4-Macé Descartes : Op. cit, p199.

5 -Nemours Godré : **La France à Madagascar** , imprimerie J Lefort , paris ,1846, p 79.

6- Capitaine de Villars : Op. cit, p212.

7-Octave sachot : Op. cit, p 45.

8- E D. Vidal : Op. cit, p 11.

لم يستقبل حاكم تاماتاف رازاكافيدي Razakafédy كل من الأميرال وليام كيلبي وبعض الملازمين للمحادثات وأرسل لهم الرد قائلاً: " لقد استقبلنا رسالتكم ونحن نصرح بعدم تغيير تصريحنا لأنه أُعطي كقانون لبلدنا وتحياتي "،<sup>1</sup> وبعد مرور خمس دقائق من عودة وليام كيلبي بدأ القصف في 15 جوان 1845م من طرف القوات الأوروبية على الحصن الرئيسي للهوفا في تاماتاف ، لكن كان هناك إرجاع من طرف جيش الهوفا وساعدها قائد المدفعية نو الأصل الاسباني .<sup>2</sup>

وبعد ساعتين ونصف من القصف حيث أطلقت سفينة كونواي حوالي سبعمائة 700 طلقة مدفعية ، بينما سفينة بيرسو أطلقت حوالي ستمائة وعشرون 620 طلقة مدفعية وكذلك بالنسبة لسفينة زيلي فأطلقت عدد معتبر،<sup>3</sup> هنا ندرك أن الحملة موجهة لمدينة صغيرة على ساحل جزيرة مدغشقر هي تاماتاف وبطبيعة الحال نتيجة لهذا القصف تم تدميرها، لكن كان هناك رد قوي خلف عدد من القتلى في صفوف الأوروبيون، تمت مغادرة السواحل الملغاشية في 17 جوان وعودة السفن إلى جزيرة البوريون برفقة التجار الذين كانوا موجودين في تاماتاف،<sup>4</sup> أما حصيلة القتلى في صفوف الحملة الأوروبية قليلة حسب المصادر فهناك من يذكر بأن الفرنسيين قَدَّرت خسائرهم بخمسة عشر 15 قتيلاً وأربعة عشر 14 جريحاً، أما في صفوف الانجليز أربعة 04 قتلى و اثنا عشر 12 جريحاً.<sup>5</sup> وذكر آخر بأن العدد 16 قتيل فرنسي و 04 قتلى انجليز، وبقي في ساحة المعركة غالبية الموتى ولم يستطع أخذهم في المقابل قام الهوفا بقطع

---

1- Louis Brunet : Op. cit, p 187.

2- Macé Descartes : Op. cit, p201.

3 - Capitaine de Villars : Op. cit, p211.

4- Félix Compagnon :( **Le rôle de la marine à Madagascar depuis un siècle**), journal L'information de Madagascar et dépendances, N18, Tananarive, 1922, p 02

5- Octave sachot : Op. cit, p 45.

رؤوس القتلى ،<sup>1</sup> وعُلقت الرؤوس بواسطة العصي (السقاي) على ساحل تاماتاف لمدة عشر سنوات لتبقى عبرة للأوروبيين،<sup>2</sup> وهناك من يرفع عدد القتلى فيذكر : « انتهت العمليات في الليل بحوالي مئة 100 بحار وثمانية وستون 68 جندي من سفينة بيرسو وحوالي أربعون 40 بحار وثلاثون 30 جندي من سفينة زيلي ومن سفينة كونواي ثمانون 80 بحار والعديد من الجنود ». <sup>3</sup>

وهنا نستنتج أن إجمالي عدد القتلى أكثر من ثلاثمائة وثمانية عشر 318 أي أكثر من عدد جنود الحملة المُصرح بهم في العديد من كتابات العسكريين الفرنسيين، أما العدد المُصرح به هو الجنود الذين تم تعليق رؤوسهم على أسياح تاماتاف، في نفس الوقت كانت هناك حصيلة قتلى في صفوف جيش الهوفا ما بين مائتين 200 إلى أربعمائة 400 قتيل .<sup>4</sup>

### ج - نتائج الحملة العسكرية جوان 1845م :

كما سبق الحديث اعتبرت هذه الحملة قاتلة خاصة في صفوف الأوروبيون والهزيمة النفسية لدولتين عظيمتين أما مملكة صغيرة والخسائر المادية والبشرية لطرفين وتحطم تاماتاف، هذا ما دعا الملكة لتدعيم موقع تاماتاف بحوالي ألف وثمانمائة 1800 رجلا، وقامت بتجهيز جيش متكوّن من ثلاثين ألف تجنباً لأيّ حملة جديدة .<sup>5</sup>

1- Malazac Victorin : Op. cit, p269.

2- Raoul Postel : **La marine et les grands marins français**, librairie générale de Vulgarisation, Paris, 1887, p 224.

3- Macé Descartes : Op. cit, p202.

ذكر Macé Descartes أسماء الجنود والبحارة الذين قتلوا وجرحوا في المعركة في الصفحة 206-207.

4- Malazac Victorin : Op. cit, p269.

5- Ibid, p 445.

قررت الحكومة الفرنسية إرسال حملة مكونة من ثلاثة آلاف وخمسة مئة 3500 رجل بقيادة دوفيبي Duvivier سنة 1846م لكن الغرفة البرلمانية رفضت إرسالها معلنة عدم التخلي عن حقوقها في مدغشقر، لكن ليس من الضروري إرسال حملة بعيدة في هذا الوقت ، وتم التصريح بحقوق فرنسا في جزيرة مدغشقر في الغرفة البرلمانية في 06 نوفمبر 1846م.<sup>1</sup>

قامت الملكة رانافالونا الأولى بقطع كل العلاقات مع الأجانب وأغلقت الجزيرة في وجه التجار الأوروبيون إلى غاية 1853م ، حاولت إنجلترا إرسال أربع سفن إلى تاماتاف لكن ليس للعداوة بل لإعادة العلاقات مع الهوفا لكن الملكة رفضت وطلبت تعويض من قادة الحملة قدر بحوالي خمسة عشر ألف 15000 بياسترا<sup>2</sup> لإعادة العلاقات الملغاشية الأوروبية ،<sup>3</sup> بعد احتلال مدغشقر سنة 1895م تم تسمية شارعين بأسماء من قتلى معركة جوان 1845م وهما بيرثو المعلم الذي كان معهم والنقيب البحري نوبل،<sup>4</sup> كانت حملة ديسفوسي رومين ووليام كيلي في جوان 1845م فاشلة بسبب نقص الإمكانيات وعدم اهتمام فرنسا بجزيرة مدغشقر في تلك الأثناء لكن لم تتخل عن المطالبة بحقوقها وإدعائها في الجزيرة .

---

1- Pascal crémazy : notice bibliographique .... Op. cit, p 25.

2- البياسترا : هي العملة المتداولة في مملكة الهوفا وهي عبارة عن خمسة فرنك فرنسي وتكون إما قطعة واحدة أو مقطوعة وهذا الاسم قدم لها من طرف الأوروبيين أما الأهالي الملغاش يدعونها أرياري . نقلا عن :

Georges Foucart : **Le commerce et la colonisation**, librairie coloniale augustin challamel, Paris, 1894, p 38.

3- Nemours Godré : Op. cit,p120.

4- Félix compagnon : Op. cit, p 03.

### 3- الحرب الفرنسية مع الحكومة الملغاشية ( الهوفا ) 1883-1885م :

لم تكن حملة عسكرية بل حرباً وهذا حسب المصادر لأن مملكة الهوفا انطلقت بحروبها على المناطق في الشمال الغربي في جزيرة مدغشقر، فردت عليها الحكومة الفرنسية بسلسلة من الحملات دامت حوالي ثلاث سنوات تناوب عليها ثلاث أميرالات فرنسيين ، وكانت فرنسا هذه المرة عازمة عن أخذ امتيازات في الجزيرة أو أبعد من ذلك كانت مصممة على الاحتلال التام للجزيرة.

بعد تأزم العلاقات الفرنسية مع مملكة الهوفا في نهاية 1882م أصبحت الحرب بينهما لا مفرّ منها ، وانطلقت حملة عسكرية بقيادة الأميرال بيير<sup>1</sup> في 15 فيفري 1883م من فرنسا، في حين كانت سفارة الحكومة الملغاشية موجودة في فرنسا أرسلتها الملكة رانافالونا الثانية والتي وصلت في سبتمبر 1882م لكن فرنسا لم تعط أهمية لهذه السفارة لأنها خطت لضرب الجزيرة،<sup>2</sup> كانت هذه السفارة متكوّنة من أربعة أعضاء وهم : رافونينا هيترينياريفو Ravoninahitriniarivo وزير الشؤون الخارجية رمانيراكا Ramaniraka قائد درجة أربعة عشر والسيد أندريانيسا Andrianisa المترجم الانجليزي ، والسيد مارك رابيبيسوا Marc Rabibisoa المترجم الفرنسي، كما ذهبت هذه السفارة إلى انجلترا أملاً في إيجاد الدعم لكن اللورد غرانفيل لم يعدهم بأي شيء واقترح عليهم السلم ، وانتقل الوفد إلى بريــــن دون

---

1- الأميرال بيير جوزيف غوستاف بيير : ولد في 28 فيفري 1827م بمدينة ديجون ، وتوفي في 11 سبتمبر 1883م بمدينة مرسيليا ، كان ضابط في البحرية الفرنسية وأبوه تاجر دخل المدرسة البحرية وتخرج منها سنة 1843م خدم في البحر الأبيض المتوسط ، ثم ترقى إلى ملازم في 1846م وإلى قائد فرقاطة في أوت 1862م ، كما قاد حملة إلى المكسيك في أوت 1865م ، كان عضو في اللجنة الهيدوغرافية سنة 1876م ، ومدير مدرسة الفرقاطة 1877م ، وفي 1882م التحق بالأدميرالية ثم أرسله جول فيري إلى مدغشقر في جوان 1883م.

2 - Humbert Gustave : Op. cit, p67.

جدوى لان ألمانيا لا ترى فائدة في جزيرة مدغشقر وعادت السفارة إلى ماتيتانانا في 30 أوت 1883م في الوقت الذي احتلت فرنسا فيه أهم ميناءين لجزيرة مدغشقر.<sup>1</sup> وكعادتها اختلقت فرنسا ذرائع لتقوم بحربها ضد مملكة الهوفا، خاصة بعدما أصبح لها قنصلا في تاناناريف ولديها رعايا داخل الجزيرة، وعندما اختارت حكومة الهوفا القيام بعلاقات مع الانجليز أدى إلى تلاشي العلاقات الفرنسية، وتُركت لهم بعض الحريات هنا أحست فرنسا بخطر فقدان الجزيرة لهذا قامت بحربها ضد الهوفا سنة 1883م تحت جملة من الذرائع أهمها :

#### أ - أسباب الحرب الملغاشية الفرنسية :

- رفض حكومة الهوفا إعطاء ميراث لابوردي ( سبق أن تكلمنا عن هذه الشخصية التي كان لها الدور الأساسي في تثبيت أقدام فرنسا في الجزيرة ومملكة الايميرنا ) لورثته تحت ذريعة أن الأرض ليست قابلة للبيع واكتفت بإعطائهم تعويضا يقدر بحوالي (250) مائتين وخمسون فرنك فرنسي ، فرفضت الحكومة الفرنسية هذا القرار وطالبت بتطبيق معاهدة 1868م.<sup>2</sup>
- غزو الهوفا للمناطق التي كانت خاضعة للتواجد الفرنسي منذ 1840م في الشمال الغربي لجزيرة مدغشقر وساعد الانجليز حكومة الهوفا في إخضاع قبائل السكالاف، خاصة عند قدوم الأميرال غوري جونيس والقنصل باكينهام في جوان 1881م ودعم الملكة رانافالونا الثانية ببعض السفن لإخضاع السكالاف.<sup>3</sup>

---

1- Malazac Victorin : Op. cit, p476.

2- Ibid , p474.

3 -Humbert Gustave : Madagascar... Op. cit, p 67.

- عدم السماح لتحذير القنصل الفرنسي بودايس Boudais في 02 أبريل 1881م حول الاعتراف بحقوق فرنسا في الشمال الغربي الذي قامت الملكة باحتلاله ، كانت هذه جملة الأسباب لانطلاق الحملة العسكرية ضد الهوفا لكن هذه المرة كانت المكاسب لصالح فرنسا .

### ب - سير الحرب الفرنسية الملقاشية :

انطلقت الحملة الفرنسية من فرنسا في فيفري 1883م وكانت حملة صغيرة العتاد البشري والمادي كباقي الحملات السابقة وهدفها ضرب بعض المواقع على الساحل الملقاشي لتراجع الهوفا، وترأسها الأميرال بيبير وتحت قياده مئات من الجنود وبعض السفن مثل الطرادة فلوري Flore ( الطرادة تعني سفينة حربية) و الطرادة فورفي Forfait، والكشاف فودرويل Vaudreuil ( سفينة) و سميرية بورسانت Boursaint ( سميرية تعني سفينة حربية تستعمل لحراسة القوافل البحرية) ، والزورق المسلح بالمدفعية بيكي Pique و سميرية نييفر Nièvre<sup>2</sup>، ووصل الأميرال بيبير إلى نوسي بي في 30 أبريل 1883م<sup>3</sup>، وقام بطرد الهوفا من الشمال الغربي وخاطبهم قائلاً: « قررت أن لا أعاني من المتمردين بعد الآن .... أعطيك ساعتين لترك مواقعكم، وإن لم توافقوا أستعمل القوة .....»<sup>4</sup> ووصل إلى ماجونغا وقام بضربها في 15 ماي واختفت قوات الهوفا التي كانت موجودة هناك وهرب الحاكم ، وعاد الأميرال بيبير

---

1- Malazac Victorin : Op. cit, p475  
2- Humbert Gustave : Op. cit , p 68  
3- Malazac Victorin : Op. cit, p478  
4- Humbert Gustave : Op. cit, p 80

إلى تاماتاف حيث سلم تهديدا كتابيا لحكومة الهوفا ورئيس وزرائها وتضمن النقاط التالية :

- الاعتراف الفعلي بحقوق السيادة الفرنسية على الساحل الشمالي الغربي لمدغشقر .
- ضمانات فورية وفعالة لمعاهدة 1868م .
- دفع التعويضات المستحقة للمواطنين الفرنسيين والتي قدرت بواحد 1 مليون فرنك فرنسي.
- خضوع السياسة الخارجية لمدغشقر للمراقبة الفرنسية.<sup>1</sup>

وقد ردت حكومة الملكة رانافالونا الثانية بالرفض على هذه المطالب ، وجمعت شعبها في اجتماع كبير حثته على الدفاع وعدم الاستسلام واستعد سكان الإيميرنا لمواجهة الحملة الفرنسية، فاحتل الأميرال بيير تاماتاف في 09 جوان 1883م،<sup>2</sup> فحين احتجت الحكومة الانجليزية على ضرب تاماتاف لدى السفير الفرنسي في لندن بحكم وجود رعايا انجليز في تاماتاف، بالإضافة إلى قضية المبشر شو Schow الانجليزي الذي كان قريبا من الملكة رانافالونا الثانية وأتهم من طرف الفرنسيين بوضع السم لجنودهم فأُسر وتأزمت العلاقات الفرنسية الانجليزية وتم إطلاق سراحه ولكن توفي أثناء عودته إلى لندن ، كما تأزمت العلاقات الفرنسية الألمانية بحجة تزويد هذه الأخيرة بالأسلحة لحكومة الهوفا في تاماتاف .<sup>3</sup>

---

1- J- B piolet : **Madagascar et les Hova descriptions -organisation - histoire**, libraire Charles Delagrave, paris, 1895, p 248.

- حسب مختلف المصادر فإن البند الأخير غير موجود إلا عند هذا المؤلف وفرنسا لم تصرح بتدخلها في السياسة الخارجية إلا في معاهدة ديسمبر 1885م.

2- Malazac Victorin : Op. cit, p487.

<sup>3</sup>- إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص 135.

وبعد مختلف العمليات التي قام بها الأميرال ببيير وتمكنه من دحر الهوفا من فينيريف وفولبوانت وماجونغا دون خسائر تلقى تويخا على قضية المبشر شو بالإضافة إلى مرضه الذي منعه من مواصلة المعارك فعاد إلى فرنسا وتوفي في الطريق في سبتمبر 1883م.<sup>1</sup>

جاء الأميرال غالبيير Galiber<sup>2</sup> إلى تاماتاف في 24 سبتمبر 1883م مكان الأميرال ببيير ومعه ثمانمائة 800 رجل وكان حريصا على الوضعية الصحية للجنود الفرنسيين وتكوين فرقتين من المولدين ( ذو مزيج من أصل فرنسي ومن جزيرة البوريون) ، كما ساعدته قبائل الانوسي والانتانكارا في دحر الهوفا بالإضافة إلى السكالاف، وقام غالبيير بإجراء مفاوضات حول السلم مع حكومة الهوفا في 16 نوفمبر 1883م لكن توقفت بسبب حلول فصل الشتاء ، وأعيدت مرة ثانية في جانفي 1884م،<sup>3</sup> وواصل الأميرال محاصرة تاماتاف بثلاثة سفن وإطلاق القذائف المدفعية، فحين كان الضعف في صفوف الهوفا بسبب نقص العتاد الطبي والأدوية وحتى الأوراق التي قام بطلبها قائد الجيش راينيزانامانغا Rainizanamanga من الوزير الأول راينيلياريفوني وأكد له على المحافظة على وحدة الجيش.<sup>4</sup>

---

1-Malazac Victorin : histoire de royaume ... Op. cit, p494.

2- الأميرال غالبيير: ولد في شارل أوجين غالبيير في مدينة كاستري الفرنسية في 02 جويلية 1824م وتوفي في باريس 25 جانفي 1909م ، كان ملازم في البحرية ورجل سياسي وختم مساره برتبة الاميرال ووزير البحرية والمستعمرات ، دخل المدرسة البحرية في 1840م ، وتقلد رتبة ملازم في 1854م ولقب بنقيب فرقاطة في 1862م ، وتحصل على ضابط في سنة 1865م ، وانتقل إلى مدغشقر في سبتمبر 1883م .

3-Humbert Gustave : Op. cit, pp 86-98.

4 - A.N.M. III CC 197-2, Manjakandrianombana (lettre de rainizanamanga à rainilaiarivony (الملحق رقم 11، ص 318). 1884.

قامت الحكومة الفرنسية باستبدال الأدميرال غالبيير بالأدميرال ميوت<sup>1</sup>Miot الذي وصل في 08 ماي 1884م إلى تاماتاف وجلب مع بعض قوات الدعم وبعض السفن مثل سفينة نيايدي Naïade<sup>2</sup>، وصرح للمفوضين من حكومة الهوفا قائلاً : « أنا لم آت هنا لأطلب منكم الاعتراف أو احترام الالتزامات السابقة ، أتيت لممارسة هذه الحقوق وفرض الاحترام ، ولن نتخلى عن ماجونغا وسنغادر تاماتاف عندما نريد فقط واقترح السلام مرة ثانية»<sup>3</sup>.

قام ميوت بقصف ماهونورو في 17 ماي 1884م ومنع إرسال الصحف والوسائل إلى مملكة الهوفا، بالمقابل قامت حكومة الهوفا بتجنيد من هم في سن 16 سنة وجمع التبرعات ورفع الضرائب، كما صرحت الملكة رانافالونا الثالثة في خطاب لها لشعبها قائلة : « إن أرضنا موروثه على أندريانامبونيميرنا و راداما الأول وأنا امرأة بقلب رجل وأنا مستعدة للدفاع عن بلادي .....وإذا مُتتنا فسوف يخد التاريخ أسماءنا ونفضل الموت بدلا من تسليم وطننا يا جنودي»، بهذا التصريح رفض الهوفا التخلي عن الشمال الغربي وواصل الأدميرال ميوت معاركه في مدينة أنزيابوري Anziaboury في 15 أكتوبر 1884م، وقام باحتلال فوهيمار في 05 نوفمبر 1884م واحتلال مدينة أمبوانيو، بالإضافة إلى معركة في مدينة أندرابارانني Andraparany في 05 ديسمبر 1884م واحتلال ديبغوسواريز<sup>4</sup>.

---

1- الأدميرال ميوت : بول إيميل ميوت ولد في 11 فيفري 1827م بمدينة ترينيداد ( جنوب الشرقي للكاراييب ) وتوفي في 07 ديسمبر 1900م بباريس ، كان ملازم في البحرية ومصور دخل المدرسة العسكرية سنة 1843م وخاض العديد من الحملات وقام بروبورتاجات تصويرية في السنغال والشيلي والبيرو ، أخذ رتبة معلم السفينة سنة 1849م ، وتقل في عدة مناصب حتى منصب محافظ المتحف البحري و الانتوغرافية في اللوفر .

2- Humbert Gustave : Op. cit. , p 100.

3- J- B piolet : Madagascar et les Hova... Op. cit , pp 251-252.

4- Humbert Gustave : Op. cit , pp105-109.

وفي 23 مارس 1885م طلب الأميرال ميوت قرضا من الحكومة الفرنسية يقدر باثنا عشر مليون فرنك فرنسي لإنهاء الحرب في مدغشقر ————— قر وصوت البرلمان في 30 جويلية بنعم بـ 277 صوت مقابل 120 صوتا بـ لا، وأجريت مفاوضات بين حكومة الهوفا والقوات الفرنسية في 21 أوت 1885م وتواصلت المحادثات حتى أجريت معاهدة السلم ، وجاء السيد باتريمونييو للتفاوض مع الحكومة الملغاشية في 16 أكتوبر 1885م أما من الطرف الملغاشي كان المفاوضون ابن الوزير الأول راينيزانامانغا والانجليزي ويلوغبي Willougby المقرب من الملكة وبدأت المحادثات في 17 ديسمبر 1885م على متن سفينة نباد،<sup>1</sup> قبل التحدث على بنود المعاهدة وجدنا اختلافا في بنودها من مصدر إلى آخر وحاولنا التدقيق فيها، ومما يعاب على الحكومة الملغاشية هو إسنادها لمعاهدة تقرر فيها مصيرها لقائد أجنبي إنجليزي ! لماذا لم يقر الوزير الأول رانيلاياريفوني بالقيام بهذه المحادثات ؟ هل توقعت الحكومة الفرنسية النتائج المبهرة لهذه المعاهدة أم فشل الحكومة الملغاشية هو سبب ذلك ؟ .

وقد تضمن نص المعاهدة المنعقدة في 17 ديسمبر 1885م تسعة عشر 19 بندا، وكانت معاهدة استسلام وليس سلم لأنها في صالح فرنسا وهي بمثابة الحجر الأساسي للاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر .

1. تمثل حكومة فرنسا جزيرة مدغشقر في علاقاتها الخارجية وتوضع تحت الحماية الفرنسية .
2. يمثل الحكومة الفرنسية المقيم ( سفير ) في مدغشقر ويتأخر العلاقات الخارجية دون التدخل في إدارة الشؤون الداخلية للمملكة.

3. يقيم السفير في تاناناريف مع مرافقة عسكرية ويحق له مقابلة الملكة داخل قصرها .<sup>2</sup>

---

1 -Malazac Victorin : Op. cit, pp 529-530.

2 -J- B piolet : Madagascar et les Hova... Op. cit, p254.

يمثل البنود الثلاثة الأولى تصريحاً واضحاً بفرض الحماية الفرنسية على جزيرة مدغشقر خاصة البند 02 وإقامة عسكرية لها في العاصمة الملبغاشية.

4. لن تتدخل السلطات الملبغاشية في النزاعات بين الفرنسيين والأجانب وكذلك النزاعات بين

الفرنسيين و الملبغاش يتم حلها من طرف المقيم الفرنسي وبمساعده قاضي ملبغاشي .

5. يخضع الفرنسيون للقانون الفرنسي عند ارتكابهم جرائم في مدغشقر .

6. يستطيع المواطنون الفرنسيون الإقامة والتنقل والقيام بالتجارة بكل حرية في كل دويلات المملكة .

7. تؤكد صاحبة الجلالة ملكة مدغشقر عن ضمانات الحرية الدينية المنصوص عليها في معاهدة

07أوت 1868م<sup>1</sup>.

تعتبر البنود 04 و 05 و 06 و 07 بنوداً تنص على حماية الرعايا الفرنسيين وضمان استقرارهم وحريرتهم.

8. حكومة الهوفا ملتزمة بدفع 10 مليون فرنك لإصلاح الأضرار التي لحقت بالأجانب نتيجة

الحرب .

9. حتى يدفع المبلغ 10 مليون يتم احتلال تاماتاف من قبل القوات الفرنسية .

10. سيتم قبول السلطات الفرنسية لكل الشكاوي المقدمة من طرف حكومة الهوفا حول بنود المعاهدة .

11. الحكومة الفرنسية تتعهد بمساعدة ملكة مدغشقر في الدفاع عن دويلاتها<sup>2</sup>.

والبنود 08- 09 مجرد إثبات الحكومة الفرنسية حجتها لاحتلالها أراضي الجزيرة وفرض سيطرتها عليها

أما البند 10 و 11 محاولة إرضاء وهمية للملكة رانافالونا الثالثة وحكومتها ، فكيف تتعهد فرنسا بدفاع عن

دويلات الملكة وفي نفس الوقت تطالب باستقلال السكالاف و الانتانكارا وانفصالهم عن مملكة الهوفا .

1 -J- B piolet : Madagascar et les Hova... Op. cit. , p 255.

2 -ibid. .

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ الاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر

12. تستمر ملكة مدغشقر في رئاسة الشؤون الداخلية لكل الجزيرة .
  13. تقوم حكومة فرنسا بالكف عن الحرب في ضوء الالتزامات التي تقدمها الملكة .
  14. تتعهد الحكومة الفرنسية بإدخال الحضارة لمدغشقر وذلك من خلال تقديم خبراء وعسكريين ومهندسين ومعلمين لخدمة الجزيرة.
  15. تتعهد الملكة بعدم المساس بأمن السكالات و الانتانكارا ، وتحفظ فرنسا حقها في ديبغوسوايز .
  16. الملك الفرنسي وصاحبة الجلالة ملكة مدغشقر يمنحان عفو كامل على جميع عمليات الحجز للممتلكات للفرنسيين .
  17. يتم تأكيد صاحبة الجلالة على بنود المعاهدة وتأكيد أحكامها.
  18. وضعت المعاهدة باللغة الفرنسية و الملغاشية والنسختين بنفس المعنى والنص الفرنسي يكون الرسمي وتحتة النص الملغاشي .
  19. يتم التصديق على هذه المعاهدة خلال المدة المحددة بثلاثة أشهر أو قبل ذلك إن أمكن.<sup>1</sup>
- تعتبر البنود 14/13/12 مجرد حبر على ورق لا أساس لها من الصحة ، أما البنود من 15 الى 19 هي بنود إجرائية وتنظيمية للمعاهدة ومن خلال البند 18 يبين مكر وخديعة الحكومة الفرنسية ونواياها الحقيقية .

لم تحرك حكومة الهوفا ساكنا سوى اعتراض عن طريق الوزير الأول حول ثلاثة نقاط لم تتوضح له في المعاهدة حول معنى كلمة " ترأس " وكلمة " المرافقة العسكرية " وكذلك حول حيازة فرنسا على ديبغوسوايز وإن لم تُفسر له هذه الأمور فلن يقبل بالمعاهدة ، فأرسلت له رسالة توضيحية من

---

1 - J- B piolet : Madagascar et les Hova... Op. cit. ,p 256.

طرف ميوت والسيد باتريموني وأهم ما ذكر فيها حول موضوع المرافقة العسكرية للمقيم الفرنسي والتي لا تتجاوز خمسون جندي ولا يدخلون إلى القصر الملكي التابع للملكة رانافالونا الثالثة .<sup>1</sup>

وبعد عقد المعاهدة تنازل الوزير الأول الملغاشي على مدينة ديبغوسوايز ، ولكن بقيت عمليات التجنيد متواصلة في المملكة، وعينت الحكومة الفرنسية أول سفير فرنسي ميري دي فيليرس Myre de Vilers من أبريل 1886م إلى جويلية 1889م والذي قام بإرسال مجموعة من الشباب الملغاشي إلى باريس في ديسمبر 1886م لتعليمهم الحضارة الأوروبية وكان من بينهم أخو الوزير الأول راينيهاروفوني ، ثم جاء السفير الثاني بومبارد Bompard من 1889م إلى سنة 1892م الذي امتاز عهده بالهدوء وقام ببناء فندق في مدينة أنتانينارينينا Antaninarenina، كما أسس إقامة في مانانجاري ، وجاء السفير الثالث لاروي Larrouy من 1892م إلى 1894م أي بداية الاحتلال الرسمي لجزيرة مدغشقر .<sup>2</sup>

سعت فرنسا لتثبيت أقدامها بمختلف الحملات العسكرية البحرية التي وجهتها لها لكنها فشلت بسبب نقص الإمكانيات المادية وعدم موافقة البرلمان على إرسال حملات عسكرية لمناطق بعيدة، بالإضافة إلى توجيه ضرباتها في بداية القرن التاسع لشمال إفريقيا جعل احتلال مدغشقر يتأخر إلى غاية 1895م.

---

1- J- B piolet : Madagascar et les Hova... Op. cit. , p 261.

2- Malazac Victorin : histoire de royaume ... Op. cit, pp 543-569

## ثانيا : أوضاع مدغشقر عشية الاحتلال الفرنسي سنة 1895م:

شهدت مدغشقر منذ القرن السابع عشر 17م إلى غاية القرن التاسع عشر 19م صراعات واضطرابات سواء داخلية أو خارجية ، فمنذ اكتشاف البرتغاليين لها أصبحت محط أنظار وأطماع كل من إنجلترا وفرنسا وحتى أمريكا وألمانيا ، ووجهت لها حملات أوروبية غير أنها تصدت لها بالرغم من بدائية وسائلها وعزلتها عن القارة الإفريقية، أما عن المشاكل الداخلية فكانت مدغشقر تتخبط في الصراعات الإثنية وسيطرة القبيلة الأقوى مثل ما كان حال قبيلة الهوفا أو الميرنا ومحاولتها توحيد الجزيرة .

غير أن الاختلاف في أعراق وأجناس هذه القبائل جعل صعوبة في توحيدهم ، واستغلت فرنسا هذه النقطة لتوجيه الضربة القاضية للجزيرة واستعمارها في 1895م ، وقبل التكلم عن هذه الحملة العسكرية وجب علينا أن نعرّج إلى جملة المظاهر التي كانت تعيشها الجزيرة قبل 1895م وتداعياتها على الحملة الفرنسية الأخيرة ، ومن جملة المظاهر وجدنا :

### 1- الأوضاع السياسية والعسكرية في جزيرة مدغشقر :

سياسة الوزير الأول رابنيلياريفوني في تسييره لحكومة الايميرنا، فقد لعب هذا الأخير الدور الأساسي فيها وذلك بتأسيس ثمانية وزارات سنة 1881م هي وزارة الداخلية ، الشؤون الخارجية ، الحربية، العدالة والقانون ، والتجارة ، الصناعة ، والمالية ، والخزينة وفيها العديد من الموظفين وكل وزارة فيها العديد من الأقسام ، ويتم اجتماع مجلس الوزراء مع بعض النبلاء وبعض الموظفين السامين ، بالإضافة لوجود ثلاثة أمناء للوزير الأول أولهم السيد راسانجي Rasanjy والثاني مارك رابيبيسوا والثالث ابنه .<sup>1</sup>

---

1- Hubert- Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, P202.

كما قام الوزير الأول بتطوير الجيش منذ سنة 1879م وتموين منطقة الايميرنا بالرجال من السن 18 سنة والتحاقهم بالجيش لمدة خمس سنوات، وكان النبلاء والعبيد لا يؤدون هذه الخدمة ، كما اعتمد راينيلياريفوني على الأجانب المتطوعين في حروبه ضد القوات الفرنسية سنة 1885م ، وحاول تجنيد القبائل القاطنة على الساحل الشرقي من البتسيميساركا و البيتسيليو والسيهانكا ولكن قام بتعيين هؤلاء المجندين كمساعدين وكان هذا سنة 1888م لكن لم ينجح في هذه السياسة لأن المجندين قاموا بالفرار بعد عدم تلقيهم لمرتباتهم، ففي سنة 1894م جند حوالي 80 ألف رجلا لكن عند بداية الحرب لم يجد سوى النصف ، كما حاول الوزير الأول إعادة الجيش وتنظيم اليد العاملة والثروات الخاصة بالبلاد بعد سنة 1885م.<sup>1</sup>

لم يكتفي راينيلياريفوني بتنظيم الجيش بل قام بشراء الأسلحة من انجلترا (حوالي 300 مدفعية و 20 ألف بندقية)، ولهذا قام برفع سعر الضرائب وأعمال السخرة على السكان وهذا ما أدى إلى تضرهم وعصيانهم لحكومة الهوفا،<sup>2</sup> أما فيما يخص العلاقات الملغاشية الفرنسية فكانت متوترة وأصبح الحقد العلني بينهما خاصة بعد استيلاء فرنسا على ديبغوسوايز وجزيرة سانت ماري وهذا راجع لتداعيات معاهدة 17 ديسمبر 1885م وتوتر العلاقات الفرنسية الملغاشية، واضطراب العلاقات بين حكومة الهوفا وباقي القبائل الملغاشية، فقد كانت قبائل البيتسيليو خاضعة للهوفا وشاركت معها في حربها ضد القبائل الموجودة في جنوب مدغشقر (توليار) كما زارت الملكة رانافالونا الثانية عاصمتهم فياناراننتسوا سنة 1873م ، أما قبائل البزانزانو و السيهانكا كانوا خاضعين للهوفا منذ عهد راداما الأول ويدفعون الضرائب المتمثلة

---

1 - Guy Jacob : (L'armée et le pouvoir dans le royaume de Madagascar au temps du premier ministre rainilairivony 1864-1895), R. D. H., Tananarive, pp 387-395.

2- ماناسيه إيسوافيلومانندروسو : (مدغشقر من عام 1880 إلى عام 1939: مبادرات الأفريقيين ومواقفهم تجاه الغزو والسيطرة الاستعمارية)، تاريخ إفريقيا العام، المجلد 7، منظمة اليونيسكو، لبنان ، 1990م ، ص 238.

في الألواح والسمك المجفف ، لكن ابتداء من 1891م تخلى السيهاانكا على شمال الايميرنا واستقروا في الغرب من الجزيرة، كما رفضت قبائل التسيهيتي مساعدة الهوفا في بداية حربهم ووقفت بجانب الفرنسيين، أما السكالات فكان معظم ملوكهم موالين لفرنسا وحاولت حكومة الهوفا توجيه لهم عدة ضربات منذ 1873م، وزيادة العداوة بعد إرسال الملكة رانافالونا الثالثة لحملة عسكرية إلى قبائل البارا لتخضعها وساعدها السفير الفرنسي ميرري دي فيليرس ولكن فشلت هذه الحملة بسبب هروب الجيش ، وإرسالها حملة أخرى سنة 1890م إلى الجنوب بقيادة الأمير راماهاترا Ramahatra واستطاع إخضاعهم<sup>1</sup>.

كانت جزيرة مدغشقر تعيش الفوضى والاضطرابات الداخلية وتنتمي الحقد بين قبيلة الهوفا الحاكمة وباقي القبائل الخاضعة لهم أو المستقلة عنهم، هذا ما جعل فرنسا تسارع إلى ربط اتفاقيات وامتيازات مع القبائل المعادية لحكومة الميرينا حتى تكسب أراضي وأملاك تثبت من خلالها وجودها في الجزيرة .

---

1 - Hubert- Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, pp 194-200.

## 2- الأوضاع الاقتصادية في جزيرة مدغشقر قبل سنة 1895م:

عاشت مدغشقر في قبيل الاحتلال الفرنسي أوضاعا اقتصادية مزريّة بسبب سيطرة طبقة الأغنياء ورجال السلطة على الثروة في مدغشقر ، فكانوا يغطون خسائرهم المادية بتكثيف الضرائب ونظام السخرة الذي أرهق الأهالي وأدى إلى تفكيك البنية الاجتماعية وجهاز الحكم، بالإضافة إلى انهيار النظام القديم وسيطرة طبقة الأغنياء والأزمة الاقتصادية وهذا ما أتاح الفرصة للغزو الاستعماري 1895م.<sup>1</sup>

ومن أهم المشاكل التي كانت تتخبط فيها الجزيرة النظام الضريبي، لم تكف حكومة الهوفا بالنظام الضريبي القديم فقام الوزير الأول بإضافة ضريبة البياسترا (5فرنك ذهبية) وهذا لشراء السلاح وضريبة الحسينة Hassina ويقوم بدفعها كل السكان عند حضور الملكة في المراسيم، كما أصدرت الملكة رانافالونا الثانية في 23 سبتمبر 1873م بفرض قانون خاص بقبيلة البتسيليو تكوّن من 118 مادة ينص على أن قبيلة الميرينا وحدها هي القادرة على زيادة الضرائب.<sup>2</sup>

ومن المشاكل التي كانت تعانيها حكومة الميرينا عدم تقاضي الموظفين رواتبهم وازدياد أعمال السخرة في بناء المساكن والطرق وعدم تلقيهم لمرتباتهم وازدياد الفقر مما أدى إلى هروب السكان من الخدمة ودفع الضرائب ليصبحوا لصوصا (الفاهافالو)، وكان من نقاط ضعف الحكومة غياب نظام مالي ينظم محدودية الأعمال الشاقة.<sup>3</sup>

---

1- ماناسيه إيسوافيلوماندرسو : المرجع السابق ، ص240.

2- Vidal .H : ( Le code des 118 articles d'après les sources européennes), annales de L'université de droit, V 5, Madagascar, 1968, pp153-164.

3 - Hubert- Deschamps : histoire de Madagascar...op cit, p209.

أما بالنسبة للجانب الزراعي فكما سبق الذكر أن القبائل الملغاشية كانت تتميز بالكسل وعدم خدمة الأرض، واقتصرت الزراعة عند بعض الأوربيين في المستوطنات الفرنسية مثل نوسي بي وسانت ماري و ديبغوسواريز التي تقوم بإنتاج السكر و الفانيلا والفواكه المدارية ، أما بالنسبة لتربية الحيوانات فامتحنوا تربية قطعان الزيغو الموجودة في الغرب من الجزيرة وفي 1890م أنشئ مصنع للحوم المجمدة،<sup>1</sup> هذا بالإضافة للاتفاقيات المبرمة بين حكومة الهوفا وفرنسا سنة 1889م التي تهدف إلى البحث عن الذهب، لكن بقي إنتاجه ضعيف أقل من 100 كيلوغرام في السنة.

و بالنسبة للجانب التجاري عرفت قبيلة الميرينا و البتسيليو تطورا ملحوظا في أسواقها وشملت التجارة الداخلية باستثناء بعض المواد مثل الألواح والملح والسمك المجفف لأنها لا تتحمل المسافات الطويلة وعدم وجود وسائل للتبريد، ولعل التجارة الخارجية ضعيفة يضاف إلى ذلك الصادرات والواردات التي كانت بين أيدي التجار الأمريكيان والانجليز والفرنسيين وبدرجة أقل الألمان (أوسوالد Oswald و دوتش Deutsch)، وكذلك الهنود في الشمال الغربي ومن جزر البوربون (ريونيون) وموريس على الساحل الشرقي ، وكانت تتم هذه المعاملات عن طريق ثلاثة موانئ رئيسة هي تاماتاف و مانانجاري و ماجونغوا، وتمثلت الصادرات في الثيران سواء حيّة أو مجمدة والمطاط و الرافيا و الصمغ والفانيليا والقرنفل ، ولهذا أسس الأوروبيون خط برق رابط بين تاماتاف والعاصمة تاناناريف سنة 1887م لتسهيل معاملاتهم.<sup>2</sup>

---

1- Randrianarison J : ( **Le bœuf dans l'économie rurale de Madagascar** (2ème article)),

Revue De géographie, V29, Madagascar, 1976,pp 10-45.

2 -Hubert- Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit op cit, pp 212-214.

ومن هنا نستخلص أن الاقتصاد في مدغشقر في هذه الفترة كان متدهورا، فالتجارة محتكرة من الدول الأجنبية وخاضعة للظروف الطبيعية مع عدم وجود الإمكانيات والطرق للتنقل وانعدام وسائل المواصلات والاتصال، لتستغل فرنسا هذا في تحديد متطلباتها وإنتاجها في هذه الجزيرة موجهة أسواقها وفقا لسياستها، بالإضافة إلى النظام الضريبي الذي أرهق السكان وكوّن طبقة معارضة لسلطة الهوفا، مما جعل هذه المعارضة تجد ضالتها في تعاملها مع فرنسا.

### 3- الأوضاع الثقافية والدينية في جزيرة مدغشقر قبل 1895م:

تأثرت مدغشقر منذ عدة سنوات بالعادات والتقاليد الأوروبية وهذا بعد تخلي ملوكها ابتداء من الملكة رانافالونا الثانية عن ديانة أجدادهم ودخول المسيحية، فتلاشت العادات والتقاليد القديمة وتأسست مؤسسة الفلكور في 1886م وسعى من خلالها المبشرون المسيحيون لطمس كل الثقافات الخاصة بالجزيرة.<sup>1</sup>

ولمعرفة خبايا الجزيرة قامت الجمعيات الفرنسية الناشطة في الاستكشاف ومجال العلوم بإرسال مستكشفين وباحثين، وفي هذا الشأن خصص ألفريد غرنديدي عدة مؤلفات حول جزيرة مدغشقر درس فيها مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والطبيعية والاجتماعية،<sup>2</sup> وكذلك المستكشف كاتات الذي كتب بتفاصيل عن جزيرة مدغشقر في مؤلفه " رحلة إلى مدغشقر 1889-1890م"،<sup>3</sup> و مايستر، و أرسلت العديد من المنصرين الكاثوليك كالأب روليت الذي أنشأ خريطة علمية على الايميرنا والبتسيليو وخريطة على الجزيرة كلها سنة 1885م ، وكذلك الأب كولين الذي وضع ملاحظات على تاناناريف سنة 1890م

---

1-Raison Françoise : (Le travail missionnaire sur les formes de la culture orale a Madagascar entre 1820 et 1886), R. D. H, V 15, Tananarive, 1982,pp 33-52.

2 - Hubert- Deschamps : Histoire de Madagascar...op cit, p217.

3 - Louis Catat : Voyage à Madagascar 1889-1890, librairie hachette et c<sup>le</sup>, paris , 1895.

والأب وبيير والأب أبنال والأب مالزرك الذي خصص دراسة تاريخية لملوك الهوفا، وهذا ما شجع النخبة الملغاشية للكتابة مثل الدكتور راساميمانانا الذي قدم أول أطروحة حول التانغوين في سنة 1891م.<sup>1</sup>

قابل تعميد الملكة رانافالونا الثانية تدهورا في العبادة القديمة واختفت معابد السامبي الملكية وحتى المحلية وطرد حراس السامبي وهذا ما أدى إلى خلق الفوضى والانشقاق بينهم،<sup>2</sup> فبعد الحرية الدينية التي أعطيت للمسيحيين وفقا لمعاهدة سنة 1868م أصبح تعداد المبشرين سنة 1895م حوالي 74 قساً وأوروبا و 1313 واعظاً ملغاشيا وحوالي 455 ألف معتنقا للمسيحية البروتستانتية في الايميرنا وخاصة من طبقة النبلاء.

كما تأسست أكاديمية طبية من طرف البروتستانت سنة 1886م وتكوين أطباء وممرضين وفرض تلقيح ضد مرض الجدري أصبح إجباريا منذ 1884م، وأسست جمعية لندن التبشيرية مدرسة عادية لتكوين المعلمين والقساوسة، وتم تأسيس مجمع سانت ميشال الديني الكاثوليكي في 1888م وأصبح يتخرج منه مئات التلاميذ كل سنة، وهذا ما سمح للملغاش بمتابعة الدروس في الجامعات الأوروبية،<sup>3</sup> و إضافة بعض الكلمات الفرنسية والانجليزية للغة الملغاشية، كما تم إدخال التعليم الفرنسي في المدارس البروتستانتية في الجزيرة ، فحين طلبت جمعية القساوسة من إدارة الحكومة الفرنسية بتزويدها بالقساوسة في جزيرة مدغشقر وتثبيتهم في كنائس ملغاشية ، وتم إبرام معاهدة سنة 1886م مع حكومة الهوفا لتسهيل أعمالها التبشيرية.<sup>4</sup>

---

1 - Hubert- Deschamps : histoire de Madagascar...op cit, p217.

<sup>2</sup> - ماناسيه إيسوافيلومانديروسو : المرجع السابق ، ص241.

3- Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, p220.

4 - MM .Hlauga et F.Hkryger : **La liberté religieuse a Madagascar**, Maison évangéliques, Paris, 1897, p-p 17-18.

يعد الجانب الثقافي والديني الركيزة التي اعتمدت عليها فرنسا للسيطرة على الجزيرة فحين اعتقد الملغاش أن الدين المسيحي سوف يحميهم من الاحتلال الأوروبي فكان مجرد وسيلة من وسائل الاستعمار .

#### 4 - الأوضاع الاجتماعية في جزيرة مدغشقر قبل سنة 1895م:

منذ دخول الأوروبيون إلى جزيرة مدغشقر حاولوا الترويج لديانتهم وحضارتهم وتأثر الملغاش بهم، وهذا ظهر من تطبع سكان الایمیرنا بملابس الأوروبيین خاصة البذلة الانجليزية منذ سنة 1873م لاسيما في أوساط الطبقة النبيلة، بالإضافة إلى تأثر قبيلة السكالاف و الانتانكارا الذين دخلوا الإسلام بلباس الشاشية والقميص ( لباس طويل وفضفاض لونه أبيض )، ونجد هذا التأثير حتى في طريقة بناء المنازل فمنذ سنة 1867م استعملوا الحجر و بنوا المنازل من طابقين بدل الأكواخ التي كانوا يسكنوها، بالإضافة إلى المباني والقصور التي بنيت بالخشب منذ سنة 1870م وكانت مسقفة بالقصب، ولكن لم تبق منها سنة 1894م سوى بعض المباني.

لقد شجع الوزير الأول راينيلياريفوني على حركة الفوكونولونا<sup>1</sup>، لكن كان المجتمع يعيد البناء على طريقة المجتمعات المسيحية<sup>2</sup>، لذلك تخلى عن العادات والتقاليد المحلية وساهمت الصراعات الاثنية في تباعد المجتمعات في مدغشقر واستغلال الأجانب لهذه النقطة أحسن استغلال .

---

1- الفوكونولونا : عبارة عن مجتمع قروي تقليدي في دولة الایمیرنا في مدغشقر، تعني فوكو ، العشيرة أو العرق والشخصية،نولونا تعني إنسان ،وهي تجمع أعضاء القبيلة والعشائر والمشاركة في الحكم الذاتي وتشارك حتى النساء والأطفال ، ويتم اتخاذ القرار بالإجماع وفقا للقانون القبيلة.

2 -Hubert- Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, pp 222-224.

كما قامت الملكة بتحرير العبيد القادمين من إفريقيا (عبيد ماسوميكا) سنة 1877م واتخذت التدابير لتوطينهم، وبرغم من محاولة الملكة والوزير الأول التقليل من تجارة العبيد إلا أنها بقيت خاصة على سواحل الجزيرة وكان يباع الأطفال بـ 125 بياسترا للطفل و 250 للمراهق ، وأما المرأة قيمتها مضاعفة.<sup>1</sup>

لقد عرف المجتمع الملغاشي في السنوات الأخيرة قبل الاحتلال الفرنسي في 1895م التطبع والتقليد للعداوات الأوروبية وخاصة بعد تخليهم عن ديانتهم واعتناق المسيحية ، بالإضافة إلى تضارب الأعراق في جزيرة مدغشقر واختلاف الأجناس ، فضلا عن الأمراض والأوبئة التي ضربت الجزيرة خاصة في السواحل الشرقية واختلاطهم مع التجار الأجانب لكن الملكة رانافالونا الثالثة لم تستطع مواجهة بعض الأوبئة واكتفت بالحجر الصحي على بعض الموانئ والمحافظة على حياة الأجانب وعدم تنقل المرض لهم.<sup>2</sup>

كما لا نستطيع أن ننسى وجود الطبقة والميّز بين فئات المجتمع خاصة في قبيلة الهوفا بين النبلاء والأحرار والعبيد ، وهنا تكوّنت العداوة والبغض خاصة في فئة العبيد حيث رأوا في الدول الأوروبية المخلص من العبودية وتجسد ذلك في فرنسا.

---

1- ماناسيه إيسوافيلوماندرسو : المرجع السابق، ص 234.

2 - A.N.M. DD<sub>119</sub> correspondances entre le ministre des affaires étrangères et le gouverneur de Tamatave, affaires concernant les locations d'immeubles aux étrangers, 17mai 1887.

( الملحق رقم 12 ، ص 320 )

## 5- الأوضاع الإدارية والقضائية في جزيرة مدغشقر قبل 1895م:

عرفت الايميرنا والقبائل الخاضعة لها عدّة تقسيمات في فترات زمنية مختلفة ، فانقسمت إلى أربع مقاطعات ( توكو Toko ) لكن عرفت تحولات وانقسامات أخرى ففي سنة 1894م قُسمت إلى ست مناطق : أولاً : الايميرنا

ثانياً : بلدان ذات إدارة شبه مباشرة ( كان يحكمهم قائدين من الايميرنا) البيتسيليو و البرانوزانو و البتسيميساركا و الضفة اليمنى من البيتسيبوكا و الايكوبا .

ثالثاً : البلدان ذات السيادة الفعلية حتى بوجود حكام الايميرنا فكان لملوكهم فعالية مثل قبائل التانالا والانتيمورو و الانتافاسي و الانتانوسي والبارا و التسيمهتي .

رابعاً : بلدان ذات سيادة تيوقراطية<sup>1</sup> كان ملوكهم تيوقراطيين مثل الانتانكارا والبارا .

خامساً : الشعوب المستقلة من السكالاف أمبونغو ومينابي و الماسيكورا والفيزو وجزء من أنتساكا وتانالا والمهافالي و انتاندروي .

سادساً : البلدان المشغولة من الفرنسيين مثل مستعمرة سانت ماري ومحمية نوسي بي و ديبغوسوايز .

كما كانت كل مقاطعة مُقسمة تقسيماً مُنظماً تحت حاكم يسمى كوماندي Comandy ويأتي قائد الأهالي ويسمى كوماندي بوريزانو، ثم قائد القرية .<sup>2</sup>

---

1- تيوقراطية . مذهب يقوم على تعليل السلطة السياسيّة لدى الجماعة على أساس الاعتقاد الدينيّ ومنها نظريّة ( الحقّ الإلهي ) في الحكم التي تعتبر أنّ الله عزّ وجلّ مصدر للسلطة ، وأنّ الحاكم بمثابة ظلّ الله على الأرض ، وتقوم النيوقراطية على أساس العنصريّة.

2 -Hubert- Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, p 2.05.

نستطيع أن نقول بالرغم الفوضى إلا أنه كانت هناك تنظيمات سياسية و إدارية لتسيير البلاد ، أما بالنسبة للقوانين فكانت هناك قوانين تسيير البلاد، حيث أصدرت الملكة سنة 1878م قانون لإعادة تشكيل النظام القضائي ، بالإضافة إلى إصدار قانون في 29 مارس 1881م من الملكة رانافالونا الثانية الذي ينضم القانون المدني والجنائي والإجراءات القانونية.<sup>1</sup>

إن كل المظاهر التي تعيش فيها جزيرة مدغشقر قبيل الاحتلال الفرنسي كانت توحى بالضعف والانهيال خاصة الجانب السياسي والعسكري والاقتصادي ، إلا أنه عرفت هذه الجزيرة تطورا وتنمية ملحوظة وشهدت تنظيمات إدارية وقضائية واجتماعية توحى بان هذه الجزيرة لم تكن متخلفة وتعيش الفوضوية على عكس ما كانت تروج له الدعاية الاستعمارية الأوروبية من جهل وتخلف المجتمعات الإفريقية.

---

1- ماناسيه إيسوافيلوماندرسو : المرجع السابق ، ص234.

### ثالثا: الاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر سنة 1895م وإعلان الحماية :

واجهت فرنسا مقاومة عنيفة من طرف حكومة الهوفا في مدغشقر في الحملات العسكرية التي أرسلتها في 1829م و سنة 1845م وسنة 1883م ، فقد عرفت فرنسا في الحملتين الأوليتين فشلا ذريعا بسبب نقص العتاد المادي والبشري وعدم موافقة البرلمان الفرنسي بتوجيه حملات عسكرية بعيدة ليست في صالحها ، أما حملة العسكرية المرسله سنة 1883م فتوجت بنجاح وتثبيت لأقدامها من خلال عقد معاهدة 17 ديسمبر 1885م مع حكومة الهوفا ، لكن بقيت تلزم الحيطة والحذر ومراقبة حكومة الهوفا ومواقعها التي تهدد التواجد الفرنسي من جهة ، وكذلك التنافس الأجنبي الذي زادت وطأته على الجزيرة من طرف انجلترا وأمريكا وألمانيا وحتى إيطاليا .

وفي الأخير قررت فرنسا إرسال حملة عسكرية أخيرة للسيطرة على جزيرة مدغشقر وأقنعت البرلمان الفرنسي للموافقة على إرسالها، وان اختلفت الآراء حول هذه الحالة وانتقادها من حيث الإمكانيات والتحضير لها ومن خلال تقصينا لمعرفة قوام الحملة العسكرية الموجهة لمدغشقر وسيرها وأهم مراحلها وقادتها، وأهم المعارك التي واجهتها من سكان مدغشقر ونتائجها، وجدنا أن المصادر المتداولة والمعتمد عليها كانت من الجانب الفرنسي سواء من مؤرخين أو قادة العسكريين أو مبشرين مسيحيين أو أطباء، وفي مقابل ذلك فإن المصادر الملغاشية غائبة وغير موجودة لتتكلم عن الاحتلال الفرنسي للجزيرة سنة 1895م .

## 1- تهيئة الحملة العسكرية الفرنسية الموجهة لمدغشقر :

انطلقت الحملة الفرنسية لاحتلال جزيرة مدغشقر بعدما قدّم السيد هانتو Hanotaux وزير الشؤون الخارجية على الغرفة البرلمانية في 15 نوفمبر 1894م وضعية فرنسا في مدغشقر وطلب قرض بـ 65 مليون فرنك فرنسي لإرسال حملة متكوّنة من خمسة عشر 15000 ألف رجل ، وفي 08 ديسمبر وافق البرلمان على انطلاق الحملة وعيّن على رأسها الجنرال دوشيسني Duchesne<sup>1,2</sup> لكن حسب المصادر فإن التحضيرات للحملة العسكرية على مدغشقر كانت قبل سنة من تصويت البرلمان<sup>3</sup>.

أما فيما يتعلق بتعداد الجنود والقادة والعتاد فإن المصادر انتقدت كثيرا هذه الحملة واعتبرتها مخالفة لباقي الحملات الفرنسية على مستعمراتها، لأن في الحملات الأوربية الفرنسية أو الانجليزية كان عدد المشاركين أو المجندين الأوروبيين أقل من المتطوعين الأهالي القادمين من مختلف المستعمرات، لكن في هذه الحملة كان عدد الأوروبيين أكبر بكثير من المتطوعين الأهالي، وأعتبرت حملة قاتلة مقارنة بباقي الحملات خسر الجيش الفرنسي في مدغشقر من مارس 1895م إلى ديسمبر 1895م (عشرة 10 أشهر) ما خسره في حربه ضد المكسيك من 1862م إلى 1867م<sup>4</sup>.

---

1- دوشيسني: جاك شارل رينيه أشيل ولد في 03 مارس 1837م بمدينة سينس الفرنسية ، وتوفي في 27 افريل 1918م هو رجل عسكري أصبح ملازم في 1857م وفي 1864م أصبح مقدّم وشارك في حملة ضد ثورة بوعمامة في الجزائر وفي 1883م أرسل إلى تونكين و1895م قاد حملة إلى مدغشقر ، وكان عضوا في المجلس الأعلى للحرب .

2 - Malazac Victorin : Op. cit, p 576.

3 - Jules Poirier : **Conquête de Madagascar (1895-1896)**, éditeur militaire Henri Charles - Lavauzelle , paris , 1902 , p 89.

4- Jean Lémure : Madagascar. **L'Expédition au point de vue médical et hygiénique.**

**L'acclimatement et la colonisation**, Librairie J-B bailliére et fils, paris, 1896, p 20.

كان مجمل تعداد الحملة حوالي 15 ألف رجل ، فحسب القائد العام دوشيسني أن عدد الضباط حوالي 658 ضابط و 14773 مجنّدا ، وحوالي 7300 مرشدا مساعدا ويشير دوشيسني أنه بفضل مستعمرتهم في الجزائر تمكنوا من تزويدهم بمجندين أو قناصين قادرين على التفوق على العدو ،<sup>1</sup> ويشير كذلك إلى أن القناصين الجزائريين أو كما يعرفون الزوّاف<sup>2</sup> Zouaves الذين تم تجنيدهم من بلاد القبائل ، كما ذكرت صحيفة لاديباش La dépêche في ماي 1895م أن الإدارة الفرنسية تمنع الحج على الجزائريين لهذه السنة ومن تجده في طريقه إلى مدينة جّدة تجنده وترسله إلى مدغشقر ، كما وعدت بإعطاء منحة للمجندين المبعوثين لمدغشقر وحتى لأهاليهم في حالة وفاتهم،<sup>3</sup> ولكن فرنسا كعادتها لم تمنح تلك المنح بعد عودة الجزائريين وطالبوها في العديد من المرات مثل ما فعل المجندون من منطقة البويرة (بني إسماعيل).<sup>4</sup>

أما المناطق التي تم تجنيد الجزائريين منها فهي عديدة حسب المراسلات التي وجدناها بعد عودة الجزائريين سنة 1896م ، فهناك مقاطعة باتنة والتي شملت العديد من البلديات ( بسكرة - تازولت - عين القصر - عين التوتة - أولاد سلطان - الأوراس - خنشلة ) فكان تعداد المجندون حوالي ستة وتسعون

---

1 -Général Duchesne : **Rapport sur l'expédition de Madagascar**, librairie berger - levraut et c<sup>le</sup>, Paris, 1897, p -p 16-24.

2- **الزوّاف** : هو الجيش الذي كونته فرنسا عند احتلالها للجزائر من الجزائريين خاصة من منطقة الزواوة لكن هناك من يقول أنه مكوّن من الفرنسيين للمزيد من المعلومات انظر :  
محمد بجاوي : **المجنّدون الجزائريون في الجيش الفرنسي (1830-1900م)** ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2006م.

3 - A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Charles Ladet, la dépêche algérienne, N3579 Alger, 05mai 1895, N 103479.(الملحق رقم 13 ص 322)

4 - A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, réclamation de beni Ismaël au gouverneur général, N 142921. الملحق رقم 14 ص 323

96 وفُقد منهم ثلاثة عشر 13،<sup>1</sup> كما نجد مقاطعة بجاية والتي شملت العديد من مناطق زاووة بتعداد سبعمائة وواحد وثلاثون 731 وفُقد منهم مائتين وتسعة وسبعون 279 مجندا،<sup>2</sup> أما من مقاطعة ميلا بلدية فج مزالة Fadj M'zala كانوا حوالي أربعة عشر 14 مجندا فُقد منهم إحدى عشر 11،<sup>3</sup> بالإضافة إلى سطيف وبلدية البحيرة بعدد ثلاثة مجنون،<sup>4</sup> ومن برج بوعريريج من بلدية المعاديد MÂadid كان سبعة مجنون و ثلاثة مفقودين،<sup>5</sup> حيث يذكر أحد الضباط قائلاً : « أرسلت إلى مدغشقر قوات جزائرية وهذا لقدرتهم على تحمل المشي في الحرارة وهم قادرون على القوات الأوروبية ويتحملون الجو ....»،<sup>6</sup> فحين تذكر بعض المصادر أن عدد المشاركين من المستعمرات حوالي 6000 مساعد.<sup>7</sup>

بالإضافة إلى سبعين 70 طبيبا ( 50 طبيبا للقوات البرية و 20 للقوات البحرية ) و 08 ثمانية صيادلة ، أما للحيوانات أخذوا معهم حوالي 641 من الخيول و 6630 من البغال ( لأن الطابع التضاريسي الصعب لمدغشقر يحتاج التنقل وحمل العتاد بالبغال ) ، أما عن العتاد المادي فجهزت الحملة ب 5040 سيارة ليفيفر Lefebvre (عبارة عن عربة حديدية بعجلتين يجرها حيوان) و سيارتين للإسعاف، بالإضافة أربع 04 مستشفيات متكونة من 250 سرير ومستشفى متنقل متكون من 500 سرير

1 - A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N 102927.(الملحق رقم 15 ص 324)

2 - A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N 103909.(الملحق رقم 16 ص 325)

3 - A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N103004. (الملحق رقم 17 ص 326)

4 - A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N103716. (الملحق رقم 18 ص 327)

5 - A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N103744.(الملحق رقم 19 ص 328)

6- un officier : **L'expédition de Madagascar**, Editeurs marc Barbou et c<sup>le</sup> , limoges, la France, 1896,p 84.

7 - Charles Roux : op cit ,p 26.

كما زوّدت بأربع وسبعين 74 خيمة و ثلاثة أجهزة لتصفية المياه وتعقيمها وحوالي ستة وخمسين 56 قطعة مدفعية<sup>1</sup>. وهناك من يذكر بأنها 46 ستة وأربعين قطعة مدفعية،<sup>2</sup> انقسمت الحملة العسكرية التي وُجّهت إلى مدغشقر إلى سريتين أو مفرزتين ضمت الأولى الجيش البري وتكونت من فرقة المشاة وأخذت رقم مائتين 200 وفرقة من المشاة من الجزائر وكتيبة من القناصين حملت الرقم أربعون 40 وكانت بقيادة ميتزينجر Metzinger<sup>3</sup>، أما السرية الثانية فكانت من المشاة البحرية تكونت من فرقة مشاة بحرية حملت الرقم ثلاثة عشر 13 وفرقة المستعمرات متكونة من المتطوعين من المستعمرات من جزيرة ريونيون ومن الملغاش وفرقة من الهوسا بقيادة فويرون Voyron<sup>4,5</sup>.

---

1 - Général Duchesne : Op. cit, p-p 16-24.

2 - Charles Roux : Op. cit,p 26.

3- **ميتزينجر**: ليون فريدريك هوبرت ولد في 09 نوفمبر 1842م بمدينة ديجون الفرنسية وتوفي في 04 جويلية 1914م شارك في حرب فرنسا ضد المانيا 1870م وأرسل إلى تونكين في 1885م ، عين عقيد في 1887م وقائد مفرزة إلى مدغشقر سنة 1894م.

4- **فويرون**: إميل جون فرنسوا ريجيس ولد في 05 أوت 1883م بمدينة دويلفيت الفرنسية وتوفي في 1921م هو قائد فرنسي عين ملازم في 1863م وعقيد 1885م وقائد مفرزة 1894م.

5- Jules Poirier : Op. cit, p 93 .

## 2- سير الحملات العسكرية<sup>1</sup> الفرنسية إلى مدغشقر ومراحلها :

اعتمدنا في دراسة سير المعارك وتقسيمها إلى مراحل على التقرير الذي كتبه القائد العام للحملة

الجنرال دوشيسني ، الذي قسم العمليات العسكرية في جزيرة مدغشقر إلى ستة مراحل هي كالآتي:

- المرحلة الأولى : وهي عبارة عن عمليات بحرية تم احتلال النقاط الرئيسية على الساحل وامتدت من

11 ديسمبر 1894م إلى 1 مارس 1895م، وتم فيها احتلال مدينة تاماتاف (حاليا تواماسينا) و ديبغوسوايز

واحتلال أمبوديماديرو واحتلال ماجونغوا،<sup>2</sup> ففي الوقت الذي صوّت فيه البرلمان الفرنسي على قبول إرسال

حملة عسكرية إلى مدغشقر انطلقت ترسانة بحرية من جزيرة موريس في 11 ديسمبر 1894م بقيادة

بينامي إلى تاماتاف وقام باحتلالها،<sup>3</sup> تألفت هذه الترسانة من عشرة 10 سفن حربية بقيادة بينامي

Bienaimé، كامبيون Campion، نواروت Noiro، هافارد Havard، ليغرونند Legrand، سالوم

بينكور Salaun-Penquer، جوبيرت Jaubert، غانتيس Gantés، شابيل Chapelle، ليوتارد

Lieutard، وبجموع 79 ضابطا و 1369 جنديا.<sup>4</sup>

وبعد تحطيم تاماتاف صرحت الملكة رانافالونا الثالثة قائلة : « لقد انطلقت الحرب وهذه تعليماتنا : - عدم

تموين وبيع المواد الغذائية للفرنسيين - إلغاء المعاهدة التي عقدت مع الفرنسيين (معاهدة 17

ديسمبر 1885م) - تخفيف أعمال السخرة على سكان المدن الساحلية - تحطيم كل السفن الفرنسية التي

---

1- انظر إلى الخريطة الاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر، الملحق رقم 24، ص333.

2- Général Duchesne : Op. cit, pp 52-54.

3- Malazac Victorin : Op. cit, p577.

4- Jules Poirier : Op. cit, p 102.

ترسوا على السواحل الملغاشية - تخزين محاصيل الأرز في أماكن بعيدة عن المدن - يجب اتحاد القبائل لمحاربة فرنسا<sup>1</sup>. من هذا الخطاب المتذبذب نستشف عدم قدرة الملكة وحكومتها على مواجهة هذه الحملة خاصة بعد ضعف الجيش وتحالف القبائل الملغاشية مع فرنسا ، كما احتلت القوات البحرية في فيفري 1895م كل من ديبغوسواريز و أمبوديماديرو واحتلال هذه الأخيرة كان بطلب من قبائل السكالاف لحمايتهم من الهوفا واحتلال ماجونغا تحت قيادة بيلين Belin<sup>2</sup>.

**المرحلة الثانية : العمليات الاستطلاعية للجيش البري ( قبل مجيء الحملة العسكرية الكبرى ) من 1مارس 1895م إلى 17 ماي 1895م .**

كانت العمليات الاستطلاعية بقيادة الجنرال ميتزينجر الذي نزل في مدينة ماجونغا في 1 مارس 1895م وكانت مهمته ضمان وصول الموارد المبعوثة من القاعدة البحرية وتحرير بيتسيبوكا ، وضمت فرقته قناصين جزائريين وملغاش ، صرح ميتزينجر عند وصوله إلى ماجونغا قائلاً : «يا أطفال مدغشقر لقد جاء الفرنسيون بكثرة كالنمل إلى جزيرة مدغشقر وجاءوا لصعود تاناناريف ..... جننا لأخذ أملاكنا وليس لأخذ ارض أجدادكم..... فرنسا تريد تحقيق العدالة والقضاء على السرقة والنهب في مدغشقر»<sup>3</sup>.

قام ميتزينجر باحتلال ماهابو Mahabo في 25 مارس 1895م واستهدف في ذلك تأمين الطرق البحرية وضمان ولاء السكالاف وتموينهم وطرد الهوفا منها في 27 مارس ، بعدها واصل احتلال مدينة مياداني Miadane وطرد الهوفا واستعد لاحتلال ماروفواي Marovoay فانقسم الجيش إلى ثلاثة صفوف من اليسار ميتزينجر وفي الوسط القبطان بينايمي ومن اليمين القبطان ديلبوسكوي Delbousquet وكان ذلك في 02 ماي 1895م ، واجه الفرنسيون مقاومة عنيفة من طرف

1- un officier : Op. cit, pp 87-90

2-Général Duchesne : Op. cit, 54.

3 -Malazac Victorin : Op. cit,p584.

الهوفا،<sup>1</sup> بالرغم من المرض والتعب الذي أصاب الجنود الفرنسيين إلا أنهم حققوا النصر ويرجع الفضل إلى فرقة التوركوس<sup>2</sup> وباحتلال ماروفواي حققت الحملة الفرنسية مكسبا سياسيا هاما واستطاعت كسر هيبة الهوفا واستحوذت على خليج بوميتوك.<sup>3</sup>

#### المرحلة الثالثة : العمليات العسكرية حتى فتح بيتسيبوكا من 19 ماي إلى 14 جويلية 1895م .

استعمل ميتزينجر في حروبه ما بين نهر بيتسيبوكا ونهر الايكوبا حرب المراوغة بسبب الصعوبات الطبيعية والمستنقعات ووجود التماسيح، وفي هذه الأثناء وصل القائد العام دوشيسني إلى ماجونغا وواصل ميتزينجر عملياته العسكرية إلى غاية احتلاله مدينة سوبريفيل Superbeville،<sup>4</sup> وهنا توقف لبناء مواقع تحصينية وطرقا للتموين لمواصلة الطرق للهدف المنشود وهو احتلال تاناناريف.

#### المرحلة الرابعة : سير العمليات العسكرية من 14 جويلية إلى 14 سبتمبر 1895م

وصول القوات الفرنسية بقيادة دوشيسني و القائد فويرون إلى مدينة أندريبا Andriba في 21 أوت 1895م وطردها حوالي 3000 من الهوفا وتعتبر من أهم المواقع أهمية بالنسبة لهم، وقامت القوات العسكرية الفرنسية ببناء طريق للوصول إلى تاناناريف وتقدمت إلى مدينة أنكازوبي،<sup>5</sup> بالإضافة إلى عقد اتفاق وتقديم المساعدة من طرف الأمير سعيدي من جزر القمر للقائد دوشيسني وكان ذلك في 29 أوت

---

1- Général Duchesne : Rapport sur l'expédition de Madagascar... Op. cit,pp 58-67.

2- التوركوس: فرقة من القناصين الجزائريين كونتها فرنسا للاستعانة بها في حروبها .

3- Un officier : Op. cit, p-p108-109.

4- Général Duchesne : Op. cit,pp 69- 78.

5 -Malazac Victorin : Op. cit,pp 590-594.

1895م<sup>1</sup>، وفي هذه الأثناء قرر دوشيسني إرسال سرية على البغال إلى تاناناريف متكونة من 237 ضابط و 4013 جندي وحوالي 1515 مرشد.<sup>2</sup>

### المرحلة الخامسة: سير العمليات من 14 سبتمبر إلى 30 سبتمبر 1895م

جرت عدة معارك بين القوات الفرنسية بقيادة ميتزينجر وقوات الهوفا ومن أهم هذه المعارك في منطقة تسينيانوندرى في 15 سبتمبر، و سابوتسي و أموهيبيارا في 26 سبتمبر، وفي منطقة ألكاميسي في 28 سبتمبر، ومعركة في سابوتسي أمبونيلوها في 29 سبتمبر، وأخيرا دخول تاناناريف في 30 سبتمبر من طرف القائد ميتزينجر من اليسار والقائد فويرون من اليمين وهكذا تم احتلال ودخول عاصمة الهوفا رسميا في 1 أكتوبر 1895م وتم تعيين ميتزينجر حاكم عسكري على تاناناريف<sup>3</sup>، وأمضيت معاهدة الاستسلام بعد خمس ساعات من دخول الجنرال دوشيسني إلى المدينة.<sup>4</sup>

المرحلة السادسة : احتلال تاناناريف والقضاء على الحركات التمردية من 1 أكتوبر إلى 18 جانفي 1896م

لقد ظهرت عدة حركات تمردية ضد الهوفا ضد الفرنسيين وحاولت السلطات الاستعمارية إخماد هذه الحركات التمردية، وتم تعيين السيد لاروشي Laroche كمقيم فرنسي في تاناناريف في 18 جانفي 1896م، وبعد جملة الانتفاضات و التمردات صوت البرلمان الفرنسي لجعل مدغشقر ملحقة فرنسية وأصدر الرئيس الفرنسي فيليكس فور مرسوم 6 أوت 1896م وتم نشره في 27 سبتمبر 1896م في الجريدة الرسمية في تاناناريف.<sup>5</sup>

---

1 - Édouard Hocquart : (L'expédition de Madagascar), Journal de Campagne, Hachette, Paris, 2015, p 115

2 - Charles roux : Op. cit,p28.

3-Général Duchesne : Op. cit, pp129-138.

4- un officier : Op. cit, p136

5 -Malazac Victorin : Op. cit ,pp 602-622.

### 3 - نتائج الاحتلال الفرنسي على جزيرة مدغشقر في 1895م:

لقد حققت القوات الفرنسية نصرا في هذه الحملة والتي اعتبرت الأخيرة منها على مدغشقر والتي حصدت من خلالها ثمار مجهودات السنوات السابقة ، وما ساعد على نجاح هذه الحملة لم يكن التفوق الفرنسي وحده بل كذلك الضعف والخذلان الذي أصاب جيش الهوفا وعدم سيطرة الملكة رانافالونا الثالثة على المملكة ومن تداعيات نجاح الحملة الفرنسية هو معاهدة الاستسلام التي أمضيت من طرف رانافالونا الثالثة دون قيد أو شرط ومن أهم بنودها وجدنا :

- تعترف وتقبل ملكة مدغشقر بحماية فرنسا على الجزيرة .
- تمثل الحكومة الفرنسية مدغشقر في علاقاتها الخارجية .
- تعين الحكومة الفرنسية سفيرا يقيم في تاناناريف بالقرب من الملكة
- تحتفظ الحكومة الفرنسية بالجيش الفرنسي في مدغشقر لتطبيق الحماية
- يراقب السفير الفرنسي الإدارة الداخلية للجزيرة
- جميع نفقات المصالح العمومية ومصحة الديون تسدها غلال ( منتوجات ) مدغشقر
- منح استغلال الأراضي جنوب ديبغوسوايز<sup>1</sup> .

بالإضافة إلى أهم نتيجة لصالح التواجد الاستعماري الفرنسي وهي إلحاق مدغشقر رسميا بفرنسا في 6 أوت 1896م ، وانتشار القوات الفرنسية في تاناناريف و فيانارانيسوا و تاماتاف و ماجونغوا ، كما قام السفير لاروشي بعزل الوزير الأول راينيلايروفوني ونفيه إلى الجزائر واستبداله راينيتسيمباسافي<sup>2</sup>.

1- Ch .Bellanger : **Madagascar la dernière expédition de majunga à Tananarive**,  
Imprimerie A voltaire et c<sup>le</sup>, paris , 1895, p-p 67-68.

2- André Lebon : **La pacification de Madagascar 1896- 1898**, librairie Plon, paris, p -p 11-13.

أما سلبيات الحملة العسكرية الفرنسية فكانت كما ذكرت المصادر بأنها قاتلة بالنسبة للجنود الأوروبيين، تمثلت في معدل القتلى في صفوف الجيش الفرنسي يوميا من مارس 1895م إلى سبتمبر 1895 كالاتي:

الأشهر	حصيلة القتلى
مارس	01
أفريل	02
ماي	04
جوان	08
جويلية	12
أوت	24
أوت	30
أوت	40
سبتمبر	45

أي مجمل حصيلة القتلى تخطت 3117 قتيلا من صفوف الفرنسيين، وهذا يدل على وجود مقاومة وان كانت متذبذبة.<sup>1</sup>

1 -Jean Lémure : Op. cit, p 15.

نستنج في الأخير أن فرنسا لم تياس من محاولاتها لاستعمار مدغشقر وتوجت الحملة الأخيرة التي قامت بها في 1895م بالنجاح وفرض السيطرة على حكومة الهوفا ، لكن ما نقف أمامه هنا أن فرنسا جاءت لمدغشقر للاحتلال أو فرض السيطرة على قبيلة قوية وليس على كامل الجزيرة وساعدها في ذلك سكان الجزيرة من مختلف القبائل، وهنا نرى أن فرنسا اقتتصت صيدها وسط الصراعات الإثنية والقبلية بالإضافة إلى صبغة الاحتلال التي أعطتها فرنسا لاحتلالها الجزيرة من حماية إلى إلحاق مباشر وجعلها مستعمرة .

ولعل النظرة الإستراتيجية التي ميّزت التفكير الاستعماري الفرنسي هي نظرة التوسع واستثمار المجالات الحيوية باعتبار أنّ جزيرة مدغشقر تحتل موقعا جغرافيا يؤهلها لأن تكون همزة وصل بين القارات لا سيما إفريقيا وأوروبا وآسيا، وذلك لما لها من تأثير على الملاحة البحرية وحركة السفن، ولأن هذه المؤهلات جعلت من مدغشقر هدفا لفرنسا لا يمكن التنازل عنه لمنافسيها من الدول الأوربية الاستعمارية الأخرى كإنجلترا وإيطاليا وألمانيا وغيرها...، وقد عملت فرنسا في هذا الشأن طيلة عقود القرن التاسع عشر على تحييد منافسيها وملء الفراغ، مبدية استماتة في فرض سيطرتها على جزيرة مدغشقر بشتى الطرق سواء العسكرية أو السياسية أو الاجتماعية، مُظهرة بذلك سياسة العصا والجزرة التي انتهجتها في العديد من مستعمراتها كالجزائر مثلا، واللافت للنظر أنّ الشعب الملغاشي كان منقسما بين مقاوما لهذا الاحتلال ومساندا له، وبالجملة فإنّ المقاومة في جزيرة مدغشقر لم تكن في مستوى ما قامت به شعوب محتلة أخرى، وذلك يعود لاعتبارات ذهنية واجتماعية واقتصادية ، سهلت على فرنسا بسط نفوذها على رقعة الجزيرة وإحكام قبضتها على المجتمع الملغاشي.

## الفصل الرابع

### السياسة الفرنسية من خلال الحكام الفرنسيين في مدغشقر

أولا : سياسة الجنرال غاليني في فرض سيطرته على مدغشقر .

ثانيا : الحكام الفرنسيون في مدغشقر بعد الجنرال غاليني إلى غاية 1960م .

لقد توضحّت سياسة فرنسا الاستعمارية في جزيرة مدغشقر من خلال سياسة حكامها ، ولقد ركّزنا على الحاكم العام غاليني للدور الفعّال الذي قام به من أجل ترسيخ الاستعمار الفرنسي في جزيرة مدغشقر والقضاء على الهوية والشخصية الملبغشية ، فلمسنا هذا في كل الجوانب سواء الاجتماعية أو الاقتصادية والإدارية والسياسية وحتى في الجانب الديني بالرغم انه كان علمانيا إلى أنه وضع بصمته فيه أما باقي الحكام الفرنسيون فاختلّفت سياساتهم حسب مصالحهم ومعتقداتهم ووزنهم السياسي في الحكومة الفرنسية ، فارتأينا ذكر سياسة هؤلاء الحكام حسب أهم الفترات التاريخية التي مرّت بها جزيرة مدغشقر وهي قبل الحرب العالمية الأولى وبين الحربين العالميتين وبعد الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال سنة 1960م .

و قبل الخوض في سياسة الحكام العامين في مدغشقر ويجب أن نعرف تصنيف الحكام العامين وعددهم في مدغشقر، فاختلّفت تسمية الاستعمار الفرنسي للحكام في مستعمراتها وراء البحار وقامت الهيئة الحكومية بتقسيمها إلى خمس طبقات أهمها:

1. في إقليم الهند الصينية وإفريقية الغربية والاستوائية ومدغشقر سميّوا حكام عامين.
2. الأشخاص الذين يعينون في إقليم المارتينيك Martinique - غوادالوبي Guadeloupe - غويان Guyane - ريونيون - كاليدونيا الجديدة Nouvelle-Calédonie - مايوت - ميكولون Miquelon - كوشينشين Cochinchine - الهند و أوقيانوسيا ، والساحل الصومالي سميّوا حكام.
3. في إقليم أنام Annam - تونكين - كمبوجي Cambodge - اللاغوس Laos سميّوا مقيم أعلى<sup>1</sup>.

---

1 - Nathalie Rezzi : (Les gouverneurs français des 1880 à 1914 : essai typologie), R.F.H.

O.M, T 98, N 370-371, paris, 2011, P 11.



، Casimir Guyon ، أوغسطت برونيت Auguste Brunet ، هوغس بيرثيير Hugues Berthier ،

ليون ريالون Léon Réallon ، بالإضافة إلى فترة الوصاية البريطانية وحكامها من 1942-1943م.<sup>1</sup>

ومن خلال تتبع سياسة الحكام العاميين في جزيرة مدغشقر نجد أن كل حاكم تميّز بسياسته

خاصة لفرض سيطرته على الجزيرة وكان له أهداف، وهناك من نجح في تطبيقها وهناك من فشل، ونجد

عددا قليلا منهم طرح سياسة تعمير الجزيرة والتفكير في الملغاش بينما البقية خدمت مصالحهم

الاستعمارية فقط.

---

1 -Duteil Simon : **Enseignants coloniaux Madagascar 1896-1960**, Thèse de doctorat  
D'histoire, université du Havre, La France 2009, P 522.

### أولا : سياسة الجنرال غاليني<sup>1</sup> في فرض سيطرته على مدغشقر:

يعتبر الحاكم العام جوزيف غاليني من أول الحكام الذين رسّخوا الاستعمار الفرنسي في جزيرة مدغشقر، وقام بتحويلها من محمية إلى مستعمرة فرنسية و استعمل كل الطرق لإخضاع الجزيرة المترامية الأطراف والمتعددة الأجناس وأتقن عمله خلال الحكم العسكري والحكم المدني، ويعتبر غاليني من أهم أوجه الاستعمار الفرنسي في إفريقيا وآسيا عامة وفي مدغشقر خاصة، ولقد مسّت سياسة هذا المستعمر مختلف الجوانب وبالرغم من مجهوداته الجبارة لإخضاع جزيرة مدغشقر إلا أنّه اعتبر أنه فشل وهذا من

---

1 - **غاليني** :ولد جوزيف سيمون غاليني في أبريل 1948 م في مدينة سانت بيت في هانتينغتون الفرنسية من أصول ايطالية رحلت عائلته إلى فرنسا سنة 1841م، وتوفي في فرنسا في 27 ماي 1916م وهو ابن عائلة عسكرية، تخرج من المدرسة العسكرية سنة 1870م برتبة ملازم أول وشارك في حرب 1870م ضد بروسيا وأرسل بعدها 1878 م إلى جزيرة ريونيون ثم إلى السنغال ثم إلى النيجر ما بين 1879-1881م، وعيّن رئيس كتيبة ورحل بعدها إلى السودان 1886-1888م وأخضعها وبعدها انتقل إلى تونكين سنة 1892م وأخيرا إلى مدغشقر سنة 1896م كحاكم عسكري ثم حاكم مدني عام وعاد إلى فرنسا في 1905م ، وأصبح عضواً في المجلس الأعلى للحرب وفي 1914م عيّن كحاكم عام عسكري في باريس 1914/08/27م لكنه مرض واستقال من منصبه، وكان له العديد من المؤلفات أنتجها خلال حياته الاستعمارية منها:

- السفر إلى السودان الفرنسي 1885م .
- جملتين على السودان 1891م.
- ثلاث مستعمرات في تونكين 1899م.
- مجموع تقارير حول إخضاع مدغشقر 1899م.
- مدغشقر 1896-1905م.
- إحصائيات عامة 1905-1906م.
- تسعة سنوات في مدغشقر 1908م. وله العديد من المقالات والمدخلات التي نشرت في الجمعيات الجغرافية وأكاديمية العلوم، وللمزيد من المعلومات أنظر:

- Gautier-E-F : (**La général Gallieni**), annales de géographie T25, N136, Paris, PP 310-312

- Patrick de Gmelin: **Biographie succincte de Gallieni**, général Gallieni gouverneur militaire de paris 1914, colloque à l'initiative générale de corp d'armée Hervé charpentier gov militaire de paris, 17 octobre 2014.

خلال مقولته الشهيرة «مدغشقر ليست مستعمرة للإسكان»<sup>1</sup>، ومن أهم ما ذكر عنه عند مغادرته مدغشقر «استقبل غاليني في غابة من المتمردين وعاد وتركها مستعمرة هادئة ومزدهرة»<sup>2</sup>.

نستشف من هذا القول الاستعماري مدى مغالاة المستعمر ونظرية الاستعلائية وادعائه بجلب الحضارة والازدهار للقارة الإفريقية وتخليصها من الفوضى والاضطرابات التي كانت تعيش فيها وإذا دققنا في سياسة الحاكم غاليني، وجدنا أنّ المستفيد الأكبر هو المستعمر الفرنسي فهو لم يعبد الطرق وبنى المدارس وينشط التجارة وبنى المستشفيات وغيرها من الخدمات إلا خدمة لنفسه وتوفير وسائل العيش له في هذه الجزيرة.

---

1- Hubert- Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, p255.

نقلا عن أرشيف ما وراء البحار.

A.N.O.M, H10-359

2- Colonel Porte : (**Gallieni à Madagascar et Lyautey au Maroc deux Œuvres de «pacification» Complémentaires**), cahier de la recherche doctrinale, centre doctrine d'Emploi des Forces, paris, 2011, p 30.

## 1- سياسة غاليني الثقافية:

كل ما قام به غاليني في الجانب التعليمي والثقافي في جزيرة مدغشقر كان يصبّ في بوتقة واحدة هي خدمة المصلحة الفرنسية والفرنسيين وتسهيل ظروف عيشهم فيها، لذلك منذ قدومه استحدث أمور كثيرة وألغى أخرى ومن بين هاته الأعمال وجدنا سعيه لفرض التعليم الفرنسي الرسمي في الجزيرة واعتبره الطريق الأسرع للوصول إلى نتائج، وقام بتعميم اللغة الفرنسية في المدارس وخصّص نصف وقت التدريس لها،<sup>1</sup> ورسّخ هذا القرار بموجب مرسوم أصدره في 5 أكتوبر 1896م،<sup>2</sup> كما طلب من العاصمة الفرنسية بتدعيمه بالمعلمين والمعلمات للمواد العامة وخاصة العلوم الدقيقة،<sup>3</sup> فحين أعطى الحرية لأولياء التلاميذ في تعليم أبناءهم واختصر التعليم ما بين السن 8 إلى 14 سنة،<sup>4</sup> بينما كان التعليم إجباري وإلزامي من سن 7 سنوات خلال حكم الميرينا سنة 1880م.<sup>5</sup>

وهنا نرى الفرق وأنّ غاليني ليس هدفه تعليم الملغاش بل تأمين لغة التواصل معهم فقط، بالإضافة إلى إجبارية التعليم باللغة الفرنسية أضاف تعليم الحساب والمعارف على تاريخ وجغرافية فرنسا،<sup>6</sup> و أكد على بقاء التعليم مجاني وعلى ضرورة تنظيم برامج التدريس سواء الرسمية أو الحرّة.<sup>7</sup>

---

1- Joseph Gallieni : **Rapport d'ensemble sur la pacification, l'organisation et la colonisation de Madagascar**, éditeur militaire Henri Charles- Lavauzelle, paris, 1900, PP 271-281.

2- Malzac victorin : Op. cit, P 625.

3- Colonel porte : Op. cit, PP 31-34.

4- Malzac victorin : Op. cit, P 625.

5- Gontard Maurice : (**La politique religieuse de Gallieni à Madagascar pendant les première années de l'occupation française (1896-1900) d'après les documents du dépôt des archives d'outre -mer à Aix**), R.F.H. O.M, T 58, n 211, paris, 1971, P 183.

6- Malzac Victorin : Op. cit, P 625.

7- Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, p-P 271-281.

قام غاليني بإنشاء نشرية أو مجلة التعليم وكان ذلك في سبتمبر 1898م وبذل مجهودًا لأجل هذه المجلة حتى يُحسن من طرق التدريس وكان التعليم عن طريق القراءة باستعمال السبورة الجدارية وهي طريقة نيل ماشول، كما خصّص لجنة مكونة من ثلاثة مسؤولين رئيسيين في التعليم لإعداد البرامج التعليمية الجديدة الرسمية،<sup>1</sup> و قام بتطوير التعليم اللاتكي واللغة الفرنسية.<sup>2</sup> وهنا ندرك أهمية مخطط غاليني التعليمي من خلال طمسه للهوية الوطنية الملغاشية وتجهيل الشعب ، وكان ضمن مخططة بناء مدارس ومعاهد لتخريج كفاءات تتلاءم مع متطلبات الاستعمار الفرنسي في الجزيرة.

أسس غاليني منذ وصوله إلى الجزيرة سنة 1896م العديد من المدارس من بينها المديرية المهنية "جون لابوردي" في تاناناريف،<sup>3</sup> ومدرسة الطب للأهالي بموجب قراره في 11 ديسمبر 1896م وافتتاحها رسميًا 6 فيفري 1897م، كان هدفها تدريب ممارسو الصحة الملغاش (المرضون) وحلولها محل الأكاديمية الإنجليزية الملحقة بمستشفى سوافينديريانا، وضمت المدرسة في البداية 78 تلميذا استطاع ثلاثة 03 اجتياز الامتحان وأخذ شهادة الطب سنة 1898م،<sup>4</sup> وهنا يتضح لنا أنّ غاليني هدفه من وراء تأسيس مدرسة الطب هو تكوين مساعدين في الصحة من الملغاش حتى يعالجوا الأمراض المعدية مثل الجذام والطاعون وعدم تدخل الأطباء الأوروبيون في العلاج وتجنبهم العدوى.

كما أسس مدرسة مايبيردوفيلار بموجب قراره في 2 جانفي 1897م وافتتاحها في 22 أفريل من نفس السنة، التي درس فيها المعلمين والمترجمين وأحضر لها مدرسين من فرنسا وكان عدد طلابها 500 طالب. وتأسس مدرسة في فياناراننتسوا وأصبح عدد المدارس على الساحل الشرقي حوالي 48 مدرسة

1- Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, PP 292-300.

2- Lupo, Pietro : (Gallieni et la laïcisation), R.D.H, Volume 16, Tananarive 1982, p 55.

3- Colonel Porte : Op. cit, P P 31-34.

4 - Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, P-P 292-300.

رسمية منها 11 مدرسة في مقاطعة تاماتاف و 18 في أنديفورانت وسبعة 07 في فينيريف، واقتصرت ميزانية التعليم على الجانب المحلي كما قدمت لها المساعدة من التحالف الفرنسي،<sup>1</sup> و أسس الأكاديمية الملغاشية سنة 1902م لدراسة اللغة وتاريخ الحضارة للجزيرة وإعطاء شهادة اللغة الملغاشية،<sup>2</sup> وفي المقابل قام بإلغاء مدرستين إقليميتين على الساحل إحداهما في أنالافا (الساحل الشمالي الغربي) والأخرى في ماهونورو على الساحل الشرقي.<sup>3</sup>

قام غاليني لمواصلة مشروعه ببعث بعض الشباب الملغاش لفرنسا لإتمام دراساتهم لاتخاذهم كوسطاء بين مدغشقر وفرنسا وكانت بعثات استثنائية وبقيت هذه البعثات حتى سنة 1947م.<sup>4</sup> وتمّ فعلاً تعليمهم لكن الشيء الذي جهله غاليني أنه ساهم في تكوين نخبة ملغاشية أصبحت فيما بعد الصفعة التي وجّهت للمستعمر وطرده من الجزيرة، ومن أعماله الغير شرعية والتي تعتبر من أدوات الاستعمار جعله اللهجة المحلية لغة رسمية وتأسيس جريدة الفاوفاو Vaovao الملغاشية بلهجة المحلية.<sup>5</sup> واستعماله اللهجة المحلية لترسيخ سياسة الأجناس وزيادة الشقاق بين الوحدات الاثنية في الجزيرة.<sup>6</sup>

---

1- Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, PP 292-300.

2 -Marier Pierre Ballerine : **Madagascar les grands articles**, encyclopédie universalise, France, 2016, p 30.

<sup>3</sup> - ماناسيه إيسوافيلومانروسو : المرجع السابق، ص 241.

<sup>4</sup> -حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 71-84.

5 - Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, P247.

6-Faranirina Esoavelomandroso : (**Politique des races et enseignement colonial (jusqu' en 1940)**), R.D.H, V 5-6, Tananarive 1977, PP 340-345.

وبالنسبة لأمر الصحافة واصل في نشر الجريدة الرسمية ني غازيتي مالاغاسي بلغتين الملغاشية والفرنسية وأعاد في سبتمبر 1896 م تنظيم مصلحة المطبعات وفق الشروط العادية وأعطى للمطبعة الاستقلال المطلق في تسييرها وحدد موظفيها المكونين من مدير إداري و 4 موظفين مدنيين و12 مفرزة عسكرية و 95 عامل من الأهالي الملغاش يعملون في الطباعة والتصحيح والترجمة... إلخ.<sup>1</sup>

وهنا لم نفهم دور المفرزة العسكرية أو الكتيبة في المطبعة بما أنّها مخصصة الجانب الثقافي، بالإضافة إلى وجود مطبعات أخرى تأسست في تاماتاف 1897م. وإنشاء المكتب الطبوغرافي وتقسيمه إلى قسمين سنة 1898م، قسم خاص بأشغال جيوديسيكية Géodésiques والثاني أشغال طبوغرافية،<sup>2</sup> وهذا حتى يعزز معرفة فرنسا للجزيرة من خلال خرائطها في مختلف المجالات.

ونستنتج من كل هذا أنّ غاليني لم يهدف إلى تعليم سكان الجزيرة بدليل لم يهتم بتدريس اللغة

الملغاشية واهتم بتعليم التاريخ والحضارة الفرنسية.

- تحديد فترة التعليم وعدم تحفيز الأهالي لم تجعل الملغاش يتعلمون ويكتسبون المعارف.
- ركز غاليني سياسته على الجهة الشرقية من الجزيرة خاصة عند الإمبرنا و البتسيليو دون غيرهما ولم يعمّمها على باقي مناطق الجزيرة.
- كان هدفه تركيز التواجد الفرنسي و تسهيل طرق التعامل معه لا غير.

---

1- Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, PP 255-256.

2 - Ibid, P259.

## 2- سياسة الحاكم العسكري غاليني السياسية:

ركّز غاليني في سياسته على تنظيم البلاد إدارياً ومعرفة طبيعة السكان وتطويرها طبيعياً،<sup>1</sup> لأنه رأى ضرورة استغلال ثروات البلاد الطبيعية، فأول شيء قام به لتنظيم البلاد هو سياسة الأجناس أو سياسة الأعراق، وساعده الرؤساء المحليين في تطبيقها وكان لهذه السياسة أبعاد ثلاثة هي:

أ- عزلة وتراجع الأعداء الرئيسيين أي القوة المركزية في الإمبرنا.

ب- اختيار الضّد لقبيلة الميرينا بمعنى طبقّ غاليني سياسة " اقسّمها لتحكمها".

ج - استغلال هذه السيادة لتفادي التكاليف العالية.<sup>2</sup>

قام غاليني بإعلان استقلال البتسيليو في محكمة الإمبرنا وأكد عزمه على تدمير هيمنة الميرينا (الهوفا) واحترام استقلال مختلف الأجناس، كما تم استبدال الحكام من مملكة الهوفا في مختلف المقاطعات الساحلية والجنوبية بقيادة السكان الأصليين،<sup>3</sup> و واصل في سياسة التفريق حيث قام في الجنوب بفضل طبقة النبلاء عن طبقة العامة، كما قسّم الشعوب الأكثر عدداً مثل الميرينا و السكلاف و البتسيليو و البتسيميساراكّا إلى العديد من المقاطعات وأصبح شعب قليل تحت وحدة مقاطعة وتم تقسيم المقاطعة إلى قرى،<sup>4</sup> من الأعمال التي قام بها زيارة كل الجزيرة عبر باخرة وتوقف في كل الموانئ لمعرفة الوضعية السياسية.<sup>5</sup>

1 - Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, P 246.

2- Bernard Schlemmer :( **Conquête colonisation du menabe : une analyse de la politique Gallieni**), revue Orstom, paris, 1980, p 109.

3- Lucien Gallois : (**L'organisation militaire et administrative de Madagascar**), Annales De Géographie, T6, N28, paris, 1897, p368.

4-André Lebon : Op. cit, pp-198-203.

5-Ibid, P 241.

وواصل في استعمال سياسة الأجناس حيث ذكر قائلاً: "اتبعت سياسة الأجناس وكانت لها فاعلية في حكوماتي الاستعمارية سواء في السودان وفي تونكين وحتى في مدغشقر، وأعطت نتائج حاسمة"<sup>1</sup>، وللقضاء على الإيميرنا وسلطة الميرينا سعى غاليني منذ وصوله إلى الجزيرة إلى إحداث القطيعة مع النظام الملكي والتخلص منه وحوّله إلى نظام جمهوري ولأنه عسكري لم يكن يثق ببناء علاقات في أوساط الملكية الملغاشية<sup>2</sup>، وكان ذلك في 28 فيفري 1897م ونفى الملكة رانافالونا الثالثة إلى ريونيون ثم الجزائر وأعطى لها معاشاً، وقام بإلغاء اليوم الوطني لمدغشقر وهو "عيد الاستحمام" واستبدله بتاريخ 14 جويلية وهو يوم وطني لفرنسا بمناسبة تحطيم حصن الباستيل.<sup>3</sup>

لم يهمل غاليني موضوع تغيير نظرة الأهالي العدائية للأوروبيين خاصة الفرنسيون وتعزيز الثقة وصدقتهم<sup>4</sup>، كما استعمل المدرسة كسلاح سياسي<sup>5</sup>، ومن بين سياساته ضد الميرينا والقضاء على الملكية ووحدة الشعب الملغاشي قام بتحويل رُفات ملوك الهوفا [ أندريانا بونيميرنا - رانافالونا الثانية ، رانافالونا الثالثة والعديد من الشخصيات] من المدينة المقدسة أمبوهيمانغا إلى تاناناريف في تاريخ 15 مارس 1897م.<sup>6</sup> ولاستكمال هذه السياسة دعمها بالجانب الإداري فأول عمل قام به غاليني تنظيم الإدارة المركزية وقسمها إلى سبعة مكاتب هي كالاتي:<sup>7</sup>

---

1- Gallieni : **Gallieni au Tonkin (1892-1896)**, édition Berger- Levraut, Paris, 1941, p 91.

2 -Marc Michel : (**La conception de l'état colonial chez Gallieni**), R.D.H, V33-36, Tananarive, 1994, pp 586-587.

3 -Colonel Porte : Op. cit, p 27.

4 -Marc Michel : Op. cit, pp 588-593.

5- Faranirina esoavelomandroso : Politique ... Op. cit, p 240.

6- Malzac victorin : Op. cit, P 632.

7- Jean Boutonne : (**L'expérience de colonisation militaire a Madagascar au temps de Gallieni**), R.D.H, V 12, Tananarive, 1980, pp 10-25.

المكتب الأول: خاص بالأفراد العسكريين والميزانية والخدمات العسكرية والقضاء العسكري والبريد والبرقيات.

المكتب الثاني: العمليات العسكرية والنقل ونقل المؤن والطرق العسكرية.

المكتب الثالث: خاص بالشؤون المدنية والسياسية والتجارية وفيه أربعة فروع.

المكتب الرابع: خاص بالخدمات الجغرافية والخرائط.

المكتب الخامس: خاص بالجريدة الرسمية للمستعمرة والمجلة والطباعة الرسمية

المكتب السادس: خاص بشؤون السكان الأصليين.

المكتب السابع: خاص بالخدمات والاستعلام، وكانت كل المكاتب تسير بالضباط ما عدا المكتب

السادس.<sup>1</sup>

كما قام غاليني بتغيير الدستور الخاص وتعديله من خلال التقسيمات الإدارية وهذا بنظره لقمع المقاومة، كما ترك الحرية للأقاليم الداخلية،<sup>2</sup> وجعل التسلسل الهرمي في هذا التقسيم حيث قسمت إلى حكومات عامة وعلى رأس كل واحدة حاكم رئيسي وبدورها انقسمت إلى حكومة نائبة يرأسها نائب الحاكم العام وتضم تحت إمرتها القرى ويرأسها حكام صغار يدعون "حكام ماديديكا" وكان الحاكم المدينة الأول ويعاونه أعوان يسمون حاكم المدينة الثاني وحاكم المدينة الثالث ... إلخ، كما قُسمت القرية إلى أحياء وسُيرت من طرف مبياديدي mpiadidys، فبذلك قسم غاليني الإدارة المركزية إلى دوائر والدوائر إلى

1- F.Hellot : **Le général Gallieni, la pacification de Madagascar**, librairie militaire

R.chapelot et C<sup>le</sup> Imprimeurs éditeurs, Paris, 1900, P 27.

2- Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, P 209.

قطاع والقطاع إلى بلديات وهذه السياسة طبّقها في السودان ما بين 1887-1888م، وكذلك تونكين ما بين 1893-1895م وحققت له نتائج مرضية.<sup>1</sup>

وبذلك قسمت مدغشقر إلى أربع مقاطعات إدارية وهي تاماتاف و ديبغوسواريز و ماجونغا و تاناناريف وكان يتّأس كل واحدة مفوض (رئيس الدائرة)،<sup>2</sup> وقام بتوجيه تعليمات لقادة الدوائر وشملت:

(أ) - **تعليمات عسكرية:** خاصة بسحق المقاومة الموجودة في الإمبرنا وحماية الطرق وتسليح القرى الخاضعة لهم والرقابة عليها.

(ب) - **تعليمات سياسية:** وركز غاليني على مبدئين هما سياسة الأجناس وتطبيقها (اقسمها لتحكمها) وثانيا تدمير هيمنة الميرنا، وشملت هذه التعليمات السياسية الجانب الإداري المركزي (الشؤون المدنية وشؤون السكان الأصليين - أمور القضاء)، والجانب الإداري الإقليمي (تطبيق اللامركزية وسياسة الأجناس وتنظيم المقاطعات)، والجانب الإداري البلدي (خاص باللجان البلدية)، والجانب الخدماتي (خاص بالخدمات القضائية والأشغال العمومية المالية والتعليم والخرائط والجمارك والزراعة والخدمات الصحية).<sup>3</sup>

وقام غاليني بموجب مرسوم أصدره في 28 جانفي 1896م بإلحاق كل من جزيرة نوسي بي وسانت ماري و ديبغوسواريز للمستعمرة وكانت تتمتع بميزانية مستقلة، فحين أعاد تنظيم وتعيين المسؤولين الاستعماريين بموجب مرسوم 4 جويلية 1896م، ومن بينهم الجنرال ليوتي<sup>4</sup> Lyautey.<sup>5</sup>

1- Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, PP 22-23.

2 - André Lebon : Op. cit , pp68-93.

3- Joseph Gallieni : Rapport ...op.cit, p-p 191-193.

4- **هوبيرت ليوتي** : ولد في 17 نوفمبر 1854م بمدينة نانسي الفرنسية وتوفي في 27 جويلية 1934م قائد عسكري

فرنسي شغل منصب مقيم عسكري في المغرب الأقصى 1912م وأصبح مارشال فرنسا 1921م .

5- Joseph Gallieni : Rapport D'ensemble sur la Pacification ... Op. cit, P 210.

### 3- سياسة غاليني العسكرية:

منذ وصول غاليني إلى مدغشقر في 28 سبتمبر 1896م أعطى الأولوية للعمل العسكري،<sup>1</sup>

ومن مظاهر تلك السياسة كالاتي :

- ضرب الحصار على الإيميرنا و البتسيليو.
- إنشاء دوائر عسكرية حسب التنظيم المعمول به في تونكين ومن الدوائر العسكرية: أمباتوندرازكا، أمبوهيدراتريمو، أمبوهيدرا بيببي، مورامانغا، أريفونيمامو، أمباتومانغا، وأخيرا ملحقة سوافينديانا.
- تنظيم ميليشيات ومساعدين من الأهالي لعدم كفاية القوات المحلية.<sup>2</sup>
- إعادة تنظيم الخدمات التموينية ومراحل الخطوط (الطرق)، أمّا مقاطعات السواحل والجنوب بقيت خاضعة للحكم المدني تحت حكم المقيم الفرنسي، أما الأقاليم العسكرية خاضعة مباشرة للجنرال غاليني.<sup>3</sup>

ولإخماد المقاومة الحاصلة في مدغشقر خاصة في الجهة الشرقية اعتمد على الطريقة التالية:

- تنظيم حملات استطلاعية.
- إقامة مراكز أمامية ومدّها بالطرقات.
- الشروع في استغلال المنطقة اقتصاديا .

---

1 - Colonel Porte : Gallieni à Madagascar..... Op. cit, p23.

2 - للمزيد أكثر أنظر :

Général Gallieni : **Madagascar, la vie du Soldat**, Librairie militaire alimentation, logement, Habillement, soins médicaux, librairie militaire .R chapelot et C<sup>e</sup>, Paris, 1905.

3- Lucien Gallois :( **L'organisation militaire et administrative de Madagascar**), Annales De Géographie, T 6, N°28, paris, 1897, p 368.

- تقسيم المناطق إلى أقاليم ومراكز واعتمد على التسلسل الهرمي الإداري.
  - تنظيم الجيش ونشر 7000 جندي إضافي في الساحل الشرقي.<sup>1</sup>
  - تزويد الجنود بالبغال نزولا عند طلب غاليني من وزير المستعمرات بتزويده بـ 1200 بغل و 1100 مكلف بها سنغالي.<sup>2</sup>
- بهذه التدابير تمكن غاليني من إخضاع كل المناطق بدء من منطقة أمبونغو في 1898م وعين عليها القائد ليوتي، و منطقة مينابي بقيادة القائد بيتسيريري Betsiriry وفي أوت 1898 أخضع القائد جيرارد Gérard مدينة أمبيكي Ambiki وقتل ملكها تويرا، وقضوا على ملوك السكالاف وأخضع سكانها، ثم القرى الموجودة في واد فيهرنانا و أونيلاهي وكذلك أنتانوسي المهاجرين، و أخضع البارا في سنة 1899م، كما أنشأ في الجنوب قواعد عسكرية في أنتاندروي سنة 1899م وأخضع المهافالي في 1902م،<sup>3</sup> لقد نتج عن هذه السياسة أن ألقى القبض على 57,587 مقاتل من السكان المحليين في 1 جانفي 1897م.<sup>4</sup>

---

1-Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit, P 238.

2- F.Hellot : Op. cit, p 53.

3- Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar.... Op. cit, p 241.

4 - Lucien Gallois : Op. cit, p 368.

#### 4- سياسة غاليني الاقتصادية:

فتح غاليني مدغشقر أما الاقتصاد الفرنسي، وفتح المجال للتجار الفرنسيون والشركات الفرنسية خاصة الليونية Lyonnaise (ليون) والمارسيلية Marseillaise (مارسيليا) <sup>1</sup>، بالإضافة إلى سياسة الأجناس استعمل سياسة أخرى "بقعة الزيت" بمعنى أنها تنتشر أعماله ونتائجه الاستعمارية في جزيرة مدغشقر مثل بقعة الزيت، وشملت هذه المهمة خاصة الساحل الغربي وركزت على إنجاز الطرقات وتطوير الموانئ وإنشاء خطوط التليغراف وإنشاء شبكات مائية للمدن والفلاحين وسكك حديدية، مما استدعى الأمر من غاليني المزيد من اليد العاملة فأصدر قرار في 21 أكتوبر 1896م للعمل (الشاق) و إجباريته لمدة 50 يوما في السنة للرجال ما بين 16 سنة إلى 60 سنة،<sup>2</sup> وهذا القانون كان موجود عند الهوفا باسم الفانومبوانا الذي كان مطبقا في عهد ملوكهم.

كما أسس غرف استشارية لاجتماع رؤساء المؤسسات الزراعية والتجارية والنوادي الصناعية، كما نظم مكاتب للتجارة خاصة في الموانئ، و وضع غاليني مجلة دورية (توضع فيها الصادرات والواردات والموظفين كما توضع فيها أهم الملاحظات) <sup>3</sup>، أما فيما يخص مجال النقل فاتخذ غاليني عدّة تدابير منها حماية الطرق وتغطية فعالة وإعادة الأمن للقوافل المارة بها، و تحسين الطرق وجعلها فعالة،<sup>4</sup> كما قام بتأسيس شبكة من الطرقات وقام بتعدادها وترقيمتها.<sup>5</sup>

---

1- Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit, p 251.

2- Colonel Porte : Op. cit, p 34.

3 - Ibid, p 36.

4- F.Hellot : Op. cit, pp 51-52.

5- Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, p 615.

ومن بين أعماله قام بتحسين شبكة التليغراف بالرغم أنه كان يوجد خط تليغراف من 1887م بين تاناناريف و تاماتاف، لكن رأى غاليني الضرورة لتوفير خطوط إضافية حتى بين ماجونغا وموزمبيق لتربط الاتصال مع أوروبا، ودعمته الإدارة الاستعمارية بقرض نقدي لفتح خطوط تليغرافية بحوالي 400 ألف فرنك فرنسي، كما قام في 1899م بمشروع جديد لإضافة الخطوط منها: خط تليغرافي ما بين فيانارانتسوا و بتروكي (البارا)، خط بين مانانجاري وحصن الدوفين، وبعض الخطوط الثانوية بين انتسرابي إلى بتافو،<sup>1</sup> وقام بتهيئة الشبكة الهاتفية في تاناناريف لتسهيل الخدمات.

وضع غاليني قوانين لتنظيم اليد العاملة وتأسيس مجلس أو ما يسمى لجنة العمل، وإجبار الأهالي للدخول في فئات العمال، و سعى لضرورة تأمين العمال ووضع عقود مع المستوطنين لتنظيم العمل خاصة في مقاطعة مورامانغا و أنديفورانت ، فيانارانتسوا و أمباتوندرازاكا و ماجونغا و فارافانغا و مانانجاري، فوهيمار، ديبغوسوايز ، نوسي بي ، أنالافا ، تاماتاف ، فينيريف ، ماروانتسيترا، توليار وحصن الدوفين.

ولم يكن الهدف من وراء تنظيم العمل سوى دخول الأهالي تحت خدمة المستوطنين حيث أحصى عدد العمل في الايميرنا حوالي 34 ألف عامل متقاعد، كما شجّع الأهالي على زراعة الأراضي والأرز وتربية المواشي وطلب من رؤساء المقاطعات ترك حرية التجارة للملغاش وتوزيع البضائع مع مراقبتهم، بالإضافة إلى وضع معايير ومقاييس جديدة للوزن والأطوال منذ 4 مارس 1897م.<sup>2</sup>

---

1- Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, pp 248-249.

2 - Ibid , pp 303-340

## الفصل الرابع \_\_\_\_\_ السياسة الفرنسية من خلال الحكام الفرنسيين في مدغشقر

قام غاليني بتأسيس نظام الجمارك في مدغشقر في 16 أبريل 1897 م وغير في التسعيرة الاستهلاكية لبعض المواد حسب مرسوم 7 مارس 1897م مثل الكحول، الصمغ، الكمثرى، الرماد، الكبريت... إلخ،<sup>1</sup> كما قام بالاقتراض من فرنسا لتمويل مشروع السكة الحديدية الذي بدأه في 1901م ولتسديد القرض استدعى الأمر منه رفع الضرائب وإرجاع نظام السخرة (الفانوموانا)،<sup>2</sup> ادعى غاليني أن الضريبة أخلاقية لتهديب سلوك الملغاش وتحويلهم من السرقة والتشرد إلى مجموعة مستقرة لكن وزير المستعمرات طلب منه تخفيف الضرائب لأنها سببت التمرد والعصيان.

ومن جملة الضرائب التي فرضها غاليني نجد الرؤوس واستعملها منذ نوفمبر 1896م بمقدار 2,5 فرنك وعمّت على كل الجزيرة ابتداء من 1898م، وعند إلغاءه للأعمال الشاقة قام برفع الضرائب واعتبرها ذات هدف مزدوج لتحقيق خدمات وتحفيز الزراعة وكثرة التصدير، بالإضافة إلى ضرائب على حقول الأرز ابتداء من 20 نوفمبر 1896م وضريبة الأبقار وضرائب المساعدة الطبية وكذلك ضرائب على العزوبية التي تقدر بـ 15 فرنك للرجل و 7,5 فرنك للمرأة ابتداء من 15 جوان إلى 30 ديسمبر 1898م، وهناك ضرائب تطوعية تدفع للحاكم وليس لها أثر في الأرشيف وسميت هذه المسألة "الصناديق السوداء".<sup>3</sup> وكانت هذه القطرة التي أفاضت الفئان، حيث أرسلت فرنسا لجنة مكونة من ثلاث مفتشين تحت إدارة مفتش عام ألبرت بيكوي الذي وضع مع هذه اللجنة تقرير من 209 بند على كل الأمور في مدغشقر، فسقط غاليني بحجة استعمال العنف في جنوب الجزيرة، وفي عهده اخلط بين الحكم العسكري والحكم المدني.<sup>4</sup>

1- Joseph Gallieni : Rapport Op. cit, pp 303-373.

2- Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar.... Op. cit, p 252.

3- Guy Jacob : ( Gallieni et «L'import moralisateur » à Madagascar. Théorie pratique et conséquences (1901-1905)), R.F.H. O.M, T 74, N277, 4 Trimestre, Paris, 1987, p-p 432-460.

4- Colonel Porte : Op. cit, p 37.

## 5 - سياسة غاليني الاجتماعية والقضائية:

في الواقع أن الحاكم العام غاليني بكونه عسكري كرّس كل مجهوداته في تنظيم الجيش الفرنسي في مدغشقر واستنزاف الطاقات المادية البشرية في خدمة فرنسا، أما الجانب الاجتماعي والاهتمام بسكان الأصليين لم يعطيه أولوية إلا نادراً أدى إلى توجيه له بعض الانتقادات فعند ذهابه من مدغشقر في 13 ماي 1905م قال كلمته الأخيرة عنها "مدغشقر ليست مستعمرة للإسكان"<sup>1</sup> فحاول غاليني إدخال مستوطنين فرنسيين وعمال ومهاجرين أسيويين لتعمير الجزيرة، وشجّع على الهجرة الأوروبية وإعطائهم رخصة الامتياز وهذا حتى يقضي على المنافسة الأجنبية في الجزيرة.<sup>2</sup>

كما حاول تحسين الظروف المعيشية للسكان ولقضاء على العادات القديمة وتوزيع الأراضي على قدماء العبيد، وهنا كان هدفه كسر إقطاعية الإمبرنا وإلغاء العبودية،<sup>3</sup> وقام غاليني بتنظيم الخدمات المجانية للكشف الصحي وتوزيع الدواء والقيام بحملات تلقيحية للأهالي،<sup>4</sup> فبعد نقشي داء الطاعون أصدر مرسوم 31 مارس 1897م بخصوص مراقبة الصحة البحرية واتخذ التدابير الصارمة وعزل المناطق المنقشي فيه هذا الداء،<sup>5</sup> بالإضافة إلى هذه الأعمال حاول تمجيد الشخصيات الفرنسية وإعطاء تسميات شرفية للعديد من الأماكن: مثل جون لابوردي ومدرسة مايبيردوفيلار.<sup>6</sup>

1 -Hubert Deschamps : Histoire Madagascar ... Op. cit, p 255.

2- ماناسيه إيسوافيلومانروسو : المرجع السابق، ، ص 246.

3- Colonel Porte : Op. cit, p 27.

4 - Joseph Gallieni : **Neuf ans à Madagascar**, édition Hachette, Paris, 1908, P 194.

5 - Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, P 255.

6 - Joseph Gallieni : Neuf ... Op. cit, p 195.

أمّا باقي السياسات التي قام بها غاليني فكانت ضد الأهالي والسكان المحليين، فحتى لما أعاد نظام الفوكونولونا الذي كان موجود القديم أعاده لخدمة الاستعمار الفرنسي وهذا حسب مرسوم أصدره في 9 مارس 1902م المتكوّن من حوالي 25 مادة تنص على التنظيم، وذكر على ضرورة تقسيم المجتمعات إلى مجموعات تعيش في أحياء يتم تسجيلهم في نظام الفوكونولونا، كما حدّد صلاحيات الرئيس وطريقة ترشيحه وكيفية جمع الضرائب وكذلك المواد التي تنص على معاقبة أعضاء الفوكونولونا بالإضافة إلى المواد التي تنص على معاقبة أعضاء الفوكونولونا و المواد التي تنص على حقوق وامتيازات الفوكونولونا والمسؤولية الجماعية لكل الجماعة،<sup>1</sup> وهي تشبه نوعا ما النظام الذي أقامته فرنسا في الجزائر فيما يخص "القايد" والصلاحيات الممنوحة له.

غير أن الفوكولونونا استعملها غاليني لزيادة التقسيمات في المجتمع الملغاشي والقضاء على الوحدة، أما الجانب القضائي فبقي الملغاش يحاكمون بعباداتهم وفقا لقانون الملكة<sup>2</sup> (خاصة في الإيميرنا)، لكن ليسوا كمواطنين فرنسيين بل رعايا وبدون حقوق سياسية.<sup>3</sup> فقام بتنظيم العدالة على نطاق واسع خاصة بعد مرسوم 9 جوان 1896م الذي أدى إلى تغيير كبير للأحكام والقوانين السابقة، وأوجد مجلس التقاضي الإداري وفقا للمرسوم 6 مارس 1897م.<sup>4</sup>

---

1-Jean Fremigacci : ( **L'administration coloniale : les aspects oppressifs**), R.D.H, Tananarive, V 7-8, 1978, p-p- 234-235.

2- للمزيد من المعلومات انظر إلى:

Raymond delval : ( **Les codes de Ranavalona 1<sup>ère</sup>, de radama 2 et de rasoherina ou l'évolution du droit malgache ancien** ), R.D.H, volume 29/32 , Tananarive , 1990.

3 -Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit, p 247.

4 - Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, P 200.

## 6 - سياسة الحاكم العام غاليني الدينية:

عند قدوم غاليني إلى جزيرة مدغشقر كانت الوضعية الدينية معقدة ويرجع هذا قبل الاستعمار الفرنسي للجزيرة ومنح ملكة الايميرنا لكل من فرنسا وبريطانيا وفق للمعاهدة 1865-1868م امتيازات دينية وحرية العبادة في الجزيرة، هذا ما أدى إلى خلق المنافسة بين أتباع المذهب الكاثوليكي بقيادة اليسوعيين والذين يمثلون الغالبية الفرنسية والمبشرين التابعين للمذهب البروتستانتي بقيادة الإنجليز دون أن ننسى النرويجيين والمذهب اللوثري، فقال غاليني في هذا الصدد: «إن المؤسسات الكاثوليكية والمؤسسات البروتستانتية متحاربة لجذب التلاميذ لمدارسها، ووضعوا كل إمكانياتهم للوصول إلى نتيجة أفضل»<sup>1</sup>.

فبعد الاضطرابات الدينية ومحاولة البروتستانت استرجاع شعبيتهم في الجزيرة رأى غاليني أن هذه الأزمة أصبحت خطرا على المصلحة الفرنسية خاصة بعد بعث السيد جيمس ويلز أمين L.M.S جمعية المبشرين من لندن برسالة إلى غاليني معربين عن خوفهم واضطهاد أتباعهم وذهاب تلاميذهم إلى مدارس اليسوعيين طالبا منه الحماية، فهنا لم يحابي غاليني الكاثوليك على حساب سياسته، وأطلق سياسة صرامة وحيادية وتقاسم الرأي مع وزير المستعمرات موضحا ذلك قائلا: « قمت بتأسيس مدرسة لاثكية وهذا يعني التخلي عن المدارس الدينية»<sup>2</sup>.

1- Marc Michel : Op. cit, p 592.

مأخوذ من : Gallieni à Lebon 27/01/1897, A.O.M. 44 Pa 5/30.

2- Marc Michel : Op. cit, p 592.

مأخوذ من : Papiers personnel Gallieni, Gallieni à Gheusi 27/8/1897 A.O.M, 44, PA 55/5.

وأوضح سياسته الحيادية باستدعاء رؤساء المقاطعات في 10 فيفري 1897م، كما أعطى الحرية للجمعات الدينية، لكن منع الاحتفالات الدينية في الطرق العمومية، قام غاليني بتأسيس محاكم خاصة بموجب قرار 02 نوفمبر 1896م وهي محاكم أنشئت في كل مقاطعة مكونة من ضابط عسكري وممثل أوروبي من المذهبين (البروتستانت والكاثوليك)، فحين حذر من كل الدعايات الدينية وكل الضغوطات الممارسة على السكان وخاصة من المبشرين اليسوعيين، وعقد اتفاقية مع جمعية لندن التبشيرية في 01 فيفري 1897 م وترك إدارتها الروحية للبعثة الفرنسية في نصف مناطق الايميرنا.

لكن بالرغم من الحياد إلا أن غاليني طلب من كل البعثات الدينية قبول الهيمنة الفرنسية وإجبارهم على التعليم بلغة الفرنسية وإصدار قرار بغلق وعقوبة لكل من يسيء إلى فرنسا في 5 أكتوبر 1896م<sup>1</sup>، وأعطى للبعثات مهمة 6 أشهر ابتداء من 1 أكتوبر 1896م لتعلم اللغة الفرنسية<sup>2</sup>، وخرج من المشكلة الدينية باستبدال المسألة الدينية بتوجه إلى اللائكية قائلاً: « الحل بالنسبة إلي هو فتح المدارس الرسمية اللائكية<sup>3</sup> أين يوجد السكان البروتستانتين والكاثوليك والمسلمين والوثنيين وهذا للقضاء على المنافسة في القرى وضمان تواصل الأفكار مع كل رعايانا»، فقرر فتح مدارس لائكية بميزانية محلية وأسس التعليم اللائكي حسب قرار 23 سبتمبر 1897م<sup>4</sup>.

---

1 - Zimmermann Maurice : (Les méthodes de colonisation du général Gallieni à Madagascar), Annales de Géographie, T 8, n°40, paris, 1899. PP. 380-381

2-Gontard Maurice : la politique ...Op. cit, pp190-200

3- اللائكية: هي اعتبار الدين اختيار شخصي ولا دين للدولة، وهو فصل الدين عن شؤون الدولة وكذلك عدم تدخل الدولة في شؤون الدين .

4 -Journal officiel de Madagascar et dépendance, 15 années N 243, imprimerie officiel Tananarive, 03/05/1898.

كما قام باستدعاء مدراء البعثات وحذرهم من نشر مقالات وكتب بلغة الملبغاشية تسيء إلى فرنسا واستطاع غاليني أن يحدث بعض الانسجام بين البعثات الدينية، وبالرغم من استعمال غاليني الحياد في المسألة الدينية إلا أنه حاول إضعاف البعثات الأكثر قوة في مدغشقر وطور التعليم اللاتيني.<sup>1</sup>

ونستخلص من سياسة غاليني في جزيرة مدغشقر النقاط التالية:

- لقد حكم غاليني الجزيرة بصعوبة ولكن بقوة وحزم وبكونه الحاكم الأول الذي زواج بين الحكم المدني و الحكم العسكري، ففي بداية دخوله للجزيرة استعمل الحكم العسكري وبعد 1897م انتقل إلى الحكم المدني لكن بحكم أصوله العسكرية لم يستطع التخلص من ميولاته العسكرية ولم يولي أهمية لسكان الأصليين فهدفه مرسوم على إثنين: استنزاف الطاقات المادية والبشرية لصالح المُستعمرة الفرنسية.
- ساهم غاليني في ميلاد الفكر الاستعماري في جزيرة مدغشقر والتحايل على القوانين ومنها قانون إلحاق الجزيرة بفرنسا كمحمية أوت 1895م وتحويلها إلى مستعمرة فرنسية.
- خصّص كل اهتماماته للجانب العسكري وكل قروضه و مداخله لتنمية هذا الجانب.
- لم يفضل فكرة التوغل داخل الجزيرة خاصة الجنوب لعدم وجود الثروات التي يبحث عنها، واعتبر المجتمعات الملبغاشية بربرية.
- لم يهتم بالجانب الديني وفضل أتباع اللاتينية وأعطى أهمية للغة الفرنسية دون سواها.
- ركّز في سياساته على التفرقة بين الوحدات الإثنية وحاول تقسيمها حتى جعلها مجرد قرى فطبق عليها مبدأ "اقسمها لتحكمها".
- لم يكن متخصص في الجانب الاقتصادي لكن جعل التصدير موجه فقط نحو فرنسا.

---

1- Lupo.P : Op. cit , P 51.

- لم يفكر في النتائج الوخيمة بإرهاق الأهالي بالأعمال الشاقة وكثرة الضرائب والجباية فمدغشقر تعتبر المستعمرة الفرنسية الأكثر دفعا للضرائب من المستعمرات الإفريقية الأخرى.
- أنشئ المرافق الاجتماعية واهتم بها فقط في المناطق التي يتواجد فيها الفرنسيون.
- من أهم سياساته الاستعمارية سياسة الأجناس وسياسة بقعة الزيت التي نجحت بالنسبة له إلى حدّ ما.
- لم يستطع غاليني التواصل مع السكان المحليين وبحكم أنه كان يرفض التواصل مع النظام الملكي زاد الأمر تعقيدا.
- فشل في تغيير العديد من الأمور خاصة بعض القوانين وتركها مثل قانون العمل الإجباري في عهد ملوك الهوفا.
- بالرغم أن غاليني لم يجد مقاومة عنيفة واستطاع إخمادها فلم ينجح في فرض الأمن والاستقرار.
- كل الأعمال التي قام بها لم تشفع له أمام حكومته الاستعمارية، وشُكلت له لجنة تفتيشية بقيادة مفتش عام ألبرت بيكوي وسقط غاليني بحجة استعمال العنف في الجزيرة.

## ثانيا: سياسة الحكام الفرنسيون في مدغشقر بعد غاليني حتى 1960م:

يعتبر الحاكم العام غاليني أول حاكم عسكري رسّخ قواعد الاستعمار الفرنسي في جزيرة مدغشقر واتبع سياسة عسكرية مجحفة في حق الأهالي خاصة في الجانب الضريبي وبحكم بُعد المستعمرة على العاصمة الاستعمارية الفرنسية فتحت باب طمع بعض الحكام وتصرفاتهم حسب ميولاتهم وهذا ما جعل الحكومة الفرنسية تبعث لجنة تحقيق لتفتيش عن الأخطاء ولم يكن يُهمها أمر الملغاش بل مصالحها واستثمارها في الجزيرة، فتم تعيين الحكام العامين من باريس وكان كل حاكم يخلف منصب الحاكم الذي قبله يأتي ليصحح أخطاءه باعتقادهم، ولكن الواقع غير هذا فارتباط بقاء الحاكم العام في الجزيرة متعلق بدعم القوة الحكومة من باريس له وليس بسياسته مع الأهالي (الحجّة التي وضعتها الحكومة الفرنسية لإقالة غاليني).<sup>1</sup>

### 1- الحكام الفرنسيون في جزيرة مدغشقر قبل الحرب العالمية الأولى :

#### أ- سياسة فيكتور أوغانيور<sup>2</sup> الاستعمارية:

يعتبر فيكتور أوغانيور أول حاكم مدني خلف الحاكم غاليني، عُيّن سنة 1905م، وفي هذه المرحلة كانت جزيرة مدغشقر تمر بسنوات حالكة من الأزمة الاقتصادية والعمل القسري وأعباء الضرائب

1 - Jean Fremigacci : L'administration ...op cit, P 213.

2- فيكتور أوغانيور: وُلد في ليون 16 ماي 1855م من عائلة برجوازية كاثوليكية، درس الطب وأصبح دكتور سنة 1879م ورئيس عيادة وعين جراح في أحد المستشفيات وأستاذ مختص في علم الأمراض 1894 م وناقش الدكتوراه حول موضوع مرض الزهري 1879م ، وعيّن حاكم عام على مدغشقر في 4 ديسمبر 1905م وحكم الجزيرة من 1905-1910م وبعدها عادا إلى فرنسا وتوفي في 23 أبريل 1931م.  
للمزيد أنظر إلى:

Yvert, Benceit, Dir/ tulard Jean : **Dictionnaire des ministres de 1789-1989**, édite Perrin, Paris, 1990.

ورغم ذلك حاول أوغانيور تخفيضها إلا أنها ظلت ترهق الملغاش [1905-1910م].<sup>1</sup> فكان الهدف من تعيين فيكتور أوغانيور في جزيرة مدغشقر هو إبعاد النظام العسكري عنها وتطور الإدارة المدنية خاصة بعد فشل غاليني أمام الانتفاضات الحاصلة وغالبيتها بسبب إرهابهم بالضرائب والتطويق العسكري.

ومن الجوانب السلبية لأوغانيور هو انتمائه للييسار في البرلمان في المقابل كانت له إيجابيات تمثلت في السماح بممارسة حق المواطنة الفرنسية للذين يعرفون اللغة الفرنسية بموجب مرسوم 3 مارس 1909م، ومن أعماله إرجاع أعمال السخرة سنة 1907م لكن لمدة محدودة مقدرة بعشرة أيام،<sup>2</sup> وأثناء تعيين أوغانيور كانت فترة حكم الجمهورية الفرنسية الثالثة وحكوماتها الفرنكو ماسونية حيث سعت هذه الأخيرة لتعيين إطارات ماسونيين في السلطة حيث سمح تعيين أوغانيور بتطبيق الأفكار الماسونية<sup>3</sup> في مستعمرات ما وراء البحار وبتحديد مدغشقر،<sup>4</sup> وكانت آثار الماسونية واضحة في قراراته وأعماله ومنها:

- تدخل الأعضاء في القرارات (أي الذين تم تعيينهم من طرفه لمساعدته في حكومة مدغشقر).

1 -Jean Fremigacci : L'administration ... Op. cit, P 220.

2-Herbert Deschamps : Histoire de Madagascar ... op cit, p 255.

3- الماسونية ومعناها Free Masonry وتعني جمعية البنائين الأحرار وتتصف بالسرية وتاريخ نشأتها مجهول وغير محدد بالضبط حيث ظهرت كلمة ماسونية في مؤتمر لندن برئاسة أندرسون سنة 1717م ولها طقوس خاصة وهدفهم القضاء على الحضارات والديانات الموجودة وإعادة بنائها وفقا لمبادئهم التي تنص على:

- تحريف الحضارة والتاريخ - فصل الدين عن الدولة (تحت شعار الدين لله والوطن للجميع) - نشر الإلحاد - تحرير المرأة - الخلود في الدنيا وتتبع ملذاتها - الضياع.

للمزيد أكثر أنظر:

محمد صفوت - السقا أميني/ سعدي أبو جيب: الماسونية، منشورات رابطة العالم الإسلامي، ط1، مكة المكرمة، السعودية، 1982.

4-Monique rattrimoarivony- Rakotoanosy : (Pouvoir colonial et laïcisation : Le franc - Maçonnerie et la question scolaire sur les Hautes - Terres centrales de 1905-1910), R. D. H, Tananarive, N-29-32, 1989, P 360.

الفصل الرابع \_\_\_\_\_ السياسة الفرنسية من خلال الحكام الفرنسيين في مدغشقر  
- غلق المناصب المفتاحية في الإدارة خصوصا التعليم (احتكر المناصب العليا لأصدقائه  
الماسونيين).

- دعمه للأعضاء باسم الأخوة الماسونية ، فعين أوغانيور في مصلحة التعليم الماسوني السيد  
شارل رينيل في نوفمبر 1906م ومعه جملة من الماسونيين مثل بواريت (مدير) وكذلك ديفو  
(مفتش التعليم الابتدائي).<sup>1</sup>

ومنذ وصول أوغانيور إلى مدغشقر هاجم السياسة الاستعمارية السابقة وقمع آخر الدوائر  
العسكرية التي ارتكبت انتهاكات وكذلك هاجم مكاتب العمل القسري (غير أنه أبقى على هذه السياسة)  
كما هاجم سيادة البعثات خاصة حول مسألة المدارس، فتميزت عهدته بمعاداة رجال الدين و محاولة إزالة  
جميع الإعانات للتعليم الخاص.

استدعى فيكتور أوغانيور فريق متخصص في التدريس منهم شارل رينيل Charles Renel  
سنة 1906م حيث أراد هذا الأخير فصل الأجيال القديمة عن التأثيرات الأنجلو ساكسونية، وبعد موته  
وفي 1927م وصل عدد المعلمين والمعلمات الملغاش إلى 1098 معلم،<sup>2</sup> فحين قام أوغانيور بقمع  
البعثات الدينية بإصدار مرسومين الأول في 8 ماي 1906م وقرّر فيه معالجة مسألة التعليم مباشرة مع  
معلمين ملغاش واستبعد الأجانب،<sup>3</sup> وفي هذه السياسة التي استمالت الكثير من الملغاش أمثال جون  
راليمونغو وجوليس رانيفو الذي ذكر عن هذا الحاكم الفرنسي: « سياسة أوغانيور هي الطريق إلى الحرية  
والمساواة والأخوة .... وسعى إلى تحرير مدغشقر من روحية دياناتهم وهو يحب الحرية وقدم الفكر الحر

1- Monique ratrioarivony- Rakotoanosy : Pouvoir colonial..., Op. cit p 361.

2-Solofo randrianja : (Quelques aspects de la politique de la direction de l'enseignement à Madagascar entre 1906-1924 : la mise en place de l'école publique), R.F.H. O.M, T 94, N 356-357, paris, 2007, PP 82-87.

3 - Monique Ratrioarivony- Rakotoanosy : Op. cit, P 356.

ونشر الأفكار العلمانية في جميع مدغشقر»<sup>1</sup> والقرار الثاني الصادر في 15 سبتمبر 1908م الذي وضع شرط الانضمام إلى المؤسسات التعليمية من الدرجة الثالثة وهو إمضاء سنتين عمل في المدرسة الرسمية، بالإضافة إلى قرار 24 نوفمبر 1906م الذي نظم التعليم الخاص والبند 14 منه يمنع بناء المدارس قرب المدارس الرسمية، والبند 17 يصدر قرار بغلق كل دور الحضانة والمباني الخاصة بالعبادات وهو القرار الأخطر (غلق المدارس الدينية) والتي كان عددها كبير وفي 20 ماي 1907م غلق 110 مدرسة خاصة، كما رفض إقامة احتفالات دينية باسم الكنيسة.<sup>2</sup> وهذا ما أدى إلى ضعف التعليم وتدهوره بالإضافة إلى منع نشاط "اتحاد الشباب المسيحيين" بقيادة القس رافيلوجاؤنا وتفضيل إلقاء محاضرات لا دينية.<sup>3</sup>

أما بعض الجوانب الايجابية من سياسته فقد قلّ داء الملاريا بحكم أن أوغانيور دكتور متخصص في الأمراض، واستقرار الضرائب فحاول تخصيص أراضي محمية للأجانب بعدما فتح غاليني باب استغلال الأراضي للأجانب وزاد طمعهم، رأى أوغانيور الحدّ من شهية المستوطنين لنهب الأراضي بإصدار رسالة رقم 7289 بتاريخ 17 سبتمبر 1907م ولكن لم تكن قرار لذلك لم تكن شرعية تضمنت ترك محميات للأهالي بحوالي ثلاث قطع تحتوي على 4000 هكتار و 2394 هكتار و 1277,5 هكتار وكان مجموعها 7671,5 هكتار لا يمكن استغلالها من المستوطنين الأوروبيين وحتى الهنود،<sup>4</sup> ولكن هذه النسبة قليلة مقابل الأراضي الشاسعة في مدغشقر.

1 - Solofo randrianja : quelques ... Op. cit, P 83.

2- Monique ratriमारivony- Rakotoanosy : Op. cit, PP 356-357.

3- Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit, P 255.

4- Koerner Francis : (**Réserves indigènes et Périmètres de colonisation à Madagascar (1895-1960)**), R.F.H. O.M, T88, N 330-331, paris, 2001, P 95.

وتعتبر من أهم الأعمال التي ميّزت فترة حكمه في مدغشقر هو محاولة زرع الأفكار الماسونية في الجزيرة واعتبارها أرض خصبة لتحويل هذا المجتمع إلى اللاتكية، بالإضافة إلى خدمة مصالحه والبرنامج الذي كان مُسطر له، وهنا يتضح من سياسة الحكام العاميين في مدغشقر أنها زادت من تجهيل وتفارقة الملغاش وزرع الفتن العرقية خاصة الدينية ولم يشفع لهم أن جلهم كانوا مسيحيين وهنا، نتضح لنا نقطة حمل الاستعمار لشعار الدين وترقية المجتمعات، فالاستعمار مساعيه المال واستنزاف الطاقات المادية والبشرية.

### ب- سياسة الحاكم العام ألبرت بيكوي<sup>1</sup> في مدغشقر 1910-1914 م :

بعد مغادرة فيكتور أوغانيور جزيرة مدغشقر في 1909م خلفه بتكليف هوبرت غاربيت لعدة أشهر ثم جاء ألبرت بيكوي في أكتوبر 1910م الذي تميّز بالحيطه والحذر وتقلبه على السلطة، فبعد الشرخ الذي وضعه أوغانيور في الجانب الديني تميّز ألبرت بيكوي بمعاداته للمذهب البروتستانتية غير أنه حاول تصليح أخطاء الحاكم العام السابق فأصدر مرسوم 11 مارس 1913م ونظم مسألة العبادات وقانون تفارقة الكنائس عن الدولة وفتح معابد دينية شريطة خضوعها للموافقة بعد التحقيق،<sup>2</sup> كما واصل في إكمال مشروع السكة الحديدية في 01 مارس 1913م إلى تاماتاف،<sup>3</sup> وهيئ مدينة انتسرابي ومدينة تاناناريف

---

1- ألبرت بيكوي ولد في مدينة سانت غودانس في 1 سبتمبر 1853م ودرس وتحصل على شهادة الليسانس في الحقوق ثم دخل البحرية سنة 1873م وبعدها ذهب إلى السنغال ما بين 1885-1887م، وأصبح مفتش مستعمرات في 1889م، وعيّن كاليديونيا الجديدة 1892-1994م ثم حاكم عام على مدغشقر من 31 أكتوبر 1910م إلى أوت 1914م ثم عاد إلى فرنسا وتوفي 10 ماي 1917م.

2-Salvador Eyezo, o et Jean Français Zorn (dir) : **Concurrences en Mission (Propagandes, Conflits coexistences (XVI- XXI siècle)**, éditions Karthala, Paris, 2011, P 156.

3- Jean Fremigacci : (**Les chemins de fer de Madagascar (1901-1936) – une modernisation manquée**), Revue Afrique et histoire (cairn, info), V 6, paris, 2006, PP 161-191.

[والسبب يعود لاستحسان الأوروبيون خاصة المستوطنين الفرنسيين للعيش فيها]، واهتم بالجانب السياسي فقام بضم القمريين (جزر القمر) رسمياً بجزيرة مدغشقر سنة 1912م،<sup>1</sup> و اتخذ نفس الطريقة للحاكم السابق حول موضوع منح الأراضي للمستوطنين فرفض طلب المستوطنين لأراضي جديدة في جزيرة مدغشقر،<sup>2</sup> وفي مجال الاقتصاد أصدر تعليمات في 1914م تنص على ضرورة التدخل الإداري لإجبار الأهالي على التعاون في العمل للمصلحة المشتركة.

ومن بين سياساته استعادة أمجاد ملوك الإيميرنا حتى يتقرب من الأهالي وقرّر الانتقال إلى مدينة أمبوهيمانغا المقدسة وإدراج أعمال أندريانا نبوانيميرنا في الكتب المدرسية،<sup>3</sup> وهذا خلافا لسياسة غاليني الذي قرّر طمس وجود ملوك الميرينا وتحويل رفاتهم من أمبوهيمانغا، وأهم السياسات التي ميّزت عهده هو إصدار قانون الأهالي<sup>4</sup> في 04 ديسمبر 1912م (الأنديجينا) الخاص بالجرائم التالية حسب المادة 15 والمكوّنة من 12 بند:

1. عدم تزويد أعوان الإدارة بالمعلومات أثناء تأدية مهامهم.
2. عدم احترام أو مهاجمة مُمثل السلطة أو تصريحات ضد فرنسا وحكومتها أو ترويج إشاعات كاذبة في الأماكن العامة.
3. وعدم توفير الرعايا والأمن.
4. عدم تأشير الدفتر الفردي أو السفر واستخدام وثائق مزورة.

---

1-Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit, P 256.

2-Koerner Français : Réserves ... Op. cit, P 96.

3-Jean Fremigacci : L'administration ... Op. cit, PP 211-212.

4- قانون الأهالي: هو مجموعة إجراءات تعسفية لقمع الأهالي جماعياً أو فردياً واختلقت السلطة الاستعمارية الفرنسية في استعمالها من مستعمرة لأخرى.

## الفصل الرابع \_\_\_\_\_ السياسة الفرنسية من خلال الحكام الفرنسيين في مدغشقر

5. منح اللجوء خاصة للمتشردين دون إخطار السلطة.

6. احتجاز الحيوانات لأكثر من 24 ساعة دون أخطار السلطة.

7. الاحتجاز والنقل والاتجار بالأسلحة النارية.

8. الإخلال بالنظام والفوضى وتدخين الأفيون والقنب.

9. التجمعات دون ترخيص.

10. التأخر في دفع الضرائب.

11. التعديل في العمل قصد التزوير.

12. شراء عُملات مغايرة للموجودة في السوق.

المادة 16: قاعدة المناطق مكفون بتنفيذ القرار.<sup>1</sup>

ولو جننا لمقارنة قانون الأهالي في مدغشقر مع قانون الأهالي الصادر 1871م بحق الجزائريين لوجدنا أن الشعب الجزائري قاس الأمرين جراء هذا التعسف حيث بدأ هذا القانون ب 27 بند وزاد اتساعا وطغيانا سنة 1881م وهو إجراء تعسفي في حق الجزائريين الذين رفضوا التخلي عن أحوالهم الشخصية (الدين والهوية) مقابل عقوبات جماعية وفردية، أما قانون الأهالي 1912م الصادر في حق الملغاش هو عبارة عن إجراءات تنظيمية وإن حملت في طياتها بعض التعسف كالعقوبة على عدم دفع الضرائب، يعتبر ألبرت بيكوي كأبي حاكم عام كان له طريقته في اعتماد الحفلات وإلغاءها في مدغشقر وليزرع صورة الحاكم الذي يحترم تقاليد مستعمرته نظم في 1912م الاحتفال بيوم الأطفال وهو الاحتفال الوحيد الذي ترأسه وشارك فيه حتى الكبار،<sup>2</sup> أما من ناحية التعليم فجعله إجباري من 6 سنوات إلى 13

1 - Jean Fremigacci : *Etat, économie et société colonial à Madagascar (Fin XIX siècle – 1940)*, Édition Karthala, Paris, 2014, PP 83-84.

2- Odile George : *Fêtes urbaines en Afrique*, éditions Karthala, Paris, 1999, P 118.

سنة، ولتفادي الهجرة إلى جزيرة مدغشقر بغية المغادرة إلى باريس وضع مرسوم 1913 م وهو وضع وديعة عند دخول الجزيرة [ خاصة على الهنود].<sup>1</sup>

كان اهتمامه بالسكان والأهالي أكثر من سابقه، فقام بيكوي بحلّ كل الجمعيات الغير قانونية سنة 1912م، وتبنى سياسة مغايرة لأنه اعتبر أن جزيرة مدغشقر ليست كباقي المستعمرات الفرنسية لأنها لا تصلح لإسكان الأوروبيون ولا يستطيع الحكام فعل أي شيء بدون الأهالي لذلك يجب إظهار المحبة والمعاملة الحسنة لهم، كما طوّر بيكوي الشراكة مع الأهالي وسمح بتأسيس جمعيات ومن هاته الجمعيات التي ظهرت وشكلت خطرا على فرنسا وأعيد إلغائها هي V.V.S،<sup>2</sup> فيعتبر هذا الحاكم العام الليبرالي من أول الحكام الذين مارسوا بعض السياسات الاجتماعية وانتقلوا من السياسة والاقتصاد إلى الحياة الاجتماعية واعترف بان المجتمع الملغاش هو جوهر نجاح السياسة الاستعمارية الفرنسية لذا وجب الاهتمام به وربط علاقات جيدة معه.

---

1- Maurice Jontard : **Madagascar pendant la première guerre mondiale**, Imp Société Malgache d'édition, Tananarive, 1969, P 14.

2- Yvan Georges Pailard : (**Domination coloniale et récupération des traditions autochtones, le cas de Madagascar de 1896 à 1914**), Revue d'histoire moderne et Contemporaine, T 38- N° 1, 1991, PP 94-104.

## 2- الحكام الفرنسيون في جزيرة مدغشقر ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية:

### أ- سياسة الحاكم العام هوبرت غاربيت<sup>1</sup> في جزيرة مدغشقر 1914-1923م:

منذ وصول غاربيت إلى جزيرة مدغشقر وجّه اهتمامه إلى الجانب الاقتصادي وهذا ما ميّزه عن سابقه، فور تعيينه حاكماً لمدغشقر طلب من الحكومة الفرنسية في 8 أوت 1914م، إرسال أول طرد من 10 مليون من المعدن أو القطع النقدية من البنك الفرنسي لصك العملة [ 5 فرنك - 10 فرنك - 20 فرنك]، وهذا لتفادي استثمار المعادن وجلبها من الهند خاصة الذهب، وقام بتصدير الرافيا إلى الولايات المتحدة وإنجلترا وجنوب إفريقيا، كما أسس المدرسة الصناعية سنة 1915 م لتوفير عمال أكثر كفاءة وهذا بعد نقص المنتوجات المصدرة إلى فرنسا،<sup>2</sup> ونظم لجنة الاستشارات للأعمال الخاصة بالأهالي برئاسة بارثي حيث اختلط فيها الأعضاء الملغاش بالأوروبيين، وقام بتعين لجنة لتحضير للمؤتمر الاقتصادي الاستثماري السنوي في 10 ديسمبر من كل سنة، وفي 21 سبتمبر 1921م فتح أول لجنة مالية مؤقتة، وأصدر مرسوم 7 ماي 1924م (الهيئة الاقتصادية والمالية لمدغشقر).

---

1- هوبرت غاربيت: ولد غاربيت في 4 أبريل 1869م بمدينة رون بليون ودرس في المدرسة المتعددة التقنيات وأصبح ملازم سنة 1890م وانتقل إلى البحرية 1893م، ثم ذهب في مهمة تفتيشية إلى كاليدونيا الجديدة سنة 1897م وفي مهمة إلى الهند الصينية 1900-1902م وفي جويلية 1912 م عين حاكم مكلف لريونيون ثم حاكم عام مكلف لمدغشقر 29 ماي 1914م ثم حاكم عام لمدغشقر 5 أوت 1914م وخلف بيكوي وغادها 1917م فخلفه ميرلين ثم شراميك وعين حاكم عام لمدغشقر مرة ثانية 4 مارس 1920 م وفي 17 مارس 1923م غادر غاربيت مدغشقر وعاش في مدينة جيرون الفرنسية حتى توفي إثر مرض في نوفمبر 1933م، ونصب له تمثال من أصدقائه تخليداً لذكراه في انتسرابي سنة 1934م.

للمزيد أكثر أنظر إلى:

Hubert Garbit :A la mémoire du gouvernée générale Hubert garbit, Imp. Pitot de la Beaujardièrè, Tananarive, 1934.

2 - Jontard Maurice : Madagascar Pendant .... Op. cit, p p 14-20.

واصل غاربيت في مشروع السكة الحديدية وهذا لفائدة الاستثمار وأكمل الخط الرابط بين مورامانغا وبحيرة أليوترا، وقام بفتح محطة أندريبا للاستثمار وأسس نفق بين أمبوهداهي Ambohidahy ومدينة أنالاكيلي Analakely وسُمي باسمه، أما في مجال التهيئة العمرانية قام بتوسيع الحمامات المعدنية وأكمل بناء فندق سنة 1922م وبناء قاعة حفلات وواصل في تطوير مدينة انتسرابي،<sup>1</sup> ومن أهم أعماله تمويل العاصمة الاستعمارية الفرنسية أثناء الحرب العالمية الأولى بحوالي 45 ألف متطوع منها 41 ألف مشارك و 4000 قتلت أثناء الحرب.<sup>2</sup>

ومن بين مجهوداته تمويل المصانع الفرنسية بالمواد الأولية حيث مدّها بـ 56 مليون فرنك من سنة 1913م إلى 86 مليون فرنك سنة 1917م، ومما سبق ذكره مشاركة الجنود الملغاش في الحرب العالمية الأولى وسُميت بضرية الدم،<sup>3</sup> ومن أعماله تأسيس مدرسة الفنون الجميلة، وقام بضم الأراضي التي تقع جنوب الجزيرة سنة 1923م،<sup>4</sup> واهتم بتطوير المساعدة الطبية للأهالي وفتح عيادات للتوليد و مستوصفات للعلاج،<sup>5</sup> أما المجال الثقافي فسمح بإنشاء صفحتين ملغاشيتين الأولى "البوق الذهبي" والثانية "الروح الصالحة" وزاد فتح جريدتين في أبريل 1915م الأولى "المصدر" والثانية "نجم الصباح".<sup>6</sup>

---

1 - Hubert Garbit :A la mémoire ... Op. cit, PP 15-17.

2-Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar.... Op. cit, P 256.

3 - Garbit Hurbert : **L'effort de Madagascar pendant la guerre Au point de vue Financier Economique et militaire**, édition A challamel, Paris, 1919, PP 17-25.

4-Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit, P 257.

5- Garbit :A la mémoire ... Op. cit, P14.

6- Jontard Maurice : Madagascar .... Op. cit, p, 28.

وعند تفاقم الأزمة الاقتصادية وتراكمها على مدغشقر خاصة أما السياسة التي استعملتها الحكومة الفرنسية المتناقضة وغضب المستوطنين الموجودين في مدغشقر منها فقام غاربيت بالمجهودات التالية لحل الأزمة:

- اتخذ عدة قرارات منها في 02 مارس 1915م و 08 جوان 1915 م لمنع تصدير الأرز، وقرار 05 مارس 1915م لفرض الضرائب على زراعة الأرز، كما طلب غاربيت من وزارة المستعمرات بشراء الأرز المكثس في المخازن لتجنب انهيار هذه المنتجات.
- كما قدم مشروع في 1916م وانشأ خزائن للتوفير.
- حل أزمة اليد العاملة و أبطى وتيرة التجنيد الملغاشي.

فقام غاربيت بكل هذه الجهود لإنعاش اقتصاد الجزيرة ومكّنه ذلك من كسب ثقة الحكومة الفرنسية وترك مدغشقر في 19 جوان 1917م، واستطاع إخراج مدغشقر من الأزمة الاقتصادية،<sup>1</sup> لكن بالرغم الجهود المبذولة من طرف الحاكم العام غاربيت وثناء الحكومة الفرنسية عليه لا يبرر إجرام وتعسف الإدارة الاستعمارية فهي من أدخلت جزيرة مدغشقر في الأزمة الاقتصادية من خلال استنزافها لكل طاقاتها البشرية والطبيعية والحيوانية ومن ثم إدعائها بوجود حلول وبذل مجهود لحل هذه الأزمة.

---

1- Jontard Maurice : Madagascar ....Op. cit, PP 82-85.

ب- سياسة الحاكم العام مارسيل ميرلين<sup>1</sup> في جزيرة مدغشقر 1917-1918م :

فور وصول مرلين لمدغشقر أخبر حكومة باريس بالأوضاع التي تواجهها الجزيرة من أزمة اليد العاملة التي وُجّهت للمشاركة في الحرب العالمية الأولى والصعوبات الاقتصادية والمالية كما أوضح نيته بتفكير بطريقة جدية لمستقبل الجزيرة، وتجنب قلة الأموال طلب مرلين من الحكومة الفرنسية إرسال الأوراق المالية والطوابع البريدية، و من أجل التخلص من فائض المنتجات قام باستئجار ناقلة من أجل نقل البضائع المكسدة لفرنسا.

وأمام أزمة الغذاء في جزيرة مدغشقر والمناطق المتضررة من فقدان زراعة الأرز اتخذ الحاكم العام مرلين عدة إجراءات فيما يخص سعر الأرز وبيعه فأصدر قرار 29 ديسمبر 1917 م لتنظيم مصادرة السلع ونقلها، كما كلف لجنة لدراسة شروط المصادرة حسب قرار 17 جانفي 1918م، أما في المجال السياسي فأوقف الانتفاضة عند المدغشقيين وفرض عقوبات منها الأشغال الشاقة، وقام مرلين بتشديد الحراسة، كما حضر الحاكم العام عدة اجتماعات خرج بها بقرارات من أجل تحسين العلاقة بين المسؤولين وسكان المستعمرة، و أرجع السكرتاريا العامة بعد أن حذفت في 1909م ورأى من الضروري وجود وحدة تفتيش.<sup>2</sup>

---

1- مارسيل ميرلين: ولد في 20 جانفي 1860م في باريس من عائلة بروتستاننتية وشغل عدة مناصب منها كسفير في جزر غامبيا 1887م، ثم موظف إداري في جزر المركويس وفي 1891م عين كأمين عام في الكونغو ثم ذهب إلى المارتينيك، وعين 1901 م حاكم على غواديلوب ومنذ 1908م أصبح حاكما عاما لإفريقيا المدارية الفرنسية وكان معروفا بهدوئه وعين على مدغشقر كحاكم ووصل إليها 24 جويلية 1917م ، كما عين 20 جانفي 1926 م عضواً في أكاديمية العلوم الاستعمارية، وتوفي 08 ماي 1935م.

2 - Jontard Maurice : Madagascar .... Op. cit, PP 91-102.

اقترح بعض التعديلات في وضع ديوان استشاري خاص بالتجارة والصناعة والزراعة في كل المناطق وعيّن لها رؤساء مؤقتين ورغم كل مجهوداته إلا أن الأوضاع المزرية في الجزيرة زادت تأزماً لكن الحاكم العام مرلين حاول بإصلاحاته حماية الجزيرة من المجاعة، وغادر مدغشقر بعدما عينه وزير المستعمرات كحاكم عام لإفريقية الشرقية.<sup>1</sup>

### ج- سياسة الحاكم العام ابراهام شراميك<sup>2</sup> في جزيرة مدغشقر 1918-1919م:

عندما أرسل إبراهيم شراميك لجزيرة مدغشقر لم يكن يعرف عليها أي معلومات ووجد صعوبات فيما يخص الاقتصاد والتغذية لذلك اتخذ إجراء بزيادة الإنتاج لحد أقصى لكنه واجه مشكل نقل البضائع وتكدس وفساد السلع لبقائها لمدة طويلة بدون تخزين ونقل فقام ببناء المستودعات عند الموانئ، كما طالب من الحكومة الفرنسية بإمداده بالبنزول والبنزين، وقام بفتح تحقيق حول نقص الأرز ، بالإضافة إلى برفع الضرائب المرفوضة على الملغاش، فحين واجه إبراهيم شراميك مشكل الوباء المعدي ونقص الأدوية والمستشفيات لذلك قرّر زيادة عدد الأطباء المدغشقيين، ومحاولة إنشاء مدرسة لتكوين البيطرة الملغاش. وأمام احتياج فرنسا لمادة الصوف اقترح تربية الخرفان في الجزيرة، وزامن فترة حكم إبراهيم الهدنة وتوقف الحرب العالمية الأولى لكن المشاكل الاقتصادية بقيت موجودة في مدغشقر،<sup>3</sup> ونستنتج من هذه المرحلة التي مرّت بها الجزيرة، مرحلة مهمة في تطورها الاقتصادي والسياسي.

---

1- Jontard Maurice : Madagascar .... Op. cit, PP 91-102.

2- ابراهام شراميك: ولد في 26 نوفمبر 1867م في مدينة سانت إيتيان وهو رجل سياسة فرنسي من أصول يهودية وتقلّد عدة مناصب وكان له علاقات خاصة مع السلطان المغرب مولاي عبد الحفيظ، كما عين وزير الداخلية في الحكومة الثانية والثالثة الفرنسية لبول بانليفي في 1925م وتوفي 21 أكتوبر 1948م في مرسيليا.

3 - Jontard Maurice : Madagascar .... Op. cit, PP 105-118

د - سياسة الحاكم العام مارسيل أوليفيه<sup>1</sup> في جزيرة مدغشقر 1924-1929م :

تتفق مختلف الدراسات والبحوث عن التاريخ الاستعماري للجزيرة بأن أفضل سنوات مدغشقر المستعمرة كانت في ظل الحاكم العام الليبرالي مارسيل أوليفيه 1924 إلى 1927م حيث حدّ من العمل القسري وخفض من الضرائب هذا من جهة ، أما من ناحية أخرى فهو كان ضدّ دمج الملغاش في حقوق المواطنة الفرنسية وإبقائهم مجرد رعايا فرنسيين نقلا عن قوله: « من يقول إدماج يقول دمار، لأنه لا يمكن لعرق أن يشابه عرق آخر إلا إذا دمر كل قوة المقاومة لديه».<sup>2</sup>

كانت سياسة مارسيل أوليفيه واضحة حيث أولى الأهمية للاقتصاد بدل السياسة، فقام بتعزيز نشاط الشركات التجارية الكبرى في مدغشقر وأسس بنك مدغشقر ونظّم الائتمان الزراعي و واصل في أعمال البنية التحتية (الطرق والسكك الحديدية)، فحين أعاد مارسيل أوليفيه تنظيم المدارس الفلاحية وتطويرها وواصل في برنامجه سنة 1926م حيث قام بإكمال السكة الحديدية من فياناراننتسوا إلى الساحل الشرقي وبناء موانئ في تاماتاف و ماناكارا و ماجونغوا، ووضع إضاءة السواحل وتتوير الطرقات، كما أعاد تهيئة معهد باستور، و واصل في بناء مراكز البريد وخطوط التلغراف والهواتف.

---

1- مارسيل أوليفيه: ولد في 29 نوفمبر 1879م في مدينة نيم، وهو مسؤول استعماري أُلّف عدة كتب عن المستعمرات الفرنسية في إفريقيا وحكم مدغشقر من 20 فيفري 1924م إلى 30 جانفي 1929م ، وعند عودته إلى فرنسا ساعد هوبيرت ليوتي في تنظيم المعرض الاستعماري الدولي، واستدعي سنة 1932م لرئاسة الشركة العامة عبر الأطلسي واستقال منها سنة 1939م، توفي في فرنسا سنة 3 جانفي 1945م.

2-Jean Fremigacci : L'administration colonial ... Op. cit, P 232.

نقلا عن:

Marcel Olivier : six ans de politique social.

بالإضافة إلى إصداره مرسوم 17 جويلية 1926م المُكمل لمرسوم 9 ماي 1909 م بخصوص إنشاء محاكم للأهالي،<sup>1</sup> لقد حاول مارسيل أوليفيه خلق قانون لتسجيل الأراضي وتطوير السجل العقاري واستعمال الصورة الجوية، فأصدر مرسوم 28 سبتمبر 1926م لتسوية وتنظيم الأملاك وأسس السجل العقاري في 1929 لكن بإمكانيات غير كافية.<sup>2</sup> وأمام الفوضى التي أحدثتها راليمونغو من خلال مقالاته حول سلب الأراضي قرّر مارسيل أوليفيه ما يلي:

- حدّد أراضي الأهالي بدقة.
- رفض طلبات وامتيازات الشركات الفلاحية والصناعية في مدغشقر.
- دراسة إمكانية إلغاء الرهانات المنقولة بطريقة غير قانونية إلى الهنود.<sup>3</sup>

واصل أوليفيه في قانون الأعمال الشاقة رغم حدّه تحت شعار "مصلحة الخدمات للمصلحة العامة" (سموتيج) سنة 1926م، و أصدر مرسوم 7 ماي 1924م لمواصلة طريقة سابقه في تأسيس الهيئات الاقتصادية والمالية والاستشارية وتجمعها مرة في السنة وكانت تضم فرعين الأوروبيين والأهالي الملغاش فالأوروبيون في غرفة التجارة والأهالي في مجلس النبلاء،<sup>4</sup> ومن أهم إصلاحاته الفاشلة التي تبناها سنة 1927م عندما قام بتقليص المقاطعات من 70 إلى 40 مقاطعة مُجمعة في 6 مناطق وهنا أتهم بفقدان الاتصال بين الإدارة والحكام وعدم السيطرة على المناطق الفرعية.<sup>5</sup>

---

1 -Marcel Olivier : **Discours Par M Marcel olivier gouverneur général de Madagascar et dépendances à l'occasion de l'ouverture de la session des délégations économique et financiers**, imprimerie officielle, Tananarive, 1926, PP 1-274.

2 - Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit, P 257.

3-Koerner Francis : Réserves ... Op. cit, P 98.

4 - Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit, P 257.

5- Jean Fremigacci : L'administration ... Op. cit, P 216.

### هـ - سياسة الحاكم العام ليون كايلا<sup>1</sup> في جزيرة مدغشقر 1930-1940م:

تزامن مع حلول الحاكم العام ليون كايلا على جزيرة مدغشقر الأزمة الاقتصادية وسنوات الكساد التي بدأت منذ 1927م، واعتبر الملغاش أن هذا الحاكم هو ثاني حاكم شرير بعد غاليني على حد تعبيرهم وهذا لجملة الإجراءات التعسفية سواء للحد من الأزمة أو لقمع الحركة الوطنية الملغاشية، فقام بإصلاح كان فاشل مثل الحاكم السابق عندما أعاد دمج المقاطعات فأعتبر هذا الأمر بيروقراطي وأنه تخلي عن هذه المقاطعات وإمدادها وأعاد هذا الإصلاح في 1932م وقام بتجميع 90 مقاطعة في ثمانية مناطق،<sup>2</sup> كما أسس مركز إداري حول الحكومة في تاناناريف، وقام بتهيئة مدينة ماهاماسينا، واصل في إنشاء الطرق من 12 ألف كلم إلى 25 ألف كلم، وزاد في الإنتاج مادة القهوة من 600 طن إلى 41 ألف طن، ولحبه للطيران وعدم استغنائه عنه أنشأ خط طيران مع فرنسا وعدة خطوط داخلية في الجزيرة، كما أصدر مرسوم 7 أبريل 1938م لشروط إعطاء الجنسية الفرنسية للأهالي الملغاش.<sup>3</sup>

---

1- ليون كايلا: ليون هنري كايلا ولد في 1881م بمدينة وهران (الجزائر) كان والده إميل كايلا مدير شركة المياه بوهران وقدم إلى مدغشقر لأول مرة سنة 1918م كمدير مكتب للحاكم العام شراميك، وعين حاكم عام لمدغشقر في 10 فيفري 1930م إلى غاية 25 جوان 1939م وعاد مرة ثانية لمدغشقر من 30 جويلية 1940م إلى 11 نوفمبر 1940م، وتوفي في 25 أبريل 1965م بمدينة سانت جرمان الفرنسية .

2- Jean Fremigacci : L'administration ... Op. cit, P 216

3- Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit, P 258.

## و- سياسة الحاكم العام مارسيل دو كوبيت<sup>1</sup> في جزيرة مدغشقر:

لقد حلّ مارسيل كوبيت على مدغشقر في أوقات عصيبة ليس فقط على الجزيرة وإنما العالم كله بسبب الحرب العالمية الثانية ففي المرة الأولى التي حكم فيها مدغشقر من 1939-1940م كحاكم عام حاول السيطرة على الجزيرة وخضوعها للحكومة الفرنسية التابعة لديغول لأنه لم يرضى بحكومة فيشي وجعل مدغشقر تنظم إلى فرنسا الحرّة منذ 1940م إلا بعض المناطق في الجزيرة بقيت تابعة للأنجلوفون مثل (الاييرنا)، ولما عاد للحكم مرة ثانية 1946-1948م كمفوض سام لأنه تغير اسم الحاكم بعد الحرب العالمية الثانية، فأشرف على تنظيم الانتخابات للمجالس المحلية وكان محايد لحزب الحركة الديمقراطية MDRM فكانت فترة حكمه حرجة بسبب التأثيرات الخارجية.<sup>2</sup>

---

1- مارسيل دو كوبيت: ولد في 20 ماي 1881م ن عائلة برجوازية بروتستانتية مسؤول استعماري بالموازة مع حياته الأدبية فكان كاتب تحصل على الليسانس في الحقوق، أسس مدرسة اللغات الشرقية الملغاشية لأنه سافر إلى مدغشقر 1906م وارتبط بالعمل في مكتب الحاكم أوغانيور ثم انتقل إلى السنغال 1910م، وعين مسؤول وأرسل إلى غينيا 1917م ثم تشاد 1923م، وعُين حاكم مكلف فيها سنة 1928م، ثم حاكم الداومي 1933م-1934م وحاكم الصومال الفرنسي 1934-1935م، وعين حاكم فرنسا الغربية 1935م، وخلف ليون كايلا في الحكم على مدغشقر 1939-1940م، ثم عاد إلى مدغشقر سنة 1946م كمفوض عام في عهده حاول القضاء على انتفاضة 1947م، وتوفي في 31 أوت 1968م.

2 - Alain Couturier : **Le gouverneur et son miroir Marcel decoppet (1881-1968)**, L'harmattan, Paris, 2006, PP 13-75.

### ز - سياسة الحاكم العام أرموند أنيت<sup>1</sup> في جزيرة مدغشقر 1941-1942م:

تزامن حكم أرموند أنيت مع حكومة فيشي وكان تابعا لها حيث شهدت مدغشقر في عهده القسوة والقمع وإعدام بعض الشخصيات الوطنية وحل النقابات، كما حاول إصلاح التعليم حسب حكومة بيتان.<sup>2</sup> كما قام أنيت بسياسة اقتصادية جديّة حيث قلّل من التصدير والاستيراد من و إلى العاصمة الفرنسية وعدم استقبال المنتوجات من العاصمة الفرنسية خاصة الأقمشة والتقليل من التصدير خاصة الأرز، فهذا أدى إلى عزلة الجزيرة وانخفاض اقتصادها وزاد الأمر سوءا مع الهجوم البريطاني نوفمبر 1942م وإرساءه في ديبغوسوايز فهنا تحطمت صورة فرنسا التي لا تقهر أمام الشعب الملغاشي وزادت الأمور تعقيدا، فكان أنيت أمينا لسياسة فيشي وعزّل الجزيرة فأدى انهيار التجارة وفي هذه الأثناء وللحفاظ على المنتج الزراعي الأساسي في الجزيرة (الأرز) قام بتأسيس ديوان الأرز لضمان التغذية لكل المدن، وبأسعار معقولة.<sup>3</sup> ثم جاءت مرحلة النزول البريطاني على سواحل مدغشقر واعتبر كاحتلال من نوفمبر 1942 إلى 1943م.

---

1- أرموند أنيت: ولد في باريس 5 جوان 1888م تحصل على البكالوريا 1907 م وكان تاريخه الاستعماري حافل في إفريقيا فعين حاكم عام في الجزائر 1930م، حاكم للصومال الفرنسي 1935م وفي 1937 في الجيبوتي وعين حاكم عام في الداومي 1938م، وعين حاكم عام على المدغشقر 11 ديسمبر 1940م مكان ليون كايلا حيث وصل إلى الجزيرة في أبريل 1941م ، كما شهد الهيئة مع الهجوم البريطاني على مدغشقر وبعد عودة فرنسا إلى طبيعتها السياسية عانت كل حكومة فيشي وجردت أرموند أنيت من كل الأوسمة الشرفية ووضعته تحت الإقامة الجبرية في جوهنسبورغ (جنوب إفريقيا) ثم بالمغرب الأقصى وبعدها سجن واستفاد من العفو فيما بعد وتوفي 25 أبريل 1973م.

2- Jennings Eric T : (**Vichy à Madagascar la « Révolution nationales », l'enseignement et la jeunesse 1940-1942**), Revue d'histoire moderne et contemporaine, T 46, N 4, paris, 1999, PP 729-746.

3- Lucile Rebearimanana : (**Dirigisme économique planification et industrialisation à sous le régime de vichy 1940-1942**), R.F.H. O.M, T 91, N 342-343, paris, 2004, P-P 110-115.

### ح - سياسة الحاكم العام بول ليجنتيلوم<sup>1</sup> في جزيرة مدغشقر 1943م:

جاء مواليا لفرنسا الحرّة (الحركة الديغولية) أتباع شارل ديغول ، ويعتبر أول حاكم عام في حكومة فرنسا الحرة جاء إلى الجزيرة في ديسمبر 1942 م وهو دعم فتح أول مركز للتعليم العالي للعلوم.<sup>2</sup> وكانت فترة بقاءه قصيرة دامت بضعة أشهر ثم عيّن حاكم في الجزائر.

### ط- سياسة الحاكم العام بيار سانت مارت<sup>3</sup> في جزيرة مدغشقر 1943-1946م:

عرفت عهدة الحاكم العام سانت مارت حراك سياسي وطني للملغاش وتطوّر ولم يستطع أن يوقفه فقامت الحكومة الفرنسية بإجراء انتخابات 1946م للمجالس المحلية، وهو ثاني حاكم عام في حكومة ديغول، فعند مجيئه إلى مدغشقر ساهم في مشروع ضخم وهو تطوير التعليم في مدغشقر وبعث تيليغراف للحكومة الفرنسية للحثّ على فتح أقسام نهائية في المدارس الأوروبية الفرنسية والمؤسسات في المدارس العادية وتوسعت وتهيئة المدارس الإقليمية وأراد سانت مارت المساواة في التعليم بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية وتطور التعليم وقام مدير التربية بتشجيع الرياضة والحركة الكشفية (الكشافة) خاصة بعد محاضرة برارفييل في 1944م،<sup>4</sup> وخلفه مارسيل دو كوبييت مرة ثانية من 1946-1948م وشهدت هذه المرحلة تغير سياسي واضح حيث دخلت مدغشقر في الاتحاد الفرنسي كإقليم تابعة لفرنسا ما وراء البحار، بالإضافة إلى إلغاء العمل القسري نهائيا 1946م.

---

1- بول ليجنتيلوم: ولد في 24 مارس 1884م في مدينة فالوينس دخل المدرسة العسكرية 1905 م ثم شارك في ح ع ا انتقل إلى الهند الصينية ثم الصومال الفرنسي ، وعيّن كمفوض سامي 7 جانفي 1943م في مدغشقر حتى 3 ماي 1943م وخلفه سانت مارت، توفي 23 ماي 1975م في فرنسا.

2- Jennings Eric T : Op. cit, P 744.

3- بيار سانت مارت: ولد في 12 جويلية 1885م متحصل على الدكتوراه في الحقوق وإطار استعماري عين حاكم عام في إفريقيا الاستوائية 1923م ثم حاكم عام بنغاي 1939م وفي أفريل 1943م عيّن حان عام مكان ليجنتيلوم وبعدها تحصل على التقاعد سنة 1947م توي في 16 سبتمبر 1965م في باريس.

4- Jennings Eric T : Op. cit, PP 744-746.

### 3- الحكام الفرنسيون في جزيرة مدغشقر بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال في 1960م:

#### أ- سياسة الحاكم العام بيير دوشيفني<sup>1</sup> في جزيرة مدغشقر 1948-1950م

أهم ما ميز مرحلة الحاكم العام دو شيفني هو الانتفاضة الملغاشية والمطالبة بالاستقلال ومن إجراءاته قام بمحاكمة الشخصيات الثورية من حزب الديمقراطي MDRM، كما قام بقمع وسحق كل التمردات والانتفاضة ضد الوجود الفرنسي واستسلام المقاومين في 4 ديسمبر 1948م.<sup>2</sup>

#### ب- سياسة الحاكم العام روبرت بارغوس<sup>3</sup> في جزيرة مدغشقر 1950-1954م:

اهتم روبرت بارغوس بتنمية الاقتصادية للجزيرة وذلك لزيادة الإنتاج، فمنذ وصوله أسس بما يعرف " الكومونات الريفية الأصلية الحديثة" التي تسهم في تنمية الريف، وأكد على ضرورة حل المشاكل الاقتصادية الملغاشية، بالإضافة إلى التنمية المتساوية والاهتمام بالساحل الغربي لزيادة الإنتاج، فقام

بمشروع تهيئة شاملة لمنطقة موروندافا التي تقع في الجنوب الغربي، وقام ببناء أحياء ومباني ما بين 1953-1954م.

---

1- بيير دوشيفني: ولد في 16 جوان 1909م في طولون هو رجل سياسي وعقيد وعين في عدة مناصب عسكرية في مناطق مختلفة وعين كمفوض سامي على مدغشقر 3 فيفري 1948م إلى 3 فيفري 1950م، توفي 4 أوت 2004م.  
2- Jean fremigacci : la vérité sur la grand révolte de Madagascar, Revue l'histoire N° 318, Paris, Mars 2007, P-P 37-39.

3- روبرت بارغوس: روبرت إسحاق بارغوس: ولد في 21 أكتوبر 1900م بمدينة بوردو وكان إطار استعماري في ما وراء البحار وخلف الحاكم شيفني في مدغشقر كمفوض سامي من 3 فيفري 1950م إلى أكتوبر 1954م وتولى العديد من المناصب، توفي في 28 جانفي 1989م بمدينة كانييس.

بالإضافة إلى وضعه قانون العمل الذي شمل كل الشروط التي تتناسب مع عمل الملغاش ووضع بطاقة للعمال وكذلك سجل العمل والعمال، ونماذج عقود العمل وتشكيلة المؤسسات،<sup>1</sup> فاتخذ روبرت بارغوس سياسة جديدة لتطوير الاقتصاد وحاول تنظيم شروط العمل، بالإضافة إلى تأسيس صندوق لدعم إنتاج القهوة سنة 1953م،<sup>2</sup> وهذا لزيادة إنتاجها وتصديرها لفرنسا.

### ج - سياسة الحاكم العام أندريه سوكادو<sup>3</sup> في جزيرة مدغشقر 1954-1960م:

يعتبر أندريه سوكادو آخر مفوض سامي للجمهورية الفرنسية بمدغشقر وذلك من 1954-1958م وبعد الإعلان عن الحكومة الملغاشية بقيادة فيليب تسرانانا أصبح مفوض سامي مشترك من 1958-1961م ومثل فرنسا كسفير من 1960 إلى 1965م، وفي عهده حدث استفتاء 1958م في مدغشقر لتقرير المصير بالإضافة إلى القيام بإنشاء قانون الإطار سنة 1957، وهو عبارة عن نصوص تنظيمية تم إجراؤها في إطار العمل وإصلاح المؤسسات والهيكل الإدارية، وكذلك ينص على مداورات المجالس والحكومات والوزارات الفرنسية، بالإضافة إلى نصوص تنظيمية تم إجراؤها في إطار العمل خاصة فيما يتعلق بالمنظمة الاقتصادية والاجتماعية.<sup>4</sup>

---

1- Haut commissariat de la république Française à Madagascar et dépendances Inspection centrale du travail des lois sociales – code du travail imprimerie officielle – Tananarive, 1953, PP 5-70.

2 - Lucile Rebearimanana : **(La politique économique coloniale sur la côte est (Madagascar) dans les années 1950)**, R.D.H,N21-22, Tananarive , 1985, pp 308-316.

3- **أندريه سوكادو**: ولد في 23 سبتمبر 1904م في مدينة أوش تخرج من المدرسة الاستعمارية 1923م شغل عدة مناصب في إفريقيا الفرنسية الغربية والسنغال وانتقل إلى مدغشقر كمفوض سامي 1954م ثم أصبح سفير لفرنسا في مدغشقر لمدة سنتين بعد الاستقلال وتقاعد سنة 1962م، وتوفي في 8 مارس 2001 بباريس.

4- André Soucadeux : **La loi – cadre du 23 juin 1956**, Imprimerie officielle- Tananarive, 1957, PP 7-110.

كما كان مهتم بالمنظمات الاجتماعية وطلب من المجلس الأعلى للبحث والتحقيق في موضوع المنظمات الاجتماعية الجديدة وخاصة منظمة الفوكونولونا.<sup>1</sup>

ونستنتج من سياسة الحاكم العام غاليني من 1896م وخلفائه إلى غاية 1960م ما يلي:

- كل حاكم جاء للحكم في جزيرة مدغشقر ألغى سياسة الحاكم الذي قبله وفرض سياسته وتميزه بجملة من الإجراءات سواء العشرية والاقتصادية والاجتماعية.
- قصر مدة الحكم لبعض الحكام جعلهم يفكرون في مصالحهم الشخصية وكيفية ملئ الصناديق السوداء.
- معظم الشخصيات التي تداولت على الحكم في مدغشقر من أصول فرنسية موالية لفرنسا ما عدا شخصين ذات أصول يهودية هما إبراهيم شراميك وروبرت إسحاق بارغوس.
- كان الحكام من الطبقة الفرنسية المثقفة فهناك من كان حاصل على الدكتوراه في الحقوق والطب والليسانس وكذلك البكالوريا بالإضافة إلى تكوينهم العسكري.
- اختلفت السياسة الدينية للحكام في مدغشقر فهناك من كان كاثوليكي وهناك من كان بروتستانتى لكن طبقوا تقريبا العلمانية في الجزيرة واهتموا بمشاريعهم الاقتصادية.
- اعتبر الحكام الفرنسيين أن جزيرة مدغشقر لا تصلح للإسكان لذلك لم يهتموا بها وبالجانب الاجتماعي واعتبروها مصدر اقتصادي للعاصمة الاستعمارية باريس.
- من أهم الشخصيات التي تميّزت بالقمع والاضطهاد ضد الملغاش لدرجة الأولى جوزيف غاليني وليون كايلا أما أحسن فترة حكم بالنسبة للملغاش في عهد مارسيل أوليفيه.

---

1- Georges Coudominas : ( **Fokonolona et collectivités rurales en Imerina**), édition de L'orstom, paris, 1961, P 4.

- اهتم الحكام بالساحل الشرقي للجزيرة لموارد الاقتصادية الموجودة فيه وأهملوا باقي الجزيرة ما عدا الحاكم روبرت برغوس التي أعطى أهمية للساحل الغربي ووضع فيها مشاريع تنموية.

كملخص لسياسة الحكام الفرنسيين في جزيرة مدغشقر نجد أن غاليني فرض العلمانية وفرض الحكم العسكري وحول الجزيرة من محمية إلى ملحقة أو مستعمرة فرنسية، أما فيكتور أوغانير فيعتبر أول حاكم مدني الذي حاول فرض الماسونية وطمس الديانات الأخرى.

ونجد أن الحاكم ألبرت بيكوي الذي حاول حل المشكلة الدينية والفصل بين الديانات وتقرب إلى الملغاش بإحياء أمجادهم وقّص من منح الأراضي للمستوطنين الأوروبيين لحماية الأراضي الملغاشية من النهب.

فحين هوبرت غاربيت فاستطاع إمداد فرنسا خلال الحرب ع الأولى بكل موارد مدغشقر المادية والبشرية، أمّا مارسيل مرلين فحاول مواجهة المجاعة التي ضربت مدغشقر بعد استنزاف خيراتها بعد الحرب العالمية الأولى ، وخلفه إبراهيم شراميك الذي واجه لمدة قصيرة مخلفات الحرب العالمية الثانية ، وجاء مارسيل أوليفيه الذي حسن الأوضاع واهتم بالاقتصاد وإنشاء البنوك والنهوض بالزراعة والاقتصاد.

وتبعه ليون كايل الذي جاء بحملة إصلاحات فاشلة وصاحبه الأزمة الاقتصادية سنة 1930 م التي حلت بالجزيرة. ثم مارسيل دو كوبيت، وأهم ما ميّز عهده مدته 1940م وانتخابات المجالس المحلية 1945م وإلغاء العمل القسري 1946 م ودخول مدغشقر في الاتحاد الفرنسي 1946م .

وجاء أرموند أنيت الذي مثل حكومة فيشي في الجزيرة وأراد عزل الجزيرة اقتصاديا، ليخلفه ليجنتيلوم الذي حاول تحسين التعليم، وبعده سانت مارت الذي طوّر التعليم وفتح المجال لحرية الصحافة، ثم بيير شفني الذي قمع الانتفاضة الملغاشية وأدان الشخصيات الثورية الملغاشية.

وبعده روبرت بارغوس الذي أعطى الأهمية للتنمية الاقتصادية وإصدار قانون العمل وإعطاء أهمية للساحل الغربي، وأخيرا أندريه سوكادو الذي أصدر قانون إطار 1957 م واستفتاء 1958م لتقرير وإعلان جمهورية مدغشقر.

## الفصل الخامس

### المقاومة الملتغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

أولا : عوامل ظهور المقاومة الوطنية الملتغاشية

ثانيا : المقاومة الوطنية الملتغاشية

ثالثا: تأسيس الحكومة المؤقتة وإعلان الاستقلال

## أولاً : عوامل ظهور المقاومة الوطنية الملغاشية:

من المتعارف عليه أن لكل فعل ردة فعل سواء كانت إيجابية أو سلبية، ومن هذا المنطلق كانت ردة فعل الشعوب ضد الاستعمار الغاشم هي المقاومة والرفض، بالرغم من اختلافها من شعب مستعمر إلى آخر، وهذا راجع إلى قدراته وإمكانياته ودرجة إيمانه بضرورة التخلص من الاستعمار، فحال مدغشقر كباقي المستعمرات الإفريقية، فمنذ نهاية القرن 19م وهي تتخبط في ويلات الاستعمار الفرنسي، كما عرفت موجات سابقة للحملات أوروبية، كانت فاشلة وكَلَّت أخيراً بفرض الحماية الفرنسية التي كانت استعماراً مباشراً رفضه الشعب الملغاشي وعبر بطريقته وإمكانياته، وكان وراء هذه المقاومة عوامل وأسباب أدت إليها:

### 1- الاستعمار الاقتصادي:

إن من طبيعة الاستعمار الأوروبي وأهدافه بصفة عامة والاستعمار الفرنسي بصفة خاصة هو استنزاف خيرات وثروات مستعمراته سواء المادية أو البشرية وترتب عن هذا الاستنزاف جملة من العوامل التي ساهمت في زيادة التضيق على مدغشقر وشعبها.

أ- فرض ضرائب خيالية على الملغاش منذ دخول الاستعمار الفرنسي وهذا على مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: من 1897م إلى 1900م طُبِق النظام الضريبي في الإيميرنا وكانت قيمة الضريبة على الشخص البالغ 16 سنة فما فوق حوالي 2.5 فرنك وكانت تطبق على الرجال فقط، ثم امتدت هذه الضريبة منذ 1898م إلى باقي مناطق الجزيرة (البتسيليو ، ماجونغا...) <sup>1</sup> وارتفع سعرها إلى الضعف

1- أنظر خريطة مناطق فرض الضرائب، الملحق رقم 25، ص 334 .

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

وأصبحت 5 فرنك وسميت ضريبة الرؤوس ، كما فرضت ضرائب أخرى على المزارع والمنازل والحيوانات (كالأبقار والماشية)، بالإضافة إلى فرض الضرائب على الإناث في بعض المناطق مثل فوهيمار، بتسيميساراك، و ديغوسواريز، وفي مناطق أخرى كانت تدفع بصفة جماعية تحت إشراف رئيس القرية مثل البارا والأنتاندروي، و مهافالي.<sup>1</sup>

### - المرحلة الثانية: ابتداء من 1900م إلى 1905م

حيث شهدت هذه المرحلة ارتفاع في الرسم الضريبي فأصبحت قيمتها على الفرد حسب المناطق يتراوح ما بين 10-15-20 حتى 30 فرنك، لأن غاليني ألغى أعمال السخرة، فاعتقد أنه برفع قيمة الضرائب سيُجبر الملغاش على العمل أكثر، وقام بفرض ضرائب مختلفة من ضريبة الأهالي أو ضريبة الرؤوس،<sup>2</sup> لكن في الحقيقة غاليني لم يرفع من قيمة الضرائب من أجل إلغاء السخرة بل كان ضمن سياسته التي من بين أهدافها تحصيل الأموال فهي مورد من الموارد ليقوم بتسديد القروض التي اقترضها من الدولة الفرنسية من أجل إنجاز المشاريع الاقتصادية مثل مشروع السكة الحديدية وبناء الجسور... الخ، ولكنهم أخفوا نواياهم الحقيقية، حيث صرّح أحد الموظفين يدعى لاغريفول Lagriffoul عند البتسيميساراك بأن: « الضرائب ترفع من مستوى الأهالي وتهذبهم وتجعلهم يمارسون حقوقهم وواجباتهم وتساعد بلدهم على الازدهار»،<sup>3</sup> فالضريبة في نظر المستعمر الفرنسي تجبر الأهالي على العمل والخدمة عند الأوروبيين وتجبرهم كذلك على الخدمة في الزراعة والمشاركة في عملية الحصاد (البُن - القطن... الخ) وهذا يصب في صالح الاستثمار الفرنسي وازدهار التجارة الفرنسية.<sup>4</sup>

1 - Jacob Guy : Gallieni et ... , Op. cit p p432- 434.

2- Albert Ralaikoa : ( **Le pois de l'impôt dans le sud- betsileo (1895-1918)**), R.D. H, Tananarive, 1986.P399.

3 - Jacob Guy : Gallieni et... Op. cit, p 434

4- Jacob Guy : Gallieni et.... Op. cit, p 436.

الضرائب المفروضة على الأهالي ( بآلاف الفرنكات الفرنسية)<sup>1</sup>

السنوات	إجمالي مداخيل الضرائب	إجمالي ضرائب الأهالي	سعر الضريبة على الفرد	الضرائب على مزارع الأرز	سعر الضريبة على الثيران	الضرائب على المنازل
1898	11192	5536	2548	1077	56	247
1899	13185	6832	3564	1319	112	472
1900	17610	8735	4396	1581	119	564
1901	22228	14658	10302	1650	140	561
1902	24923	16793	11844	1758	522	646
1903	24901	17076	12008	1684	630	580
1904	24865	17905	12425	1637	729	587
1905	25497	17665	12672	477	1328	557

[ من خلال الجدول نلاحظ أن الضرائب عرفت ارتفاعاً محسوساً من 11192 ألف فرنك فرنسي إلى 25497 فرنك فرنسي، وكانت الضرائب المفروضة على الأشخاص والأهالي هي الأكثر ارتفاعاً، أما سعر الضريبة المفروض على مزارع الأرز فعرفت زيادة طفيفة ثم تراجعت وهذا راجع لحرق محاصيل الأرز من الثوار وتخلي الأهالي على زراعة الأرز والهجرة إلى مناطق أخرى، كذلك بالنسبة للضريبة

1 - Jacob Guy : Gallieni et.... Op. cit , p 472.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملقاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

المفروضة على المنازل فبقيت ثابتة بسبب كثرة الهجرة والتخلي عن منازلهم ، أما الضريبة المفروضة عن الثيران فعرفت زيادات متواصلة وهذا لأنها تمثل مصدر الثروة للملغاش ].

أدت الضرائب إلى إجبار الأهالي على ترك قراهم للعمل في مناطق أخرى، أين يتوفر العمل لدفع ضرائبهم، فكان المرتب المرتفع لعامل في السكة الحديدية لليوم حوالي 0.5 فرنك.<sup>1</sup> وهنا نلاحظ المفارقات الواضحة، فالاستعمار الفرنسي لا يسعى لإجبار الأهالي للعمل بينما يسعى لتحصيل المال من وراء الضرائب بالإضافة إلى تهجير الأهالي من قراهم، فالفرد الواحد مفروض عليه ضريبة تقدر بـ 5 فرنك، وهو يتلقى أجر لا يصل إلى 0.5 فرنك فكيف يستطيع دفع الضرائب والعيش في آن واحد، ولم يستثن غاليني في سياسته الضريبية المناطق الفقيرة مصرّحاً: « الضريبة مورّدنا الأصلي وقد أدّرت علينا بعائد جيّد باستثناء البيتيسيلو، لا أريد أن أسمع عن تخفيض الضريبة لأنهم كسالى ولا يعملون»، كما أضاف ضرائب أخرى كضرائب على المزارع (مزارع الأرز)، وضرائب على الحيوانات (خاصة المواشي والأبقار)، وفرضت الضرائب على المزارع في منطقة الايميرنا منذ 20 نوفمبر 1896م ثم انتشرت في باقي المناطق وارتفعت قيمتها من 0.8 فرنك إلى أن وصلت 15 فرنك على الهكتار الواحد، مرهقة الفلاحين خاصة مع الظروف المناخية وغزو الجراد وتلف المنتج وهكذا تنازل الفلاحون عن أراضيهم والتزموا بعقد شراكة مع المستوطنين ( ليصبحوا مجرد مُستأجرين لهذه الأراضي).<sup>2</sup>

أما الضريبة على الحيوانات فكانت ضعيفة في البداية قدرت بـ 0.2 فرنك إلى 0.4 فرنك، بالإضافة إلى ضريبة على المنازل بـ 1 فرنك للمنزل دون طوابق و 2.5 فرنك للمنزل بطابق واحد، وهذا ما جعل بعض السكان يبنون مساكن من طابق واحد حتى يتفادون دفع الضرائب على ذلك، وهناك ما كان

---

1-Jacob guy : Gallieni et.... Op. cit, p P438.

2 - Ibid., P 446.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

يدعى «الضريبة الإضافية» والتي كانت تقدر بـ 0.5 فرنك في سنة 1900م وارتفعت إلى 3 فرنك سنة 1903م.<sup>1</sup>

ومن هنا يتبين أن السياسة الفرنسية كانت واضحة في استنزاف كل خيارات المستعمرة وبالمقابل إرهاب الأهالي وتشريدتهم، وجعلهم مجرد عبيد في خدمة المستعمر طوعا أو كرها، بالإضافة إلى الضرائب المخفية " التبرعات الطوعية " أو ما يسمى ( الصناديق السوداء ) وهي غير شرعية لأنها كانت تدخل إلى جيوب الحكام الفرنسيين لخدمة مصالحهم الخاصة، ومن نتائج فرض الضرائب دخول 16 ألف ملغاشي سنويا إلى السجون بسبب عدم دفعهم الضرائب، بالإضافة إلى الهجرة من المناطق الأعلى ضريبة إلى المناطق التي تكون فيها قيمة الضرائب أقل.<sup>2</sup>

كانت هذه السياسة تهدف إلى تهجير الأهالي من السواحل ودحرهم إلى الوسط والمناطق الجنوبية، بالإضافة إلى النتائج الوخيمة لتضخيم الضرائب وقعت أزمة تجارية مسّت بالقدرة الشرائية للأهالي الملغاش، وانخفضت بشكل كبير خاصة ما بين عامي 1902م و 1903م، وانتقد كثير من الساسة ورجال الأعمال الفرنسيين سياسة غاليني في فرض الضرائب على الأهالي، لكن رده عليهم كان بأن الضرائب تعد مدرسة العمل، مما أدى إلى تخفيض نوعي في قيمة الضرائب، بطلب من وزير المستعمرات ما بين 1904م و 1905م.<sup>3</sup>

ب- حرية التجارة الفرنسية وعدم فرض الضرائب على السلع الفرنسية القادمة إلى مدغشقر.

ج- احتكار التجارة الداخلية والخارجية من قبل الاحتلال الفرنسي على جزيرة مدغشقر.

---

1- Jacob Guy : Gallieni et.... Op. cit., p 448.

2 - Jacob Guy :( **Sur les origines de l'insurrection du sud – est de Madagascar (Nov-Dés 1904)**). R. D. H, Tananarive, 1984.P253.

3- Jacob Guy : Gallieni et.... Op. cit., p 469.

د- ازدياد الاستثمارات الفرنسية في مدغشقر من 4,6 مليار فرنك سنة 1920م إلى 11,5 مليار فرنك سنة 1930م،<sup>1</sup> فحرية التجارة للشركات الفرنسية منذ دخول الاستعمار الفرنسي لجزيرة مدغشقر ، أعطت الحرية كاملة لشركة المارسييلية 1897م والشركة الليونيزية ( ليون ) 1898م، وهذا لجعل اقتصاد مدغشقر في خدمة فرنسا، ولتضمن تموينها بالمواد الأولية وكذا تجارتها الخارجية جعلت النظام الاقتصادي الاستعماري يدعى " الميثاق الاستعماري " والذي كان يهدف إلى:

- تقوم الشركات المارسييلية والليونيزية بنقل البضائع بين مدغشقر وفرنسا.
  - منع بناء مصانع في مدغشقر تنافس مصانع Métropole ( العاصمة الفرنسية) .
  - تخضع منتوجات البلدان الأخرى للضريبة الجمركية.
  - حرية التجارة الخارجية مع فرنسا بالمقابل الإلغاء والتحفظ في علاقات مدغشقر مع باقي البلدان الأخرى،<sup>2</sup> بينما لا تخضع المنتوجات الفرنسية للجمركة.
  - جعل مدغشقر من بين المناطق التي تتعامل بالفرنك الفرنسي لتسهيل المعاملات التجارية.
  - تأسيس شبكة بنكية لتمويل الشركات التجارية مثل بنك مدغشقر ومركز اسكوت (Escompte).<sup>3</sup>
- وببقى هذا الميثاق مجرد قوانين تصب في قالب واحد وهو استنزاف واحتكار اقتصاد مدغشقر لصالح فرنسا، وهناك من رأى مساوئ لهذه السياسة الاقتصادية الفرنسية ومنها:
- جعلت مدغشقر مُمولة لها بالمواد الأولية.

---

1- عمار الطائي: المرجع السابق، ص ص 101-104.

2 - : (La colonisation en procès), Revue L'histoire N 302, paris, octobre 2005, P 250.

3 - Ibid, P 251.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

- جعلت مدغشقر سوقا خاصا لفرنسا.
- السرقة المعلنة للأراضي الملغاشية.
- اختلال المناطق الملغاشية حيث طورت المناطق الغنية فقط.

أما من إيجابيات هذه السياسة:

- تطوير وسائل النقل ( طرق - سكك حديدية )
- تطوير التجارة الخارجية.
- استخدام التقنيات الحديثة ( كالأسمدة الكيماوية والآلات )<sup>1</sup>، ولكن هذه النقاط لا يمكن اعتبارها إيجابيات، كون هذا التعمير كان من أجل المصلحة الخاصة كتسهيل تنقل البضائع واستنزاف خيرات الأراضي الملغاشية لأجل تلبية حاجيات المستوطنين لا حبا في الملغاش أو تعمير جزيرة مدغشقر.

هـ- استيلاء فرنسا على الأراضي الفلاحية ليُصبح الفلاح الملغاشي لا يملك سوى 0.2 - 0.5 من الأراضي الفلاحية.

و- إلغاء علاقات مدغشقر مع البلدان الأخرى زاد الأمور تعقيدا مما أثر بالسلب على العلاقات الاقتصادية لبعض الدول كبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مع مدغشقر.

ز- طمع فرنسا في كميات الذهب المتوفرة في مدغشقر،<sup>2</sup> بالرغم من فقر مدغشقر لهذه المواد إلا أنها حاولت البحث عنها بجانب المنتوجات الزراعية.

---

1 - : La colonisation en procès... Op. cit, P 260.

2- عمار الطائي: المرجع السابق، ص104.

## 2- الإجراءات التعسفية والقمعية المتخذة من الإدارة الاستعمارية :

وُجّهت ضد السكان منذ سنة 1896م خاصة في عهد الحاكم غاليني إجراءات تعسفية مما جعل الشعب يؤمن بضرورة النضال من أجل التحرر،<sup>1</sup> استعملت فرنسا في مستعمراتها سياسات متشابهة بالرغم من اختلافها من مستعمرة إلى أخرى وهذا راجع إلى الشعوب نفسها فكما سبق ذكره ، طبقت السياسة الضريبية مدعية أنها سياسة تأديبية، بالإضافة إلى الميثاق الاستعماري وهدفه الأول والأخير نهب ثروات البلد، كما اتبعت سياسة أو قانون الأهالي (الانديجينا)، كالذي طبقت في الجزائر منذ 1871م، وقامت بتطبيق هذا القانون على جزيرة مدغشقر، و يتم تطبيق عقوبات صارمة على من لا يحترمه أو لا يقوم بتنفيذه، كان المجتمع الاستعماري في مدغشقر مقسم إلى طبقتين:

- طبقة المستوطنين ولها كل الحقوق الإدارية والسياسية ووسائل الإنتاج.
- الطبقة الثانية هي الطبقة الملغاشية وتنقسم إلى اثنين:
- طبقة الملغاش ذات الامتيازات وهم أقلية لكنهم يخضعون للفرنسيين.
- طبقة الأهالي وهم الكتلة الشعبية التي تخضع لقانون الانديجينا وليس لها أي حقوق إدارية أو سياسية ويجب عليها دفع الضرائب والقيام بالأعمال الشاقة.<sup>2</sup>

فالاستعمار الفرنسي طبق هذا القانون على كل مستعمراته واعتبر السكان الأصليين أهالي وهذا ليفقدهم حقوقهم ويستعبدهم، ومن بين السياسات الجائرة التي أثارت الشعب الملغاشي، الأعمال الشاقة وهي إجبار الأهالي على القيام بأعمال شاقة وبالمجان، وهي عبارة عن نظام أعاده غاليني يدعى نظام (الفانومبوانا) الذي كانت تطبقه المملكة الايميرنا ويقضي إلى عمل الذكور (من 16 سنة إلى 50 سنة ) لمدة 50 يوم

1- عمار الطائي: المرجع السابق ، ص106

2- : La colonisation .... Op. cit, P : 261.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

بدون مقابل لكل سنة،<sup>1</sup> وقام بإلغائه في سنة 1901م واستبدله بتضخيم الضرائب.<sup>2</sup> وهدف هذا النظام إلى:

- حل أزمة اليد العاملة وتوفيرها .

- العمل المجاني لكل رجل (16- 50) خاصة في مشاريع السكة الحديدية.

- محاربة اللصوص وقطاع الطرق

وحتى وان تم إلغائه عاودت الحكومة الفرنسية إرجاعه تحت غطاء آخر في 1926م بصيغة سموتيج (مصلحة اليد العاملة).<sup>3</sup>

### 3- إفرازات الحرب العالمية الأولى :

صاحب انطلاق الحرب العالمية الأولى استنزاف فرنسا للطاقة البشرية والمادية لمدغشقر هذا ما ساعد في نمو الفكر السياسي للشعب الملغاشي، فقامت الحكومة الفرنسية في البداية 1914م بتجنيد الجزائريين والسنغاليين، كما حثّ العديد من العسكريين على ضرورة تجنيد الأفارقة ، ومنهم العقيد مانجين في كتابه "القوة السوداء" في 1916م بضرورة استعمال الأفارقة في الحرب الأوروبية، لكن البعض كان يخالفه الرأي، فاعتبر الجنرال غاليني أن الملغاش من المحاربين المتوسطيين، أي ليس لديهم أي خبرة عسكرية وأنهم غير متمكنين ثم الجزائريين والسنغاليين.<sup>4</sup>

---

1- ماناسيه إيسوافيلومانروسو : المرجع السابق ، ص 246

2- Hubert- Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, P 251.

3 - : La colonisation .... Op. cit, P 262.

4 -Antoine Flandrin : (L'image de tirailleur malgache de la grande guerre est brouillée), Journal Le Monde, paris, 20/05/2014, p5

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

ووفقا لمرسوم التطوع في الجيش الفرنسي في مدغشقر في 19 ماي 1908 م مقابل منحة بالإضافة إلى مرسوم 09 مارس 1909 م القاضي بحقوق المواطنة الفرنسية للملغاش بشروط ، وهذا لاستقطاب الملغاش بعد حاجة فرنسا للجنود في حربها ضد الأوروبيين ليبدأ المعمرين في مدغشقر بالانطلاق إلى فرنسا بداية 16/09/1919 م .

السنة	عدد المجندين المستوطنين
1914م سبتمبر-أكتوبر	1240
1915م ماي- جوان	1203

وهنا قررت الحكومة الفرنسية ببناء السكان المحليين في مستعمرتها في مدغشقر،<sup>1</sup> حيث أبدى الملغاش رغبتهم في قبول التجنيد فتكلمت الجرائد الناطقة بالملغاشية عن عدم تجنيد الملغاش في الحرب العالمية واستعمال العرب والسنغاليين (22 جوان 1915 م) ، وصادف الاحتفال الوطني في 14 جويلية 1915 م مطالبة الأمير راماهاترا Ramahatra (حفيد رانافالونا الأولى) أمام الحاكم الفرنسي قائلا: « نحن مستعدون لوضع قوتنا الجسدية والعقلية من أجل الوطن الأم ودفع دماننا لحماية فرنسا»، وهكذا فتح غاربيت في 11 سبتمبر 1915 م لتجنيد الكتائب الملغاشية للحرب مع فرنسا وفي 29 سبتمبر 1915 م أرسل أول المتطوعين.<sup>2</sup>

1 -Maurice Jontard : Madagascar pendant... Op. cit, p p 17-18.

2 – ibid, P-P 37-75.

السنة	عدد المتطوعين الملقاش
1915 سبتمبر-ديسمبر	4650
1916 فيفري-ديسمبر	29485

وهنا استنتجنا أن عدد المجندين حوالي 34135 مجند ، وأن التجنيد التطوعي لم يكن للجيش العسكري فقط بل غالبيتهم وُجهوا للخدمة الصحية وفي المصانع الحربية، بالإضافة إلى ذكر المصادر واختلافها في عدد المجندين فكثير منها تذكر أن العدد بلغ أكثر 41 ألف مُجند والإحصائيات حول الوفيات في صفوفهم بلغت 4100 قتيل .<sup>1</sup>

وبطبع كانت الحكومة الفرنسية قدمت علاوات تحفيزية للتطوع وقدرت منحة الجيش 200 فرنك للجنود و40 فرنك للعاملين في الصحة وتلقت عائلاتهم منحة 15 فرنك ، والمنحة المقدمة على الوفاة 120 فرنك، أما المتطوعين في المصانع يقدم لهم منحة 45 فرنك ، كما اقترح غاربيت بعد تراجع عدد المتطوعين في 19 جوان 1916 م إلى تطبيق قانون التجنيد الإجباري لكن بعد مضاعفة المنحة من 200 ف إلى 700 فرنك عاود عدد المتطوعين إلى الارتفاع ونتج عن التجنيد في مدغشقر من المشاكل أهمها :

- مشكلة النقل البحري أصبحت الباخرة غير كافية لحمل المجندين مع طول المسافة.
- نقص اليد العاملة فكل الأهالي فضلوا التجنيد عن العمل في الأراضي.

1 - Antoine Flandrin : Op. cit,p5

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملقاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

• الأزمة الاقتصادية 1917 م وآثارها على الملقاش حيث اقترض الحاكم العام لمدغشقر حوالي

900 ألف فرنك وهذا ما يُعرضه إلى إرهاب الملقاش بالضرائب والأعمال الشاقة.<sup>1</sup>

• مطالبة الملقاش المجندين بالمواطنة والمساواة في الحقوق مع الفرنسيين.

وإذا جننا لمقارنة سياسة فرنسا في التجنيد في الجزائر نجد أنها جندت حوالي 400 ألف كما

جهّزت 80 ألف للعمل في المعامل الحربية، وقتل منهم حوالي 80 ألف وهذا عدد ضخم بالمقارنة مع جزيرة

مدغشقر، بالإضافة إلى سن قانون التجنيد الإلزامي في الجزائر 03 فيفري 1912م،<sup>2</sup> ويرجع سبب سن

القانون إلى عدة اعتبارات أهمها:

- تناقص عدد الجنود الفرنسيين في الجيش النظامي.<sup>3</sup>

- احتلال فرنسا للمغرب الأقصى 1911 م واحتياجها لقواتها.

- تراجع الانضمام الإلزامي في الجيش الفرنسي.

- رفض الجزائريين الخدمة للخوف من التجنس، لأن الخدمة في أي دولة لا يؤديها سوى أبناء

الدولة،<sup>4</sup> ومن نتائج التعسفية على الجزائر قامت ثورات مختلفة في بني شقران 1914م بمعسكر،

وثورة الأوراس 1916 م.<sup>5</sup>

---

1 - Maurice Jontard : Madagascar .... Op. cit, P 79.

2- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 132.

3 - عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية 1، دار النهضة، بيروت، 2014، ص 410.

4 - محمد صالح البجاوي: متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918م، ط1، دار القصبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م، ص 33.

- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009 م، ص

بالإضافة إلى استنزاف فرنسا إلى الطاقة البشرية في مدغشقر، قامت بنفس الشيء بالنسبة للجانب المادي، حيث وصلت صادرات مدغشقر إلى فرنسا في 1915 م إلى 66,066,115 فرنك من [القهوة، الفانيليا، الأرز، اللحوم المجمدة]، كما ارتفعت المنتجات الملغاشية من 11232 طن سنة 1914 م إلى 15940 طن سنة 1915 م ورغم ذلك لم تغط حاجيات فرنسا ، أما الواردات إليها فتقصت من 43767345 فرنك إلى 3,589359 سنة 1915 م وألغت الضرائب الجمركية على السلع الفرنسية.<sup>1</sup>

#### 4- التأثيرات الخارجية على الشعب الملغاشي:

دخول الأفكار الجديدة من قبل المغتربين الملغاش الذين عاشوا في أوروبا بالإضافة إلى ظهور شخصيات قيادية،<sup>2</sup> بالإضافة الثورة البلشفية<sup>3</sup> في روسيا (1917 م) واعتبارها نموذجا للتحرك في إفريقيا وكذلك مبادئ نيلسون منديلا<sup>4</sup> في حق الشعوب في تقرير المصير، شكلت طبقة من المثقفين في مدغشقر.<sup>5</sup>

---

1 - Maurice Jontard : Madagascar .... Op. cit, p-p 31-32.

2- عمار الطائي: المرجع السابق، ص ص 106-107.

3- الثورة البلشفية: معروفة باسم ثورة أكتوبر كانت المرحلة الثانية من الثورة الروسية التي حصلت في 1917م ، قامت تحت قيادة فلاديمير لينين و ليون تروتسكي مبنية على أفكار كارل ماركس ، تعتبر أول ثورة شيوعية حققت أهدافها في القرن العشرين .

4- نيلسون مانديلا: ولد في جويلية 1918م وتوفي في 05 ديسمبر 2003م سياسي مناهض لنظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا ، شغل منصب رئيس دولة جنوب إفريقيا 1994-1999م ، وهو قومي إفريقي وديمقراطي اشتراكي ، كما شغل منصب رئيس المؤتمر الوطني الإفريقي 1991-1997م، كما شغل منصب الأمين العام لحركة عدم الانحياز 1998-1999م

5- عمار الطائي: المرجع السابق، ص6.

## ثانيا - المقاومة الوطنية ومراحلها ونتائجها:

حتى يسهل علينا دراسة مراحل المقاومة الملتغاشية وتفسيرها قسمناّها إلى ثلاث مراحل حسب مجريات الأحداث.

### 1 - المرحلة الأولى: يمكن تسمية هذه المرحلة ب: بواذر الحركة النضالية الملتغاشية.

ظهرت كرد فعل اقتصادي وسياسي من قبل الشعب الملتغاشي منذ إعلان الحماية سنة 1895م، معبرا عن رفضه للهيمنة الفرنسية وظهرت في هذه المرحلة نوعين من المقاومة هما:

1-أ- حركات غير منظمة<sup>1</sup> مثل المينالامبا Menalamba سنة 1896م ومقاومة المينابي و الساديافاهي ومقاومة الجنوب الشرقي.

### 1-ب- حركات منظمة مثل المنظمة السرية V.V.S والمنظمة العلنية للقيادي راليمونغو.

أما عن الفرق بين الحركتين هو أن الحركة الأولى مقاومة مسلحة بينما الثانية سياسية مكونة من طبقة المثقفين، وإن البحث في الحركات غير المنظمة يجرننا إلى تناقضات المصادر، والسؤال المطروح: هل هي مقاومة أم حركة انتفاضة؟ وهل يمكن تصنيفها مقاومة ضد الاستعمار أو حركة ضد الإيميرنا أو مجرد حركة نهب وسرقة؟ وإذا أردنا تفسير هذه الحركات أو المقاومات أو النهب والسرقة وجدناه بسبب الضرائب والطغيان سواء من حكومة الهوفا في بادئ الأمر ثم الاستعمار الفرنسي ، نجدها تصب في قالب واحد ألا وهو رفض الشعب لكل شكل من أشكال الاستعمار.

1- انظر الخريطة المناطق التي قامت فيها حركات مقاومة وتمرد وحركات وطنية، الملحق رقم 26، ص 335.

## 1-أ: الحركات غير المنظمة:

### مميزاتها :

- عدم انتظام الحركات النضالية والانفراد.<sup>1</sup>
- جاءت هذه الثورات حاملة شعار حماية كرامة الإنسان قبل مقاومة الاستعمار.<sup>2</sup>
- استمرارية المقاومة من سنة 1895م إلى غاية 1915م فمجرد أن تنتهي في منطقة حتى تظهر في منطقة أخرى.
- إتباع أسلوب حرب العصابات التي كبدت الاستعمار خسائر كبيرة.
- كسر فكرة التفرقة بين سكان مدغشقر بدليل انضمام جميع الوحدات الأتنية إلى المقاومة وهذا التلاحم لم يأت من فراغ بل يرجع الفضل إلى النُخب المحلية التي أدت دورًا في الاتصال بين الفلاحين وترسيخ التحالف بين الطبقات الاجتماعية المختلفة بما فيهم الهوفا، فيشير أحد القادة: «إنه وبعد شهرين من دخول الفرنسيين إلى مدغشقر عمد قادة الهوفا الأكثر جرأة على خلق تمرد منظم والقيام بثورة».<sup>3</sup>
- ما عاب على هذه الحركات عمليات النهب و السرقة ونشر الذعر بين الأهالي.<sup>4</sup>

### أسباب قيامها:

- 
- 1 - عمار الطائي: المرجع السابق، ص ص 109-115.
  - 2- Manassé Esoavelomanalroso : (Les révoltes de l'est nov 1895- fév 1896), R. D. H, N° 21-22, Tananarive, 1985, P 45.
  - 3- عمار الطائي: المرجع السابق، ص 117.
  - 4 - ماناسيه إيسوافيلوماندرسو : المرجع السابق ، ص 241.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

- سخط الأهالي على الحكومة الملكية ثم على الفرنسيين الذين أرهقوا وأتعبوا الملغاش بأعمال السُّخرة كثرة الضرائب.<sup>1</sup>
- جاءت لاسترجاع تقاليدهم ومعتقداتهم ودياناتهم القديمة وهي ضد الديانة المسيحية في بعض الحركات التمردية.
- رفض وجود الاستعمار الفرنسي خاصة بعد نقض معاهدة 01 أكتوبر 1895 م مع الملكة والتي تفرض الحماية على مدغشقر دون تغيير الحكام الهوفا، وقام فرنسا في 06 أوت 1896 م بإلحاق مدغشقر وجعلها مستعمرة واستبدلوا الحكام بموظفين إداريين فرنسيين.
- نفي الملكة رانافالونا الثالثة ثم نفي الوزير الأول رانيلايروفوني في جانفي 1896م، نتج عنه تمردات.
- نقص الإمكانيات الفرنسية لمحاربة الانتفاضات ولّد انتشارها في العديد من مناطق الجزيرة.<sup>2</sup>

### مجرياتها:

#### 1-أ-1 : حركات المينالامبا في الإيميرنا:

- ظهرت حركات المينالامبا<sup>3</sup> في شمال وجنوب الإيميرنا وهي أول من واجه الاستعمار الفرنسي وهي غير شرعية(غير منظمة) كما أنها ليست حزبا سياسيا، وتعد من أهم ثورات الساحل الشرقي وسُميت بمينالامبا وتعني الثوب أو الرداء الأحمر نسبة إلى لون تراب مدغشقر الأحمر.<sup>4</sup>

1 - ماناسيه إيسوافيلومانديروسو : المرجع السابق ، ص 242.

2 - Joseph Gallieni : Rapport ... Op. cit, P-P 11-15.

3- أنظر الخريطة، المناطق الرئيسية لانتفاضة المينالامبا، الملحق رقم 27، ص 336 .

4 - ماناسيه إيسوافيلومانديروسو : المرجع السابق ، ص 241.

### أسباب قيامها:

- استرجاع تقاليد وديانة الأجداد (عبادة الأوثان) كما كان في عهد اندريانامبوانيميرنا و رانافالونا الأولى والقضاء على الديانة المسيحية وإجبار الملغاش للعودة لعبادة الأوثان وإحياء المعتقدات القديمة مثل الفاليرانو و السوتروفوكاتا.<sup>1</sup>

- استعادة سلطة الملكة [وهنا اختلفت مواقف المينالامبا فأحيانا يُمدون العاصمة تاناناريف والملكة وأحيانا يسخطون على حكومة الهوفا والنظام القائم].

- إجبار الفرنسيين على الانسحاب والخروج من البلد.<sup>2</sup>

انطلقت معارك المينالامبا في كل المناطق الجنوبية والوسطى والجهة الشرقية بعد شهر ونصف من احتلال أنتاناناريفو في 30 سبتمبر 1895م، لكن لم تكن هذه المعارك مرتبطة مع بعضها بعضا إلا نادراً<sup>3</sup>، وهنا يتضح لنا أن أهداف المينالامبا كانت مختلفة من حركة إلى أخرى، و نستطيع تقسم حركات المينالامبا إلى ثلاث:

- انتفاضة أمبوانانا (أريفونيمامو Arivonimamo) وكانت ضد الديانة المسيحية وإعادة ديانة الأجداد.

- انتفاضة الساحل الشرقي (فوريمو Vorimo - ماهونورو) كان ضد حكومة الهوفا.

- انتفاضة رايوزكا Robozaka و راييزافانا Rabezavana و رايبيتسيميساركا

Rainibetsimisaraka مُوجهة ضد الفرنسيين والأجانب (فازها).<sup>4</sup>

---

1- Malzac victorin : Op. cit, P 605.

2 - ماناسيه إيسوافيلومانندروسو : المرجع السابق، ص 241.

3- Manassé Esoavelomanalroso : Les révoltes.... Op. cit, P 34.

4- انظر إلى الصورة ، الملحق رقم 39 ، ص 348 .

- انتفاضة بقيادة جماريا Jamararia هدفها النهب والسرقه وهذا حسب المصادر التي تم التطرق إليها.

### انتفاضة أريفونيمامو (أمبوانانا):

تقع مدينة أريفونيمامو على بعد 48 كلم من تاناناريف وبدأت الانتفاضة من قرية صغيرة تدعى أمبوانانا انطلقت في 22 نوفمبر 1895 م وكان هذا اليوم يتزامن مع (يوم الاستحمام للملكة)<sup>1</sup> حيث استولى الثوار على أريفونيمامو،<sup>2</sup> وقتلوا حاكمها ومبشرا انجليزيا وعائلته،<sup>3</sup> بينما المبشر مالزك ذكر بأن التمرد استهدف وزيراً انجليزياً يدعى جوهنسون Johnson مع زوجته وابنته وحاكم الهوفا رافائيل Raphaël واستطاع الأب جوزيف دوفيلال Joseph Devillèle الهرب وكان هذا التمرد بقيادة راينيزافيفواني Rainizafivoavy على رأس 2000 رجل وعدد من البنادق ومن أهدافها أولاً: إعادة دين الأجداد (عبادة الأوثان) والقضاء على الديانة المسيحية وإجبار الملغاش للعودة لعبادة الأوثان وثانياً: إبادة البيض والأجانب،<sup>4</sup> لأن مدينة أريفونيمامو ظلت على ولائها لعبادة السامبي، وأرادت إحياء الديانة القديمة وكان هذا قبل دخول الفرنسيين منذ حوالي 1885م إلى غاية 1898م فمُنذ تحول الملكة رانافالونا الثانية إلى المسيحية 1869م حُرقت العديد من المعابد وقتلت رعاة الديانة المسيحية والمبشرين،<sup>5</sup> وانطلقت أكثر بعد دخول الفرنسيين فأرسل الجنرال دوشيسني ثلاثة فرق من المناوشين الملغاش بقيادة الضابط غانيفال Ganeval وبعد معركة دامت يوماً واحدا استطاع الجيش الفرنسي إبعادهم ، وفي يوم 28 نوفمبر 1895 م اختفى المتمردون من أريفونيمامو، وتم أسر العديد منهم خاصة الذين قتلوا المبشر

1- هناك مصادر تذكر أنه يوم ميلاد الملكة وهو يوم عطلة ويسمى بلغة الملغاشية فاندروانا

2- Malzac victorin : Op. cit, P 605.

3- ماناسيه إيسوافيلومانروسو : المرجع السابق، ص 241.

4 -Malzac victorin : Op. cit, P 605.

5 -Stephen Ellis : **L'insurrection des menalamba une révolte à Madagascar (1885-1998)**, Préface : Faranirina V.rajoanah, Karthala, Paris, 1998, P 121

الانجليزي تم حجزهم في 14 ديسمبر 1895 م<sup>1</sup>، وهنا نستنتج أن التمرد وقع في ظرف قصير لم يتجاوز أسبوع من المقاومة والمواجهة وذلك بالرغم من وجود القوة البشرية لكن كان ينقص التخطيط والإمكانات المادية خاصة الأسلحة.

كما ظهرت في شمال الإمبريا وجنوبها عام 1896م حركات تطالب بالعودة إلى دين الأجداد ومن أعمالها الاستيلاء على أسلحة الجنود، وتنظيم جيش أحسن من الجيش الملكي (الهوفا) والقضاء على الأثرياء الذين أنكروا شرعيتهم وكذلك على المبشرين والأجانب، وما عاب على هذه الحركة هو عمليات النهب والسرقة ونشر الذعر بين الأهالي، وهذا ما استغله الاستعمار الفرنسي لعزل الثوار.<sup>2</sup>

### انتفاضة فوريمو (الساحل الشرقي):

بعد خضوع منطقة أريفونيمامو انطلقت انتفاضة أو حركة انتفاضة أخرى في شرق جزيرة مدغشقر لكن ضد الهوفا وحكومتها في منطقة فوريمو غرب مقاطعة ماهونورو في 15 جوان 1895 م وهذا بعد إرسال حاكم ماهونورو برقية إلى الوزير الأول رانيلايريفوني : « هؤلاء الفوريمو لم ينزلوا من رايبتهم أبداً ولم يروا البحر، وهم خاضعين للسلطة الملكية لكن بفضل المبشرين تطور التعليم عندهم وجهزوا وانقسموا على السلطة»<sup>3</sup>، وانتشرت هذه الانتفاضات بسرعة إلى أن وصلت مانانجاري وفي 13

---

1- Malzac victorin : Op. cit, P 606.

2- ماناسيه إيسوافيلومانروسو : المرجع السابق، ص 242.

3-Manassè Esoavelomanalroso : Les révoltes.... Op. cit, P34.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

ديسمبر 1895 م حمل الآلاف من الفوريمو أسلحتهم وذهبوا على الأقدام معصبين رؤوسهم بحزام من الرافيا لإبادة الهوفا، وقاموا بتقتيل الهوفا ورميهم في الأنهار،<sup>1</sup> معتقدين أن الفرنسيين جاؤوا لمساعدتهم ولكن بعد اكتشاف البتسيميساركا أن الفرنسيين لم يأتوا لنصرتهم فهاجموهم على حد سواء مع الإيميرنا.<sup>2</sup>

ففي 17 ديسمبر 1895 استدعى القنصل بيسون<sup>3</sup> نائب المقيم في مدينة فياناراتسوا سكان الفوريمو في اجتماع كبير (كباري)<sup>4</sup> وعقد السلم مع 2000 من المنتفضين ولكن انطلقت بعدها في 22 ديسمبر 1895 م من البتسيميساركا إلى أن وصلت إلى مورمانغا في 17 جانفي 1896 م ثم إخضاعهم من الفرنسيين،<sup>5</sup> وقبل نهاية هذه الانتفاضة ظهرت أخرى في شمال منطقة مقاطعة تواماسينا (انتفاضة بتانيمينا Betanimena )، حيث جاء الفاهافالو<sup>6</sup> وأحرقوا القرى التالية: أمبيرارازانا Ampirarazana، أمبوديتافولو Amboditavalo، أمبوهماناناريفو Ambohimanarivo، مارومبي Maromby، أمباتولامبي Ambatolampy، فوهيواهازو Vohiboahazo، وفي 17 جانفي 1896 م أوقف الضابط فرستاتر Freystatter أحد المقاومين في قرية مارومبي وعند قدوم المقاومين لنجدته ذبح 49 منهم لتوبيخهم وهنا انتهت حركة بتانيمينا، كما استطاع الرقيب غرامونت Gramment القبض على 107 رجلاً وحجز 5 بندقيات و50 عصا وأعاد الهدوء إلى المنطقة.<sup>7</sup>

---

1- Malzac victorin : Op. cit, P 607.

2- ماناسيه إيسوفيلومانروسو : المرجع السابق، ص 244.

3- بيسون: هو طبيب و سفير فرنسا في مدغشقر وموظف استعماري ، ولد في 02 افريل 1855م في مدينة جومو تخرج من مدرسة الطب في طولون في 1877م ، توفي في مارسيليا إثر حادث مرور 03 ديسمبر 1941 م .

4- كباري Kabary تعني باللغة الملغاشية اجتماع.

5- Malzac victorin : Op. cit, P 607

6- الفاهافالو تعني قطاع الطرق والمبيكويني تعني المتمردين باللغة الملغاشية.

7-Manassè Esoavelomanalroso : Les révoltes.... Op. cit, P37.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة المفاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

لقد أعطت بعض المصادر التاريخية أهمية وشعبية لهذه الانتفاضات، ومن المؤرخين الفرنسيين نجد غيوم غراندييه Guillaume Grandidier والعسكري غاليني مؤكدين أن هذه الحركة ضد الميرنا ناتجة عن معاناة البتسيميساركا وكرهم للهوفا، فوجد مذكرة كتبتها أميرة من البتسيميساركا السيدة شارو Charoux إلى الحاكم الفرنسي هيبوليت لاروشي في 26 فيفري 1896م : « قبيلتي تريد أن تتحضر مثل فرنسا، ومن هذه اللحظة نرفع شعار رجل واحد لمطاردة الهوفا الفارين »، كما أنها تكلمت عن مقتل الفاهافالو من طرف الفرنسيين ورفضت العمليات العسكرية العمياء، لأنها ترى أن البتسيميساركا ينظرون بأمل إلى الفرنسيين لطرد الهوفا عنهم.<sup>1</sup>

### انتفاضة رابوزاكا و رابيزافانا و راينيتسيميساركا:

هذه الحركات قامت ضد التواجد الأجنبي بصفة عامة والاستعمار الفرنسي بصفة خاصة، حيث قام حاكم مقاطعة أنتسانرانا على حدود بتسيوكا وهو الحاكم رابيزافانا بالسير نحو الجنوب في أول مارس 1896 م للبحث عن البيض (الأجانب) في تاناناريف، وفي الوقت نفسه سار حاكم أمبوهيدرازانا شمال أنجوزوروبي المدعو رابوزاكا، وكانت جيوشهم مكونة من عصابات متفرقة وقاموا باجتماعهم بالقرب من مانانارا يهتفون «الموت لكل الفازاها، ولكل من أخذ أرضنا والكره لديانة الفازاها، والشرف لديانة أسلافنا ومن يتعامل معهم فقد حنث يمين القسم».<sup>2</sup> وهنا نستنتج أن حركة الانتفاضة قامت على أساسين محاربة الاستعمار الفرنسي والديانة المسيحية.

لقد أجبر كل من رابوزاكا و رابيزافانا السكان للانضمام لهم وذهبوا إلى شمال الإيميرنا أما راينيتسيميساركا ذهب إلى جنوب إلى شمال الإيميرنا، وهكذا امتدت الانتفاضة بسرعة من أنكاراتا إلى مانغورو في منتصف مارس 1896م وقاموا بقتل الفرنسيين، وفي هذه الأثناء لم يستطع الاستعمار

1 -Manassè Esoavelomanalroso : Les révoltes.... Op. cit, p 39.

2- Malzac victorin : Op. cit, P 613.

الفرنسي المواجهة لقلّة القوة العسكرية، فقام راينبيتميساركا بهجوم حاسم 25 ماي 1896م على رأس جيش مكوّن من ثلاث ميليشيات وحاصروا حاكم أنتسرابي مع ثلاث رقباء في منزل يدعى روزا، كما واجه رايبزافانا في مدينة أمبوهيدراتريمو الجيش الفرنسي مكوّن من 50 قنصاً جزائرياً وطلبوا النجدة فأضافوا 150 جندياً هوساوباً و50 سنغالياً، وشارك في معارك مع راتايزامباهاوكا وحتى في السكالات بقيادة جماريا الذي عمل لحساب راتايزامباهاوكا لكن هدفه النهب والسرقه.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى مساعدة رينيتاري من منطقة ماميكوني وجند الجنود الفارين من الخدمة العسكرية لمملكة الهوفا وأمدّ رايبوزاكا بالأسلحة،<sup>2</sup> بالإضافة إلى عدّة حركات مقاومة في سبتمبر 1896م ظهرت خاصة في الإيميرنا وانتظمت على شكل مجموعات ومنها: مجموعة تحت أمر راميناماسو Ramenamaso في منطقة أمباتوندرازاكا ومجموعة (عصابات) رافانينيترا Rafanenitra في الأيكوبا، وهاجموا القوافل التي تحمل المؤن والمسافرين، وكانوا حوالي 5000 رجلاً وقاموا بهجمات وأضرمو النيران في كل القرى وضمت هذه الانتفاضات مختلف طبقات السكان من قادة العصابات والمتقنين والنبلاء من تاناناريف وواجهتهم القوات العسكرية بفرقة المناوشين الجزائريين في نهاية سبتمبر.<sup>3</sup>

---

1- Malzac victorin : Op. cit, p619

للمزيد من المعلومات أنظر :

Général Gallieni : la pacification ... Op. cit.

2- ماناسيه إيسوافيلوماندرسو : المرجع السابق، ص 244.

3- Joseph Gallieni : Rapport .... Op. cit, pp 9-10.

## نتائج حركة المينالامبا:

- إلحاق مدغشقر رسميًا بفرنسا في 6 أوت 1896م وفق مرسوم من رئيس الجمهورية الفرنسية فيليكس فور<sup>1</sup> Filix Faure ونُشر في الجريدة الرسمية في تاناناريف في 27 سبتمبر 1896م.
- قدوم غاليني كحاكم عام لمدغشقر في 16 سبتمبر 1896م وترتب عن مجيئه ما يلي:
  - قام في 28 سبتمبر بنزع كل أعلام الهوفا ووضع العلم الفرنسي.
  - استدعاء الوزير الأول راينيتسيمبازافي Rainitsimbazafi وإيقاف مهامه وجعل مكانه بتكليف الأمين العام راسانجي<sup>2</sup>.
  - إصدار مرسومين قضائيين لتعديل نظام المُستعمرة تضمن الأول: كل القوات العسكرية تابعة لمكتب المستعمرات وهذا يجعل حكم مدغشقر حراً في إخضاع أي جزء من المستعمرة للقانون العسكري، وثانياً تشكيل مجلس إدارة شؤون الحكم.
  - عزل الإمبرنا عن المناطق المجاورة واستعمال سياسة السلالات (فرق تسد) واستغلال النزعات الانفصالية لبعض قادة السكالاف.
  - عزز الجيش بـ17سبعة عشر فوج لإخماد الثورات الملغاشية<sup>3</sup>.
  - سياسة الإعدام لإثارة الرعب في أوساط الطبقة النبيلة فقام بإعدام وزير الداخلية رايناندريامامبانديري Rainandriamampandry وكذلك عم الملكة راتسيمامانغانا Ratsimamanga في

---

1- فيليكس فور: سياسي فرنسي ولد في 30 جانفي 1841م وتوفي في 16 فيفري 1899م كان وزير البحرية الفرنسية ثم عين رئيساً للجمهورية الفرنسية 1895م .

2-Malzac victorin : Op. cit, P 621.

3- عمار الطائي: المرجع السابق، ص 118.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملباشية من الاحتلال إلى الاستقلال

15 أكتوبر 1896م رميًا بالرصاص وقام بنفي أخت الملكة راماسيندرانانا إلى جزيرة سانت ماري وهذا بحجة تواطئهم مع المتمردين.<sup>1</sup>

• قام بإنهاء الملكية في 28 فيفري 1897م ونفي الملكة رانافالونا الثالثة إلى جزيرة رنيون ثم إلى الجزائر مع أختها راسيندرانونو Rasendranono وأبناء وأخوها رازافيناندريامانيترا razafinandriamanitra و أندريانايفورافيلونا Andrianaivoravilona ، ورغم ذلك لم تستسلم الملكة.<sup>2</sup>

• استسلام العديد من المينالامبا بسبب المرض والجوع وخضوعهم إلى السلطة الفرنسية التي قامت بنفيهم.<sup>3</sup>

• استسلام رابيزافا في 29 ماي 1897 م مع 600 رجل وحوالي 665 بندقية، وفي انتسارانا في 9 جوان 1897م استسلم رابينيتسيميساراكاف في الجنوب، وأخيرا رابوزاكا في 20 فيفري 1898م وبعدها مات رابيزافانا ونفي رابوزاكا مع رابينيتسيميساراكاف إلى ريونيون مع العديد من الجنود،<sup>4</sup> وبعد هذه المقاومة التي قامت بدور مهم في مواجهة الاستعمار الفرنسي جاءت العديد من الحركات و المقاومات ضد الوجود الفرنسي ونجد منها: انتفاضة السكالاف في الشمال الغربي سنة 1908م، وانتفاضة عند قبائل البتسيلييو سنة 1910م،<sup>5</sup> وانتفاضة أمبونغو التي كانت عشوائية وعلى شكل حرب عصابات منعزلة،<sup>6</sup> وكذلك مقاومة مينابي: فبعد سقوط مينابي 1897م وعزلها عن السلطة المركزية وقتل ملكها تويرا Toerra من طرف الجنرال جيرار Jirare أدى إلى انتشار المقاومة بقيادة أنجريزا شقيقه الذي كان سابقا ينافس على

---

1- Malzac victorin : Op. cit, p628.

2- Journal des débats politique et littéraires, 28/03/1897, N°8 saints Germain, Paris.

3 - انظر الصورة عملية نفي المينالامبا، الملحق رقم 40 ، ص 349 .

4- Malzac victorin : Op. cit, p 631.

5 - عمار الطائي: المرجع السابق، ص 117.

6 - Manassé Esoavelomandroso : (L'opposition de L'ampongo a la pénétration française En1899), R. D. H, Tananarive, N 17-20, 1984, pp 375-392.

الملك ، واستمرت حتى 1906م ، كما تصدّت شعوب الأنتاندرروي و المهافالي في الجنوب للاستعمار الفرنسي ولم تستسلم إلا في 1904م.<sup>1</sup>

## 1-أ-2 مقاومة الجنوب الشرقي لمدغشقر [نوفمبر-ديسمبر 1904م]

اندلعت في نوفمبر 1904م في منطقة فانغايندرانو Vangaindrano وانتشرت لتصل إلى فارافانغانا وحصن الدوفين وبالرغم من محاولة إخمادها في ماي 1905م، إلا أنها امتدت إلى شمال شرق فارافانغانا وغرب توليار، وكانت فجائية وغير متوقعة، و قد صرّح غاليني: « ليس هناك نقطة في مدغشقر ليست تحت سلطتنا»، لأن غاليني اعتقد أن مدغشقر أصبحت موحدة تحت السلطة الفرنسية وأن كل الثورات والتمردات أخمدها ولا وجود لأي حركة.

**أسبابها:** كانت هناك أسباب حقيقية للمقاومة أو الانتفاضة وهناك من صنع الإدارة الاستعمارية، أما أسباب الثورة من وجهة نظر الإدارة الاستعمارية:

- إرجاع التمرد لعقلية القبائل المحبة للحروب والنهب واستعمال الوحشية وإيمانها بالتطير والخرافات، واعتبر أن ثقل الضرائب مجرد حجة لأنه لم يتغير سعر الضرائب في منطقة ميدونغوي Midongy ، كما دَعَم هذه الحجة حاكم مقاطعة فارافانغانا المدعو بينيفنت Bénévent.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ماناسيه إيسوافيلوماندرسو : المرجع السابق، ص246

2 - Guy Jacob : (Sur les origines de l'insurrection du sud – est des Madagascar (Nov-Dés 1904) ), R.D. H , N°13-14-19- , Tananarive, 1984.p249.

• أرجع غاليني أن سبب هذه الانتفاضة راجع إلى تحريض الإنجليز للملغاش العاملين في موانئ ديبغوسوايز ضد الوجود الفرنسي، واعتبرت صحيفة (Le dépêche de Madagascar) أن مقتل الفرنسيين من طرف الملغاش يعود إلى وحشية وابتزاز هذا القوم، وذلك بتاريخ 8 فيفري 1905م.<sup>1</sup>

ولكن بعد التحقيقات التي طلبها وزير المستعمرات من الحاكم الجديد أوغانيور في 13 ديسمبر 1905م حول أسباب التمردات فوجد أنها تعود إلى تسلط الحكام والعسكريين في هذه المناطق ووجد أن سببين رئيسيين وراءها، أولاً: ضغوط الإدارة الاستعمارية وممارسة سياسات تعسفية مثل:

- ثقل الضرائب أدى إلى طرد السكان من قراهم، ووضع شروط من طرف القائد كوينك، أن مقابل عدم الدفع يقوم بسجن رئيس القرية كرهينة فاضطر الأهالي إلى بيع ثيرانهم بأسعار بخسة،<sup>2</sup> وهذه حجة قوية للقيام بتمرد وليست كما ادعت الإدارة الفرنسية بأن الضريبة جاءت لتهديب وتأديب الأهالي، بل جاءت لملء خزائن المستعمر بشتى الطرق.

- ازدياد أعمال السخرة لبناء الطرق والجسور والسكك الحديدية خاصة في منطقة بفتوكا حيث بنى السكان 350 كلم من الطريق دون انقطاع وجند الحاكم المدني فيناي سنة 1904م حوالي 250 رجلا .

- نزع السلاح للأهالي في منطقة البار والمعاقة على امتلاكه.

- منع زراعة بعض المنتجات الفلاحية وطرد كل من يستعملها.

- توسيع استعمال قانون الأهالي.<sup>3</sup>

1- Guy Jacob : Sur les origines... Op. cit, pp 253-254.

2- Ibid, P 256.

3- ماناسيه إيسوافيلومانروسو : المرجع السابق، ص246

ثانياً: تطبيق قوة جائرة بدون رقابة

- اغتصاب أراضي الفلاحين وبيعها بالإجبار بأثمان بخسة.
- ازدياد عدد الموتى في السجون بسبب سوء المعاملة ففي منطقة فوندرورو قُتل 25 سجيناً دون محاكمة<sup>1</sup>، ورغم هذه الأسباب الحقيقية التي توصل إليها أوغانيور بعد التحقيقات غير أنه ضمّ صوته إلى صوت غاليني و بينيفنت مدّعياً أنها مجرد عصيان وهي ثورة مرتجلة.

### مجرياتها:

في منطقة فارافانغا: قُتل الرقيب فيناي Vinay ليلة 17 و 18 نوفمبر 1904م وقتل الضابط شوبي Choppy والمعلم راتوفو Ratovo وزوجته في منطقة نوسي بي وقتل الملازم باغي Baguet مع ثلاثة قناصين في 22 نوفمبر وفي 25 نوفمبر قام المتمردون بقتل الرقيب ألفونسي Alfonsi مع سبعة قناصين بقيادة المتمرد بفانوها Befanoha .

في منطقة حصن الدوفين: قتل النائب هارتمان Hartman والملازم كونشو Conchon في معركة ما بين 30 نوفمبر و 3 ديسمبر في منطقة مانانتينا Manantenina وإجلاء العديد من المناطق في 22 ديسمبر، وهروب القناصين من مواقعهم.

### نتائجها:

- كانت حصيلتها على الفرنسيين ثقيلة حوالي 36 قتيل و 80 جريح.
- نهاية الطبقة بين النبلاء والعامّة. ( هذا حسب رأي قادات الحكومة الاستعمارية)

1- Guy Jacob : Sur les origines de l'insurrection... Op. cit, P 256.

- كانت معركة حقيقية للاستقلال ومعركة ضد الاستثمار الاستعماري- والاستعمار الاقتصادي.<sup>1</sup>

### 1- أ - 3 الساديافاهي: 1915-1917م:

أعطى اسم الساديافاهي من طرف أنتاندروي و المهافالي و الكاريمبولا وهذه الكلمة تعني بلغه الملغاشية [ساتر العورة] ، وظهرت هذه الحركة نتيجة تعسف الإدارة الاستعمارية في منطقة مناراندرا أين اجتمع كل الانتاندروي والمهافالي والكاريمبولا، واعدوا في البداية حسب تقاريرهم 1914 م مجرد لصوص بقر،<sup>2</sup> وإن اعتبرت الإدارة الاستعمارية أن هؤلاء مجرد لصوص في أرضهم فماذا تسمى وجودها واستنزافها لثروات غيرها، ومن أبرز قادة هذه الحركة هم: إهيلاك Ehelake و إفينان Evinane و رتسيفالا Retsival و رتسيهازو Retsihazo ، انتظموا على شكل مجموعات متكونة من 10 أو 20 أو 30 أو 40 شخص يهاجمون بسرعة ويهربون، ويضعون الأطفال والنساء في أماكن حتى عودتهم من الهجوم.

### أسباب الانتفاضة:

- الفقر وقلة المطر خاصة في مراعي الانتاندروي ونتج عنه موت القطعان بالجوع والعطش.
- ارتفاع الضرائب المفروضة على حيواناتهم وعليهم.<sup>3</sup>
- رفضهم للوجود الفرنسي حيث تحدث القائد بيانتانا Beantana : «على الفاذاها الخروج من منطقة تسيهومبي Tsihombe وفورت دوفين و توليار و تاناناريف ونحن نبقى هنا لا نخرج»

1- Guy Jacob : Sur les origines de l'insurrection... Op. cit , Pp 251- 260.

2- Faranieina.V.Esoavelomandroso : ( **Les sadiavahe Essai d'interprétation d'une révolté dans le sud de Madagascar (1915-1917)**), R. D.H ,N°1-2-5, Tananarive, 1982, P142.

3- Ibid, p p 144-154.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملقاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

وأياضا «نفضل الموت على الاستسلام للأجانب»،<sup>1</sup> ومن الأسباب المحققة هي تأثر الساديافاهي بالحركات السرية V.V.S وكذلك تحريض الألمان والتجار النمساويين لهم في حصن الدوفين.<sup>2</sup>

### مجرياتها:

أول الأعمال التي قاموا بها هي مهاجمة الأسواق ورفض البيع، وتميزوا بالهجرة والانتقال من منطقة إلى أخرى واستقروا في أمبوتاكاتا Ampotaka حتى مثلث مناراندرنا Triangle du Menarandra وبعثوا بإرساليات للقرى المجاورة، وقاموا بعمليات في منطقة إجيذا Ejeda سنة 1917م وأندروكا Androka، في البداية اعتبر الفرنسيين هذه الحركة لا تمثل أي خطورة ولكن بعد هذه الهجمات صرح الحاكم لافيتو Laffitoux في 1916م بخطورة الموقف، واستطاع المتمردون النجاح بفضل مساعدة القرى المجاورة حيث قام رئيس قرية أنتانيمورا بتمويلهم بالذخيرة.<sup>3</sup>

وأهم الأعمال التي قام بها الساديافاهي:

- سرقة المواشي والأبقار،<sup>4</sup> حيث قام الساديافاهي بسرقة الثيران فكانت تقريبا يوميا، وتقدم بتقرير قبل نهاية 1916م فذكر بأن 1500 ثور وكباش قاموا بسرقتها وذبحها واقتسامها مع القرى المتواطئة.

- قطع خطوط البرق.

- تشكيل عصابات يتكون أفرادها من 40 على الأكثر.

---

1- Faranieina.V.Esoavelomandroso : Les sadiavahe.... Op. cit, p 144.

2-Augagneur : **Erreurs et brutalités coloniales**, édition Montaigne, Paris, 1927, P 131.

3- Faranieina.v.esoavelomandroso : Les sadiavahe .... Op. cit, P 154.

4- ماناسيه إيسوافيلومانروسو : المرجع السابق، ص250.

وهنا تحركت الإدارة الفرنسية وأرسلت دورية من جنود ملغاش وفرنسيين وسنغاليين، وقام القائد لافيتو بالهجوم وأوقف غالبية الساديافاهي ومات العديد منهم، وحُكموا في محاكم محلية كان من بينهم حوالي 30 قائداً، فحكم على رلونجا Relonja و ماهاتومبي Mahatomby بعشر سنوات مع الأشغال الشاقة و 10 سنوات في المنفى، وأيضاً حكم على بيانتان و ماسيكافلو Massikavelo وإهيكلاك و رتسيفالا بـ 20 سنة مع 15 سنة في المنفى، ورفعت الطوارئ في مثلث مناراندرا وارتفع عدد الجنود الفرنسيين إلى 100 جندي،<sup>1</sup> ومن هذه العقوبات فإن لم تكن السلطات الفرنسية تحسب لهم حساب وأنهم مجرد قطاع طرق فلماذا هذه العقوبات الوحشية؟.

---

1 - Hubert- Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, p 259.

## 1-ب: الحركات المنّظمة:

**مميزات الحركات المنّظمة:** تميزت بجملة من السمّات:

- تميزت بالعمل السياسي وتخلت عن العمل المسلح.
- جَلّ قادة هذه الحركات كانوا متعلمين تعليماً فرنسياً ومعتنقين الديانة المسيحية [بروتستانتية- كاثوليكية].
- تميزت هذه الحركات بالسرية في بعض الأحيان مثل جمعية V.V.S وبعضها علني مثل حركة راليمونغو، كما تحولت بعضها من العلنية إلى السرية مثل الحزب الشيوعي.
- امتدت هذه الحركة لفترة زمنية طويلة وظهر زعماء وطنيون وتيارات مختلفة منها الليبرالي ومنها الشيوعي وامتدت من 1912-1947 م وحددنا هذه الفترة امتداداً من ظهور V.V.S العمل السياسي إلى اندلاع الثورة أو الانتفاضة المسلحة.
- امتزجت هذه الحركة بين الوطنيين والحاملين للجنسية الملغاشية وكذلك للوطنيين الحاملين الجنسية الفرنسية أو حتى أصولهم الأوروبية.

## 1-ب-1 جمعية V.V.S:

تأسست في 9 مارس 1913م، وتعني كلمة V.V.S بلغة الملغاشية Vy-Vato-Sakalika أي (حديد، حجر، متفرعة) ،<sup>1</sup> ويرجع تاريخ تأسيسها إلى نشر مقال عن اليابانيين من طرف القس البروتستانتي

---

1 - ماناسيه إيسوافيلوماندرسو : المرجع السابق، ص250.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

رافيلوجاونا Ravelojaona<sup>1</sup> في جريدة المرشد،<sup>2</sup> بعنوان "اليابان واليابانيون"،<sup>3</sup> فتأثر طلبة الطب الملغاش به ومن بينهم: روبين جوزيف Robin Joseph – رافائيل رابوتو Raphaël Raboto – راتسيمبازافي Ratsimbazafy، أرادوا أن يجعل هذا مثالا للدفاع عن بلدهم وجلب اليابان إلى إفريقيا، ومن قادة الجمعية الروحيين نجد حسب شهادة أعضائها عند محاكمتهم أنهم ستة أعضاء:

ثلاثة كاثوليك: الأب فنانس مانيفاترا Venance Manifatra والأخ رافائيل من معهد الأخوة المسيحيين والدكتور راساميمانانا Rasamimanana .

ثلاثة بروتستانت: القس رافيلوجاونا و راباري Rabary و رازافيماهيفا Razafimahefa ، أما القس رافيلوجاونا هو الذي اختار اسم الجمعية وصرح بما يلي: «أنا دائما أقول هذا جيد لمدغشقر تحت وصايا فرنسا»،<sup>4</sup> وهنا نستنتج أن الاستقلال السياسي لم يكن من مراميهم.

### أهدافها:

- تقوية الأخوة والتضامن بين الملغاش.
- المحافظة على التراث الحضاري لمدغشقر.
- تقوية وطنية الملغاش.

---

1- رافيلوجاونا: ولد في 1879/02/14م بتاناريف درس في مدرسة L.M.S (المبشرين الإنجليز) ثم مدرسة مايير دوفيلار بعدها ذهب إلى أوروبا وزار العديد من الدول الأوروبية وعاد إلى مدغشقر وشارك في تأسيس جمعية V.V.S وحكم عليه في 1915م لكن أطلق سراحه والتحق بالجيش الفرنسي للمشاركة في الحرب العالمية الأولى سنة 1916م وبعدها عاد إلى مدغشقر سنة 1920 م وأقام عدة جرائد وشارك في انتخابات 1939 م لتمثيل مدغشقر في المجلس الأعلى للمستعمرات وشارك في تأسيس لجنة السلامة العامة وشارك في انتخابات 1945 م واختلقت مواقفه من الحكام الفرنسيين وواصل عمله في الكنيسة وتوفي في 1956/09/4م .

2- Maurice Jontard : Madagascar pendant .... Op. cit, P 45.

3- ماناسيه إيسوافيلوماندرسو : المرجع السابق، ص250.

4- Maurice Jontard : Madagascar pendant la première guerre .... Op. cit, p- p 45- 51.

- مسانقتها لحركة أنصار حرب العصابات [كما سبق ذكره أن الساديافاهي كانت حركة فلاحية وهدفها سياسي وساعدتها V.V.S في نضالها.
- الوقوف ضد تجنيد الشباب الملغاشي.<sup>1</sup>

لكن الجمعية أُلقي القبض على أفرادها في 1915 م وكان التجنيد الإجباري مازال في بدايته، بالرغم من نشاط الجمعية إلا أن لها عيباً كباقي التنظيمات الفنية، حيث يذكر راليمونغو أحد أفراد الرابطة لدفاع عن حقوق الملغاش لإدماجهم في المواطنة الفرنسية قائلاً: "ليس لديها مقر ولا قانون أساسي وليس لها تنظيم وهدفها بعيد عن المنال"،<sup>2</sup> بالإضافة إلى جملة الأهداف أرادت الحصول على السيادة الإدارية وعدم استعمال القوة.

#### أعضائها:

كان أعضائها من طلبة الطب مثل رافوخانجي<sup>3</sup> Ravaohangy وأطباء مثل روبين جوزيف وموظفين،

---

1- عمار الطائي: المرجع السابق، ص 118.

2- Jean Ralaimongo : Contre rendu d'un voyage effectué a Madagascar, édition L'émancipatrice, Paris, 1921,p 06

3- رافوخانجي: جوزيف ولد في 28 / 10 / 1893م في فيارانانتسوا من أسرة نبيلة من الميرينا ، درس الطب سنة 1912م والتحق بـV.V.S والقي عليه القبض سنة 1916م وخرج من السجن سنة 1922م واكمّل دراسته للطب والتحق بالزعيم راليمونغو سنة 1927م وأسس مع دوساك وراليمونغو عدة جرائد ثم انقطع عن العمل السياسي ما بين 1939- 1945م والتحق سنة 1943م بجمعية السلامة العامة والمنظمات النقابية وشارك في انتخابات 1945 و 1946م كما شارك في تأسيس حزب MDRM وشارك في ثورة 1947م والقي عليه القبض في 12 أبريل 1947م وأطلق سراحه في 1956م ووضع تحت الرقابة الجبرية في فرنسا وبعد الاستقلال عاد وعين وزير الصحة في 10/10/1960م وتوفي في 21/ أوت 1970م.

وعمال مراكز تجارية وقساوسة(رافليوجوانا-راباري)، وصحفيين (راتسيميسا) و أندريانا جافيتسيمو andrianajafitsimo ، وفنانين،<sup>1</sup> وانضم إليها أعضاء من منطقة أنتسرابي ، أمبوسترا ، فيارانانتسوا، أمبيلافوا، مورامانغا، تاماتاف و أنكاروبي.

### نشاطها:

كانت تنشط سرىا وامتدت من الإيميرنا حتى البتسيليو ولكن لم تلق الدعم الشعبي والأسلحة، وعملت مع الألمان واليابان اللذان كانا في تلك الفترة يُشكلان طبقة لتحرير مستعمرات فرنسا في إفريقيا،<sup>2</sup> أما عن تنظيمها فكان أعضاؤها لا يعرفون بعضهم وعبارة عن مجموعات متكونة من 20 عضو وعندما تصل المجموعة لـ 20 عضو يخرج القدماء ويؤسسون فروعاً أخرى لذلك سُميت سكيلكة sakelika وكل فرقة مستقلة عن بعضها البعض وطريقة الاتصال شفوية .<sup>3</sup>

ربما تعود هذه الطريقة أو التنظيم حتى يضمنا عدم اكتشافها من طرف الاستعمار الفرنسي وعدم معرفة قيادات هذه الحركة ولم يستعمل ال V.V.S العنف وفضلوا الطرق السلمية وتوعية الشعب بإرسال رسائل سرية في المجالات وفي المناشير .

---

1- Maurice Jonard : Madagascar pendant .... Op. cit, p 54.

2 - Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ... Op. cit ,p 260

3 - Maurice Jontard : Madagascar pendant .... Op. cit, p50.

### اكتشافها ومحاكمتها:

لما أحست فرنسا بخطورة الجمعية بعد نشاطها سنة 1915م أرادت القضاء عليها وإلقاء القبض على أعضائها خاصة بعد حادثة تأمر بين V.V.S والألمان بوضع السم في البراميل لقتل الأوروبيين،<sup>1</sup> وتم القبض على أفراد الجمعية ليلة رأس السنة في 1915، وبدأت المحاكمة في محكمة تاناناريف في 31 جانفي 1916م وكان حوالي 400 متهم،<sup>2</sup> (لأن عدد الأعضاء كان سريرا لذلك لم تستطع الإدارة الاستعمارية توريط الأشخاص بدون دلائل بالرغم من أن عدد المنظمين إلى V.V.S حوالي 2000 شخص)،<sup>3</sup> حيث حُكم على 41 متهم من تاناناريف (23 شخص)، فياناراننتسوا (13 شخص)، أمبيلوبي (1) أنكازوبي (1) - أنديفورانتو (1) - تاماتاف (1) - مانانجاري (1)، كانوا أطباء وطلبة وموظفين وتجار ورجال دين.

أما محاكمة رافيلوجوانا تمت بطريقة خاصة، غادر بعدها إلى باريس سنة 1916م وانضم بعدها إلى الجيش الفرنسي تطوعا، ولم يعد إلى مدغشقر إلا سنة 1920، أما البقية فحكم عليهم بالأعمال الشاقة و نفيوا إلى جزيرة مايوت،<sup>4</sup> كما وضع 277 شخص تحت الإقامة الجبرية والنفي إلى نوسي لافا [81] شخص بـ5 سنوات نفي /5 أشخاص بـ4 سنوات و06 أشهر، 68 متهم بـ4 سنوات /4 أشخاص بـ3 سنوات و06 أشهر و15 متهم 3 سنوات نفي ] .<sup>5</sup>

1 - Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar.... Op. cit, p260

2 Faranirine V. Esoavelomandroso : (La grande guerre vue d'entre mer : français et patriotisme Malgache), R. F.H. O. M, T73. N°271, paris, 1980, p133.

3 - Solofo Randrianja : (Elites malgaches .politique et idéologie (1913-1947)), revue d'étude Historique (omalay,sy,anion) , N°29 -37, Tananarive, 1990 ,p268 .

4- Maurice Jontard : Madagascar pendant .... Op. cit,pp 56-57.

5 - Faranirine V. Esoavelomandroso : La grande guerre... Op. cit, p 132.

كما مسّت حركة الاعتقال الأطفال المراهقين [ 34 شخص حكم عليهم بـ 5 سنوات سجن/4 أشخاص بـ 4 سنوات سجن/شخص بسنة وقاموا بتلقيهم المهن اليدوية داخل السجن ]، ووضع 9 أشخاص تحت الإقامة الجبرية في قرية أنكازوبي [2 بـ خمس سنوات/3 بثلاث سنوات/ 4 أشخاص بسنتين] وأصدرت الإدارة الفرنسية مرسوم في 19 فيفري 1916م لاعتقال (المتقنين والفنانين) وواصلت في الاعتقال ففي 18 مارس 1916م اعتقلت 18 شخص، وواصلت الإدارة الفرنسية في البحث عن المنتسبين للجمعية، كما أعلن قبلها الحاكم العام الفرنسي في 27 فيفري 1916م في اجتماع في تاناناريف بإعطائه مدة شهر لاستسلام أعضاء V.V.S ووضعهم تحت الإقامة الجبرية في قراهم لمدة شهر، وبعد التصريح تقدم 64 شخص من طلبة الطب في مدرسة مايبير دوفيلار، وبقيت القوات الاستعمارية تبحث عن الباقيين.<sup>1</sup>

لقد سعت شخصيات بارزة في قضية V.V.S ومنهم راليمونغو مع الحاكم الفرنسي المكلف غويون ما أفضى إلى إطلاق سراح السجناء عام 1918 كما قام بمنح هدنة عامة سنة 1920م،<sup>2</sup> وتكلم راليمونغو عن التمييز في محاكمة V.V.S فهناك من حكم عليه في محاكم الأهالي وهناك من تم ترحيلهم بقرار إداري.<sup>3</sup>

---

1- Faranirine V. Esoavelomandroso : La grande guerre... Op. cit, p 59

2 - Hubert-Deschamps : Histoire de Madagascar.... Op. cit, p261.

3-Jean pierre Domenichini : (Jean ralaimongo (1884-1943) on Madagascar au seuil du Nationalisme), R. F. H. O. M, T 56, N° 204, paris, 1969, p 249.

## نتائجها:

- وضعت الإدارة الفرنسية إجراءات صارمة لتأسيس أي منظمة في المستقبل، أو تأسيس جريدة بالإضافة إلى غلق كل الجرائد الملغاشية ومنعت كتابة الكتب.
  - منعت التجمعات والمؤتمرات بدون تصريح رئيس المقاطعة، ومعرفة سبب الاجتماع وحضوره.
  - تكثيف الأعمال الشاقة ووضع بطاقة العامل (فيها معلومات عنه).
  - رفع الضرائب بالإضافة إلى منع الأهالي من قراءة الجرائد بالفرنسية.<sup>1</sup>
  - إلغاء تعليم تاريخ فرنسا في المدارس منذ 1916م بحجة دراسة الملغاش للثورة الفرنسية.<sup>2</sup>
  - غلق المدارس واستبدالها بمدارس فلاحية حيث ركز على تعليم الذكور الفلاحة والصناعة والإناث (الخيطة والتطريز) في المدارس من الدرجة الأولى.
  - فرض الحصار على الأهالي منذ التاسعة مساء في شوارع تاناناريف، بينما الأوروبيون بإمكانهم التنقل حتى الصباح.<sup>3</sup>
- وهنا تدخلت المؤسسة التبشيرية في باريس ورابطة حقوق الإنسان وبعض البرلمانيين البروتستانتيين على تضخيم العقوبات فأرسل الحاكم العام غاربيت إلى جزيرة مايوت يوصيهم الاهتمام بالحالة النفسية للمنفين.<sup>4</sup>

---

1 - Maurice Jonard : Madagascar pendant .... Op. cit,p 60.

2- الثورة الفرنسية : هي اضطرابات اجتماعية وسياسية شهدتها فرنسا من 1789-1799م كانت لها تأثيرات عميقة على أوروبا ، انتهت بسيطرة البرجوازية خلال التحالف مع نابليون وتوسيع الإمبراطورية الفرنسية الاستعمارية.

3 - Jean Ralaimongo : Op. cit,pp 3-4

4- Maurice Jontard : Madagascar pendant .... Op. cit, p 63.

## 2- المرحلة الثانية: ما بين الحربين العالميتين (1914-1945م) مرحلة نمو الفكر

السياسي وتطوره:

مميزاتها:

- ظهور شخصيات ملغاشية قيادية تدعو إلى سياسة الإدماج .
- تأثر الوطنيين الملغاش بالتيار الشيوعي والثورة البلشفية ومحاربة الامبريالية .
- المطالبة بالسيادة الوطنية في ظل فرنسا .
- تطور العمل التحرري إلى الجرائد وظهورها بالإضافة إلى القيام بالمظاهرات .
- تضامن الحركات والجمعيات الوطنية فيما بينها.
- دخول الشخصيات الملغاشية الوطنية في الانتخابات وبداية فرض بعض مطالبها .
- أثار الحرب العالمية الثانية وتقهر صورة فرنسا في مستعمراتها خاصة بعد نزول بريطانيا في 1942م في سواحل مدغشقر.

## 2-أ الشخصيات الوطنية ودورها في تطور الفكر السياسي :

بعد القضاء على جمعية V.V.S ظهرت حركات مُتقفة في تاناناريف، وثانيا في باريس بفضل

المشاركين في الحرب العالمية الأولى.<sup>1</sup>

من الشخصيات التي برزت في هذه الفترة وكان لها دور في نمو الفكر السياسي والمطالبة بالحقوق هو

جون راليمونغو<sup>2</sup> كما أسمته بعض الصحف الوطنية " غاندي الملغاش " وهذا لتأثرهم بالهند.<sup>3</sup>

فانضم هذا الأخير سنة 1920م إلى الرابطة لإدماج الأهالي في حقوق المواطنة الفرنسية، والتي تأسست

في باريس سنة 1919م،<sup>4</sup> ومؤسسها هو صامويل ستيفاني Samuel Stefany وأصبح أمينها، وكان جون

راليمونغو من الشخصيات الوطنية اليسارية وساعده في باريس كل من شارل جيد Charls Gide و

---

1- Solofo Randrianja : **Société et luttes anticoloniales à Madagascar 1896-1946**, collection

(Homme et sociétés) Karthala, paris, 2001,p 16.

2- جون راليمونغو : ولد في سنة 1884م في انتوبي في مقاطعة إيكالامافوني في أقصى حدود غرب مملكة البتسيليوي، اخذ كأسير في حروب الميرنا واصبح في خدمة رعي القطيع، وجمع الحطب، ثم تبنته عائلة، وبعد عودته إلى عائلته رفض العيش مثلهم حيث ذكر في مذكراته " بقيت في العبودية عند البارا حتى سنة 1898؛ أي سقوط تاناناريف، مدة ثلاث سنوات ورجعت إلى عائلتي بفضل فرنسا المحررة، ودخل في سنة 1899م في مدرسة المبشرين البروتستانت M.P.F- في فيانارانيسوا وأخذ شهادة التعليم سنة 1902م، ثم غادر الى باريس عام 1910 للعمل وأخذ شهادة التعليم، وعاد إلى مدغشقر وعين معلما في ماجونغا، تطوع في الحرب العالمية الأولى حيث ذكر ' تخليت عن الكل لأن فرنسا في خطر ' وبعد نهاية الحرب أدرك حقيقة وطنه فرنسا وانضم للرابطة الفرنسية لإدماج الأهالي في مدغشقر في حقوق المواطنة الفرنسية، في سنة 1919 وكل من مؤسسي جرائد لوبيينون حتى 1936، و سجن في 1925 ، وأعيد سجنه مرة أخرى عام 1927م واجتمع مع رافواخانجي و دوساك وكتب راليمونغو باللغتين الملغاشية والفرنسية ومقالاته فكرية أكثر منها سياسية وفي سنة 1937م شارك كأمين في فرع الصليب الأحمر وتوفي بجرعات كحولية زائدة في 10 أوت 1943م وأثبت ولاءه لوطنه الأصلي مدغشقر ولوطنه الفكري فرنسا.

<sup>3</sup> - Koerner Francis : (**Le secours rouge international et Madagascar (1930-1934)**), R. F. H.

O. M, T 72, N° 269, paris, 1985, p440.

<sup>4</sup> - Jean Ralaimongo : Op. cit,p03.

أناتول Anatol في سنة 1922م محاولين فرنسة مدغشقر أو بالأحرى دعم التيار الإدماجي،<sup>1</sup> ومن

مطالبه :

- حقوق المواطنة الفرنسية للملغاش .
- إلغاء قانون الأهالي الأنديجينا.
- توحيد العدالة وإلغاء العدالة الخاصة بالأهالي الملغاش فقط .
- إلغاء مرسوم 28 سبتمبر 1926 لتشغيل الأهالي في الحرف الصعبة.
- القضاء على سموتيج (مصلحة اليد العاملة وإجبار الأهالي عن العمل) وفق لمرسوم 03 جوان 1926م<sup>2</sup>، وواصل المطالبة بحملة التجنس حتى في مقالاته بالرغم من معارضة الطبقة العسكرية والكاثوليكية والمحافظين وقام بتقديم عريضة [عريضة مارس - أبريل 1921م] مطالباً ب: فصل السلطات و إلغاء قانون الأهالي، وانتقد سياسة الحاكم غاربيت وجعله السبب في ثورة الأهالي كما دافع عن قضية V.V.S، وعند عودته إلى مدغشقر أسس جمعية اتحاد فرنسا-مدغشقر وعرف أن العمل في مدغشقر بالنسبة للتيار الشيوعي أفضل من فرنسا، ولم ينجح اتحاد فرنسا ومدغشقر وأسس عدة صحف تابعة للرأي مثل المستقلة، الفجر ومن أهم مقالاته "انحطاط النظام الغذائي الجمهوري الذي حث على:  
-حب الأخوة بين البيض والسود.

1 -Hubert-Deschamps : Histoire de Madagascar ...op.cit, p260.

2 -Spancensky .A : **Madagascar .cinquante ans de vie politique de ralaimongo à tsiranana** , préface Hubert Deschamps, édition nel , paris , 1970, p 40.

للمزيد أكثر أنظر إلى:

Jean pierre domenichini : jean ralaimongo (1884-1943) on Madagascar ...op cit.

Solofo randrianja :( **L'action de ralaimongo à diégo suarez** ) , R. D.H,N 25/26 , Tananarive , 1987.

- البحث عن العدالة .

-تقديم قانون للبلد والامتثال له.

كما رفض المشاركة في الجبهة الشعبية غير أنه انضم مع دوساك بول Paul Dussac<sup>1</sup> ، و رافوخانجي وكتبوا عارض في جرائدهم وقرروا القيام بمظاهرات وكانت في ماي 1929م<sup>2</sup>، كما شارك في الصليب الأحمر الدولي، وضم معه شخصيات أوروبية يسارية وملغاشية مثل رافوخانجي و دوفستين Dufistin وهما صحفيين من جريدة الرأي و جوزيف راستيا، Joseph Raseta<sup>3</sup> من توليار وكذلك ايمانويل رازفيندراكوتي Emmanuel Razafindrakote و ابراهام رازافي Abraham Razafy و جوليس رانيفو Jules Ranivo والمحامي ألبرتيني Albertini و بلانك Planque و فيتوري Vittori(هذان الأخيران أوروبيان)<sup>4</sup>، وحارب راليمونغو مع رفقائه طوال حياته لأجل الاستقلال وتلقى العديد من الضربات مع بول دوساك ورافوخانجي من السجن والنفي، خاصة في الفترة ما بين 1930-

---

1- بول دوساك: : ولد في 15/10/1877م في سيمفروبول (روسيا ) جاء والديه إلى ريونيون، وكان والده مستوطن في نوسي بي، وقاد دوساك المجلس الأعلى للمستعمرات ورئيس رابطة حقوق الانسان، وأعطى دوساك دعمه لراليمونغو، حكم عليه بالسجن وخرج منه عام 1930م، ثم عاد إلى تاناناريف وأسس جريدة الفجر وكان من مؤسسي فرع الصليب الأحمر في مدغشقر، ونظم مظاهرات في ماي 1929م والقي عليه القبض وسافر بعدها إلى فرنسا وأسس الحزب الشيوعي في 1936م ثم ذهب إلى باريس ومات في 12 مارس 1938م.

2- Jean domenichini : Jean ralaimongo ... Op. cit , pp 251-268

3- جوزيف راستيا: ولد في 09 ديسمبر 1886م في ' ماجونغا ' من الميرنا، درس في تاناناريف في مدرسة سان جوزيف 1903م، ثم دخل مدرسة الطب وشارك مع V.V.S وتوبع قضائيا وانضم إلى راليمونغو سنة 1925م للقضاء على قانون الأهالي، ثم انضم إلى الرابطة ضد الامبريالية وضد الاشتراكية سنة 1937م وأقام علاقات مع هوشي منه وسجن سنة 1941م وأطلق سراحه سنة 1943م، كما شارك في 1946م في تأسيس حزب M.D.R.M وكان من نواب المجلس البرلماني، وتم توقيفه في باريس بعد انتفاضة 1947م وعفي عنه سنة 1949م ونفي إلى جزر القمر وعاد بعدها إلى مدغشقر في 1959م، لكنه أجبر على العودة إلى فرنسا حتى جويلية 1960م وأسس حزب سياسي بعد الاستقلال، وشارك في الانتخابات الرئاسية 1965م ضد الرئيس تسيرانانا فيليب.

4 - Spancensky .A : Op. cit,Pp 51-65.

1935 من اجل كتاباتهم اللادعة للاستعمار الفرنسي،<sup>1</sup> ورغم تمسك راليمونغو و دوساك بالتيار اليساري بقي رافوخانجي متمسكا بالحزب الاجتماعي واستطاع التيار اليساري القضاء على قانون الأهالي.<sup>2</sup>

بقي راليمونغو يناضل من أجل الاستقلال وفكره الفرنسي، واقتنع في الأخير أن فرنسا لن ترضى على الملغاش وتمنحهم حق المواطنة الفرنسية واعترف في كتاباته قائلا: " قابلت شيخا في المحطة عند ذهابي إلى فرنسا قائلا لي: « لا نستطيع أن نكون مواطنين فرنسيين على الأقل نستطيع أن نكون هنودا - باريس في 14 مارس 1922م»، أما دوساك هو أحد المعمرين الذين ناضلوا من أجل القضاء على الامبريالية ورفع شعار الشيوعية والمساواة، بينما رافوخانجي فكان من الوطنيين الذين فضلوا استقلال البلاد، حيث ذكر ذلك في جريدة الرأي عام 1934م «نحن نطالب أكثر من أي وقت مضى بالاستقلال لمدغشقر».<sup>3</sup>

---

1- Jean Domenichini : Jean ralaimongo ... Op. cit,p237.

2 -Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar... Op. cit, p263.

3 -Tronchon .J : **L'insurrection Malgache de 1947**, EFA .Karthala, paris, 1986, p214.

## 2- ب الصحف والجرائد:

لقد واكبت الصحافة في مدغشقر مختلف التطورات السياسية والاجتماعية والفكرية التي طرأت على الشعب، كما ساهمت في مختلف التغييرات من خلال معاركها الوطنية التي خاضتها ضد الاستعمار الفرنسي في خلق تراث سياسي وتقاليد نضالية عريقة في تاريخ الملغاش المعاصر.<sup>1</sup>

أما موقف السلطات الفرنسية من الصحافة الملغاشية كان متسما بالحذر خاصة خلال السنوات الأولى حيث أعطى الحاكم غاليني بعض الحريات للصحافة وهذا للتعرف عن مواقفها لكن سرعان ما أصدر مرسوم سنة 1901م لتنظيم ممارسة حرية الصحافة لمدة 30 عاما وكان استكمالا لقانون 1881م القاضي بضرورة الحصول على تصريح من الحاكم العام نفسه لإصدار أي صحيفة، وكانت بعض الصحف إلى نهاية ح ع 1 تنتشر قصائد في حب فرنسا لا غير.<sup>2</sup>

ومن أوائل الصحف التي عبرت على آراء الملغاش كانت ني فاندرو سوام - باوفاو Ny Baovo-fandro soam في 05 أوت 1931 وهي أسبوعية سياسية ديمقراطية اجتماعية، ومنذ سنة 1945م أصبحت جريدة للرأي الوطني، وتحارب من أجل استقلال مدغشقر، ولقد عبرت جرائد الرأي من 05 أوت 1931 إلى غاية 31 جويلية 1959م (مدة 28 سنة) عن مواقفها،<sup>3</sup> وكانت قبل سنة 1939

---

1- عواطف عبد الرحمان: مقدمة في الصحافة الإفريقية، الجمعية الإفريقية، القاهرة، مصر، 1980، ص 102.

2- Esoavelomandroso faranirine : La grand guerre .... Op. cit, p138.

3 -Lucile .Rabearimanana : (Un grand journal d'opinion malgache :ny fandrosoam-baovao) , R D. H, N°9-11, Tananarive, 1980, pp 7-10

كما يلي :<sup>1</sup>

الجرائد	تاريخ الظهور	مدة الظهور
-الرأي (دييغو سواريز)	1930-1927	ثلاثة سنوات
- يقظة الملغاش	اكتوبر-نوفمبر 1929	شهرين
- فجر الملغاش	اكتوبر 1930-فيفري 1934	ثلاثة سنوات و 4 أشهر
- الحداثة الجديدة	1932-1931	سنتين
- وطن الملغاش	مارس - جويلية 1934	4 أشهر
- امة الملغاش	اكتوبر 1935- أوت 1939	10 أشهر
- البروليتاريا الملغاشية <sup>2</sup>	سبتمبر 1936-أوت 1939	سنتين و 11 شهرا
- العدالة	نوفمبر 1936-ديسمبر 1939	ثلاثة سنوات وشهر
-مونغو	فيفري 1937-ديسمبر 1939	سنتين و 10 أشهر
-الشعب	أكتوبر 1936-مارس 1937	5 أشهر

كما ظهرت سنة 1935 جرائد ملغاشية منها : ني فيرنينا ملاغاسي malgasy firnina Ny

و ني راريني rariny Ny التي حلت مكان الرأي والفجر فيما بعد ،<sup>3</sup> ومن الصحف التي ساندت راليمونغو

وكانت في باريس وهي أوروبية وهي خاصة برابطة حقوق الإنسان وبفضلها أطلق سراح المساجين في

قضية V.V.S في سنة 1920.<sup>4</sup>

1 - Lucile .Rabearimanana : Un grand journal... Op. cit,p10.

2- جرائد الرأي إلى غاية 1936م تحت إشراف راليمونغو وباللغة الفرنسية وجريدة الشعب مزدوجة اللغة.

3 - Rabearimanana Lucile : (Presse d'opinion et lutttes politiques à Madagascar de 1945 à

1956), R. F. H. O. M, T 67, N°246-247, 1980. pp. 99-101.

4- Jean Domenichini : Jean ralaimongo ... Op. cit ,p 252.

تطورت مواقف الجرائد والصحف الملغاشية حيث عرفت في الفترة الممتدة ما بين [1927-1939 م] حرباً للدفاع عن مصالح الملغاش ثم تطورت الحرب من أجل الاستقلال، قبل انتفاضة 1947م وبعدها حرباً ضد إطلاق سراح المساجين في انتفاضة 1947م،<sup>1</sup> عرفت كل هذه الصحف الاضطهاد والمتابعة من قبل السلطات الفرنسية بتفاوت فعاليتها، أما صحف المستوطنين عرفت الحرية التامة لخدمتها للمصالح الاستعمارية ومن هذه الصحف:

- صحيفة المنبر (1908-1940م) خاصة طبقة البرجوازية.

- صحيفة الأخبار (هي لسان الحال للمستوطنين في مدغشقر).

- صحيفة المستقل و هي لكبار المستوطنين في مدغشقر.

- صحيفة لوماديديكس وهي صحيفة اليمين المتطرف، و صحف أخرى (المعمر، ولوغار)، بالإضافة

إلى الصحف الدينية التي تصدر باللغة الملغاشية (ماء الحياة، الصليب، النهار، و الضوء) ،<sup>2</sup> وأخيراً

أعيد لصحافة حرية التعبير حسب مرسوم جورج منديل George Mandel 30 أوت 1938.<sup>3</sup>

وهنا ندرك أهمية مسار الصحافة في تطور الوعي السياسي بالرغم من تأثرها الواضح بأوروبا والعالم المسيحي وفرنسا خاصة .

---

1- Lucile .Rabearimanana : presse et.... Op. cit, p105.

2 -عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق ص ص 105-106.

3 - . Lucile .rabearimanana : presse et.... Op. cit, p104.

## 2-ج-المظاهرات السلمية:

من أهم مظاهر بروز الوعي السياسي، جملة الاضطرابات وحوادث أول إضراب عمالي في 1925م من أجل الحقوق الاقتصادية والاستقلال وحرية تسيير الإدارة،<sup>1</sup> بالإضافة إلى مظاهرات 19 ماي 1929 فبعد عودة راليمونغو إلى مدغشقر، حضر لأكبر تظاهرة ولأول مرة اجتمع الكاثوليكين مع البروتستانتين وراء رجل واحد لائكي،<sup>2</sup> وكانت هذه المظاهرات أمام الحكومة وتم جمع توقيعات لدعم البرنامج وكانت بتعاون راليمونغو و دوساك ورافوخانجي وتم الاجتماع في السينما إكسسيلسوان في تاناناريف ورفعوا سعر التذكرة من 30 إلى 80 فرنك لجمع المال،<sup>3</sup> وكان المنظمين للاجتماع جول رانيفو و ابراهام رازافي وكذلك الشيوعيين بلانك و فيتوري وتجمع حوالي 3000 شخص وهتفوا بشعارات "تحيا دوساك، تحيا رازافي، تحيا الحرية، تسقط الأنديجينا"،<sup>4</sup>

وهنا تدخلت السلطات الفرنسية وقمعت المظاهرات وألقت القبض على المتظاهرين منهم جول رانيفو ودوساك وحكمت عليهم بـ 12 شهرا سجنا وقامت بنفي راليمونغو إلى بورت بيرجي Port-Bergé و رافوخانجي إلى مدينة ماينتيرانو Maintirano،<sup>5</sup> وهنا تدخل الصليب الأحمر الدولي وأرسلت المحامي الشيوعي فواسين Foissin للدفاع عنهم وخرج المتهمين من السجن باستثناء بلانك و فيتوري.<sup>6</sup> وهنا

---

1- عمار الطائي: المرجع السابق، ص 122.

2 - jean Ralaimongo : Op. cit, p03.

3- Ibid,p3

4 - Jean Domenichini : Jean ralaimongo ... Op. cit,p 264.

5 - Spancensky .A : Op. cit,P 47

6 - Jean Domenichini : Jean ralaimongo ... Op. cit, p265

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

نستنتج أن مدغشقر حالها حال باقي مستعمرات فرنسا لم تعرف متسعا أو مكانا للمظاهرات حرية التعبير وضيقت الإدارة الاستعمارية عليهم الخناق بمرسوم يجرم أي تجمع فوق 20 فردا بدون تصريح.

### 2-د- التكتلات السياسية والنقابات :

لقد عرفت مدغشقر موجة سياسية متضاربة بين الأحزاب اليمينية والأحزاب اليسارية و كلاهما متأثرة بالتيارات الأوروبية الفرنسية منها:

- اتحاد شباب الملغاش (U.J.M) الذي تأسس في عام 1930 م ومؤسسه جاك رابمانانجارا Jack<sup>1</sup> Rabemananjara وهي منظمة من تلاميذ ثانوية سانت ميشال Saint Michel والبعض منها التحق فيما بعد بالمنظمة السرية جينا.<sup>2</sup>

- النجدة الدولية الحمراء (S.I.R) 1930-1934م حيث أحدث فرع محلي في مدغشقر من طرف السيد فواسين المحامي الشيوعي الذي جاء من باريس إلى تاناناريف للدفاع عن المتهمين في تظاهرات 19 ماي 1929 م وبعد عودته أقام بول دوساك مكانه وكانت الاشتراكات السنوية تدفع للجنة بـ 12 فرنك والمراسلات منظمة من طرف رانديامبولونا Randriambalona بالإضافة إلى رازافيندراكوتو وكذلك بسكال فلونجارا Pascal velenjara ، رازافينبادا Razafimbada ووصل عدد المناضلين إلى حوالي

---

1- جاك رابمانانجارا: ولد في 23 جوان من عائلة تنتمي لقبيلة الميرنا درس في إرسالية في تاناناريف وفي 1935م أسس مجلة الشباب واشتغل في مكتب الاستعلامات ، كما أعطيت له الجنسية الفرنسية في 1939م ، ذهب بعدها إلى فرنسا للدراسة في السوربون وفي 1945م وعاد إلى مدغشقر وأسس لجنة الإشراف والدفاع عن حقوق الملغاش وانتخب عضو في المجلس الفرنسي الملغاشي سنة 1946م وانضم إلى M.D.R.M وتم توقيفه في 12 أبريل 1947م ورحل إلى نوسي لافا ثم سجن في مارسيليا وعاد إلى مدغشقر في 20 جويلية 1960م وتقلد عدة مناصب في الوزارة.

2 -Lanto Ramahefarisoa : (29 mars 1947 le ralliement des Madagascar), R. D. H ,N°41- 44

Tananarive, 1996, P 247.

400عضو،<sup>1</sup> إلى أن وصل 10 آلاف هنا تدخلت السلطات العسكرية وحاكمو S.R.I بتهمة العديد من القضايا. ومن أهم نتائجه هي:<sup>2</sup>

- -تقوية الحركات الوطنية خاصة في الأزمة العالمية .
- -تطوير الحركة التضامنية مع العالم الاستعماري خاصة الهند الصينية.
- -خلق التواصل مع فروع النجدة الدولية في اليابان والهند وفرنسا.
- -توقف نشاط S.R.I ولكن بقي ينشط بسرية.<sup>3</sup>

وجاء بعده تأسيس الجبهة الشعبية جويلية 1936 م التي ضمت التيار اليساري والشيوعية، وبعدها في 12 اوت 1936م اجتمع حوالي 180 شخصاً في فندق غلاسيير Glacier في وسط تاناناريف لتأسيس الحزب الشيوعي امتداد للحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F وكان مؤسسه دوساك واندثر هذا الحزب سنة 1939م.<sup>4</sup>

بلغ عدد المنظمين للحزب الشيوعي سنة 1937 م حوالي 100 ألف،<sup>5</sup> كما تأسست نقابة العمال والفلاحين من طرف رافوخانجي بكفالة نقابة العمال بفرنسا C.G.T وفي 1940م تم توقيف عمل النقابات من قبل الحاكم العام ثم أعيدت في جانفي 1943 م وتأسست نقابة في ديبغوسواريز من طرف

---

1- Koerner Francis : (**Le secours rouge international et Madagascar**), R. F. H. O. M, N2269, paris, 1985, p 436-437 .

2 - Koerner Francis : **Madagascar colonisation française et nationalisme malgache, XXème siècle**, édition l'harmattan, paris, 1994.p200.

3 - Koerner Francis : Le secours rouge .... Op. cit,p442

4- Solofo randrianja : société et luttes .... Op. cit.p14

5- Koerner Francis : (**Le front populaire et la question coloniale a Madagascar .le climat politique a 1936**), R. F. H. O. M, T61, N° 224, paris 1974.p453

رافوخانجي و جوستين بزارا Justin Bezara بالإضافة إلى نقابة في الساحل الشرقي برعاية رابماناجارا وفي 1941 م تأسست حركة سرية للحزب الوطني الملغاشي P.N.M وسميت PA.NA.MA في تاماتاف من موظفين هما: لوسيان أندرياميسزا Lucien andriamiseza ، و إدوارد رماناميهانتا Edouard Ramanamihanta وأسس القانون الأساسي P.N.M في 1942م وأعضائها من المحاربين لاسترجاع الاستقلال وأسسوا جيشا يدعى (مغاوير PANAMA ) يرتدون قبعة مصنوعة من القش (PENJY) ودروع على السواعد من قماش أبيض مكتوب عليها T.T.L (TSY.TIA.LAINGA) الذين يحبون الكذب.<sup>1</sup>

تأسيس الجمعية السرية JINY JINA<sup>2</sup> في ماناكارا في بداية 1944م وهي منظمة غير شرعية هدفها تكوين الشباب ضد الاستعمار ومحاربه، مؤسسها أحد قدماء V.V.S إدموند رافلوناهاينا Edmond Ravelonahina<sup>3</sup> ومونجا جاونا Monja Jaona ، وفي نظرهم أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وكلمة جيني هو نوع من الطيور يوجد في ماناتارا، وقبض على مونجا في 04 سبتمبر 1946م، ولم يشارك في انتفاضة مارس 1947م، وعين بدله صامويل راكوتوندرابي Samuel Rakotonrabe ، ومناضلي

---

1- Ramanantsoa R.B : Les sociétés secrètes nationalistes à Madagascar dans la premier moitié de XXe siècle v. v. s '(1913-1919) pa.na.ma (1941-1947) jiny (1943-1947), thèse de Doctorat de 3cycle, université paris 07, paris, 1986, p60.

2 - انظر الخريطة لتوسعات حركة جينا، الملحق رقم 28 ، ص 337.

3- إدموند رافلوناهاينا: ولد في 1893 في تاناناريف من عائلة من نبلاء الميرنا شارك في V.V.S والقي عليه القبض و رحل إلى جزيرة مايوت ثم حرر 1922 واشتغل صحفي وتعرف على مونجا جاونا 1944 وانضم إلى جيني، ثم في 1946 انضم إلى MDRM وشارك في انتفاضة 29 مارس 1947، وحكم عليه بالاعدام 1948/12 وبقي في نوسي لاغا 1956 وبعد الاستقلال أسس جريدة (ny firenena afaka) وتوفي في تاناناريف أوت 1973.

جيني من قداماء المحاربين في الحرب العالمية الأولى و الثانية وبعض النبلاء من الميرينا وعمال المينا والسكك الحديدية.<sup>1</sup>

كما تأسست لجنة السلامة العامة في أمبالافاو وهي الواجهة الرسمية ل PA.NA.MA<sup>2</sup>، متكوّنة من برجوازية الهوفا مثل رافيلوجاونا والدكتور راسامويلي لالا Rasamoely Lala وطبيب الأسنان جوزيف راكوتونيرياني Joseph Rakotonirainy والتاجر رانديرامبولونا والصحفي غابريال رازافينتسالاما Gabriel Razafintsalama<sup>3</sup>، وأمام هذه الأحداث قامت السلطات الفرنسية في 23 مارس 1945م بتأسيس المجلس التمثيلي مكوّن من 60 عضو (30 فرنسي و30عضو ملغاشي) تم اختيار الأعضاء الملغاش من طرف 75 ألف من النبلاء الملغاش وأهم القضايا التي تكلم عنها المجلس حول الميزانية والقضايا الإدارية.

ونلاحظ من جملة هذه الأحزاب والنقابات التطور الملحوظ في مواقفها من مطالبها الاقتصادية والثقافية إلى المطالب السياسية والعمل المسلح من أجل الاستقلال على الرغم من تضارب مواقف الطبقة السياسية وعدم توحيد مطالبها .

---

1- Ramanantsoa R.B : Op. cit,p 70.

2- انظر خريطة توسعات باناما، الملحق رقم29 ، ص 338 .

3- Spancensky .A : Op. cit,p 120

## 2- ه- الانتخابات:

كما سبق الذكر ووفقا لبعض الحريات في عهد ماريوس موتيت Marius Moutet وزير المستعمرات، اتبعت فرنسا سياسة الحرية في الانتخابات، ومن أهم المراحل الانتخابية التي عرفتھا مدغشقر في هذه المرحلة :

- انتخابات 1939م تعد أول انتخابات لمدغشقر في المجلس الأعلى للمستعمرات وكان رافيلوجاونا من المنتخبين وحصل على 11 ألف صوت من بين 14 ألف صوت وبعد أول انتخاب ليقتطع الشعب الملغاشي،<sup>1</sup> أما الكاتب سولوفو يذكر بأن عدد المنتخبين تجاوز 19 ألف ناخب.<sup>2</sup>

وهنا نستنتج أن الملغاش أو الطبقة المثقفة كانت واعية بالعملية الانتخابية بالرغم من أهداف السلطات الاستعمارية وراء إقحام الملغاش فيها، وأن هذه السياسة استعملتها فرنسا في كافة مستعمراتها خاصة لما واجهت طبقة مثقفة وواعية .

- انتخابات 21 أكتوبر 1945م لتكوين مجلس من أربعة أعضاء (واحد للقمرين -جزر القمر-) واثنان للمواطنين الفرنسيين، واثنان للملغاش، فكان لرافوخانجي ضد رافيلوجاونا، و راستيا ضد توتوفانتانا Toto Vantana وغابريال رازا فينتسالاما، ومن الأوروبيين غاريك وجورج بوسينوت George Bousenot الراديكالي،<sup>3</sup> وتحصل رافوخانجي على 15878 صوت في الشرق والوسط من أصل 28 506 صوت، وتحصل راستيا على 5476 من الغرب من أصل 13920 صوت وهذا ما جعل انطلاقة الحركة الوطنية MDRD،<sup>4</sup> واختار الشعب رافوخانجي على رافيلوجاونا بعد مواقف هذا الأخير وسكوته على أخطاء الحكام الفرنسيين.<sup>5</sup>

1- Hubert-Deschamps : Histoire de Madagascar,... Op. cit, p-p 263-266.

2- Solofo Randrianja : Société et luttes .... Op. cit,p 375

3 - Spacensky .A : Op. cit,p121.

4 - Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ..... Op. cit, p266.

5 - Tronchon J : Op. cit, p 335.

- انتخابات 1946 و كان فيها دورتان:

- انتخابات 02 جوان 1946 وانتخب فيها رافوخانجي للمجلس ضد باسكال فلونجارا وراسامويلي لالا

والدكتور راساكايزا RasaKaiza وراسيتا ضد توتولهيبى Totolhibe ومن حكام الأهالي

رفلوسوما هاسامبو Ravello sommahasampo<sup>1</sup>، وعدد المنتخبين فيها 89704 منتخب، أما عدد

المنتخبين في انتخابات 10 نوفمبر 1946 كان 268757 منتخب.<sup>2</sup>

وانتخب 06 نواب ثلاثة للمجلس وثلاث مستشارين للمجلس الاستشاري وكان رافوخانجي ضد رالايميهورا

و جاك رايمانانجارا ضد باسكال فلونجارا وراسيتا ضد توتولهيبى.<sup>3</sup> ونلاحظ زيادة عدد المنتخبين

والمنتخبين وإقحامهم في عملية الاقتراع لكن هذا لم ينسهم الهدف الرئيسي ألا وهو الاستقلال والمطالبة

بالسيادة.

---

1 - Spacensky .A : Op. cit,p122.

2 - Solofo Randrianja : société et luttés .... Op. cit,p 375.

3 - Spacensky .A : Op. cit,p124.

### 3- المرحلة الثالثة 1945-1958م:

تواصلت هذه المرحلة بنفس وتيرة الأحداث من تشكيل أحزاب مؤيدة للييسار أو اليمين وهناك المناهضة للاستعمار بالإضافة إلى جملة الانتخابات التي نظمتها الحكومة الاستعمارية لتشغل الرأي العام دون فائدة منها، غير أن الجديد فيها هو اليقظة الحقيقية للشعب الملغاشي و أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وقاموا بانتفاضة 29 مارس 1947م تعبيراً عن رفض الإدارة الاستعمارية بالوسائل والإمكانات البسيطة.

واصلت الإدارة الفرنسية في حملة الانتخابات كما سبق ذكره حول انتخابات 1946 م بدوريتها الأولى والثانية، وبعدها انتخابات المجلس الإقليمي في فيفري 1947م<sup>1</sup> وتحصل الحزب الديمقراطي من أجل إحياء مدغشقر MDRM على المقاعد في تاماتاف و تاناناريف و فيانارانيسوا والأقلية في ماجونغا تحصل عليها حزب المحرومين الملغاش P.A.D.E.S.M المعاد لهم و الوفي للإدارة فرنسية،<sup>2</sup> لكن استطاع هذا الأخير النجاح في الانتخابات الإقليمية سنة 1948م بفضل مساعدة السلطات الاستعمارية له ضد منافسيه في الميرنا.<sup>3</sup>

أما الانتخابات التشريعية 17 جوان 1951م والتي كان فيها رافيلوجاونا و ستانيلانس راكوتونيرينا Stanislas Rakotonirina ضد جونا رانايفو Jonah Ranaivo وكذلك بسكال فلونجارا و روفلوسون ماهاسامبو كانا ضد إرنست جيرمبي Ernest Jérémie ، بالإضافة إلى الانتخابات التشريعية 02 جانفي 1956م التي ضمنت روجر دوفو Roger duveau ضد لاينغو رالينا Laingo Ralijaona

1- انظر الخريطة انتخابات المجلس الإقليمي فيفري 1947م، الملحق رقم 30، ص 339.

2- Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ..., Op. cit, p267.

3 -Hubert-Deschamps , Charles cadoux : **Madagascar** , encyclopa, universales , paris ,2016, p 50.

وكذلك فيليب تيسرانانا<sup>1</sup> ضد رافلونماهاسامبو و أرابنوروري Arabnorore ، شارل ايميل Charles Emile، وليام رابمانانجارا. بالإضافة إلى راكتوفلو ضد راكتونيرينا و ركوتومالالا، رازافي رازافيترين Razafitrine و أندرياهيهينغو Andriamihaingo .

أما الانتخابات البلدية في 18 نوفمبر 1956م فقد ضمت خمس مقاطعات تاناناريف -تاماتاف - فيانارانتسوا-ماجونغنا-توليار،<sup>2</sup> فحين كانت الانتخابات الإقليمية لستة مقاطعات بعد إضافة ديبغوسواريز كمقاطعة، وكانت في أبريل 1957م كانت فيها ديبغوسواريز وتاماتاف مع الوطنيين والنقابيين، و تاتاناريف مع الوطنيين المعاصرين وماجونغا مع تيسرانانا ،و منطقة فيانارانتسوا مع زافيماهونا و توليار مع شارل إيميلي،<sup>3</sup> وكانت كل الانتخابات تصب في قالب واحد وهو إبعاد الملغاش وإضعافهم عن الوطنية .

### 3- أ الأحزاب والتكتلات السياسية :

تواصلت الحركات السياسية بمختلف تياراتها وزاد عددها خاصة بعد الخمسينات وقدم الحاكم اندريسن سيداكس وهو اشتراكي ومتعاطف مع النزعة القومية وشجع العمل السياسي وقرار الجمعية الفرنسية الوطنية بالسماح بتشكيل الأحزاب .<sup>4</sup>

---

1- فيليب تيسرانانا : ولد في 18 أكتوبر 1910م وتوفي في 16 أبريل 1978م رجل سياسة ملغاشي ، وهو أول رئيس للجمهورية الملغاشية من 1959م إلى 1972م.

2 - Spancensky .A : Op. cit,pp 140-156.

3 - Hubert Deschamps, Charles cadoux : Madagascar... Op. cit, p 56.

4- عمار الطائي: المرجع السابق، ص 123.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

ومن جملة الأحزاب التي ظهرت قبل انتفاضة مارس 1947 م وكان نشاطها فاعل حزب MDRM (الحركة الديمقراطية الملغاشية)، و حزب P.A.D.E.S.M (حزب الملغاش المحرومين)، تأسس حزب MDRM في 11 فيفري 1946م في باريس وهذا حسب القانون الأساسي للحزب والذي يضم ثمانية بنود خاصة بالأهداف وسير العمل والأعضاء والموارد وحقوق وواجبات الأعضاء، بالإضافة إلى المجلس<sup>1</sup>، ومن مؤسسيه جوزيف رافوخانجي - راسيتا - ركوتو راتسيمانغا - وليام رابمانجارا وماكس تاتا...إلخ، ويعد هذا الحزب من أهم الأحزاب الفاعلة في مسار الاستقلالية والدفاع عن حرية الملغاش، وكذلك حزب P.D.M الحزب الديمقراطي لمدغشقر مؤسسيه رافيلوجاونا وهو مكوّن من نبلاء الميرنا والوطنيين ومنهم رازافينتسالاما و راسامويلي لالا ودعم من المبشرين البروتستانتين وجمعية المواطنين الفرنسيين من أصل الملغاشي A.C.F.O.M لصاحبها الدكتور بارسون Parson ، وجمعية القرابة والصدقة للطلبة الملغاش A.P.A.E والقساوسة المحليين في الميرنا مثل توماس اندرياناسولو<sup>2</sup>.

حزب الملغاش المحرومين (P.A.D.E.S.M) المكوّن من السواحيليين والعبيد وهدفهم عدم إعادة قوة الإقطاعية للميرنا ورفع مستوى ثقافة العبيد ومن مؤسسيه جاريسون Jarison و فيلونجارا ، وهو الحزب الأخطر منافسة للوطنيين<sup>3</sup>، بالإضافة إلى حزب الحركة الاجتماعية الملغاشية M.S.M الذي تأسس بقيادة رالايهاوترا الذي تأسس سنة 1946،<sup>4</sup> أما عن الأحزاب التي تشكلت بعد انتفاضة مارس 1947م كانت كثيرة وبدون فاعلية وعدم وجود برامج تسييرها تقريبا.

تأسست في 1951 م جمعية المثقفين الساحليين A.C.I.M.C.O بقيادة تسييرانانا بعد القضاء على حزب P.A.D.E.S.M ، و تأسست في 1954م جمعية الأصدقاء لتطوير مدغشقر من مؤسسون أوروبيون و ملغاش ، فحين تأسس في جانفي 1956م حزب P.S.P بقيادة فيليب تسييرانانا وحزب

1 - Maroasidy Anthony : **La vie politique a sambava de 1945-1951**, Mémoire de maitrise, Université d' Antanarivo, Tananarive, 2003, p218.

2 - Spacensky .A : Op. cit ,p- p153-160.

3 - Hubert Deschamps : Histoire de Madagascar ....Op. cit, p262.

4 - Spacensky .A : Op. cit,p160.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

U.D.S.M اتحاد الديمقراطيين الاجتماعيين في مدغشقر بقيادة نوربرت زافيماهوفا ، و تأسيس حركة الإبداع الأوربي 1956 م، بالإضافة إلى تأسيس اتحاد الشعب الملغاش U.P.M في 12 جانفي 1956 م وحزب مونيمبا بقيادة مونجا جاونا<sup>1</sup> في 28 جويلية 1958 م ، كما تم تأسيس حزب المؤتمر في سنة 1958م (A.K.F.M)، أي Antokon,ny,kongresin,ny r fahalovaantenan'i madagascar.. ضم حوالي 10 أحزاب منها U.P.M و F.N.M، جمعية الاصدقاء والفلاحين<sup>2</sup>، كما قامت أحزاب من طرف الأوربيون والملغاش مثل مجموعات الفيدرال في مدغشقر جوان 1955م، كما كانت هناك أحزاب تابعة للكنيسة مثل حزب الشباب العامل في 1956 م، وهناك تكتلات جاءت خصيصا لدعم ثورة 1947 م مثل لجنة التضامن المدغشقرية في 1951 م أو ما تسمى بلغة الملغاشية فيفا نامبيتا ملاغاسي مؤسسها هنري راكوتبي و جزيل راسباهاالا وانضم إليهم المثقفون الماركسيون وهدفها :

- مساعدة المعتقلين السياسيين وسكان المنطقة بعد ثورة مارس 1947 م.
- إيقاف ملاحقة الوطنيين.
- العفو عن المدنيين المشاركين في الثورة.<sup>3</sup>

وانضمت مع هذه اللجنة العديد من المنظمات مثل النجدة الشعبية الفرنسية -الحزب الشيوعي الفرنسي -اتحاد النساء الفرنسيات -الفيدرالية الديمقراطية للنساء -جمعية الطلاب الملغاش في فرنسا، و نتيجة للضغط من طرف الرأي العام صدر ما يلي:

---

1- **مونجا جاونا**: ولد في سبتمبر 1910 م في أمبواساري من أنتانيمورا انتقل إلى شمال الجزيرة للبحث عن العمل في سن 19 سنة ، واعتنق المسيحية عام 1933، وتأثر براليمونغو وكرس نفسه للعمل السياسي منذ 1938 م ، وعمل في حركة جيني 1944 م ،سجن لمدة 05 سنوات و 10 سنوات إقامة جبرية وأطلق سراحه في 04 سبتمبر 1950 م واستقر في توليار 1955 م ، وعاد للعمل السياسي سنة 1958 م، وأسس حزب مونيمبا (الحركة الوطنية لاستقلال مدغشقر) وسجن بعدها عام 1971، وتوفي بعدها في إحدى المظاهرات .

2 - Spancensky .A : Op. cit,p160.

3- عمار الطائي: المرجع السابق، ص 125.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

- 27 مارس 1956م تم العفو الجزئي على المعتقلين من طرف الحكومة الفرنسية .

- 29 مارس 1957م تحرير سجناء من سجن كالفي Calvi بدون شروط .

- 18 ماي 1957م تحرير الحكومة الفرنسية لكل السجناء مع حظر دخولهم إلى بلدانهم الأصلية حيث

دونت هذه القضية في مؤتمر وارسو 17 إلى 22 نوفمبر 1950م وأمضت عليها حوالي 54 دولة.<sup>1</sup>

أمام هذه التطورات وجدت الإدارة الاستعمارية نفسها مضطرة إلى وضع سياسات توافق مع

إرادة الشعب الملغاشي فقامت بتأسيس الاتحاد الفدرالي للجزيرة، وقسمت الجزيرة لستة مقاطعات ولم ينجح

هذا الاتحاد لوجود الخصومات القبلية، بالإضافة إلى تأسيس الاتحاد الفرنسي الذي تكون من 150

نائب (75 فرنسيين، 75 لممثلين فرنسا في ما وراء البحار) ودخلت مدغشقر في هذا الاتحاد لكنه فشل

وبعد ثورة 1947م ، أسست مجلس إقليمي مكون من 40 عضواً، ومجلس نيابي من 54 عضواً، مجلس

استشاري من 08 وزارات، لكن مطالب الوطنيين الملغاش بالاستقلال جعل هذه السياسات تفشل وجعل

مدغشقر جمهورية ذات حكم محدود هو أكبر مشاريع فرنسا فشلاً.<sup>2</sup>

1 - Lanto Ramahefarisoa : Op. cit, pp 257-265.

<sup>2</sup> - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص ص 109-112.

### 3-ب انتفاضة 29 مارس 1947م :

نستطيع أن نصنف أسباب الانتفاضة أو كما سُميت بالثورة أو التمرد أو الأحداث،<sup>1</sup> إلى عاملين أساسيين هما:

#### العامل الخارجي : ونتج عن جملة أحداث هي :

- انهيار فرنسا أمام ألمانيا في 1940 م وهدنة هتلر مع حكومة بيتان الفرنسية ولّد شعوراً لدى الملغاش خاصة الذين كانوا في فرنسا بكسر شوكة فرنسا التي لا تقهر .
- الاحتلال البريطاني لمدغشقر ونزوله شاطئ دييغوسوايز في 05 ماي 1942 م بحجة حماية ممتلكاتها من اليابان .
- إمضاء فرنسا ميثاق سان فرانسيسكو 25 جوان 1945 م والذي ينص عن حقوق البلدان في أخذ سيادتها.

#### العامل الداخلي:

- مشاركة الملغاش في الحرب العالمية سواء الأولى والثانية،<sup>2</sup> وانتظارهم الوعود الكاذبة من الحكومة الفرنسية وحق المواطنة، بالإضافة إلى استنزاف كل خيرات مدغشقر وتوجيه الزراعة إلى الزراعات التجارية جعل الملغاش يعيدون حساباتهم .

---

1 - للمزيد من المعلومات انظر :

Eugène - jean Duval : **La révolte des sagaies Madagascar 1947**, édition L'harmattan, paris, 2002, p-p 6-19.

2- للمزيد من المعلومات انظر حول الملغاش المجندون في الحرب العالمية الثانية انظر إلى :

Monique Lupo - Raveloarimanana : (**Soldat et travailleurs malgaches en France pendant la seconde guerre mondiale**), R. D.H, N28, Tananarive, 1988, p-p 23-42.

- الأزمة الاقتصادية نتيجة الحرب العالمية الثانية والظوفان الطبيعي الذي ضرب مدغشقر بالإضافة إلى الجفاف وخسارة كل المنتجات وأدى ذلك إلى ارتفاع السلع وتطور الأسواق السوداء.<sup>1</sup>
- الأعمال الشاقة وقانون الأهالي ونظام سموتيج ساهم في تضرر وتوعية الأهالي بالإضافة إلى قدوم الحاكم الفرنسي ليجينتيوم 1946 م ومضاعفة الأعمال الشاقة.<sup>2</sup>
- الدعاية القومية وظهور النخبة الملغاشية وحزب MDRM وانتخابات 1945-1946 وانتخابات 1947م.
- نشاط الجمعيات السرية مثل جيني وباناما وتجنيد الشباب من أجل الاستقلال، فكانت الجمعيات السرية الحافز الرئيسي لاندلاع الثورة.<sup>3</sup>

### مجرياتها:

انطلقت الانتفاضة ليلة السبت 29 إلى الأحد 30 مارس 1947 م بعدما أرسلت رسائل احتياطية من طرف أعضاء المكتب السياسي MDRM في 27 مارس بعد اجتماع خاص بالحزب سمي « نداء التهدئة» حيث صرّح رافوخانجي ( أقوم بتوصية خاصة للحفاظ على الهدوء لتجنب الأحداث التي جرت

---

1 - Pascal Benango : **proposition de documents d'appui a l'enseignement de l'histoire de l'insurrection de 1947a Madagascar**, mémoire capen , université d'Antananarivo Madagascar, 2000, p-p 65-72.

2 - Jean Fremigacci : (**La vérité sur la grand révolte de Madagascar**), revue l'histoire, N 318, Paris, 2007, p 37.

3 - Claude Maron : **Le mouvement nationale malgache en 1947**, mémoire de maitrise, Université Aix Provence, la France, 1971, pp 90-100.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملقاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

في الجزائر -سطيف-) ،<sup>1</sup> فحين صرّح أحد الشهود في المحكمة المدعو راكوتو فرانسوا بأن راييمانانجارا صرح « أن تاريخ الثورة 29 تاريخ جيد وحاضرون للهجوم وأخذ السلاح وقتل المستوطنين »،<sup>2</sup> وكان برق تيلغراف التهديد في 27 مارس 1947م بمثابة إشارة لانطلاق الانتفاضة،<sup>3</sup> انطلقت أول العمليات على الساعة 10 مساءً في الساهانكا في منطقة ماناكارا ثم في منطقة أميلا، حيث هاجم الجيش الملقاشي مراكز إدارية وفرنسية واحرقوا وقتلوا مستوطنين فرنسيين ،<sup>4</sup> وفي الوقت نفسه انطلقت في مورامانغا بالهجوم على الثكنة العسكرية تريستاني (فكان هذا الهجوم مفاجئ وتواطؤ 13 شخص من داخل السجن لمساعدة المتمردين وكان عدد المهاجمين 1000 إلى 2000 شخص فنظموا الهجوم وقطعوا الخطوط الهاتفية وبعدها عاودوا الهجوم على سجن المدني ليلة 30 مارس واخرجوا حوالي 150 سجين .<sup>5</sup> كما عرفت الانتفاضة مناطق مختلفة<sup>6</sup> من فارافانغا وفينيريف تاماتاف وفيانارانيسوا، وكانت طريقة الغوريلا الأكثر استعمالا لمواجهة العدو متكونة من مئات الرجال ،<sup>7</sup> وكانت هذه الطريقة المهاجمة باستعمال المكائد والفخ والفرار بسرعة وأسلحتهم عبارة عن بعض البنادق وأسلحة بيضاء العصي والفؤوس والخناجر والقوس والمعازف والمقلاع.<sup>8</sup>

1 - Tronchon J : Op. cit, p101.

2 - ibid.

3 - Désiré Razafindrazaka : ( **La réunion du 27 mars 1947**), R. D.H, N41-44, Tananarive, 1996, p218.

للمزيد من المعلومات انظر إلى :

Benamina Ramanantsoa : ( **Le préparation de la révolte de 1947 dans la région de fort-Dauphin**), R. D.H, N13/ 14 , Tananarive ,1981.

4 - Jean Fremigacci : **1947 sur le terrain forces coloniales contre insurges dans le secteur sud**, Colloque AfASPA (Madagascar 1947 la tragédie oubliée) des 09/10/11 octobre 1997, Université paris 07, saint Denis. Paris.

5 - Nriandahy .M : **L'insurrection malgache de 29 mars 1947 dans la région de Moramanga** , Mémoire de maitrise U.E.R. , Tananarive , 1989, p 105.

6- انظر خريطة انتشار الانتفاضة ،الملحق رقم 31 ، ص 340 .

7 - Bodinier .B : **1947 vue par les services de l'armée**, colloque AFASPA, 1997, p 190.

8 - Pascal michel Benango : op cit ,

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

وعين صامويل راكتوندرابي<sup>1</sup> قائد عام للجيش المقاومة في 19 ماي 1947 وتم توقيفه في فياناراننتسوا وإعدامه 19 جويلية 1948 م رميا بالرصاص أما قائد الغوريلا فكتوريان رازافيندرابي عين ماريشال 14 جويلية 1947 م وألقي عليه القبض في 02 سبتمبر 1948 م ، ومات مريضا في مستشفى مورامانغا وفقدت المقاومة آخر زعمائها لهواها فيليب 11 نوفمبر 1948م وانتهت المقاومة في ديسمبر 1948 م.<sup>2</sup>

### نتائجها:

- وجهت السلطات الاستعمارية التهم والعقوبات<sup>3</sup> لحزب MDRM لاعتباره وراء الانتفاضة.<sup>4</sup>
- تكثيف الأعمال الشاقة وإرجاع قانون الأهالي.
- حل الحزب MDRM 30 ماي 1947 م .
- قدرت الخسائر المادية 03 ملايين فرنك .
- قيام السلطات الاستعمارية بتقتيل دون محاكمة فقامت بسجن إطارات MDRM في حافلة وقتل 120 إلى 160 شخص ، وتم إحصاء مئات الموتى في مانانجاري ورمي الأشخاص من الطائرات
- كما حكم على 865 عسكري و 4891 مدني في المحاكم.

---

1- صامويل راكتوندرابي : ولد في 1901 ب سوافينا في الميرنا أخذ الجنسية الفرنسية 1944م واشتغل في الصناعة وانضم لـ MDRM منذ التأسيس وأصبح هو القائد لثورة 29 مارس 1947 م ،تم توقيفه في 16 ماي 1946 ،واعدم رميا بالرصاص مع راتسيزافي صامويل 19/07/1948 م ولم يقبل له الطعن.

2 - Rasoanandrasana milson Sylvie : Le mouvement nationaliste malgache de 1947 dans le district de mananjary , thèse de doctorat université de Toliara , Madagascar , 2007, p 66.

3 - A.N.M , D876, Chemise Perquisition- Dépouillement, page 01.(329ص،20، الملحق رقم 4)

4 - Rabearimanana .L : **La répression de l'insurrection de 1947 en milieu rural à Madagascar**, colloque AFASPA, 1997,p 161.

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملقاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

أما حصيلة القتلى النهائية حسب تصريح تنفيذي بأنه حوالي 80 ألف، وقصد تضخيم العدد لوضع المسؤولية على الحزب الديمقراطي لإحياء مدغشقر وبعد إحصاء في 1951م حصلوا على 11 162 قتيل بعد تصريح وزير المستعمرات فرانسوا ميترو، أما البرلمان ادعى أن عدد القتلى 15 000 لكن من خلال الأرشيف والمقابلات مع الشخصيات الملقاشية فالعدد بين 30 ألف و40 ألف ضحية.<sup>1</sup>

وتُعد هذه المقاومة أو الانتفاضة بالرغم من نقائصها إلا أنها استطاعت أن توضح للرأي العام بأنها ترفض الاستعمار بكل أشكاله رغم وجود عناصر ملقاشية محابية له، وإنها حركة قومية نابغة من التصميم الحازم لبعض الملقاشين للإلقاء بالاستعمار الفرنسي خارج الجزيرة إيماناً منهم بان الكفاح المسلح وحده كفيل بتحقيق الغاية.

---

1 - Jean Fremigacci : La vérité sur la grand ... Op. cit, p 43.

### ثالثاً : تأسيس الحكومة المؤقتة وإعلان الاستقلال:

لم يستسلم القوميون من الملغاش بعد الفشل الذريع الذي مُنيت به انتفاضة مارس 1947م واعتقال القادة السياسيين وحلّ الأحزاب السياسية حتى الموالية لفرنسا ، بل طالبوا بتحرير السجناء السياسيين وشكّلوا جمعيات حقوقية مدافعة عنهم ، بالإضافة إلى دعم الكنيسة الكاثوليكية لهم في سنة 1953م والاعتراف بمطالبهم وفي الصدارة الاستقلال التام ، ولكن ما أثر عن الحركة الوطنية الملغاشية هو العشوائية في مسارها وعدم وجود تنظيم موحّد بل كانت منافسات شخصية و اثنية خاصة مع بداية 1956م وبروز الأحزاب المعتدلة مثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي P.S.D الوريث لحزب محرومي مدغشقر والموالي لفرنسا الذي كانت تشكيلته الأساسية من السواحيليين الذين كانوا جاهلين لمعنى القومية والأمة والدولة وكانوا مُعادين لحزب M.D.R.M واعتباره حزب جماعة الهوفا الذي سوف يحكم البلاد ويرجعهم إلى العبودية<sup>1</sup> ، وبالرغم من هذا ظهر من المسؤولين في الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعتدل فيليب تيسرانانا الذي حاول تجاوز الخلافات الاثنية لتوحيد مدغشقر .

وبعد سنة 1956م ظهرت في مدغشقر تشكيلة واسعة من الأحزاب السياسية مما زاد المنافسة فيما بينها وهذا ما أدى إلى تكوين حزب مؤتمر الاستقلال الذي ضمّ حوالي عشرة 10 أحزاب بقيادة القس ر . اندريا منجانو الذي أدى إلى تقوية الروح النضالية في تلك الفترة ونجحوا في انتخابات 1957 م ، وحصلوا على 31 مقعداً من أصل 37 في مجلس تاناناريف و19 مقعد من أصل 31 في مجلس

---

1 -Alain spacensky : (Regards sur l'évolution politique malgache 1945-1966), revue Française de science politique, 17<sup>e</sup> année, N02, paris, 1967, p 269.

دييغوسواريز وهذا يدل على نجاح حركة التحرير الوطني ، لكن هذا لم يدم طويلاً ولم تدم الروح القومية بسبب السياسة الاستعمارية وتدخلها في تزوير الانتخابات ، وكذلك الفرقة بين الزعماء القوميين التي كانت سبباً في هزيمتهم<sup>1</sup>.

وعندما أحست فرنسا بخطورة الموقف لجأت إلى إصدار قانون إزالة الاستعمار سلمياً عام 1957،<sup>2</sup> وهذا ما طبقته في الجزائر بحلة أخرى سلم الشجعان 1957 م وبعدها تم عقد مؤتمر في تاناناريف سنة 1957 م وطالب بالاستقلال، وتعد المرة الأولى التي يطلب فيها الاستقلال في مؤتمر رسمي لأن أعضاء المؤتمر رفضوا الاستقلال الممنوح .

وجاء بعده زيارة ديغول إلى تاناناريف في 22 أوت 1958 م<sup>3</sup> وبعد خطابه وقع استفتاء 28 سبتمبر 1958 بشأن استمرار مدغشقر في عضوية الرابطة الفرنسية وهكذا تقرر أن تنال مدغشقر استقلالها وتبقى عضو في الاتحاد الفرنسي وانهزم الأنصار المطالبين بالاستقلال التام عن فرنسا وكان الحزب المنتصر هو الحزب الاشتراكي الديمقراطي بقيادة فيليب تيسرانانا، أما حزب المؤتمر وحزب الحركة الوطنية لاستقلال مدغشقر وجدوا أنفسهم في صفوف المعارضة<sup>4</sup>.

و في 14 أكتوبر 1958 م نالت مدغشقر الاستقلال وإلغاء قانون أوت 1896م الذي نص على جعل مدغشقر مستعمرة فرنسية ،<sup>5</sup> وفي هذا الصدد نشرت الصحف الملغاشية الخبر كالتالي : « بالاعتماد على الدستور الفرنسي لعام 1958م أصبحت مدغشقر في 14 أكتوبر جمهورية ، ووافق

---

1- مايكل تواديل: (الكفاح المسلح من أجل السيادة السياسية في شرق إفريقيا من سنة 1945م حتى الاستقلال) ، تاريخ إفريقيا العام ، مجلد 08، منظمة اليونسكو ، بيروت لبنان ، 1998 ، ص ص 254-255.  
2- عمار الطائي: المرجع السابق، ص 147.  
3- انظر الصورة، الملحق رقم 41، ص 350.  
4- مايكل تواديل: المرجع السابق ، ص 254.  
5- حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص 114.

الكونغرس ( مجلس الشيوخ في مدغشقر ) على إعلان استقلال مدغشقر بأغلبية 208 صوت مقابل لا شيء وامتنع 26 شخص عن التصويت وغاب ستة 06 أعضاء وأُعتد الدستور ودخل حيز التنفيذ في 29 افريل 1959م<sup>1</sup>، وهنا يتضح لنا أن استقلال مدغشقر كان استقلال ممنوح رغم مطالبة المعارضة والشخصيات القومية برفضه إلا أن الطبقة التي بنتها فرنسا ووضعتها في السلطة هي التي رحبت بهذا الاستقلال إيماناً منهم أن الحل الوحيد في تطوير مدغشقر هو بقاء الصلة مع المُستعمر الذي طالما استنزف خيراتها وثرواتها .

وكان تاريخ 14 أكتوبر 1958م يمثل جمهورية مدغشقر في ظروف نستطيع أن نقول عنها شبه منعدمة فبعد استعمار ودمار ألحقته فرنسا بمدغشقر منحتم الاستقلال وبشروطها التي بقيت تحافظ عليها إلى يومنا هذا ، ونفلا عن المجلس البرلماني الوطني حول التأسيس يؤكد قائلاً : « يوم الثلاثاء 14 أكتوبر 1958م على الساعة 08 صباحاً جمع المؤتمر كل نواب المجالس للمقاطعات في مدرج بثانوية غاليني في تاناناريف وترأس هذه الجلسة فريدريك زونيا Frédéric Zonia مستشار مقاطعة ماهانورو وأقدم عضو كونغرس Sénat الذي اختار المُنتخبين لمدغشقر ، وبقيت مدغشقر إقليم ما وراء البحار ودولة حرّة ، وولدت جمهورية مدغشقر على الساعة العشرة وخمسون دقيقة »<sup>2</sup>.

ومن خلال هذه الموثائق الرسمية نجد المفارقات، فكيف تصبح مدغشقر إقليم ما وراء البحار ودولة حرّة في آن واحد ، ومن خلال هذه الجلسة أعلنت رسمياً التبعية التامة لفرنسا الاستعمارية وضربت

عرض الحائط كل التضحيات التي قدّمها الوطنيون بدءاً من رانافالونا الأولى إلى الحزب المؤتمر الوطني

. A.K.F.M

1 - Journal Officiel de la république malgache, samedi 18/10/1958, 71année, nouvelle série, N01, p-p 2307-2313.

2 -Razaza barthélémy : l'assemblée national malgache ( [www.asemblee-national.mg/?page-id=40](http://www.asemblee-national.mg/?page-id=40)).

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

وفي 16 أكتوبر 1958م تبنا علما جديدا من اللون الأبيض والأحمر لرمزية الميرينا ووضعوا شريطا اخضر رمز المناطق الساحلية<sup>1</sup>. وتم تعيين نوربرت زافيماهوفا<sup>2</sup> في نفس التاريخ لرئاسة البرلمان الوطني.<sup>3</sup> وتأسست الحكومة المؤقتة في 19 أكتوبر 1958م وترأسها فيليب تيسيرانانا وثمانية وزراء وثلاثة وزراء مفوضين<sup>4</sup>، كان على رأسهم نائب رئيس الحكومة هو كالفين تسيبو Calvin Tsiebo والسيد جاك رايبمانانجارا ووزيرا للاقتصاد ، والسيد أندريه ريسامبا André Resampa ووزيرا للداخلية ، والسيد جوزيف رافوخانجي ووزيرا للصحة والسيد ألفريد رمانغاسوافينا Alfred Ramangasoavina ووزيرا للعدل ، والسيد بول لونغويت Paul Longuet ووزيرا للمالية ، والسيد ألبرت سيلا Albert Sylla ووزيرا للخارجية ، والسيد أوجين ليشات Eugène Lechat ووزيرا للأشغال العمومية والنقل ، و السيد لورونت بوتوكيكي Laurent Botokeky ووزيرا للتربية الوطنية، والسيد جون فرانسوا جاريسون Jean françois jarison ووزيرا للعمل والقوانين الاجتماعية ، والسيد رينيه راسيدي René Rasidy ووزيرا للفلاحة ، بالإضافة إلى تسعة كتّاب للدولة<sup>5</sup>.

ومن خلال هذه التشكيلة الوزارية التي كانت بطبيعة الحال من اقتراح فرنسا بعدما فرضت على فيليب تيسيرانانا جلب كل من رافوخانجي و رايبمانانجارا المنفيان في باريس العاصمة الفرنسية لكن رفض راسينا تولي منصب الوزارة وبقي في المعارضة ، أما باقي التشكيلة كانت من أهم الناشطين في الحزب الاشتراكي الديمقراطي مثل أندريه ريسامبا وكالفين تسيبو و رينيه راسيدي و جون فرانسوا جاريسون و لورونت بوتوكيكي ، فكانوا المحرك الأساسي لفليب تيسيرانانا .

1 – Hubert-Deschamps : histoire de Madagascar.... Op. cit, p274.

2- نوربرت زافيماهوفا: ولد في 13 جوان 1913م في فارافانغا وتوفي في 09 افريل 1974م كان سيناتور في مجلس الشيوخ من 1948م- 1958م ثم رئيسا للمجلس الوطني منذ 1958م .

3 - Razaza Barthélémy : Op. cit

4- انظر الصورة، الملحق رقم42، ص351.

5- [www.facebook.com/MuseeDeLaPhotographieDeMadagascar/photos/pcb.1182816905194065/1182752471867175/?type=3&Theater](http://www.facebook.com/MuseeDeLaPhotographieDeMadagascar/photos/pcb.1182816905194065/1182752471867175/?type=3&Theater).

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

أما أهم نقطة في هذه التشكيلة الوزارية هي بروز ثلاث شخصيات فرنسية ووجودها على رأس الحكومة الملغاشية مثل أوجين ليشات الفرنسي الذي جاء إلى مدغشقر سنة 1955م وأصبح رئيس بلدية مانانجاري<sup>1</sup> والذي ترأس وزارة الأشغال العمومية خدمة لمصالح فرنسا في الجزيرة ، بالإضافة إلى ألبرت سيلا الفرنسي المولد من أب فرنسي وأم من ريونيون وكان عضو في حزب محرومي مدغشقر وتقلد منصب وزير الخارجية ، أما السيد بول لونغويت الذي تسلم وزارة المالية .فهنا نلاحظ أن أهم الوزارات الحساسة لم تتركها فرنسا للملغاش ويقبى تطبيق قانون أوت 1896م واعتبار مدغشقر ملحقة فرنسية أو أبعد من ذلك بقبى تطبيق معاهدة 17 ديسمبر 1885م خاصة البند الأول الذي نص على تمثيل فرنسا لجزيرة مدغشقر في علاقاتها الخارجية، واحتكرت وزارة الخارجية والمالية والأشغال العمومية وما زالت ليوما هذا المناصب الحساسة في الجزيرة حكرا على الفرنسيين .

وإن قامت فرنسا بتأسيس تشكيلة متنوعة لشُقط على نفسها تهمة التفرقة وسياسة اقسما لتحكمها فكان الوزراء من تاناناريف وأنتسرانيانا وفيارانانتسوا وماجونغا وتوليارا وكان عددهم في البداية سنة 1958م حوالي إحدى عشر 11 وزيرا إلى أن وصل عددهم خمسة وثلاثون 35 وزيرا سنة 1971م<sup>2</sup>.

نستطيع أن نقول أن فرنسا سارعت لتشكيل حكومة مؤقتة ملغاشية في أكتوبر 1958م بعد الضربة التي وجّهتها لها الجزائر وتشكيل حكومة مؤقتة ثورية في القاهرة بقيادات ثورية مطالبة بالاستقلال التام عنها وتزعمت فرنسا الاستقلال الممنوح لمدغشقر حتى تكسر الثورة الملغاشية وقدمت تشكيلة وزارية متنوعة لخدمة مدغشقر ( هذا هو المزعوم) على خلاف التشكيلة الوزارية للحكومة المؤقتة الجزائرية التي كانت دقيقة ومستّ الخارجية والاتصال والإعلام والمالية والتسليح والشؤون الاجتماعية و ركزت على

1 - للمزيد أكثر انظر :

Jean pierre pénette et Christine pénette Lohan : **Livre d'or de l'aviation malgache**, librairie Lecture et loisirs, Madagascar, 2005, p 67.

2 - Didier Galibert : **Les gens du pouvoir à Madagascar ( état postcolonial- légitimités et territoire 1956-2002)** , édition Karthala , paris , 2009, p-p 50-49 et p 411.

المخابرات والإعلام والتسليح خدمة لاستكمال المسار الثوري والمحافظة عليّة وتدويل القضية الجزائرية ، ويمكن أن نجد النقطة المشتركة في رؤساء الحكومة فكل من فيليب تسييرانانا وفرحات عباس من التيار المعتدل الذي يناشد تطور البلاد والتعامل مع الغرب، وتم وضع النشيد الوطني لمدغشقر في 21 أكتوبر 1958م من تأليف القس راهاجاسون Rahajason، كما قسمت مدغشقر إلى ستة مقاطعات هي :

مقاطعة ديبغوسواريز عدد سكانها 367، 381 نسمة .

مقاطعة ماجونغا عدد سكانها 219،629 نسمة.

مقاطعة تاماتاف عدد سكانها 81،779 نسمة.

مقاطعة تاناناريف عدد سكانها 230،131 ، 1 نسمة.

مقاطعة فياناراننتسوا عدد سكانها 990،296 ، 1 نسمة.

مقاطعة توليار عدد سكانها 485،847 نسمة.

وكان يحكم كل مقاطعة حاكم يعاونه مجلس إقليمي منتخب مؤقت، والمقاطعة انقسمت إلى مراكز والمراكز إلى نواحي.<sup>1</sup> وفي افريل 1960 م عيّن فيليب تسييرانانا رئيسا للجمهورية وتبنى هذا الأخير سياسة التواصل مع فرنسا لتطوير البلاد ، وأخذت مدغشقر استقلالها 26 جوان 1960م ، وفي جويلية جلب تسييرانانا قداماء النواب من باريس رافوخانجي و راستيا و رايمانانجارا في انتخابات تشريعية في 5 سبتمبر 1960 م وأصبحت مدغشقر من 21 سبتمبر 1960م جمهورية ملغاشية و امة متحدة .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حافظ مصطفى محمد: المرجع السابق، ص114.

للمزيد من المعلومات انظر الى :

Gérard roy : ( **contribution a l'histoire des indépendances malgaches 1959-1960**), édition orstom , paris , 1987.

<sup>2</sup> - Hubert-Deschamps : histoire de Madagascar, ... Op. cit, p275.

### خلاصة:

من العوامل التي ساعدت الاستعمار في التغلغل في مدغشقر هو اختلاف الوحدات الاثنينية والصراعات القبلية، فواجه الاستعمار الفرنسي منذ دخوله مدغشقر مقاومة ورفض خاصة في الساحل الشرقي و في قبائل الميرينا، الاستعمار الفرنسي لم يفرق بين المسلم والمسيحي، فمدغشقر كانت تعتنق الديانة المسيحية وهذا لم يرحمها من بطشه .

إن المقاومة الملغاشية كانت بدائية وأحيانا غير فعّالة ورغم ذلك تركت أثرها في المسار السياسي، احتكت وتأثرت بأقصى شرق آسيا بالإضافة إلى العناصر الشيوعية الأوروبية ولقيت الدعم منهم ، مع استمرار الصراع الداخلي في صفوف الملغاش بين مؤيد ومعارض للوجود الاستعماري وهذا ما جعل مدغشقر تبقى حتى استقلالها في تبعية لها .

الخطمة

## الخاتمة:

لقد تنوعت السياسة الاستعمارية لفرنسا في الدول التي احتلتها، وبالرغم من هذا التنوع إلا أن الصورة العامّة لهذه السياسة كانت ترسم الهدف نفسه، وتشكل الخارطة الاستعمارية نفسها، فلم تدخّر فرنسا جهداً في نهب مستعمراتها وتقويض اقتصادها والعمل على تطويع شعوبها لخدمة مصالحها الاستعمارية، وذلك من خلال انتهاجها لسياسات التجهيل والتنصير وتغيير معالم الشخصية الوطنية وثوابت الهوية لتلك الشعوب وإعادة تشكيل المكونات الاثنوغرافية لها .

ومن الدول التي كانت عرضة لهذه السياسات مدغشقر التي تداولت على استعمارها دول عدة من أهمها فرنسا التي كانت تتنافس الدول الاستعمارية الأخرى كبريطانيا والبرتغال وهولندا وحتى أمريكا. ولعل دوافع الاستعمار الفرنسي لاحتلال جزيرة مدغشقر كانت متعددة من أهمها ملائمة ظروفها الطبيعية وانعزالها عن إفريقيا إضافة إلى موقعها الاستراتيجي الرابط بين القارات، وكذا مكوناتها البشرية من حيث تنوعها السكاني الذي كان عاملاً رئيسياً ساعد في بسط سيطرتها على الجزيرة، إذ تميزت التركيبة السكانية بالتنوع فقد وجدت على شكل جماعات اثنوغرافية تم إرجاع أصولها إلى المسلمين والاندونيسيين والزنج الأفارقة.

إن مدغشقر جزيرة خضراء زاخرة بثرواتها الطبيعية والبشرية تميزت عبر العصور بالتنوع والانفراد بمميزاتا عن القارة الإفريقية والآسيوية على حد سواء غير أن الطاقات لم تستغل جيداً وبقيت هذه الجزيرة محطّ استنزاف عبر الاستعمار الأوروبي، دون التفكير في تنمية وتطوير هذه الجزيرة.

إن المتصفح لتاريخ جزيرة مدغشقر يجده مزيج متناغم من السلالات الاندونيسية والإفريقية وحتى الأقليات العربية المسلمة وكانت تجمعهم اللغة الملبغاشية الموحّدة مع بعض الفروقات ، وإن انعزال الجزيرة جعلها

تتفرد ببعض المميزات من حيث نوعية الحيوانات والنباتات التي لا نجدها في إفريقيا ، فمدغشقر أصبحت محمية طبيعية ونباتية لوجود بعض النباتات والحيوانات المنقرضة .

وفي الأخير نستطيع أن نقول إن مدغشقر جزيرة افريقية ساهمت في رفع اقتصاد فرنسا ومازالت تعاني من التبعية الاستعمارية إلى يومنا هذا ليس فقط في المجال الاقتصادي بل السياسي كذلك ، واهم ما تم رصده من هذه الدراسة النقاط الآتية :

- ساهم التنوع الاثنوغرافي لجزيرة مدغشقر في عدم توحيدها تحت راية واحدة وهذا ما أثار النزاعات والفتن التي كانت تشعل فتيلها الدول الأوروبية منذ القرن 17 الميلادي إلى يومنا هذا .

- من أهم نتائج الكشوفات الجغرافية الأوروبية منذ القرن 16 م هو القضاء على الوجود الإسلامي الذي ساهم في ازدهار الحضارة والتجارة فيها و بالتالي أدى الى عزل الجزيرة.

- مواكبة فرنسا لموجة الكشوفات الجغرافية والاستفادة من تجارب الدول الأوروبية السابقة واستعمالها القوة العسكرية مثل ما قامت به مع القبائل في جنوب مدغشقر وقتل المئات.

- التسابق والتنافس الفرنسي والانجليزي على جزيرة مدغشقر وتمييز فرنسا باستعمال العنف والعدوان بينما فضلت انجلترا العلاقات الودية مع الملغاش ونشر الديانة المسيحية البروتستانتية.

- تأخر فرنسا في احتلال مدغشقر بسبب نقص الإمكانيات المادية وبعد المسافة.

- يعتبر المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي الركيزة الأساسية التي اعتمدت عليها فرنسا في احتلال مدغشقر وحتى في إخمادها لثورة 1947م.

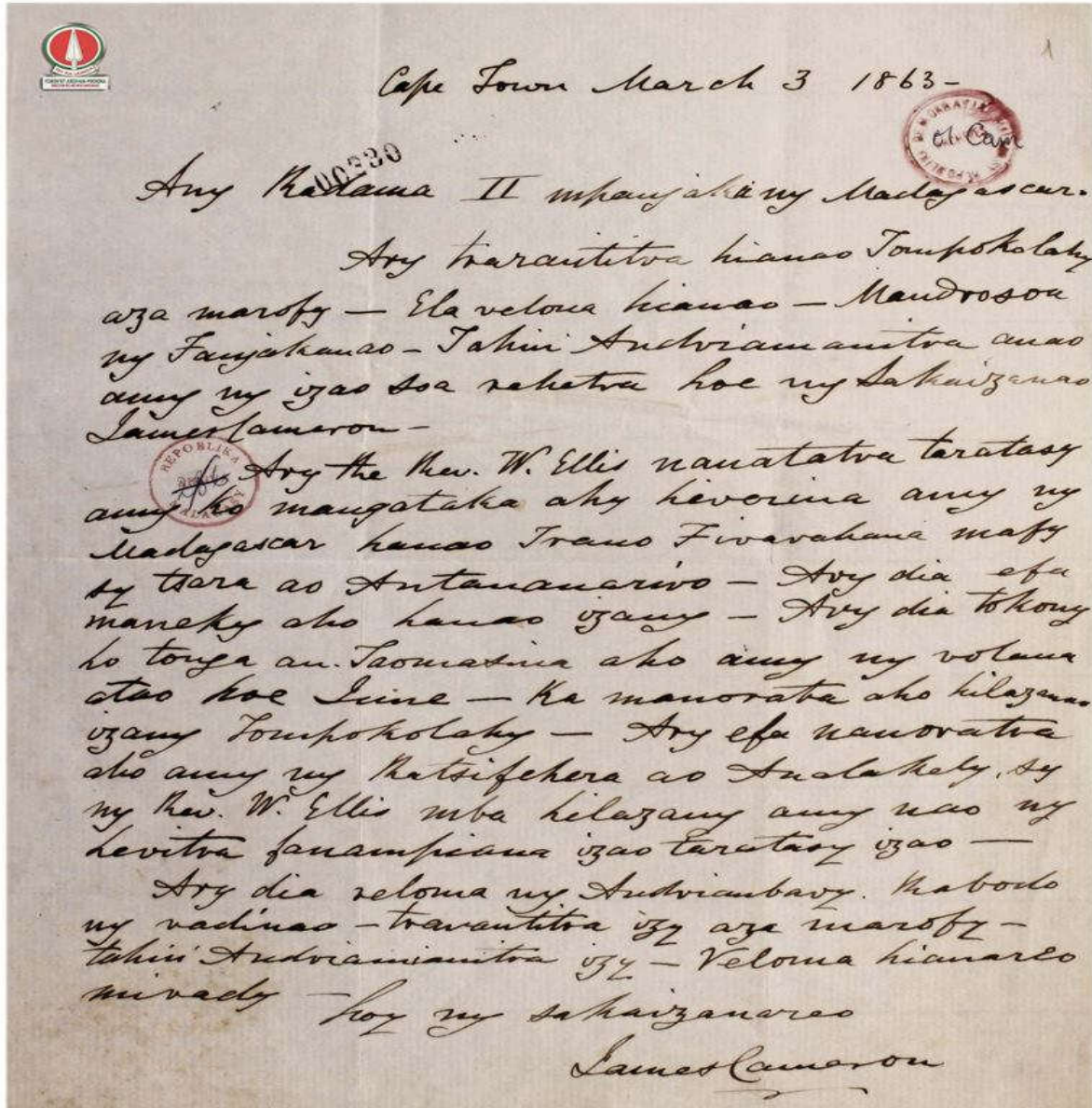
- دخول الملغاش في الديانة المسيحية لم يشفع لها التخلص من الاحتلال الفرنسي والمؤامرة الانجليزية وتخليها عن مساعدة مدغشقر منذ اتفاق 1890م.

- الارتباط التاريخي والسياسي لجزر المسكارين (ريونيون - موريس) مع مدغشقر بفعل التواجد الأوروبي فيهما.
- تعتبر جماعة أو مملكة الهوفا (الميرينا) أقوى الجماعات التي بنيت عليها سياسة مدغشقر.
- يعتبر حكام الميرنا هم السبب في ازدياد النفوذ الأوروبي في الجزيرة لاعتقاد منهم أن التنمية الاقتصادية لا يمكن تحقيقها إلا بوجود الأوروبيين.
- ساهم راداما الثاني في تثبيت الوجود الفرنسي بعقده المعاهدات والاتفاقيات الغير مدروسة، والتي عادت بالشقاء على مدغشقر.
- تصفية الشخصيات الوطنية والاحتلالات في الميرنا شكّل السبب الرئيسي في فشل سياستهم لمواجهة المدّ الفرنسي.
- المحاولات الفردية للفرنسيين في احتلال مدغشقر قبل 1895م وفشلها بسبب مرده عدم موافقة الحكومة الفرنسية على احتلال مدغشقر. (عدم اقتناع الحكومة الفرنسية بجدوى الإنفاق على الحملات العسكرية لاحتلال مدغشقر).
- تميز الحكام الفرنسيين بسياساتهم المختلفة والانفراد بالقرارات في الجزيرة وهذا راجع لانعزالها وانقطاع الأخبار على العاصمة الفرنسية.
- يعتبر غاليني ثاني حاكم بعد فلاكورت في ترسيخه للوجود الفرنسي وفرنسة الجزيرة وطمس الهوية الوطنية الملغاشية.
- اعتبرت فرنسا أن احتلالها للجزيرة هو مكسب اقتصادي بحت ولم تكن غايتها الاستيطان.
- تطبيق الحكام الفرنسيون لسياسة العلمانية كونهم يميلون للمذهب الكاثوليكي، والملغاش اعتنقوا المذهب البروتستانتي.

- لم يهتم الحكام الفرنسيون بالمجتمعات الملغاشية واعتبارهم أن الجزيرة لا تصلح للإسكان.
- تركيز السياسة الفرنسية على الساحل الشرقي وبعض الأجزاء الشمالية والغربية فقط وإهمال الجنوب بسبب الظروف الطبيعية.
- بالرغم من الضعف والانقسام واجه الاستعمار الفرنسي مقاومة وطنية وخاصة في الساحل الشرقي، بالرغم من كونها بدائية وأحيانا غير فعالة ورغم ذلك تركت آثارها في المسار السياسي.
- تأثرت المقاومة الملغاشية بالعوامل الخارجية كالحرب العالمية الأولى والثانية والتيارات الشيوعية والثورات في أقصى شرق آسيا ولقيت الدعم منهم.
- كانت الشخصيات الوطنية أو النخبة الملغاشية التي قامت برفع شعار المقاومة هي النخبة التي كونتها الحكومة الفرنسية لغرسها ودمجها وتسهيل التواصل مع الملغاش من خلالها.
- استمرار الصراع الداخلي في صفوف الملغاش بين مؤيد ومعارض للوجود الاستعماري وهذا ما جعل مدغشقر تبقى في تبعية حتى بعد استقلالها.
- نجاح فرنسا في تولي سياسة مدغشقر بعد استقلالها بسبب تولي المؤيدين لها للحكم بينما المناضلين أصبحوا في صفوف المعارضة وذهبت جهودهم سدى.
- تأسيس الحكومة المؤقتة الملغاشية كان من صنع فرنسي حتى تضمن بقاءها وسيطرتها السياسية على الجزيرة إلى يومنا هذا.
- يعتبر استقلال الجزيرة استقلالا ممنوحا لها وذلك بتدمير كل الكيانات الثورية والشخصيات الوطنية التي سعت لتحقيق الاستقلال.
- تميّزت الدراسات التي قدمها العسكريون والحكام الفرنسيون وحتى المبشرون الدينيون بالذاتية والتركيز على الجانب الفرنسي فقط وإهمال وطمس تاريخ الملغاش .

الملاحق

رسالة صداقة من القس الانجليزي جيمس كاميرون إلى ملك مدغشقر راداما الثاني



Cape Town March 3 1863-

Any Radama II mpangahany Madagascan.

Ary trarantitra hianao Tompokolaky aza marofy - Ela velona hianao - Mandrosoa ny Fanjakanao - Tahin' Andriamanitra anao any ny izao soa rehetra hoe ny Sakaisanao James Cameron -

Ary the Rev. W. Ellis nanatatra taratany any ho mangataka ahy hivoina any ny Madagascan hanao Trano Fivavahana mafa sy tara ao Antananarivo - Ary dia efa manefy aho hanao izany - Ary dia tohony ho tonga an' Antananarivo aho any ny volana atao hoe Jine - Ka manoratra aho kilazana izany Tompokolaky - Ary efa nanoratra aho any ny Katsifehera ao Australiety, sy ny Rev. W. Ellis nba kilazany any na ny hevitra fanampiana izao taratany izao -

Ary dia velona ny Andriambavy. Ka boko ny radinao - trarantitra izy aza marofy - tahin' Andriamanitra izy - Velona hianareo mivady hoy ny Sakaisanareo

James Cameron

المصدر :

A.N.M , HH1 lettre de James Cameron à radama II , 03 mars 1863

Ce jour, 3 mars 1863

à  
Radama –II, Roi de Madagascar

Longue vie à toi, et ayez de bonne santé et que ton pays se développe.  
Que Dieu soit avec toi, a dit ton ami James Cameron.

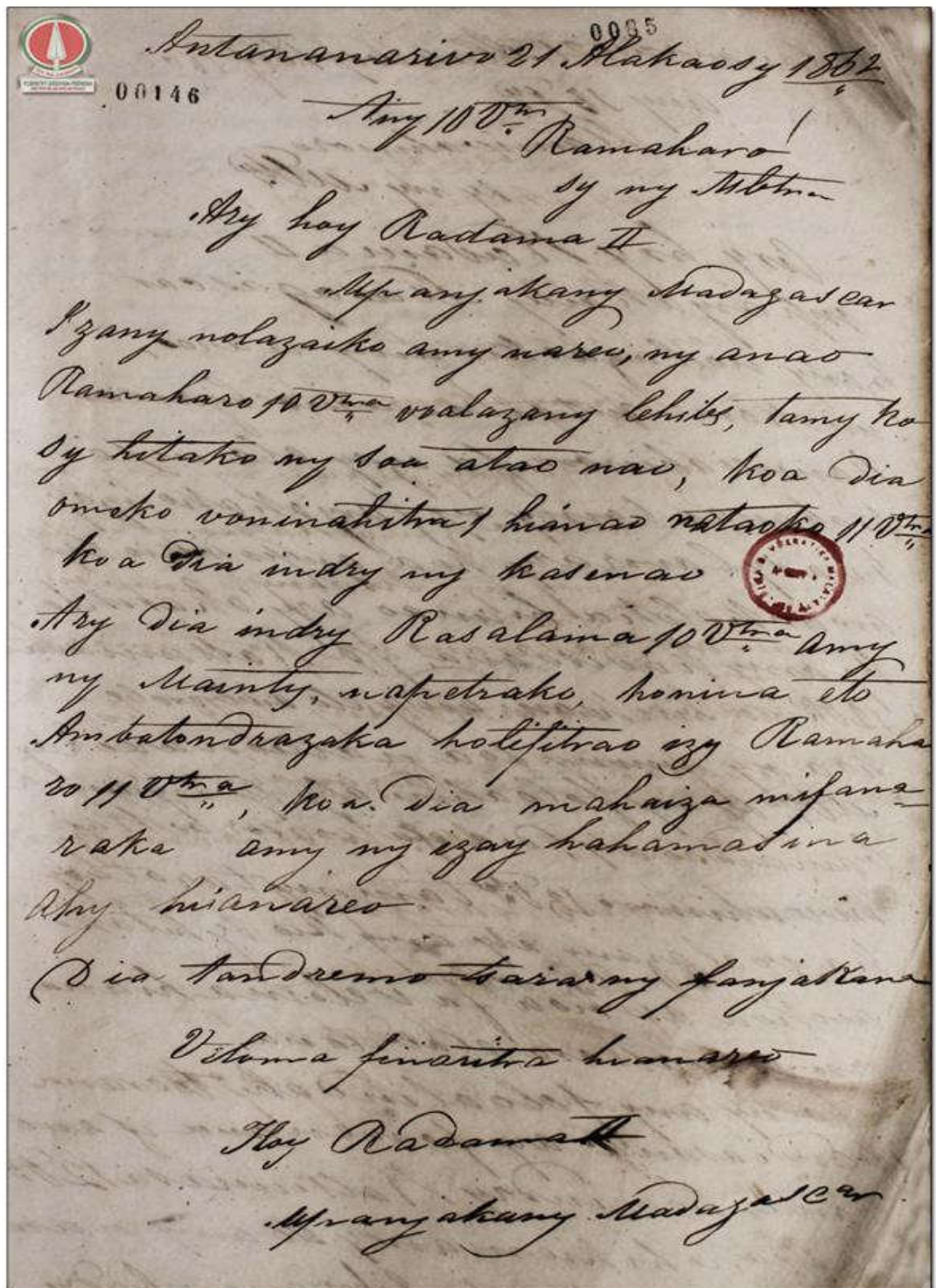
Et M. W. Ellis m'a remis une lettre pour me solliciter de revenir à Madagascar pour construire une grande église moderne à Antananarivo. J'ai tout de suite accepté cette offre. Je compte arriver à Toamasina au cours du mois de juin. Et c'est pour cette raison que j'écris cette lettre.

J'ai déjà écrit une lettre à Ratsifehera à Analakely et au Rev W. Ellis pour t'avertir des idées d'aide pour cette lettre.

Adieu à ton épouse, la Princesse Rabodo, longue vie à elle et qu'elle soit toujours en bonne santé. Dieu la bénisse. Adieu à vous deux.

De la part de ton ami  
James Cameron.

الرتب والمناصب التشريفية العسكرية في عهد الملك راداما الثاني



Antananarivo 21. Rakassy 1862  
00146  
0035  
Ary 10<sup>tra</sup> Ramaharo  
sy ny Mbitra  
Ary hoy Radama II  
Mprany akany Madagasear  
Izany nolazainy any maseo, ny anao  
Ramaharo 10<sup>tra</sup> vialazany lehibe, tany ko  
sy hitako ny soa atao nava, koa dia  
omako voninahitra hianao nataoko 11<sup>tra</sup>  
koa dia indry ny kasemas  
Ary dia indry Rasalama 10<sup>tra</sup> Army  
ny Maity, natretrako, honina eto  
Antatondrazaka hofitras izy Ramaha  
ro 11<sup>tra</sup>, koa dia mahaiza mifana  
vaka any ny izany hahamaina  
Ary hianareo  
Dia tandremo tariamny fanjataka  
Viloma finaitra hianareo  
Hoy Radama II  
Mprany akany Madagasear

A.N.M, BB48 Lettre de radama II aux gouverneurs de provinces, 21 novembre 1862, p 146.

Antananarivo, 21 Alakosy 1862

à Ramaharo, 10 Honneurs et les Gradés

de la part de Radama-II,  
Roi de Madagascar

Comme ce que je vous ai recommandé, vous Ramaro 10 Honneurs, comme ton supérieur m'a raconté, et que je me suis aussi rendu compte des actes de bonnes volontés et des bravours que vous avez entreprises, je vous nomme, en conséquence, à un grade supérieur de 11 Honneurs ; et voici ton sceau pour réaliser tes missions.

Je désigne Rasalama 10 Honneurs, un noir, de résider à Ambatondrazaka, pour être ton adjoint. Soyez de bonne attente entre vous pour renforcer l'administration et ma sainteté.

Faites bien attention à l'Etat.

Au revoir à vous.

Radama-II  
Roi de Madagascar

رسالة مطالبة القس الانجليزي جيمس بيير من الملك راداما الثاني بالعودة إلى مدغشقر

Port Louis Maurice, 17. Malakasy 1851.  
 Amny Rakotosahenon Radama  
 zanakny ny Andriamananjaka  
 aminy tany Madagascar -  
 Trar antitra azamarofy hianao tompotolahy  
 Roa aza fady aho, raha avy manan'ny anao aminy  
 ity taratasy ity aminy fitaovako aminy fanjiana, sy  
 ny aminy fahatsearovako ny Ray nas Radama,  
 sy ny mpianankavy nao rehetra izay efi hitako  
 tamin'ny andro lasa tamin'ny tany Madagascar fony  
 aho mbola zaza - Ny akory sy manao aho  
 na hian'ny izato hianao tompotolahy sy Ranavao  
 lomianjaka Remy nas, sy ny mpianankavy nao  
 any, fa izaho manantena sy maniry indrindra  
 dia fa ho tsara hian'ny avokoa hianareo -  
 Ny izaho avy <sup>mangalataha sy</sup> maniry sy aminy ity tarat  
 asy ity aminy fahetrentena mba hahita  
 ny tany nao indray raha tranas tompo-  
 tolahy aminy androloany izay tranas  
 hihian'ny ainy -  
 Roa nefa tia ho indrindra mba  
 handre izay heritrao aminy izany fanja-  
 tahana izany tompotolahy fa maniry  
 mazy aho mba hahazo fandrosoana ho any  
 antan an'arivo - Vilamo fivaritra hianao  
 hazy izaho tompotolahy  
 James Beard -

A.N.M, IIIIC378 lettre de James Bear à radama II , 17décembre 1851

مظاهر الفوضى والعصيان في عهد الملكة راسواهيرينا

Antananarivo 28 alahamady 1864  
 Any 12 Vtra 2 laby. Ranaïna sy  
 Andriamanga -  
 sy ny off'p sy ny M<sup>lt</sup> sy Ra  
 tronkery sy ny And<sup>ty</sup>  
 Any  
 hoj Rasohérina Manjaka  
 mpanjaka ny Madagasear  
 Efa azoko ny taratasy mareo  
 milaza ilay <sup>mitany</sup> 5 laby sy lay  
 andevolaby iray, nankany aminy  
 fahavalo. Koa lay andevolaby  
 iray niverina koa azonareo-  
 Sambobelona, ka nohononinareo,  
 koa dia efareko avokoa ny fite  
 ny ny taratasy mareo. Koa dia  
 veloma saoratsara hianareo  
 dia tandremo tsara ny fanjaka  
 ne velome finaritra hianareo  
 hoj Rasohérina Manjaka  
 mpanjaka ny Madagasear.

A.N.M BB<sub>48</sub> ,Lettre de Rasoaherina adressé aux gouverneurs provinces , 28 mars 1864, p 915.

Antananarivo, 28 Alahamady 1864

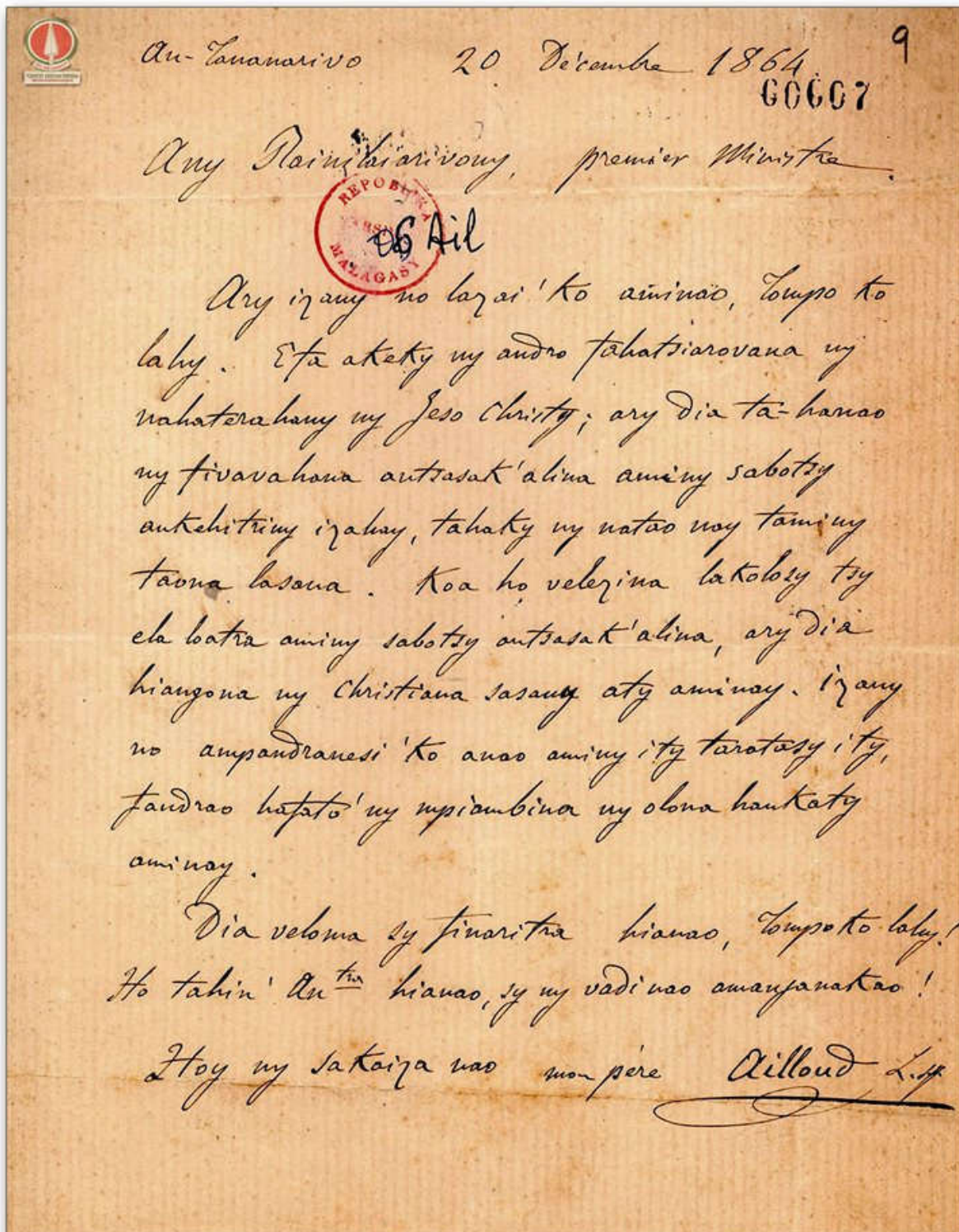
Aux Ranaina, 12 Honneurs et Andriamanga, 12 Honneurs  
et à tous les Officiers supérieurs  
et aussi à Ratovonkery et les tous Sous -Officiers

Rasoaherina, Reine de Madagascar a dit. J'ai reçu vos lettres (rapport) concernant les 5 hommes disparus, et l'esclave rebelle qui a fui vers nos ennemis. Et l'autre esclave qui est revenu, devenu prisonnier de guerre et que vous avez tué. J'ai eu toutes les informations y relatives.

Adieu! Soyez heureux, prospérez.  
Prenez soins de l'administration royale.  
Adieu et soyez heureux vous tous.

La Reine Rasoaherina,  
Reine de Madagascar

طلب المسيحيون من الحكومة الملغاشية بإقامة القداس



A.N.M, HH9, Lettre que les missionnaires ont adressée au gouvernement malgache (Mission catholique), 20décembre 1864.

Antananarivo, 20 Décembre 1864

à

Rainilaiarivony,  
Premier Ministre

J'ai l'honneur de vous adresser ce message. La célébration de la naissance du Seigneur Jésus Christ est proche et nous voudrions effectuer la célébration, une prière de minuit, le samedi prochain exactement comme ce qu'on a fait l'année dernière. Donc, on sonner la cloche pas trop longtemps la nuit de ce samedi, et la majorité des chrétiens de notre quartier vont se réunir pour faire la prière. C'est pour cette raison que je porte à votre connaissance l'objet de cette lettre pour que les agents de sécurité laisseront la circulation des personnes, pendant cette nuit, de venir dans notre quartier.

Merci


Adieu et bonne chance à vous

Que Dieu bénisse vous et les membres de ta famille.

Signé : Ton ami, Mon Père.


Treaty 001 X

Fanaitkena      Between the Government  
Amirny Government ny      of the United States of  
United States, Amirny      America, and of Her Ma-  
America ny Amirny      jesty the Queen of Madagascar  
mpianjaka ny Madagascar



Via Rairimaharavo      Between Rairimaharavo  
Chief Secretary of State 16<sup>th</sup>      Chief Secretary of State 16<sup>th</sup>  
by Andriantsitohaina 16<sup>th</sup>      Andriantsitohaina 16<sup>th</sup>  
by Rafaralahimena leho      Rafaralahimena Head  
sona lehibe army ny bo-      of the Civilians.  
roazany.

Amirny antsitany      on the part of the Govern-  
ny Government ny      ment of Her Majesty  
mpianjaka ny Madagascar      the Queen of Madagascar  
Major John P. Kirkelmeier      & Major John P. Kirkelmeier  
Commercial Agent ny      the Commercial Agent of the  
United States ho Amirny      U. S. for Madagascar on  
Madagascar Amirny      the part of the Govern-  
Antsitany ny Government      ment of the U. S. of  
ny U. S. Amirny America      America. all duly  
Ary izy ireo Savany nome      authorized to that effect,  
ny ny Government ny le-      by their respective govern-  
hibanao izany ireo toko      ments the following ar-  
manaraha ambany ireo      ticles of a Commercial  
Fanaitkena ny fvarotana      treaty have this day  
efa natao taminy ity      been drawn up &  
andro ity. Ary efa ni-      signed by mutual  
-fanaitkena indrindra      agreement.  
nasiana Sonia



Supplementary article to S. II

P. S. Raha nisy ny ra- P. S. Should there be any  
 haraha ny mpampanjaka business of the Queen requir-  
 analana ny mpikarama ring the services of such la-  
 dia mahazo miata izy bourers they shall be per-  
 ra dia ty miata aloha bourers they shall be per-  
 aza, ary ny teny avasora mitted to leave without  
 tra aminy tolo II manao giving previous notice.  
 hoe dia miata aloha The sentence in article II  
 miata" dia miata ny stating that previous notice  
 aminy mpiasa izay must be given refers only  
 sehiala fety ny hiany to labourers leaving on their  
 Antananarivo 13. Mahamady own account.  
 1867 Antananarivo 14<sup>th</sup> February  
 1867.

DIRECTION DES AFFAIRES NATIONALES

Rainimohararo  
 Chief Secretary of State  
 Andriantsito haina  
 16 itra  
 Rafaralahimale  
 tchelonahibe aminy ny 13/2

S. P. P. P.  
 J. P. P.



A.N.M ,DD<sub>3</sub> Traité de commerce d'amitié et de paix entre les Etats-Unis d'Amérique et Madagascar, 14 février 1867

الملحق رقم 07:

طلب الحكومة الملغاشية من فرنسا بتجديد وتقوية العلاقات الدبلوماسية

Raharaha aminy ny  
Vahiny.

Antananarivo 30 August 1879



Monsieur le Commissaire

Iao nolazaiko aminao: Izaho notendren' ny Mpanjakan'ny Madagascar ho Chief Secretary of State aminy ny raharaham-bahiny, koa dia milaza aminao solon-tenan'ny Gouvernement ny Francais aho.

Ary milaza aminao aho, fa iriko indrindra ny hampitombo sy hanamafy ny fihavanana izay efa misy rahateo aminy ny fanjakantsika roatonta.

Raiso Monsieur le Commissaire ny fanajako anao Ho ny Mpanomponao Ravoninahitriniarivo Chief Secretary of State aminy ny Vahiny 15<sup>th</sup> O. d. P.

Amy Monsieur E. Cassas  
Consul et Commissaire du Gouvernement Francais à Madagascar  
V. V. V.  
Antananarivo



A.N.M., DD<sub>46</sub>, Lettre échangée entre ministre des affaires étrangères et les étrangers, 30 août 1879.

Affaires Etrangères

Antananarivo, le 30 Août 1879

Monsieur le Commissaire

Voici ce que je vous déclare : Je suis nommé par le roi de Madagascar en tant que Chef Secrétaire d'Etat des Affaires Etrangères, et je m'adresse à vous en tant que représentant du Gouvernement français.

Je m'adresse à vous car je souhaite renforcer et consolider l'amitié entre nos deux Etats.

Veillez agréer, Monsieur le Commissaire, l'assurance de haute considération.

Ton Serviteur Ravoninahitriniarivo  
Chef Secretary of State des Etrangers  
15 Honneurs O.d.P

à Monsieur E Cassas  
Consul et Commissaire du Gouvernement Français à Madagascar

Antananarivo

التنظيمات العسكرية في الجيش الملقاشي

Roma 29th August. 1879.

Tempo Riviko  
Prime Minister of  
Commander in Chief.

Andry Pampokolahy ny hevitra izany mba nohevinko hatao amin' ny fandaharana ny ho mpitondra fanjakana sy ny fiavakavahan' ny raharaha hatany, sy ny fitokony ny olona ho mpiara-miasa amin' izany, araky ilay teninao hoe mba manao hevitra amin' izany hahesoa ny fandaharana ny ho mpitondra fanjakana

Kanefa ny olona izay tokony ho tendrena ho amin' izany dia tsy manoratra aho Pampoko, fa hianao no mahalala izay samy tokony ho antonena amin' izany fizarazaran-draha- raha izany azy. Kanefa mity tokony ho tendrenana teara amin' izany; fandrao ny olona efa hitan' ny olona kiloma, sy ny efa hetsy loatra tsy ny mpisao-bady sy ny mpishinan-karena sy ny adala fitondran-tena, azy ny tia tambitamby be loatra sy ny sarotra toroan' olon-teny sy ny tsy manam-pahazana sy fahalalana hitondra amin' ny marina no tonga onpan-draharaha ny fanjakana ka ho tonga hahasimba ny taotry azy vahoaka, ka izany no anaovako hoe mity tokony ho tan-drimana teara amin' izany

Andry izay olona voatendry ho amin' izany fizarazaran-draharaha izany, raha araky ny hevitra pampokolahy dia ataoko, fa mety raha mba omena vola amin' ny volam-panjakana izy ho fivelomana ho azy isan-taona, fa na dia atao aza ny ho marina raha tsy mety azy ho fivelomana tsy mety ho tantaraka teara amin' ny marina fa hoy ny Ohabolan-drazana hoe "Painay tsy mba vataf", ka izany no tokony honomezana azy fivelomana isan-taona, fa rehefa mahazo ho fivelomana izy dia tsy mainty ho fitiavana sy zotom-po no hanaovan' ny anjara-raharahany ka ho lavorany ny ataony. sady hidy ho tandro-maso sy ho kenany raha azy izay hiovany

Andriamanitra ame mba hanampy anao Pampokolahy ka ho tsingy ho ela vetona hianao

Hoy ny mpanompo yanaka

Rasorinahi-kiniavato

A.N.M, IIIC 88, correspondance entre le pouvoir central et les gouverneurs, 29 aout 1879.

Vendredi, 29 Août 1879

Son Excellence Raiko  
Premier Ministre et Commandant en Chef

Monsieur,

Je vous rends ma version pour l'organisation de l'organigramme, de la hiérarchie dans le travail et de la répartition des tâches de tout un chacun d'après les instructions sur l'organisation de la gestion des affaires de l'Etat.

Pour la désignation de la personne pour chaque poste de travail sera de votre choix.

Pourtant, quelques précautions doivent être pris en considération à ce sujet pour éviter les mauvaises personnes telles que les divorcés, les infidèles, les escrocs, les voleurs, les corrompus, les insensés, les incompetents et les personnes difficilement conseillables et les gens de mauvaise réputation. L'arrivée des gens de cette catégorie détruira l'image de l'administration vis-à-vis de la population.

A mon avis, Monsieur, les gens désignés pour accomplir ces tâches méritent un salaire payé dignement par le budget de l'Etat car même s'ils sont de bonne personne, ils ne pourront pas faire régner la justice s'ils ne gagnent rien de leur labeur. Un proverbe dit « tout travail mérite salaire ». S'ils ont un salaire pour leur survie, ils seront aimables et sera par amour qu'ils exécuteront leurs travaux.

Que Dieu vous bénisse, Monsieur.

Signé : Ton fils serviteur

RAVONINAHITRINIARIVO



*Reçu le 18 Alahotsy 1872*

Antananarivo, le 06 Alahotsy 1872

A

Rainifiringa 13 Honneurs

Et Rainitay 13 Honneurs

c/c Premier Miistre, Commandant en Chef

et tous les officiers et sous-officiers

De Ranavalomanjaka, Reine de Madagascar

Voici c que je vous déclaration :

Ce mercredi est la nouvelle lune, mois de Alahotsy. C'est le jour du Lundi 06 Alahotsy que j'écris cette lettre.

En effet, vous allez compter 45 jours. Le lundi est le jour de prise de bain de la Reine.

Comme le jour 44 est mardi, c'est mon Anniversaire donc il faut tuer un zébu.

Et, il faut hisser les drapeaux pendant le jour de la prise de bain et le jour de l'Anniversaire de la Reine.

Et, des coups de canon soient retentis. Dans la soirée du lundi, jour de la prise de bain, il faut 21 coups de canon. Concernant le zébu, enlever totalement la peau de l'animal.

Ce message est écrit pour large diffusion.

Adieu! Soyez heureux, prospérez.

Prenez soins de vous et de l'administration royale.

Adieu et soyez heureux à vous tous.

La Reine Ranavalona,  
Reine de Madagascar

دعوة السفارة الانجليزية والقنصل لحضور حفل ميلاد الملكة رانافالونا الثالثة

035  
Antananarivo 18 Novembre 1887  
Compokolahy.  
Madampandre anao ahiv fa amy ny  
Ealata 22 amin' ity volana ity no Fandroana Fitān  
gerenan'ny Taona nahaterahany Her Majesty  
Ranavalomanjaka III Mpanjakan'ny Madagascar,  
koa noho ny Fihavanana misy amy ny Fanjakan  
wa dia mahafaly ny Mpanjaka ny hanatreha  
nao izany, ary raha misy koa vahoaka English  
hiaraka aminao dia mahazo mankany, ary ma  
hafaly ahy raha hampitontainao amin' ny ana  
rany hanomezana azy Karatra  
Ny fotoana dia amy ny 7 hariva ny  
famantarana  
Izaho Compokolahy  
Manana sonnahitra  
Ho Sakaizanao  
Amy Sonia ( Ambriamifidy  
W. Clayton Pickering Esq<sup>re</sup>  
H. B. M's Vice Consul  
for Antananarivo  
Madagascar

A.N.M, DD<sub>29</sub> Ambassadeur Rainifringa en Europe, 18 novembre 1887

Antananarivo, 18 Novembre 1887  
Monsieur ;


Je porte à votre connaissance que le mardi 22 de ce mois est le Fandroana, date d'Anniversaire de Sa Majesté Ranavalomanjaka-III, Reine de Madagascar. Donc, au nom de l'amitié entre les deux pays, c'est avec un immense plaisir pour la Reine de vous inviter pour honorer de votre présence la célébration de sa fête d'Anniversaire. S'il y a d'autres personnalités anglaises qui voudront vous accompagner, qu'elles pourront venir. J'ai l'honneur de vous demander de me faire transmettre leurs noms afin de leur préparer des cartes d'invitation.

La cérémonie aura lieu vers 7 heures d'horloge.  
Je suis titulaire d'un honneur pour être ton ami.

Signé : Andriamifidy

à : W. Clayton Pickersgill Esqre  
HB M's Vice-Consul pour Antananarivo

تقرير سير المعارك بين الهوفا والفرنسيين 1884م


 Mayakaudrianooubana 29 Akakasi  
 24 April 1884  
 Ouy Rainilaiarivony  
 Prime Minister  
 et Commander-in-Chief  
 Souppokolahy,

Trarautitra ara marofy Hianao Souppokolahy  
 ho asoavin' And<sup>ra</sup> nifanautera aminy Majaka.

Dia avy manangy Andriana sy manao tsara hi-  
 ny Andriana ary manao trarautitra Andriana aho  
 Souppokolahy.

Ary avy manangy Anao sy manao trarautitra  
 Anao Koa aho Souppokolahy. Ho aminao aminy ny fita-  
 hian' And<sup>ra</sup>

Trarautitra ara marofy Hianao Souppokolahy ho  
 tahin' And<sup>ra</sup> Tamin' Salata 22 April dia nava-  
 ka tafondro tsy misy bala ny saubon' ny Admiral 24  
 vana ka nefa tsy misy saubo-touga na nivoaka, fa saubo  
 3 hiany no saubo npiady ny frantsay sisa eo Soama  
 sina, arakiny sfa vvalana' ho taminao Souppokolahy.

Ary dia nihonitra izahay M<sup>tra</sup> Souppokolahy  
 fa tsy aropy ny faafody, dia nampakatra vola ho  
 izahay, hainidy faafody aty, ary 15 Koa hainidy ta-  
 natasy sy ranomainty Souppokolahy.

Ary tamin' Aolarobia 23 April, izahay Sou-  
 ppokolahy, dia nizarana vary ho an' ny Foloalindahy

rehefa Souppokolahy,  
 Inao no toetra' ny aty Souppokolahy, ka  
 dia manao tsy hian- tsy fima anao aho Souppoko-  
 lahy,  
 Trarautitra ara marofy Hianao Souppoko-  
 lahy, ho tahin' And<sup>ra</sup>.

Dia matokia marimarina Hianao Sou-  
 ppokolahy, ny aminy iray abasoa ny fajakau' ny  
 Majaka sy ny hitanana ny tauy sy ny faija-  
 kana, indriandra fa ny hitondrana ny foloal-  
 dahy sy ny hipetrakana aminy Vahoaka aty, dia  
 ara anana' nao abiahy Souppokolahy, fa ny  
 Majaka no atao ny tsara taiza ho Souppokolahy

Trarautitra ara marofy Hianao Sou-  
 ppokolahy ho asoavin' And<sup>ra</sup> mandrakiray.

Hoy ny mpanomponao iray maniry  
 indrindra ny abasoa anao Souppoko-  
 lahy. *Rainizanamanga 1884*

A.N.M. III CC 197-2, Manjakandrianombana (lettre de rainizanamanga à rainilaiarivony), 1884.

Manjakandrianombana, 29 Alakosy (24 avril) 1884

A  
RAINILAIARIVONY  
Premier Ministre, Commandant en Chef

Longue vie à Vous et soyez en bonne santé à Vous, et que Dieu soit avec Vous.

Monsieur,

Je suis venu vers vous en tant que prince qui rend visite à un prince et à la façon d'un prince qui bénit un prince. Que l'amour de Dieu soit avec Vous.

Le mardi, 22 avril, le bateau de l'Amiral a procédé à de tirs de 27 coups de canon de poudre sans bal alors qu'il n'y a point de bateaux ennemis aux environs. Il n'y a pas d'autres bateaux autres que le trois bateaux de guerre de la France.

Nous envisageons, à cause de la rupture de stock de médicament et de papier vous envoyer 40 ariary pour un achat de médicament et de 15 ariary pour un achat de papiers.

Le mercredi, 23 avril, nous avons distribué des riz et des vivres aux militaires.

Soit bénis Monsieur et que Dieu soit avec Vous.

J'ai l'honneur de vos décrire les différentes caractéristiques de cette région et ceux qu'il faut respecter et qu'il faut ainsi faire attention.

Soyez rassurer, Monsieur, des services que j'offre à l'Administration pour le bien du pays et de la royauté surtout que la force militaire parvienne à maîtriser la situation de cette région.

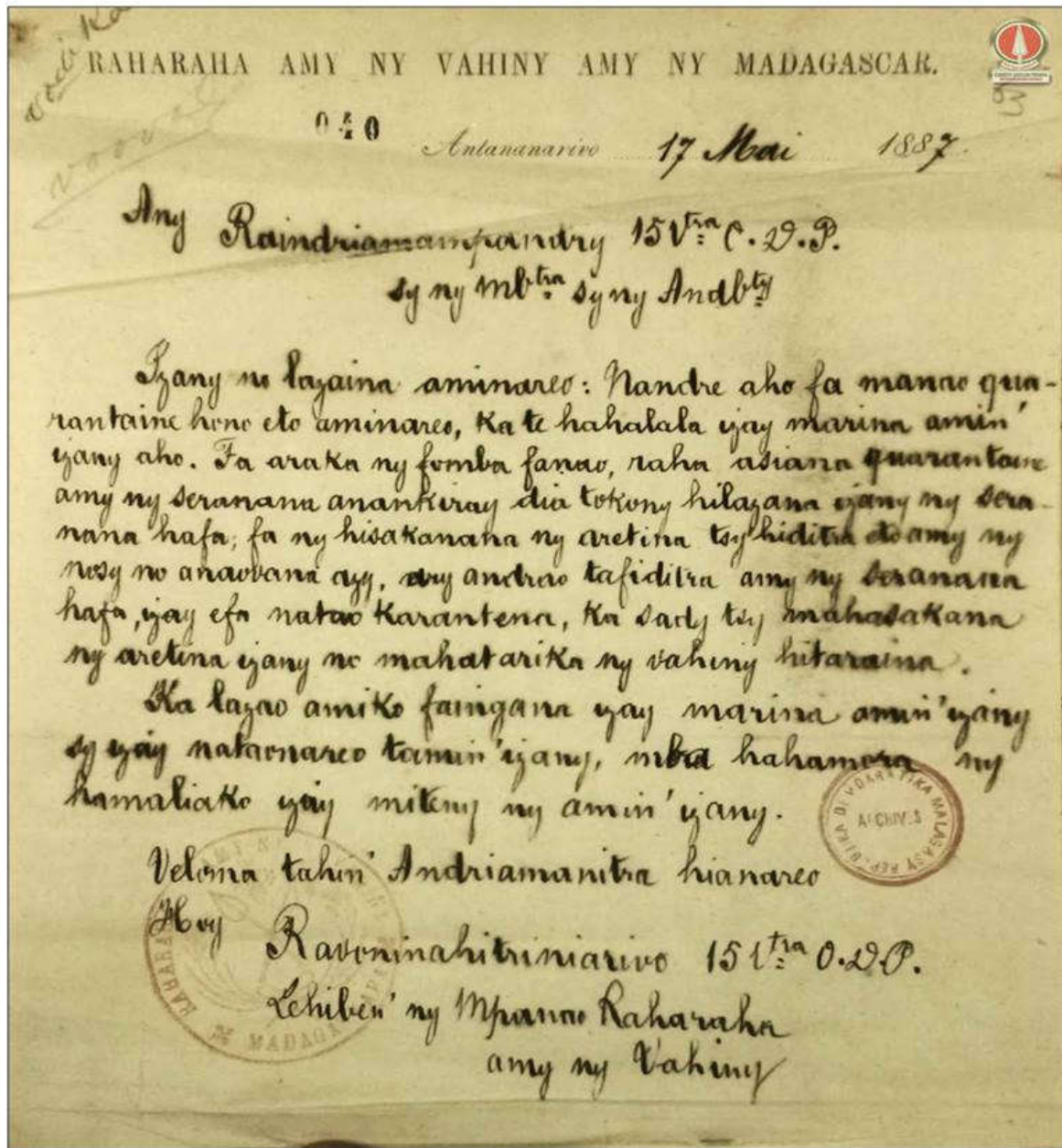
Soyez confiant, sans crainte ni souci quant à l'autorité de la Reine et de l'Etat royal.

Soyez sainte, loin de maladie ni de malheurs.

Que Dieu Vous bénisse éternellement et à jamais.

Signé : Ton serviteur qui te souhaite toujours ta prospérité  
RAINIZANAMANGA, 13 Honneurs

تفشي الأوبئة في السواحل الشرقية الملغاشية



A.N.M. DD<sub>119</sub> correspondances entre le ministre des affaires étrangères et le gouverneur de Tamatave, affaires concernant les locations d'immeubles aux étrangers, 17mai 1887.

AFFAIRES AVEC LES ETRANGERS A MADAGASCAR

-----  
Antananarivo, le 17 mai 1887

à  
Raindiamampandry 15 Honneurs O.V.P  
Et les Officiers et les différents Princes

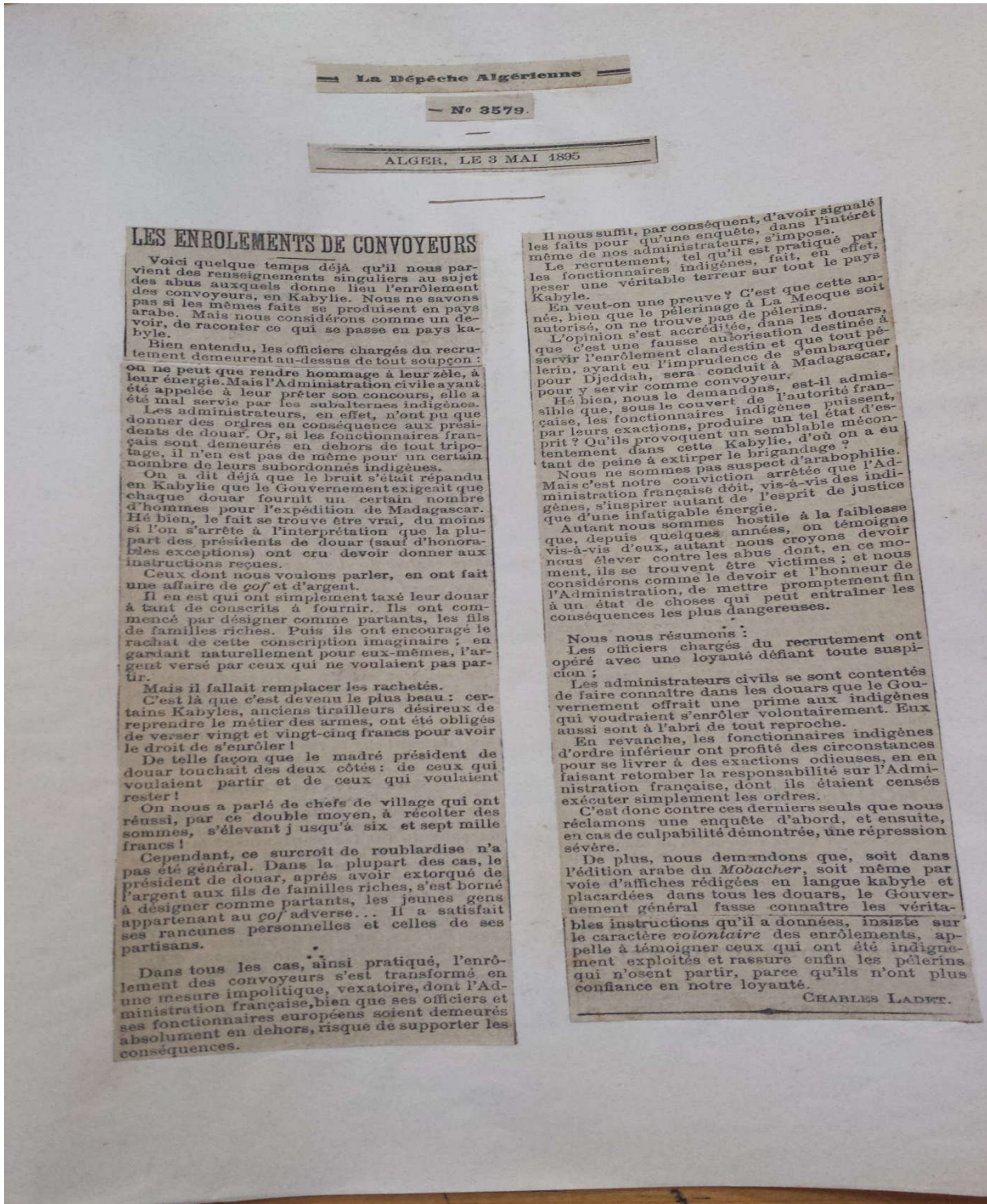
Voici ce que je vous dis : On m'a raconté que vous faites des quarantaines dans votre port maritime. Et, je voudrai avoir la vérité sur ce sujet. Comme d'habitude, si on installe la mise en quarantaine dans un port, il faut en aviser les autres car la mise en place de la quarantaine permet d'éviter l'épidémie des maladies dans le pays. Sinon, ceci ne pourra pas protéger les autres ports qui ont pratiqué leur mise en quarantaine d'être infectés et cette pratique n'empêche pas les étrangers de se plaindre.

Ainsi, racontez-moi dans les plus brefs délais les détails de la réalité et de ce que vous avez déjà entrepris afin que je puisse donner des réponses convaincantes à ceux qui demandent des explications à ce sujet.

Adieu et soyez heureux vous tous.

Ravoninahitriniarivo 15 Honneurs O.V.P  
Chef des Affaires avec les Etrangers

المجندون الجزائريون في الحملة الفرنسية على مدغشقر 1895م



La Dépêche Algérienne

N° 3579.

ALGER, LE 3 MAI 1895

**LES ENROLEMENTS DE CONVOYEURS**

Voici quelque temps déjà qu'il nous parvient des renseignements singuliers au sujet des abus auxquels donne lieu l'enrôlement des convoyeurs, en Kabylie. Nous ne savons pas si les mêmes faits se produisent en pays arabe. Mais nous considérons comme un devoir, de raconter ce qui se passe en pays kabyle.

Bien entendu, les officiers chargés du recrutement demeurent au-dessus de tout soupçon : on ne peut que rendre hommage à leur zèle, à leur énergie. Mais l'Administration civile ayant été appelée à leur prêter son concours, elle a été mal servie par les subalternes indigènes.

Les administrateurs, en effet, n'ont pu que donner des ordres en conséquence aux présidents de douar. Or, si les fonctionnaires français sont demeurés en dehors de tout tripotage, il n'en est pas de même pour un certain nombre de leurs subordonnés indigènes.

On a dit déjà que le bruit s'était répandu en Kabylie que le Gouvernement exigeait que chaque douar fournît un certain nombre d'hommes pour l'expédition de Madagascar. Hé bien, le fait se trouve être vrai, du moins si l'on s'arrête à l'interprétation que la plupart des présidents de douar (sauf d'honorables exceptions) ont cru devoir donner aux instructions reçues.

Ceux dont nous voulons parler, en ont fait une affaire de *gouf* et d'argent.

Il en est qui ont simplement taxé leur douar à tant de conscrits à fournir. Ils ont commencé par désigner comme partants, les fils de familles riches. Puis ils ont encouragé le rachat de cette conscription imaginaire, en gardant naturellement pour eux-mêmes, l'argent versé par ceux qui ne voulaient pas partir.

Mais il fallait remplacer les rachetés. C'est là que c'est devenu le plus beau : certains Kabyles, anciens tirailleurs désireux de reprendre le métier des armes, ont été obligés de verser vingt et vingt-cinq francs pour avoir le droit de s'enrôler !

De telle façon que le madré président de douar touchait des deux côtés : de ceux qui voulaient partir et de ceux qui voulaient rester !

On nous a parlé de chefs de village qui ont réussi, par ce double moyen, à récolter des sommes, s'élevant jusqu'à six et sept mille francs !

Cependant, ce surcroît de roublardise n'a pas été général. Dans la plupart des cas, le président de douar, après avoir extorqué de l'argent aux fils de familles riches, s'est borné à désigner comme partants, les jeunes gens appartenant au *gouf* adverse... Il a satisfait ses rancunes personnelles et celles de ses partisans.

Dans tous les cas, ainsi pratiqué, l'enrôlement des convoyeurs s'est transformé en une mesure impolitique, vexatoire, dont l'Administration française, bien que ses officiers et ses fonctionnaires européens soient demeurés absolument en dehors, risque de supporter les conséquences.

Il nous suffit, par conséquent, d'avoir signalé les faits pour qu'une enquête, dans l'intérêt même de nos administrateurs, s'impose.

Le recrutement, tel qu'il est pratiqué par les fonctionnaires indigènes, fait, en effet, peser une véritable terreur sur tout le pays Kabyle.

En veut-on une preuve ? C'est que cette année, bien que le pèlerinage à La Mecque soit autorisé, on ne trouve pas de pèlerins.

L'opinion s'est accordée, dans les douars, que c'est une fausse autorisation destinée à servir l'enrôlement clandestin et que tout pèlerin, ayant eu l'imprudence de s'embarquer pour Djeddah, sera conduit à Madagascar, pour y servir comme convoyeur.

Hé bien, nous le demandons, est-il admissible que, sous le couvert de l'autorité française, les fonctionnaires indigènes puissent, par leurs exactions, produire un tel état d'esprit ? Qu'ils provoquent un semblable mécontentement dans cette Kabylie, d'où on a eu tant de peine à extirper le brigandage ?

Nous ne sommes pas suspect d'arabophilie. Mais c'est notre conviction arrêtée que l'Administration française doit, vis-à-vis des indigènes, s'inspirer autant de l'esprit de justice que d'une infatigable énergie.

Autant nous sommes hostile à la faiblesse que, depuis quelques années, on témoigne vis-à-vis d'eux, autant nous croyons devoir nous élever contre les abus dont, en ce moment, ils se trouvent être victimes ; et nous considérons comme le devoir et l'honneur de l'Administration, de mettre promptement fin à un état de choses qui peut entraîner les conséquences les plus dangereuses.

Nous nous résumons : Les officiers chargés du recrutement ont opéré avec une loyauté défiant toute suspicion ;

Les administrateurs civils se sont contentés de faire connaître dans les douars que le Gouvernement offrait une prime aux indigènes qui voudraient s'enrôler volontairement. Eux aussi sont à l'abri de tout reproche.

En revanche, les fonctionnaires indigènes d'ordre inférieur ont profité des circonstances pour se livrer à des exactions odieuses, en en faisant retomber la responsabilité sur l'Administration française, dont ils étaient censés exécuter simplement les ordres.

C'est donc contre ces derniers seuls que nous réclamons une enquête d'abord, et ensuite, en cas de culpabilité démontrée, une répression sévère.

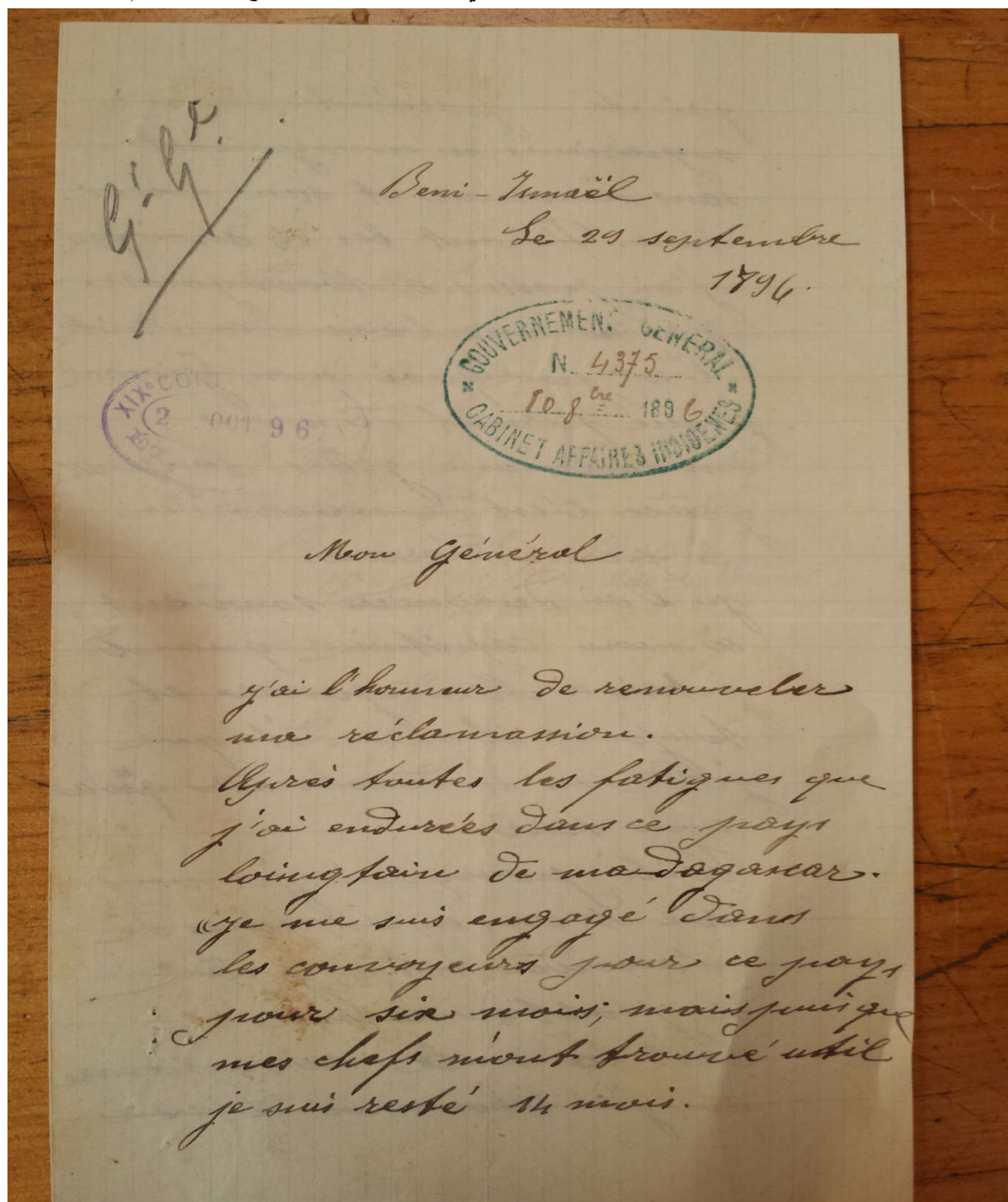
De plus, nous demandons que, soit dans l'édition arabe du *Mobacher*, soit même par voie d'affiches rédigées en langue kabyle et placardées dans tous les douars, le Gouvernement général fasse connaître les véritables instructions qu'il a données, insiste sur le caractère volontaire des enrôlements, appelle à témoigner ceux qui ont été indignement exploités et rassure enfin les pèlerins qui n'osent partir, parce qu'ils n'ont plus confiance en notre loyauté.

CHARLES LADET.

A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Charles Ladet, la dépêche algérienne, N3579  
Alger, 05mai 1895, N 103479.

الملحق رقم 14 :

مطالبة المجندون الجزائريون المشاركون في الحملة الفرنسية بدفع مستحقاتهم



A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, réclamation de beni Ismaël au gouverneur général, N 142921.

الملحق رقم 15:

المجنّدون الجزائريون في الحملة الفرنسية على مدغشقر

Département  
de  
Constantine.

Madagascar.

Arrondissement  
de Batna.

Mois de Mars 1896.

Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition.

Désignation des communes.	Nombre des enrôlés.	Réfractaires reformés ou disparus.	décédés.	disparus.	expatriés	Observations.
Batna	35	"	"	"	12	
Biskra	24	"	"	"	10	
Lambèse	2	"	"	1	1	
Aïn. El. Khar	"	"	"	"	1	enrôlé à Batna.
Aïn. Zoua	11	1	2	"	6	
Enléd. Soltan	2	"	"	"	2	
Auris	22	"	1	12	9	
Khenchela	2	"	"	"	1	

Batna, le 17 Avril 1896.  
Le Sous-Biefte.  
Dumortier

A.N.O.M. 3H5C0MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N 102927.

المجنّدون الجزائريون في الحملة الفرنسية على مدغشقر

Arrondissement de Bougie - Madagascar

Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition  
Mois d'août 1896

Noms des communes	Nombre des enrôlés	Nombre des réformés ou réfractaires	Nombre des décès	Nombre des disparus	Nombre des rapatriés	Observations
Bougie (P.E)	29	"	8	11	10	
Ouedanigour	5	"	"	3	2	
akbou	8	"	1	1	4	
Oued Massa (suite)	17	"	3	5	9	
Iskitouat	38	4	3	15	16	
Guergour	108	7	"	40	59	
Loummam	403	31	42	168	164	
akbou	120	3	21	35	61	
bababest	2	"	"	1	1	
baher	5	1	1	2	1	
	731	46	79	279	327	

Bougie, le 31 août 1896 - Le Sous-Préfet

A.N.O.M., H5C0MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N 103909

## الملحق رقم 17:

المجنّدون الجزائريون في الحملة الفرنسية على مدغشقر

ALGERIE  
DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE  
COMMUNCE MIXTE  
FEDJ-M'ZALA

Madagascar

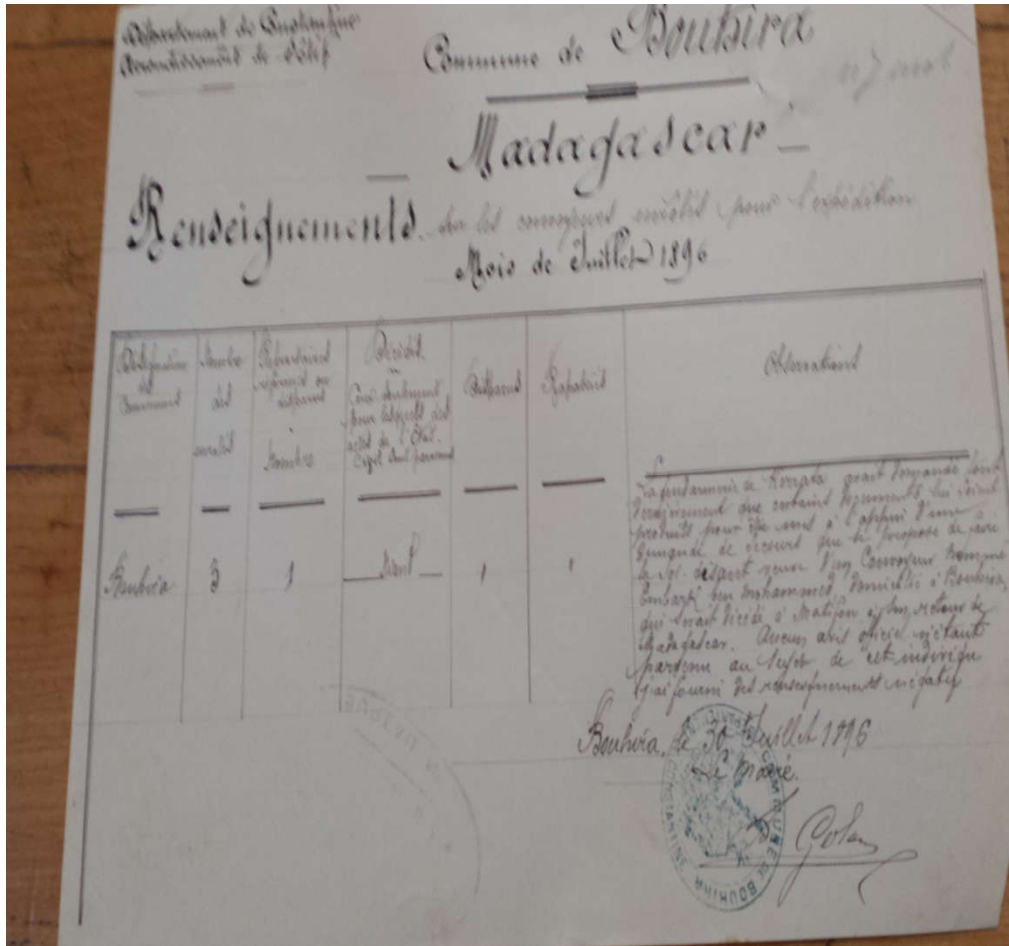
Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition  
(à fournir tous les 30 de chaque mois)

Direction des Communes	Nombre des enrôlés	Refusés après enregistrement (nombre)	Décédés ces individus par suite de cette opération ont permis (nombre)	Disparus (nombre)	Rapatriés (nombre)	Observations
Commune mixte de Fedj-M'Zala	14	0	0	11	3	Tous ces individus ont pu être dans possession de l'administration locale.

Fedj-M'Zala, le 1<sup>er</sup> mai 1846.  
L'Administrateur.  
J. P. P.

A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N103004.

المجنّدون الجزائريون في الحملة الفرنسية على مدغشقر



A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N103716.

المجنّدون الجزائريون في الحملة الفرنسية على مدغشقر


Département de Constantine. Arrondissement de Sétif.  
 Commune Mixte des Mâadid.  
**Madagascar.**  
 Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition.

Désignation des Communes.	Nombre des enrôlés.	Refractaires, réformés ou disparus. (Nombre).	Décédés sous seulement pour lesquels des actes de l'état civil sont parvenus.	Disparus.	Rapatriés.	Observations.
Commune Mixte des Mâadid.	7.	"	"	3.	4.	Le nommé Boudiaf Kabbar, Ben ali est rentré à son douar d'origine (Mekanta) le 19 juillet courant.

Bordj. bou. Arrindj, le 31 Juillet 1896

L'Administrateur,

*[Signature]*



A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar, N103744.

الملحق رقم 20: القبض ومحاكمة أعضاء M.D.R.M بعد انتفاضة 1947م

Madagascar  
et Dépendances.

N° 70-CC

Commissariat Central de Police  
de Tananarive

PROCES-VERBAL

L'an mil neuf cent quarante-sept et le premier avril

Nous, Roger CHAMPIERRE de VILLENEUVE, Commissaire central de police p.i. de Tananarive, officier de police judiciaire auxiliaire de M.le Procureur de la République,

Vu la commission rogatoire de M.le Juge d'Instruction à Tananarive, en date du 31 mars 1947,

Interrogeons comme suit le sieur TATA Max :

D.- Quel est votre état-civil ?

R.- Je me nomme TATA Max, Jacques, né en 1907 à Farafangana, fils de feu Makatsimo et de feu Manevatsara, marié avec Rasoarimanga, père de quatre enfants, pasteur protestant L.M.S., demeurant à Morarano-Gare (Ligne M.L.A.), lettre, de passage à Tananarive, chez Rainizanamoria domicilié à Ankaditapaka-Ankadifotsy-T.V.

D.- Avez-vous déjà été condamné ?

R.- Jamais, cependant j'ai fait appel à un jugement du Tribunal de Farafangana, qui m'a condamné à deux mois de prison pour outrage à un agent de la force publique.

D.- Quelle est votre situation militaire ?

R.- Jamais recensé.

D.- Où demeurez-vous actuellement ?

R.- Je demeure actuellement chez mes beaux-parents, Rainizanamoria, à Ankaditapaka-Ankadifotsy, où je suis descendu provisoirement.

D.- En vertu de la commission rogatoire de M.le Juge d'Instruction à Tananarive, nous allons nous rendre en votre compagnie, à ce domicile, qui est le vôtre à Tananarive, aux fins de perquisition.

R.- Je suis tout disposé à vous suivre.

Plus n'a été interrogé, lecture faite, persiste et signe avec nous et notre secrétaire, l'inspecteur de police, Rajerison,-

Suivent les signatures.

Faisant suite à notre précédent procès-verbal, accompagné de l'inspecteur de police, Rajerison, nous sommes transporté; le même jour, au domicile à Tananarive de Tata Max, où étant arrivé avons procédé, en sa présence constante, à de minutieuses perquisition. Notre opération nous a permis de retrouver et de saisir divers papiers, notamment une carte de Madagascar; nous avons placé le tout sous scellé visé et signé par l'intéressé, pour être transmis à Monsieur le Juge d'Instruction près le Tribunal de Ire Instance de Tananarive, pour servir de pièces à conviction.-

De tout quoi nous avons dressé le présent procès-verbal, les jour, mois et an que dessus.

Suit la signature.

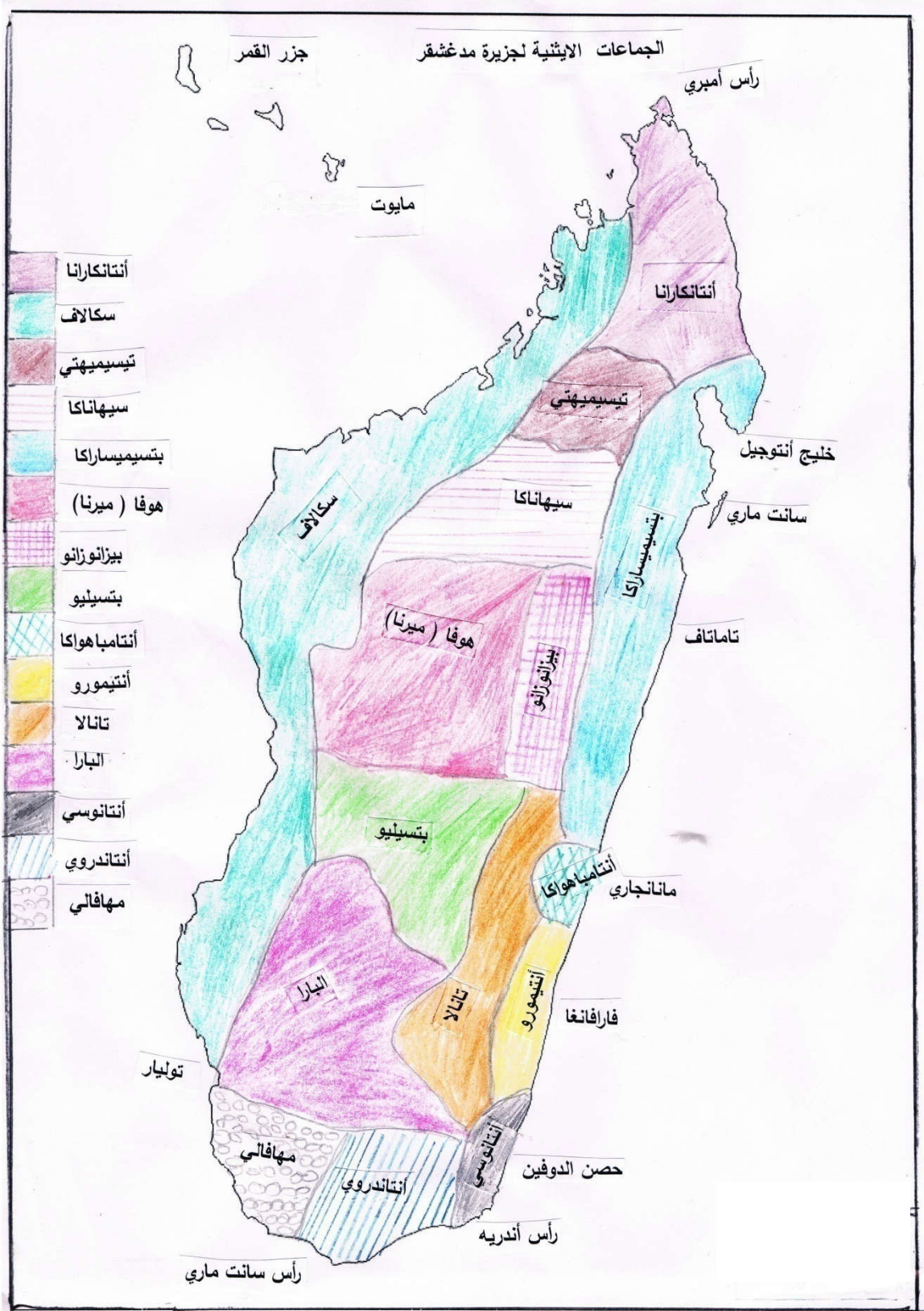
A.N.M , D876, Chemise Perquisition- Dépouillement, page 01.





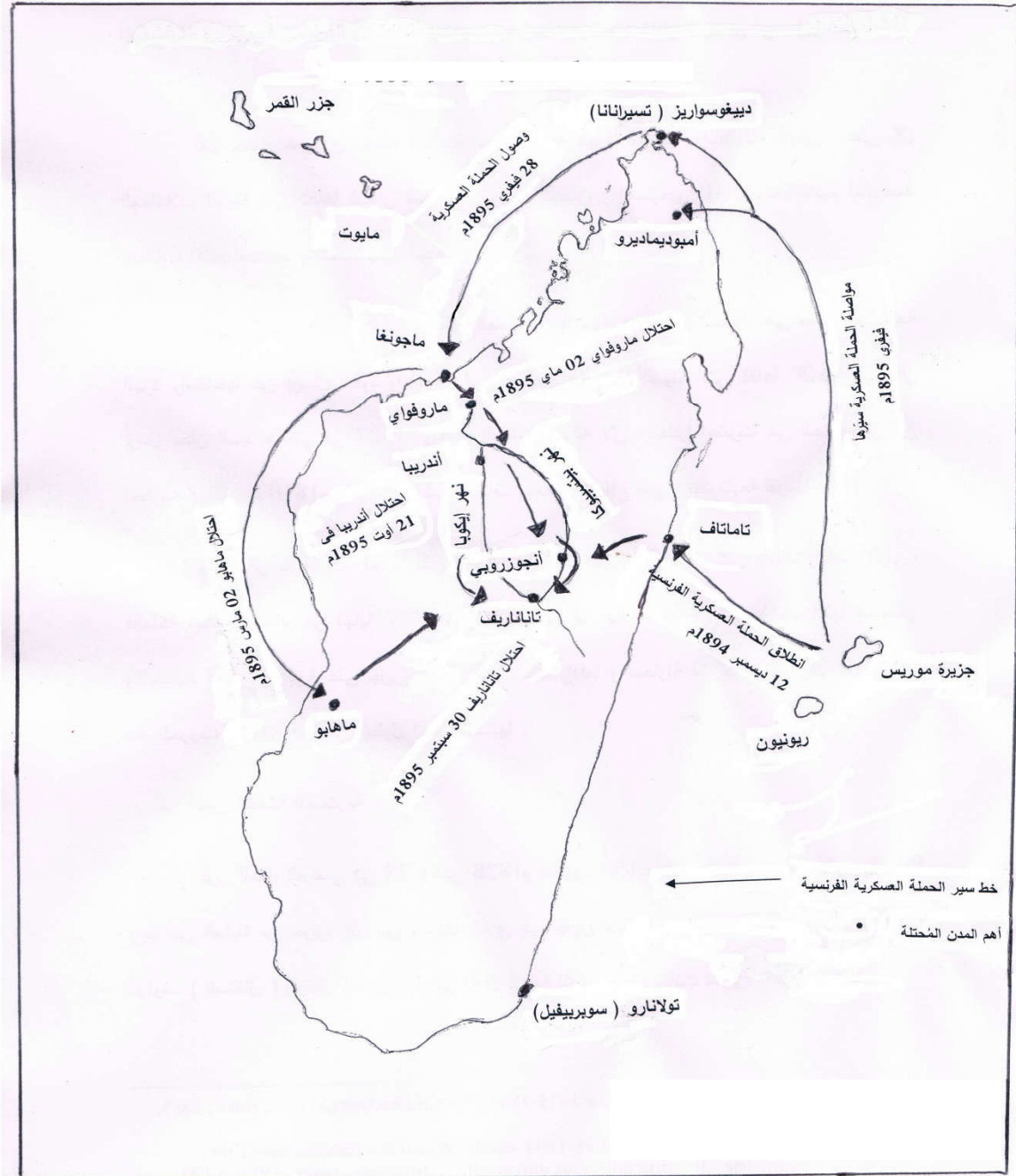
المصدر:

<http://www.shiafrica.com/archive/1573/>



إعداد الباحثة : صالحي مليكة

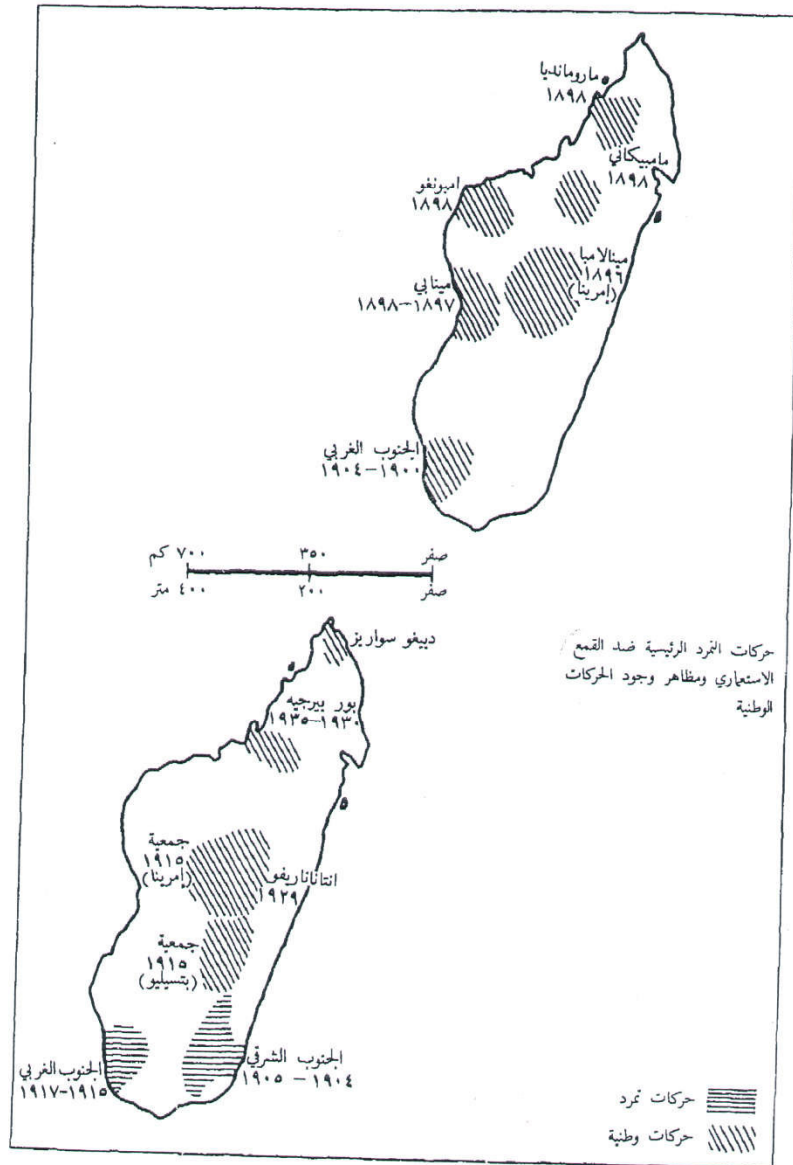
سير عمليات الاحتلال الفرنسي في جزيرة مدغشقر 1895م



إعداد: الباحثة صالحي مليكة

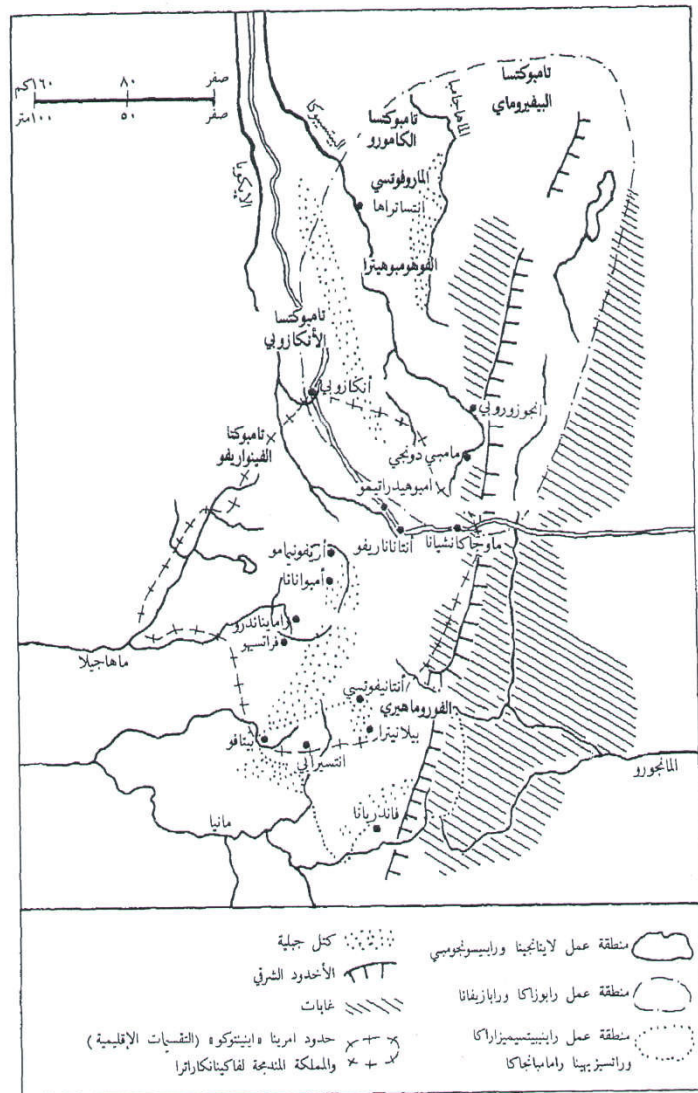


الملحق رقم 26: مناطق انتشار المقاومات والانتفاضات الملغاشية



المصدر: : ماناسيه إيسوا فيلومانديروسو : المرجع السابق ، ص 251.

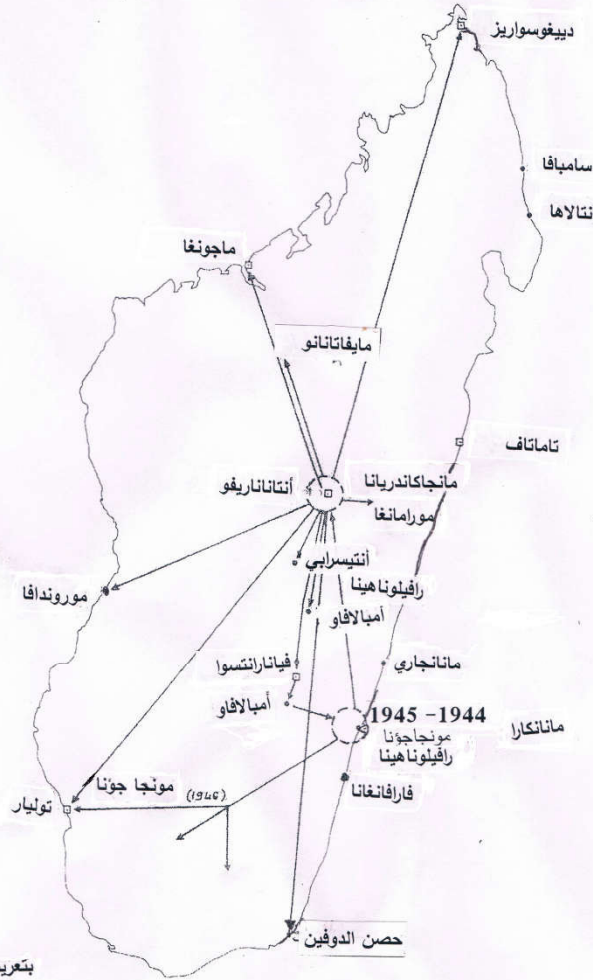
المناطق الرئيسية لانتشار انتفاضة المينالامبا



المناطق الرئيسية لانتفاضة المينالامبا.

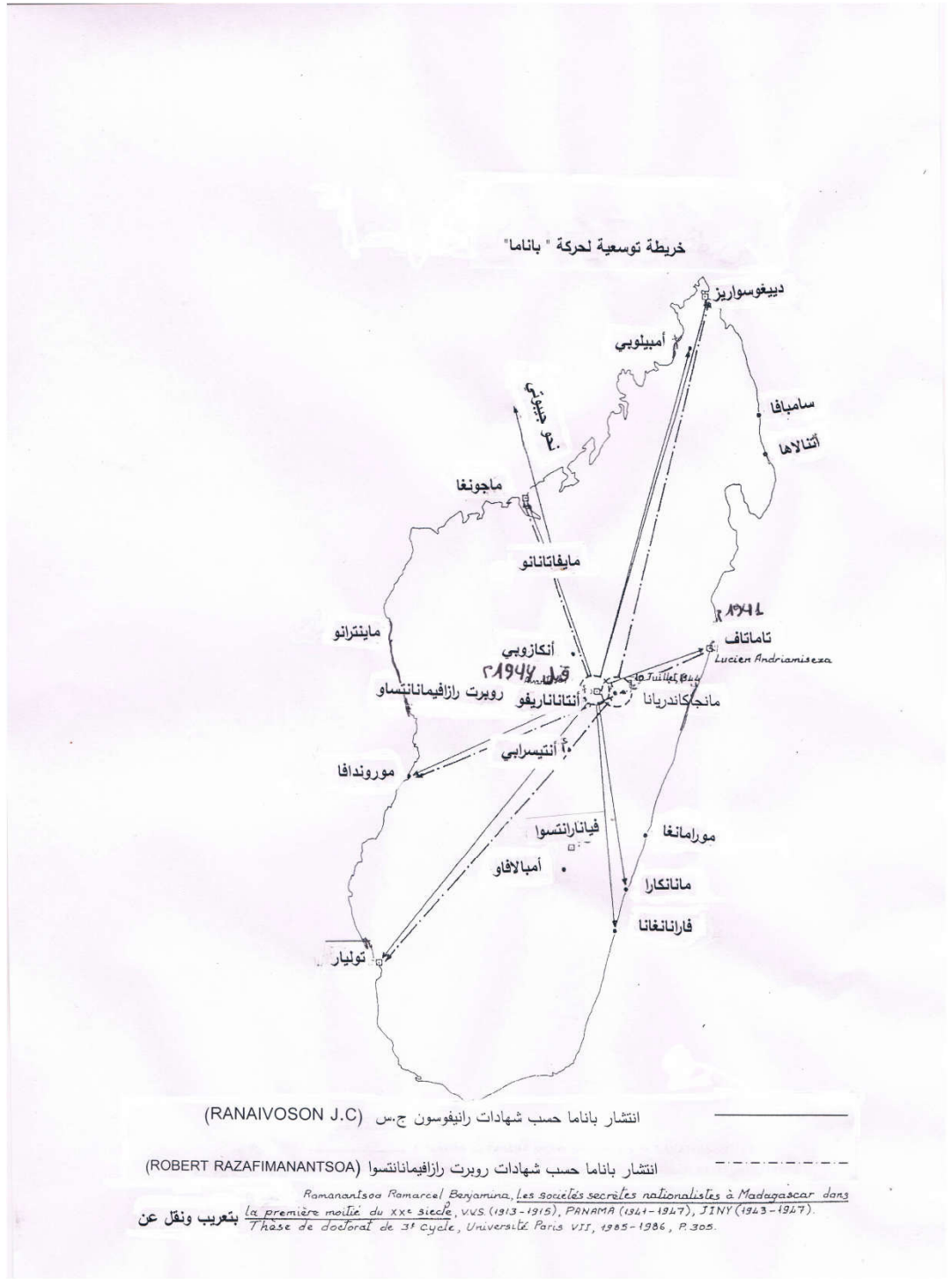
المصدر: ماناسيه إيسوافيلومانديروسو : المرجع السابق ، ص 242.

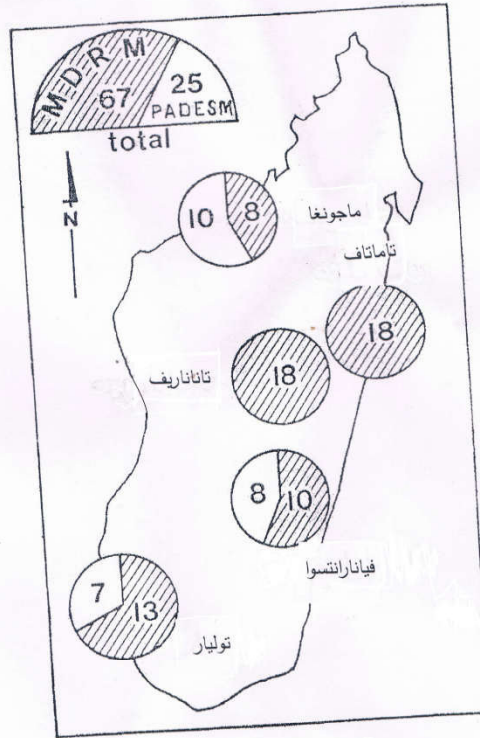
خريطة توسعية لحركة "جيني" حسب شهادة مونجاوونا و سولوفو رافيلونا هيئا والقس راندرياماتالينا



بتعريب ونقل عن

Ramanantsoa Ramarcel Benjaminina, *Les sociétés secrètes nationalistes à Madagascar dans la première moitié du XX<sup>e</sup> siècle*, v.v.s. (1913-1945), PANAMA (1944-1947), JINY (1943-1947), Thèse de doctorat de 3<sup>e</sup> cycle, Université Paris VII, 1985 - 1986, p. 304

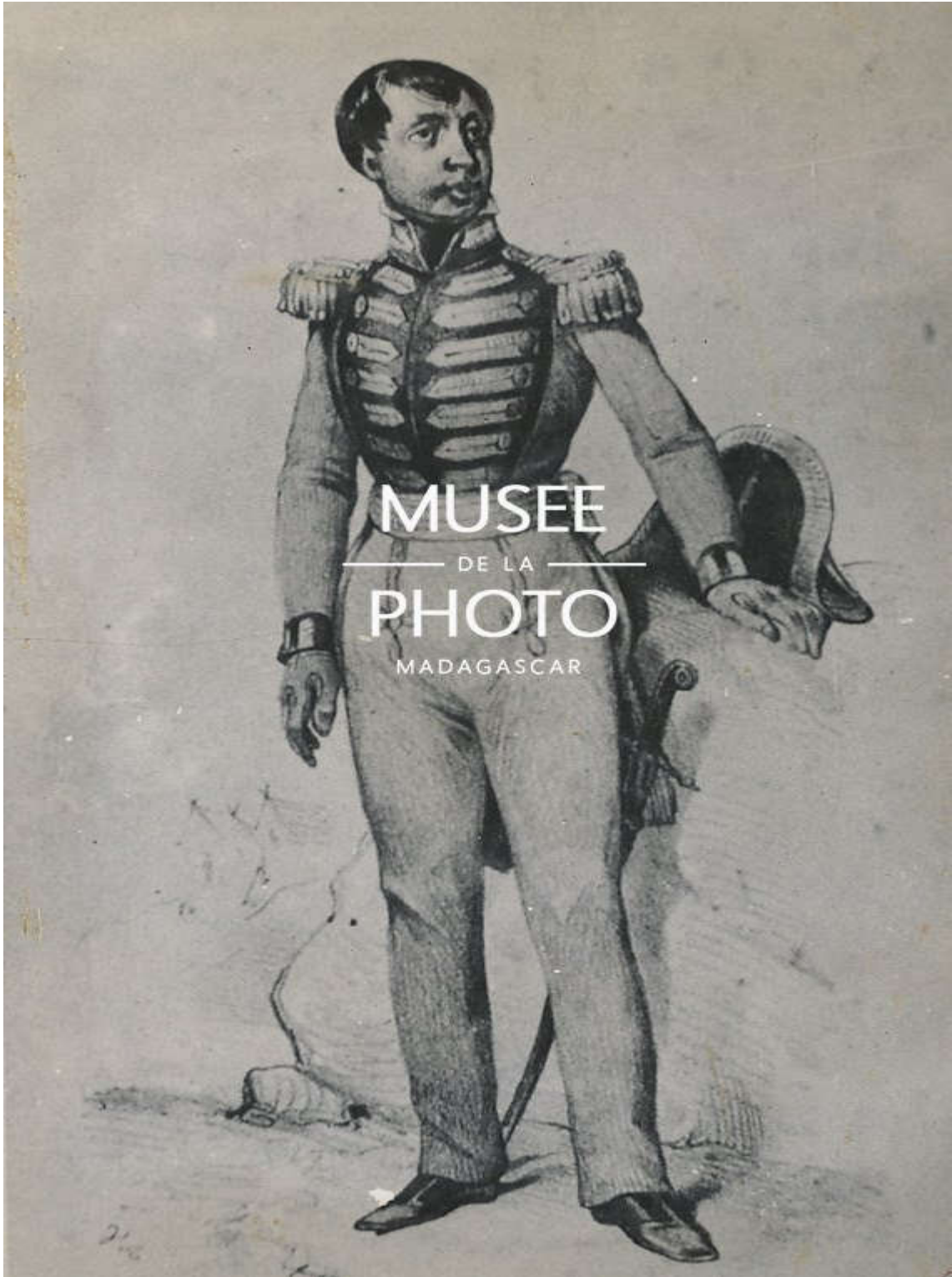




المصدر:

Tronchon J : op cit , p34.





صورة تشكيلية للملكة رانافالونا الأولى

الملحق رقم 33:



صورة الملك راداما الأول

الملحق رقم 34:





**الملحق رقم 36: صورة رئيس الوزراء الملغاشي راينيلياريفوني**



المصدر:

.comwww.koolsaina



المصدر:

[Http://gasikar-histo.e-monsite.com/pages/monarchie/royaume-de-lemyrne/ranavalona](http://gasikar-histo.e-monsite.com/pages/monarchie/royaume-de-lemyrne/ranavalona)

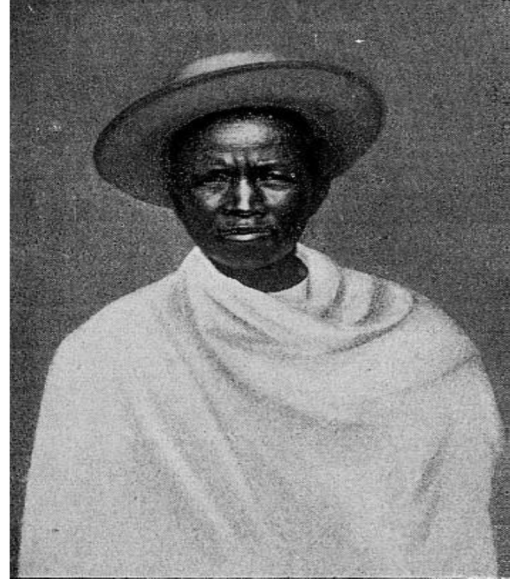


المصدر :

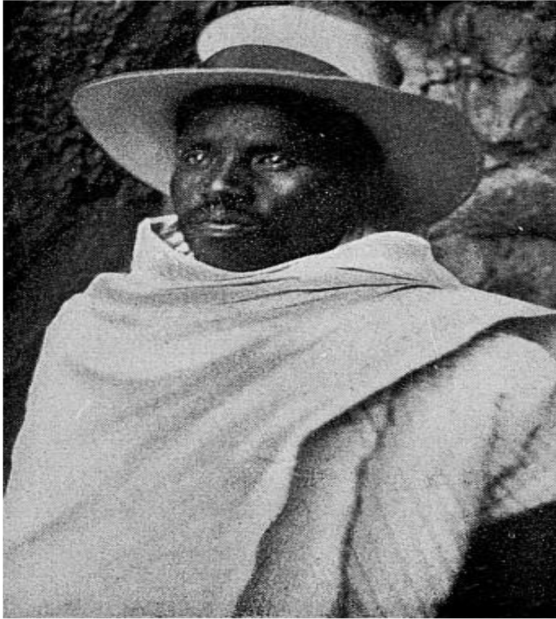
Fr.wikipedia.org/wiki/Fichier:Queen\_Ranavalona\_III,\_Antananarivo,\_Madagascar, ca.\_1890-1895\_grayscale\_cropped.jpg



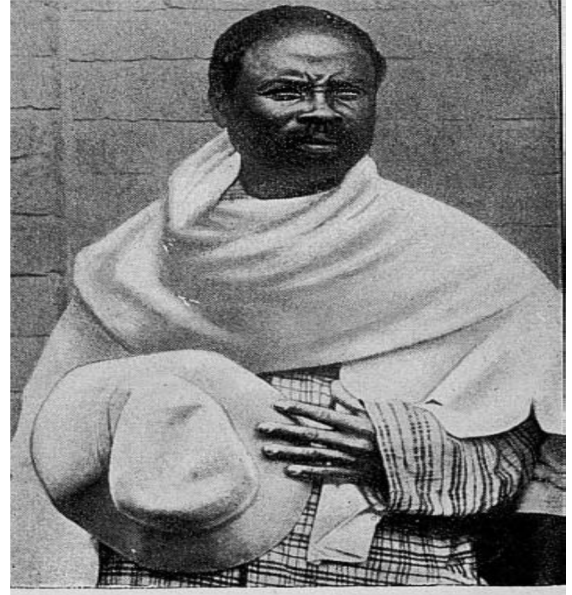
رابيزافانا



راينيتاري



راينيتيمساراك



رابوزاك

المصدر:

Gouvernement de Madagascar : guide de l'immigrant a Madagascar, T 1, éditeurs Armand colin et c<sup>le</sup>, paris , 1899

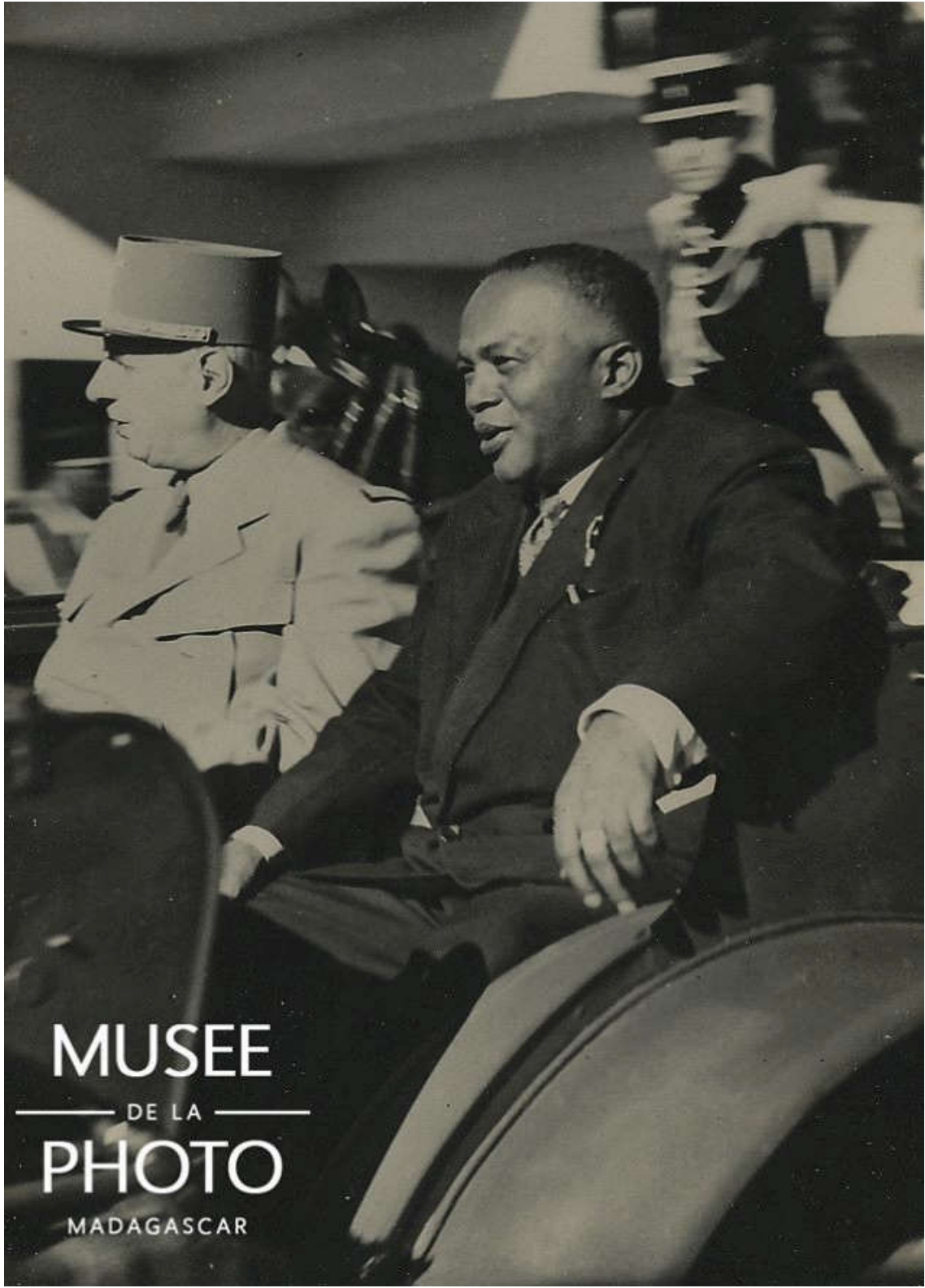
الملحق رقم 40: عملية نفي المينالامبا من مدغشقر



المصدر:

[Http://Gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b84323454.r=madagascar?rk=107296;4](http://Gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b84323454.r=madagascar?rk=107296;4) 27/07/2016











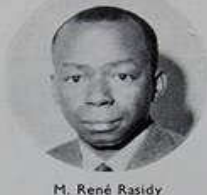



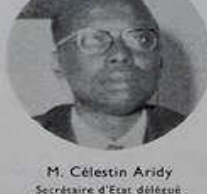





الملحق رقم 41: زيارة ديغول إلى تاناناريف في 22 أوت 1958م



تشكيلة الحكومة المؤقتة الملغاشية في 1958م

الملحق رقم 42:

MUSEE  
DE LA  
PHOTO  
MADAGASCAR

			
M. Calvin Tsiebo Vice-Président du Gouvernement	M. Jacques Rabemananjara Ministre d'Etat chargé de l'Economie Nationale, de l'Industrie, des Mines et de l'Energie	M. André Resampa Ministre d'Etat chargé de l'Intérieur	Dr Joseph Andrianavalona Ravoahangy Ministre de la Santé Publique et de la Population
			
M. Alfred Ramangasoavina Garde des Sceaux, Ministre de la Justice	M. Paul Longuet Ministre des Finances	Dr Albert Sylla Ministre des Affaires Etrangères et des Relations avec la Communauté	M. Eugène Lechat Ministre des Travaux Publics, des Transports, de la Reconstruction, des Postes et des Télécommunications
			
M. Laurent Botokeky Ministre de l'Education Nationale, de la Jeunesse et des Sports	M. Jean-François Jarison Ministre du Travail et des Lois Sociales	M. René Rasidy Ministre de l'Agriculture et du Paysannat	M. Alfred Rajaonarivelo Secrétaire d'Etat à l'Information et au Tourisme
			
M. Miandrisoa Milavonjy Secrétaire d'Etat à la Fonction Publique	M. Victor Miadana Secrétaire d'Etat au Budget	M. Célestin Aridy Secrétaire d'Etat délégué à la province de Diégo-Suarez	M. Emile Rakoto Secrétaire d'Etat délégué à la province de Fianarantsoa
			
M. Jean-Jacques Nataf Secrétaire d'Etat délégué à la province de Majunga	M. Samuel Ramilamanana Secrétaire d'Etat délégué à la province de Tamatave	M. Abdon Andriamirado Secrétaire d'Etat délégué à la province de Tananarive	M. Albert Leda Secrétaire d'Etat délégué à la province de Tuléar

16

# السيليوغرافيا

## البيئو جرافيا

أولاً: المصادر

1- المصادر المخطوطة :

الأرشيف:

- 1-A.N.M, HH1 **lettre de James Cameron à radama II**, 03 mars 1863.
- 2-A.N.M, BB48 **Lettre de radama II aux gouverneurs de provinces**, 21 novembre 1862.
- 3-A.N.M, IIICC<sub>378</sub> **lettre de James Bear à radama II** , 17décembre
- 4- A.N.M BB<sub>48</sub> ,**Lettre de Rasoaherina adressé aux gouverneurs provinces** , 28 mars 1864.
- 5- A.N.M, HH9, **Lettre que les missionnaires ont adressée au gouvernement malgache (Mission catholique)**, 20décembre 1864.
- 6- A.N.M ,DD<sub>3</sub> **Traité de commerce d'amitié et de paix entre les Etats-Unis d'Amérique et Madagascar**, 14 février 1867.
- 7- A.N.M , DD<sub>46</sub>, **Lettre échangée entre ministre des affaires étrangères et les étrangers** ,30 aout 1879.
- 8- A.N.M, IIICC <sub>88</sub>, **correspondance entre le pouvoir central et les gouverneurs**,29 aout 1879.
- 9- A.N.M, II CC <sub>1</sub> , **copie de lettre de Ranavalona II adressé à rainifirina le gouverneur de Tamatave** ,06mars 1872
- 10- A.N.M, DD<sub>29</sub> **Ambassadeur Rainifiringa en Europe**, 18 novembre 1887.

- 11- A.N.M. III CC 197-2, **Manjakandrianombana (lettre de rainizanamanga à rainilaiarivony** ,1884.
- 12- A.N.M. DD<sub>119</sub> **correspondances entre le ministre des affaires étrangères et le gouverneur de Tamatave, affaires concernant les locations d'immeubles aux étrangers**, 17mai 1887.
- 13- A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, **Charles Ladet, la dépêche algérienne**, N3579 Alger, 05mai 1895, N 103479
- 14- A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, **réclamation de beni Ismaël au gouverneur général**, N 142921.
- 15- A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, **Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar**, N 102927.
- 16- A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, **Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar**, N 103909.
- 17- A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, **Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar**, N103004.
- 18- A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, **Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar**, N103716.
- 19- A.N.O.M ,<sub>3</sub>H<sub>5</sub>C<sub>0</sub>MM, **Renseignements sur les convoyeurs enrôlés pour l'expédition de Madagascar**, N103744.
- 20- A.N.M , D876, **Chemise Perquisition- Dépouillement** 31mars47.

## المصادر المطبوعة:

## باللغة الأجنبية:

- 1) Ackermann M. : **Histoire des révolutions de Madagascar depuis 1642 jusqu'à nos Jours**, Librairie Gide, paris, 1833.
- 2) Augagneur : **Erreurs et brutalités coloniales**, édition Montaigne, Paris, 1927.
- 3) Brunet Louis : **La France a Madagascar 1815-1895**, librairie hachette et c<sup>le</sup> , paris, 1895.
- 4) Buet Charles : **Madagascar la Reine des iles africaines, Histoire, mœurs, religion, Flore, etc**, société Générale de librairie catholique, Paris, 1883.
- 5) carthy O.mac : **revue de l'orient de l'algerien**, T2, librairie Just Rouvier, paris, 1847.
- 6) Catat Louis : **Voyage à Madagascar 1889-1890**, librairie hachette et c<sup>le</sup> , paris , 1895.
- 7) Ch .Bellanger : **Madagascar la dernière expédition de majunga à Tananarive**, imprimerie A vollaire et c<sup>le</sup> , paris, 1895.
- 8) Chauvot Henri. : **Madagascar et la France**, Joubert libraire éditeur, Paris, 1848.
- 9) Codine, J : **Mémoire géographique sur la mer des Indes**, librairie - éditeur challamel, paris, 1868.
- 10) crézmazy Pascal : **Notice bibliographique sur Madagascar**, impr TH.drouhet fils, paris, 1881.
- 11) D'escamps Henry: **Histoire et géographie de Madagascar**, éditeurs Firmin - didot et C<sup>le</sup> , Paris, 1884.

- 12) de Flacourt : **Histoire de la grande Isle de Madagascar avec une relation de ce qui s'est passé les années 1655-1656-1657**, édition Troyes Nicolas oudot, Paris, 1661.
- 13) -de la salle D'anfreiville: **Madagascar**, librairie Plon- Nourrit et c<sup>le</sup>, Paris, 1903.
- 14) de régnon Henry: **Madagascar et le roi radama II** , imprimerie de L. Toinon et c<sup>le</sup> , Saint germain, paris, 1863.
- 15) de Rennefort Souchu: **Relation du premier voyage de la Compagnie des Indes orientales en l'Isle de Madagascar ou Dauphine**, libraire de cour de palais, Paris, 1668.
- 16) de Villars Capitaine: **Madagascar 1638-1894. Établissement des Français dans l'île**, Imprimerie - librairie L.fournier, paris, 1912.
- 17) - de verge Colonel: **Madagascar et peuple indépendantes abandonnés par la France**, éditeur Challamel aîné, paris, 1887.
- 18) - de Lacombe B.F Leguével: **voyage a Madagascar et aux Comores (1823 a 1830)**, T 1, Éditeur Louis Desessart, Paris, 1840.
- 19) - de phemot F.H Bonnavoy: **Rapport A l'empereur sur la question malgache et la colonisation de Madagascar**, imprimerie de H.carion , paris ,1856.
- 20) - de saune : **Chez les malgache - Hovas**, A.rey et C<sup>le</sup>, imprimeurs – éditeurs, Lyon, 1902.
- 21) - de vauldoncourt Guillaume: **journal des sciènes militaires des armées de terre et de Mer**, Publié R.chapelot et c<sup>le</sup> imprimeurs, paris, 1910
- 22) - Descartes M.macé: **Histoire et géographie de Madagascar, depuis la découverte de L'ile ; en1506 jusqu'au récit des derniers événements de Tamatave**, éditeur P.bertrand, Paris, 1846.

- 23) - Eugène, Caustier : **Madagascar**, précédé d'une notice par Charles Simond, imprimerie Bibliothèque nationale, paris, 1898.
- 24) Ed.-C, André : **De l'Esclavage à Madagascar**, éditeur Arthus rousseau, paris, 1899.
- 25) F.Hellot : **Le général Gallieni**, la pacification de Madagascar, librairie militaire R.chapelot et C<sup>le</sup> Imprimeurs éditeurs, Paris, 1900.
- 26) Fernand Hue : **La France et l'Angleterre A Madagascar**, librairie Paul ollendorff , paris , 1897.
- 27) Fernand Hue : **Les Français à Madagascar**, librairie Picard- Bernheim et c<sup>le</sup>, Paris, 1887.
- 28) Ferrand Gabriel : **Les Musulmans à Madagascar et aux iles Comores**, Ernest Leroux éditeur, paris, 1891.
- 29) Ferrand Gabriel : **un vocabulaire malgache - hollandais**, imprimerie bibliothèque National, Paris, 1913.
- 30) Foucart Georges : **Le commerce et la colonisation**, librairie coloniale augustin challamel, Paris, 1894.
- 31) -Fournée René : **Notice sur Madagascar**, imprimerie Nationale, Paris, 1900.
- 32) - Général Duchesne : **Rapport sur l'expédition de Madagascar**, librairie berger - levraut et c<sup>le</sup>, Paris, 1897.
- 33) Gallieni Joseph : **Madagascar, la vie du Soldat**, Librairie militaire alimentation, logement, Habillement, soins médicaux, librairie militaire .R chapelot et C<sup>e</sup>, Paris, 1905.
- 34) Gallieni Joseph : **Neuf ans à Madagascar**, édition Hachette, Paris, 1908.
- 35) Gallieni Joseph : **Rapport d'ensemble sur la pacification, l'organisation et la colonisation de Madagascar**, éditeur militaire Henri Charles- Lavauzelle, paris, 1900.

- 36) Garbit Hubert : **L'effort de Madagascar pendant la guerre Au point de vue Financier Economique et militaire**, édition A challamel, Paris, 1919.
- 37) Garbit Hubert : **A la mémoire du gouvernée générale Hubert garbit**, Imp. Pitot de la Beaujardière, Tananarive, 1934.
- 38) Gautier E.F : **Madagascar essai de géographie physique**, augustin challamel éditeur, paris, 1902 .
- 39) Gautier émille -Félix : **Guide pratique du colon et du soldat a Madagascar**, librairie Africaine et coloniale, paris, 1895.
- 40) Godré Nemours : **La France à Madagascar** , imprimerie J Lefort , paris ,1846.
- 41) Grandidier Alfred : **Histoire de l'île de Madagascar par les portugais pendant le siècle 16**, imprimerie typographie et lithographique, paris, 1902.
- 42) Grandidier Alfred : **Histoire physique Naturelle et politique de Madagascar, l'origine des Malgaches**, l'imprimerie nationale, Paris,1875 .
- 43) Grandidier Alfred : **Rapports une mission Madagascar**, Hachette, paris, 1872.
- 44) Grandidier Alfred : **Du sol et du climat de l'île de Madagascar au point de vue de l'agriculture**, imprimeurs Gauthier-Villars et fils, Paris, 1894.
- 45) -Grandidier Alfred : **Une excursion dans la région australe chez les antandreuis**, édition Saint Denis, Réunion, 1868.
- 46) Gravier Gabriel: **Madagascar, Les malgaches origines de la colonisation Française la Conquête**, éditeur Ch.- Delagrave libraire, paris, 1904.
- 47) Gustave Humbert : **Madagascar**, éditeurs berger-levrault et C<sup>le</sup> , paris, 1895.
- 48) Haut commissariat de la république Française à Madagascar et dépendances Inspection centrale du travaille des lois sociales – code du travail imprimerie officielle – Tananarive, 1953.

- 49) Joseph Aubry : **Madagascar, La tribu des Sakalave : organisation, social, mœurs, Coutumes Et croyances**, imprimerie lorraine, Paris, 1910.
- 50) Joubert Joseph : **La question de Madagascar (les droits historique de la France l'île et ses ressources)** , éditeur augustin challamel , paris , 1895.
- 51) L'amiral Duperré : **précis sur les établissements français formés à Madagascar**, Imprimerie Royale, Paris, 1836
- 52) La Grande île de France Madagascar, éditeur la dépêche coloniale, Paris.
- 53) Lacaille Louis : **Connaissance de Madagascar**, E. dentu librairie, paris, 1862.
- 54) Laverdant Désiré : **colonisation de Madagascar**, librairie sociétaire, paris, 1844.
- 55) L .carayon : **Histoire l'établissement française de Madagascar pendant la restauration**, Librairie -éditeur Gide, paris, 1845.
- 56) L.collas et P.collin : **L'île de Madagascar et le roi radama II** , librairie - éditeur E. dentu , Paris, 1862.
- 57) - Lémure Jean : **Madagascar. L'Expédition au point de vue médical et hygiénique. L'acclimatement et la colonisation**, Librairie J-B bailliére et fils, paris, 1896.
- 58) MM .Hlauga et F.Hkryger : **La liberté religieuse a Madagascar**, Maison évangéliques, Paris, 1897.
- 59) Napoléon Aubanel : **La France civilisatrice Madagascar**, éditeur G.decombe Jean, Paris, 1895.
- 60) Nolte Frédéric : **L'Europe militaire et diplomatique au dix neuvième siècle 1815-1884**, T3, librairie Plon, paris, 1884.
- 61) Olivier Marcel : **Discours Par M Marcel olivier gouverneur général de Madagascar et dépendances à l'occasion de l'ouverture de la session des délégations économique et financiers**, imprimerie officielle, Tananarive, 1926.
- 62) pauliat Louis : **Madagascar**, éditeur calmann Lévy, paris, 1884.

- 63) Piolet J-B : **De la colonisation à Madagascar**, éditeur augustin challamel, Paris, 1896.
- 64) - Piolet J-B : **Madagascar et les Hova descriptions -organisation - histoire**, libraire Charles Delagrave, paris, 1895.
- 65) - Piolet J-B : **Madagascar sa description ses Habitants**, éditeur A.challamel, Paris, 1895.
- 66) Postel Raoul : **La marine et les grands marins français**, librairie générale de Vulgarisation, Paris, 1887.
- 67) Pouget de St-André, H : **La Colonisation de Madagascar sous Louis XV, d'après la correspondance inédite du Comte de Maudave**, éditeur challamel ainé, paris, 1886.
- 68) Routier Gaston : **Les Droits de la France sur Madagascar**, édition H. Le Soudier, Paris, 1895.
- 69) Roux Charles : **Colonies et pays de Protectorat**, imprimerie Aclan Lévy, Paris, 1900.
- 70) Sachot Octave : **Madagascar et les madécasses (histoire - mœurs - production - curiosités naturelles**, libraire-éditeur Victor sarlit , paris , 1864.
- 71) Simond Charles : **Madagascar**, H le cème et Houdum éditeur, Paris, 1887.
- 72) Soucadeux André: **La loi – cadre du 23 juin 1956**, Imprimerie officielle-Tananarive, 1957.
- 73) thomas cadatet S.j : **Madagascar, histoire et géographie élémentaires. Texte français et malgache**, 2e édition, éditeur Ch. Poussielgue, paris, 1901.
- 74) un Officier : **L'expédition de Madagascar**, éditeur marc barbou et c<sup>le</sup>, limoges, paris, 1896.
- 75) Victorin Malzac : **Histoire du royaume Hova depuis ses origines jusqu'à sa fin**, Imprimerie Catholique, Tananarive, 1930.

76) Vidal E D. : **Madagascar situation actuelle**, imprimerie de balarac, bordeaux, la France, 1845.

77) Vinson Auguste : **voyage à Madagascar au couronnement de radamaII**, librairie, Encyclopédique de droit, paris, 1865.

ثانيا: المراجع

باللغة العربية:

(أ) - المراجع

- (1) - أحمد وهبان: **الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر**، دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 1997م.
- (2) إبراهيم سعد الدين: **تأملات في مسألة الأقليات**، دار سعاد الصباح، الكويت، 1992م.
- (3) - البجاوي محمد صالح: **متعاونون ومجنونون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918م** ط1، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م.
- (4) - بكر سيد عبد المجيد: **الأقليات المسلمة في إفريقيا**، ج2، إدارة الصحافة برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية، 1985م.
- (5) بوعزيز يحي: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009 م.
- (6) ذهني إلهام محمد علي : **بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث** ، مكتبة الانجلو المصري القاهرة ، 2009م.
- (7) سليمان عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي: **التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية 1**، دار النهضة، بيروت، 2014.

(8) الطائي عمار: تاريخ الاحتلال الفرنسي جزيرة مدغشقر 1895-1960م، دار تموزة ط1،العراق،2012م.

(9) المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2008.

(10) مهدي محمد: التعددية الاثنية: إدارة الصراعات واستراتيجيات التسوية، المركز العلمي للدراسات السياسية، الأردن، 2002م.

### (ب)- الرسائل الجامعية:

(1) بجاوي محمد: المجتدون الجزائريون في الجيش الفرنسي (1830-1900م) ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2، الجزائر ، 2006م.

(2) بلعيد سمية: النزاعات الاثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها، جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا، مذكرة ماجستير غير منشورة- جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010م.

(3) حافظ مصطفى محمد: مدغشقر الجزيرة الإفريقية الآسيوية، ماجستير في الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، دراسة منشورة، دار القومية، القاهرة، 1961.

(4) السيد سحر: الحكم الوطني في مدغشقر خلال القرن 18م رسالة ماجستير، معهد الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2006م.

### (ج)- المقالات:

(1)- قرم جورج: (إنتاج الإيديولوجية وصراعات الهوية في المجتمع اللبناني)، مجلة الدراسات العربية. العدد 11، بيروت، 1978م.

(2) - موتيبوا ب.م: (مدغشقر 1800-1880م) ، تاريخ إفريقيا العام ، المجلد 06 ، منظمة اليونيسكو لبنان ، 1996م.

- (3) - إيسوافيلوماندروسو ماناسيه : ( مدغشقر من عام 1880 الى عام 1939:مبادرات الافريقيين ومواقفهم تجاه الغزو والسيطرة الاستعمارية)، تاريخ إفريقيا العام، المجلد 7، منظمة اليونسكو، لبنان ، 1990م.
- (4) - تواديل مايكل : (الكفاح المسلح من أجل السيادة السياسية في شرق إفريقيا من سنة 1945م حتى الاستقلال) ، تاريخ إفريقيا العام ، مجلد 08، منظمة اليونسكو ، بيروت لبنان ، 1998م.
- (5) - ايزوافيلوماندروزو : (مدغشقر و الجزر المجاورة من القرن 12-16م )، تاريخ إفريقيا العام، ج 4 المطبعة الكاثوليكية، اليونسكو، لبنان، 1988.
- (6) - كينت ر.ك . : (مدغشقر والجزر المحيط الهندي) ، تاريخ إفريقيا العام ، ج 05، منظمة اليونسكو لبنان ، 1997م.

#### د- شبكة الانترنت:

- عبد الرحمن السميّط : قبائل الانتيمورو وعرب مدغشقر ، حوار في قناة الجزيرة في حصة ' تحت المجهر' ، 26 فيفري 2006م

<http://www.aljazeera.net/programs/infocus/2006/2/26>

#### و- الملتقيات:

- زياد بن طالب المعولي : العمانيون ونشر الإسلام والثقافة العربية في شرق إفريقيا ، مؤتمر دولي حول الإسلام في إفريقيا، جامعة إفريقيا العالمية، ليبيا، نوفمبر 2006م.

- 1- Cohen -Bessy Annick: **La prédiction ou la vie de Rainilaiarivony**, édition L'harmattan, paris, 1997.
- 2- Couturier Alain: **Le gouverneur et son miroir Marcel decoppet (1881-1968)**, L'harmattan, Paris, 2006.
- 3- Deschamps Hubert : **Histoire de Madagascar**, édition Berger- levraut, Paris, 1961.
- 4- Deschamps Hubert : **Les Antaisaka: géographie humaine, coutumes et histoire d'une population malgache**, Imprimerie Pitot De La Beaujardiere, Tananarive, Madagascar 1936.
- 5- Deschamps Hubert : **Les pirates à Madagascar aux 17 et 18 siècles**, éditeur Berger - Levraut, paris, 1972.
- 6- Duval Eugène - jean: **La révolte des sagaies Madagascar 1947**, édition L'harmattan, paris, 2002.
- 7- Ellis Stephen: **L'insurrection des menalamba une révolte à Madagascar (1885- 1998)**, Préface : Faranirina V.rajoanah, Karthala, Paris, 1998.
- 8- Eyezo Salvador, o et Jean Français Zorn (dir) : **Concurrences en Mission (Propagandes, Conflits coexistences (XVI- XXI siècle)**, éditions Karthala, Paris, 2011.
- 9- Francis Koerner : **Madagascar colonisation française et nationalisme malgache, XXème siècle**, édition l'harmattan, paris, 1994.
- 10- Fremigacci Jean : **Etat, économie et société colonial à Madagascar (Fin XIX siècle – 1940)**, Édition Karthala, Paris, 2014.
- 11- Galibert Didier : **Les gens du pouvoir à Madagascar (état postcolonial-légitimités et territoire 1956-2002)**, édition Karthala, paris, 2009.

- 12- Gallieni : **Gallieni au Tonkin (1892-1896)**, édition Berger- Levrault, Paris, 1941.
- 13- George Odile : **Fêtes urbaines en Afrique**, éditions Karthala, Paris, 1999.
- 14- Jontard Maurice : **Madagascar pendant la première guerre mondiale**, Imp Société Malgache d'édition, Tananarive, 1969.
- 15- Lebon André : **La pacification de Madagascar 1896- 1898**, librairie Plon, paris ,1928.
- 16- Mondain G. S. Chapuset Gustave : **Rainilaiarivony: Un homme d'état Malgache**, Diloutremer, paris, 1953.
- 17- pénette Jean pierre et Christine pénette Lohan : **Livre d'or de l'aviation Malgache**, librairie Lecture et loisirs, Madagascar, 2005.
- 18- Poirier Jules : **Conquête de Madagascar (1895-1896)**, éditeur militaire Henri Charles - Lavauzelle , paris , 1902 .
- 19- Ranaivoson Dominique : **Madagascar dictionnaire des personnes litées Historique**, édition sépia, paris, 2005.
- 20- Randrianja Solofo : **Société et luttes anticoloniales à Madagascar 1896-1946**, collection (Homme et sociétés) Karthala, paris, 2001.
- 21- Raymond A.Ramandimbilahatra : **état et ethnicité à Madagascar**, édition Foundation Friedrich-Ebert- Stiftung, Madagascar, 2010.
- 22- Spancensky .A : **Madagascar .cinquante ans de vie politique de ralaimongo à tsiranana** , préface Hubert Deschamps, édition nel , paris , 1970.
- 23- Tronchon .J : **L'insurrection Malgache de 1947**, EFA .Karthala, paris, 1986.

- 1- Andrien Mille : **Contribution a l'étude des villages fortifier de l'Imerina ancien (Madagascar)**, thèse de doctorat université de Clermont Ferrand, Clermont, paris, 1970.
- 2- Claude Maron : **Le mouvement nationale malgache en 1947**, mémoire de maitrise, Université Aix Provence, la France, 1971.
- 3- Duteil Simon : **Enseignants coloniaux Madagascar 1896-1960**, Thèse de doctorat D'histoire, université du Havre, La France 2009.
- 4- Francky Adele : **L'ancestralité malgache et biblique (le rasahariana (partage des biens avec les ancêtres)chez les tsimihety** , thèse de doctorat, la faculté de théologie université de Fribourg, suisse, 2015.
- 5-Marosidy Anthony : **La vie politique a sambava de 1945-1951**, Mémoire de maitrise, Université d' Antanarivo, Tananarive, 2003.
- 6-Nriandahy .M : **L'insurrection malgache de 29 mars 1947 dans la région de Moramanga** , Mémoire de maitrise u.e.r , Tananarive , 1989.
- 7- Ramanantsoa R.B : **Les sociétés secrètes nationalistes à Madagascar dans la premier moitié de XXe siècle v .v. s '(1913-1919) pa.na.ma (1941-1947) jiny (1943-1947)**, thèse de doctorat de 3cycle, université paris 07, paris, 1986.
- 8- Ranerson Andrianasolo Mamitiana : **La Population et le développement a Madagascar**, Mémoire de maitrise, département économie, université Antananarivo, Madagascar, 2013.
- 9- Rasoanandrasana milson Sylvie : **Le mouvement nationaliste malgache de 1947dans le district de mananjary** , thèse de doctorat université de Toliara , Madagascar , 2007.

(ج) - المقالات:

- 1- : (**La colonisation en procès**), Revue L'histoire N 302, paris, octobre 2005.
- 2- Ayache Simon : (**portrait de radam II 2texte extrait : the Antananarivo annuel and Madagascar magazine**), revue d'études historiques, V 1-2, Tananarive, 1975.
- 3- Bakoly Domenichini –Ramiamanana : (**Questions relatives à l'organisation –traditionnelle tsimihety**), revue d'études historique, N 17/18, Tananarive 1984.
- 4- Boutonne Jean : (**L'expérience de colonisation militaire a Madagascar au temps de Gallieni**), Revue d'études historiques, V 12, Tananarive, 1980.
- 5- Bulletin de la diana publication trimestriel, T L IV - N 8 , Montbrison , paris1995.
- 6- Charles Ardant du pico : (**Une peuplade malgache les Tanala de l'ikongo, le Toure de Monde**), Hachette, paris, 1971.
- 7- clockers Alain : (**Histoire des noms anciens de Madagascar : réévaluations et nouvelles Hypothèses**), Revue études océan indien, N° 51-52, paris, 2015.
- 8- Colonel Porte : (**Gallieni à Madagascar et Lyautey au Maroc deux Œuvres de «pacification» Complémentaires**), cahier de la recherche doctrinale, centre doctrine d'Emploi des Forces , paris, 2011.
- 9 Compagnon Félix:( **le rôle de la marine à Madagascar depuis un siècle**), journal L'information de Madagascar et dépendances, N18, Tananarive, 1922.
- 10- Coudominas Georges :(**Fokonolona et collectivités rurales en Imerina**), édition de L'orstom, paris, 1961.

- 11- de taurines Ch. Gailly: (**L'expédition de Madagascar en 1829 et la politique coloniale de la Restauration**), revue des deux mondes, T 131, paris, 1895.
- 12- delval Raymond :( **Les codes de Ranavalona 1<sup>ère</sup>, de Radama 2 et de Rasoherina ou l'évolution du droit malgache ancien**), revue d'études historique ( omaly sy anion - hier et aujourd'hui ) , volume 29/32 , Tananarive , 1990.
- 13- Domenichini Jean pierre : (**Jean Ralaimongo (1884-1943) on Madagascar au seuil du Nationalisme**), Revue française d'histoire d'outre mer, T 56, N° 204, paris, 1969.
- 14- Eric T Jennings :( **Vichy à Madagascar la « Révolution nationale », l'enseignement et la jeunesse 1940-1942**), Revue d'histoire moderne et contemporaine, T 46, N 4, paris, 1999.
- 15- Esoavelomanalroso Manassé : (**Les révoltes de l'est nov 1895- fév 1896**), revue d'études Historique omalay sy anio , N° 21-22, Tananarive , 1985.
- 16- Esoavelomandroso Faranieina.V. :( **Les sadiavahe Essai d'interprétation d'une révolté dans le sud de Madagascar (1915-1917)**), revue d'étude historique (omalay,sy,anion) ,N°1-2-5, Tananarive, 1982.
- 17- Esoavelomandroso Faranirina : (**Politique des races et enseignement colonial (jusqu' en 1940)**), Revue d études historiques, V 5-6, Tananarive 1977.
- 18- Esoavelomandroso Faranirine V. : (**La grande guerre vue d'entre mer : français et patriotisme Malgache**), revue française histoire d'outre mer, T73. N°271, paris, 1980.
- 19- Esoavelomandroso Manassé : (**L'opposition de L'ampongo a la pénétration française en 1899**), revue d'études historique, Tananarive, N 17-20, 1984.
- 20- F.R thomaz Luis Filipe : (**La découverte de Madagascar par les portugais au XVIe siècle**), Revue archipel, V 78, paris, 2009.

- 21- Ferrand Gabriel : (**Les tribus musulmanes du sud a-est de Madagascar**), revue da Madagascar, F.R de rudeval éditeur, Paris, 1903.
- 22- Ferrand Gabriel :( **L'origine africaine des malgaches**), Bulletins et mémoires de la société D'anthropologie de paris, 5 série, T10, Paris 1909.
- 23- Francis Koerner : (**Le secour rouge international et Madagascar (1930-1934)**), revue Française d'histoire d'outre mer, T 72, N° 269, paris, 1985.
- 24- Francis Koerner : (**Réserves indigènes et Périmètres de colonisation à Madagascar (1895- 1960)**), Revue français outre mers, T88, N 330-331, paris, 2001.
- 25- Francis Koerner :(**Le front populaire et la question coloniale a Madagascar .le climat politique a 1936**), Revue française l'histoire d'outre mer, T61, N° 224, paris 1974.
- 26- Françoise Raison : (**Le travail missionnaire sur les formes de la culture orale a Madagascar entre 1820 et 1886**), revue d'études historiques omaly sy anio (hier et aujourd'hui),V 15, Tananarive, 1982.
- 27- Fremigacci Jean :( **L'administration coloniale : les aspects oppressifs**), revue d'études historique, Tananarive, V 7-8, 1978.
- 28- Fremigacci Jean :( **Les chemins de fer de Madagascar (1901-1936) – une modernisation manquée**), Revue Afrique et histoire (cairn, info), V 6, paris, 2006.
- 29- fremigacci Jean: (**la vérité sur la grand révolte de Madagascar**), Revue l'histoire N° 318, Paris, Mars 2007.
- 30- Gallois Lucien : (**L'organisation militaire et administrative de Madagascar**), Annales de Géographie, T6, N28, paris, 1897.
- 31- Gallois Lucien :( **L'organisation militaire et administrative de Madagascar**), Annales de Géographie, T 6, N°28, paris, 1897.
- 32- Galos Henri : (**Rapports de la France avec Madagascar**), revue des deux mondes, T47, Paris, 1863.

- 33- Ganiage Jean : (**L'Angleterre et Madagascar (1880- 1885)**), revue française d'histoire d'outre -mer, T86, n 322-323, paris, 1999.
- 34- Gaudebout. P et Molet. L : (**Coutumes et textes tanala**), mémoire de l'Institute de Madagascar, série c, T4, imprimerie pierre André, paris, 1957.
- 35- Gautier-E-F :( **La général Gallieni**), annales de géographie T25, N136, Paris, 1916.
- 36- Gontard Maurice :( **La politique religieuse de Gallieni à Madagascar pendant les première années de l'occupation française ( 1896-1900)** d'après les documents du dépôt des archives d'outre -mer à Aix) , revue française d'histoire d'outre - mer ,T 58,n 211 , paris , 1971.
- 37- Gourou Pierre :( **La population de Madagascar**), Annales de géographier, T 54, N° 296, Paris, 1945.
- 38- Grandidier Guillaume :( **L'origine du nom de Madagascar**), extrait des comptes rendus des séances L'académie des inscriptions et Belles- lettres, 35e année, N° 1paris, 1891.
- 39- Gueunier Noël j .: (**Une copie de la lettre de tsiomeko, reine des sakalava a louis-Philippe, roi des français (1840)**) , revue d'études historiques, volume 33-36,Tananarive , 1992.
- 40- Guy Jacob : (**L'armée et le pouvoir dans le royaume de Madagascar au temps du premier ministre rainilairivony1864-1895**), revue d'étude historique (omalay,sy,anion) , Tananarive,
- 41- Guy Jacob :( **Gallieni et «L'import moralisateur » à Madagascar. Théorie pratique et conséquences (1901-1905)**), Revue Française d'histoire d'outre mer, T 74, N277, 4 Trimestre, Paris, 1987.
- 42- Guy Jacob :( **Sur les origines de l'insurrection du sud – est de Madagascar (Nov-Dés1904)**). revue d'étude historique (omalay ,sy,anion) , Tananarive , 1984.
- 43- Hébert .J: (**Les Noms d'animaux en malgache**), revue civilisation Malgache, Série Humaines, V1, Tananarive, 1964.

- 44- Hocquart Édouard : (**L'expédition de Madagascar**), Journal de Campagne, Hachette, paris, 2015.
- 45- Leroy -Beaulieu Paul: (**L'économiste français**), journal hebdomadaire, 24année, V 1, Paris, 11avril 1896.
- 46- Lupo - Raveloarimanana Monique:( **Soldat et travailleurs malgaches en France pendant la seconde guerre mondiale**), Revue d'étude historique (omalay,sy,anion), N28,Tananarive , 1988.
- 47- Magnes : (**essai sur les institutions et la coutume des tsimihety**), Bulletin de l'académie Malgache N 89, Madagascar, 1953.
- 48- Michel Marc: (**La conception de l'état colonial chez Gallieni**), Revue d'études historique, V33-36, Tananarive, 1994.
- 49- Molet Louis. :( **Les Principales Population malgaches**), Revue de psychologie des peuples, Centre Nationale de la recherche scientifique, 1<sup>ère</sup> trimestre, paris, 1959
- 50- Molet Louis:( **L'origine des malgaches**), Revue civilisation malgache, sérié sciences Humanes, V1, Tananarive, 1964.
- 51-Munthe Ludvig , ravoajanahary Charles , ayache Simon : (**Radama 1 et les Anglais: les négociations de 1817 d'après les sources malgaches ("Sorabe" inédits)**), revue d'études historiques, volume 3-4 6,Tananarive , 1976.
- 52- Pailard Yvan Georges :( **Domination coloniale et récupération des traditions autochtones, le cas de Madagascar de 1896 à 1914**), Revue d'histoire moderne et contemporaine, T 38- N° 1, 1991.
- 53- Peyrot Bernard : (**Le pays antanosy**), Revue géographier, T2, volume 29, Madagascar, 1976.
- 54- Pietro Lupo : (**Gallieni et la laïcisation**), Revue d'études Historique, Volume 16, Tananarive 1982.
- 55- Poirier Jean : (**Les rites de la naissance chez bezanozano**), Annales de l'inversité de Madagascar lettres, Volume 3, Tananarive ; 1964.

- 56- Rabearimanana Lucile . : (**Un grand journal d'opinion malgache :ny fandrosoam- baovao**) , Revue d'études historique, N°9-11, Tananarive, 1980.
- 57- Rabearimanana Lucile : (**Presse d'opinion et luttés politiques à Madagascar de 1945 à 1956**), Revue française d'histoire d'outre-mer, T 67, N°246-247, 1980.
- 58- Rabemananjara J.F : (**Le secret de Ranaivalona 1<sup>er</sup> (la réaction païenne psychologie historique)**) , revue des jeunes de Madagascar, n 03 ,Antananarivo, nov , 1935.
- 59- Ralaikoa Albert : (**Le pois de l'impôt dans le sud- betsileo (1895-1918)**), revue d'étude Historique (omalay,sy,anion) , Tananarive , 1986.
- 60- Ramahefarisoa Lanto : (**29 mars 1947 le ralliement des Madagascar**), revue d'étude Historique (omalay,sy,anion) ,N°41- 44 Tananarive, 1996.
- 62- Ramanantsoa Benjamina :(**Le préparation de la révolte de 1947 dans la région de fort-dauphin**), revue d'étude historique (omalay,sy,anion), N13/ 14 , Tananarive ,1981.
- 63- Randrianarison J :(**Le bœuf dans l'économie rurale de Madagascar (2<sup>ème</sup> article)**), revue De géographie, V29, Madagascar,1976.
- 64- Randrianja Solofo : (**Elites malgaches .politique et idéologie (1913-1947)**), revue d'étude Historique (omalay,sy,anion) , N°29 -37, Tananarive, 1990.
- 65- randrianja Solofo : (**Quelques aspects de la politique de la direction de l'enseignement à Madagascar entre 1906-1924 : la mise en place de l'école publique**), Revue française outre- Mers, T 94, N 356-357, paris, 2007.
- 66- randrianja Solofo :(**L'action de ralaimongo à diégo suarez**) , revue d'étude historique ( omlay sy anion) ,N 25/26 , Tananarive , 1987.
- 67- ratrimoarivony- Rakotoanosy Monique: (**Pouvoir colonial et laïcisation : Le franc – Maçonnerie et la question scolaire sur les Hautes – Terres centrales de 1905-1910**), Revue D'études historiques (omalysy Anion), Tananarive, N-29-32, 1989.

- 68- Raymond Decary: (**la prétendue survivance du roi radama II(1863)**) (d'après la Correspondance de J.Laborde)), revue d'histoire des colonies, T44, N°154, Paris, 1957.
- 69- Razafindrazaka Désiré :( **La réunion du 27 mars 1947**), revue d'étude historique (omalay,sy,anion), N41-44, Tananarive , 1996.
- 70- Rebearimanana Lucile : (**Dirigisme économique planification et industrialisation à sous le régime de vichy 1940-1942**), revue français outre-mer, T 91, N 342-343, paris, 2004.
- 71- Rebearimanana Lucile :( **La politique économique coloniale sur la côte est (Madagascar) dans les années 1950**), revue d'étude historique, N21-22, Tananarive, 1985.
- 72- Rezzi Nathalie : (**Les gouverneurs français des 1880 à 1914 : essai typologie**), Revue Français outre mer, T 98, N 370-371, paris, 2011.
- 73- roy Gérard :( **contribution a l'histoire des indépendances malgaches 1959-1960**), édition orstom , paris , 1987.
- 74- Schlemmer Bernard :( **Conquête colonisation du menabe : une analyse de la politique Gallieni**), revue Orstom, paris, 1980.
- 75- spacensky Alain : (**Regards sur l'évolution politique malgache 1945-1966**), revue française de science politique, 17<sup>e</sup> année, N02, paris, 1967.
- 76 - Vidal .H :( **Le code des 118 articles d'après les sources européennes**), annales de L'université de droit, V 5, Madagascar, 1968.
- 77- Zaborowski .S : (**sur l'origine des malgaches**), Bulletins de la société d'anthropologie, IV Série, T10, Paris, 1899.
- 78- Zimmermann Maurice : (**Les méthodes de colonisation du général Gallieni à Madagascar**), Annales de Géographie, T 8, n°40, paris, 1899.
- 79-Filliot J.M : (**les établissements français à Madagascar au 18 siècle**), édition office de la recherche scientifique et technique outre mer, paris, 1974.

د) - الموسوعات والمعاجم:

- 1- : **Guide de l'immigrant a Madagascar**, T1, éditeurs Armand colin et c<sup>le</sup>, Paris, 1899.
- 2- Alain Jean – Paul : **Dictionnaire de l'ethnologie malgache**, éditions publibook, Paris, 2015.
- 3- Ballerine Marier Pierre : **Madagascar les grands articles**, encyclopédie universalise, France, 2016.
- 4- Deschamps Hubert, Charles cadoux : **Madagascar**, encyclopa, universales , paris ,2016.
- 5- Dir Yvert, Benceit, / tulard Jean : **Dictionnaire des ministres de 1789-1989**, édite Perrin, Paris, 1990.
- 6- Lugan Bernard : **Atlas histoire de l'Afrique des origines à nos jours**, édition du rocher, Paris, 2001.

ه) - شبكة الانترنت:

- Razaza barthélémy : l'assemblée national malgache ( [www.assemblee-national.mg/?page-id=40](http://www.assemblee-national.mg/?page-id=40)).
- [www.facebook.com/MuseeDeLaPhotographieDeMadagascar/photos/pcb.1182816905194065/1182752471867175/?type=3&Theater](http://www.facebook.com/MuseeDeLaPhotographieDeMadagascar/photos/pcb.1182816905194065/1182752471867175/?type=3&Theater).

ح) - الملتقيات :

- 1- de Gmeline Patrick: **Biographie succincte de Gallieni**, général Gallieni gouverneur militaire de paris 1914, colloque à l'initiative générale de corp d'armée Hervé charpentier gov militaire de paris, 17 octobre 2014.

- 2- Fremigacci Jean: **1947 sur le terrain forces coloniales contre insurges dans le secteur sud**, Colloque AfASPA (Madagascar 1947 la tragédie oubliée) des 09/10/11 octobre 1997, Université paris 07, saint Denis. Paris.
- 3- Bodinier .B : **1947 vue par les services de l'armée**, colloque AFASPA, 1997.
- 4- Rabearimanana .L : **La répression de l'insurrection de 1947 en milieu rural à Madagascar**, Colloque AFASPA, 1997.

(ط) - الجرائد:

- Flandrin Antoine : (**L'image de tirailleur malgache de la grande guerre est brouillée**), Journal Le Monde, paris, 20/05/2014.
- Journal des débats politique et littéraires, 28/03/1897, N°8 saints Germain, Paris.
- Journal Officiel de la république malgache, samedi 18/10/1958, 71 année, nouvelle série, N01, p-p 2307-2313
- Journal officiel de Madagascar et dépendance, 15 années N 243, imprimerie officiel Tananarive, 03/05/1898.

الفهارس

# فهرس الأشخاص

نستثنى من التسميات الملغاش ، الهوفا ، الميرينا لكثرة تداولها في الدراسة .

- بلاطينوس هيديلبرجينسيس ص 18  
الفريد غرانديدي ص 18-23-34-49-53-56-70-79-156  
المسعودي ص 18-19-42  
ماركو بولو ص 19  
إيتيان دي فلاكورت ص 21-28-29-30-31-35-49-58-67-69-84-91-122-123  
مارتان بهائم ص 19  
بيرنارد لوغان 33  
ايزوافيلوماندرورو 33  
البانتو 24-34-35-36-37-71  
راميني السومطري 35  
راكوبا 35  
الفازيمبا 36-54-59  
السكالاف 36-42-43-44-52-54-59-60-63-66-71-73-98-102-103-133-  
142-145-148-149-153-160-168-189-245-246-247  
هوربرت ديشومب 37  
الانتانكارانا 42-48-133-145-148-149-158-160  
التسيميهتي 42-44-45-46-153-160  
أندريانتسيروتسو 43  
تسيميار 43  
توسوفينا لوفان 45  
اندرياناندراسانا 45  
البتسيمساراكافا 46-47-48-63-128-131-152-160-184-225-244-245

البتسيالو 46-59-60-62-64-70-71 -150-154-155-156-160-183-185-188-  
257-247-224-189  
الانتيمورو 44-48-49-50-51-60-64-66-160  
الانتامبا هواكا 47-50  
الانتيفاسي 47-51-160  
الانتيساكا 47-51  
الزانا مالاتا 48  
راتسيميلاهوه 48  
التانالا 48-50-53-59-63-64-66-72-160  
الأنتانوسي 48-50-66-67-68-69-71-90-122-145-162-189  
الانتينيوني 48  
الانتيمهازو 48  
الانتينييسامبو 48  
الزافيكاسينامبو 48-50  
راماروهاالا 48  
راماكارارو 48  
غابريال غرافي 50-67-70  
غابريال فيراند 34-35-42-49-50  
رامينيا 50-67  
رافاهينيا 50  
الفيزو 52-66-72  
الماسيكورا 52-66-70-72-160  
زانا هاري 53-61-64-72  
اليزانوزانو 53-63-64-65-152-160  
السيهاناناكا 53-65-152  
أندريانا 54-55-58-60  
اندرياسينا فالونا 55  
راميواسالاما 55  
أندريانا ميوانيميرينا 55-60-94-120-146-185-205-240  
البارا 59-66-68-70-71-72-160-189-225-249

بيسيلا 59  
تومبوميناكلي 60  
فواكا 60  
ألومبوتسي 60  
الفاهافالو 61-154  
الانتاندروي 68-72-160-189-225-248-251  
المهافالي 69-71-72-160-189-248-251  
الماروسيرانا 69-71  
فاسكو دي غاما 77  
فيرناند سواريز 77  
بيار دي كوفيلان 78  
دوم جوان 78-79  
دييغودياز 78  
ألونسو دي ألوكوركي 77-78  
فرانسيסקو دي ألوكوركي 76  
مانويل تيليز 78-79  
ألفارو تيليز 78  
جون رودريغس بيريرا 78-79  
جون غوميز 78 -  
أنتونيو دي كامبو 79  
جوب كويمادو 79  
بوجيما 78  
دوم مانويل 78  
دييغو لوبيز دي سيكويرا 78  
جوان سيرفانو 78  
لوبيز فيغويرا 78  
دي بيدريونيس 78  
دي باستيان دا سوسا 78  
دوارتي 78  
دييغو دا فونسيسا 78

- 79 بالٹازار لوبو دي سوسا  
 79 دون جيرونيمو  
 79 لويز ماريانو  
 80 كورنليس دي هوتمان  
 81 جيمس لانكستير  
 81 توماس هربرت  
 81 ارونڊال  
 81 وليم كوريتين  
 81 شارل الأول  
 91-81 ويديل هاموند  
 91-81 ريتشارد بروثباي  
 82 توماس فيرفاكس  
 83 ريتشيليو  
 83 ريغولت  
 83 فوكومبورغ  
 84- 83 برونيس  
 83 أوكتان ساشوت  
 122-85 -83 كولبيرت  
 85 لوبيز مونديفيرغي  
 133- 85 دي لاهاي جاكوب  
 85 كوسيني  
 85 ماحي لابوردونيس  
 86 كيد  
 86 وافييري  
 86 بيتي  
 86 فورفال  
 86 موندافي  
 87 كوميرسون  
 123-122-88 -87 موريس بينيووسكي  
 88 ليسكالير

جون رينيه 89  
بوري دي سانت فينيسيت 89  
سيلفان روکس 89  
بلانکيت 91  
راداما الأول 93 -94-95-96-97-98-99-100-101-108-120-123-125-127-130-  
146-152  
فارکوهار روبرت تاونسند 94-95-97  
لوساج 95  
برادي 95-98  
راتافیکا 95  
روهوفي 95  
جيمس هاستي 95-96-98-125  
راتزالیکا 96  
رامبول رامانو 96  
راسياهااتو 96  
بيبي 96  
ستانفيل 96  
هول 97  
صامويل باسفيد أوليفر 97  
رانافالونا الثانية 97 -112-114-115-120-141-142-144-152-154-156-157-161-  
185-241  
راينيلايروفوني 97 -106-107-109-110-111-112-114-115-115-145-147-151-  
152-158-170-239-243  
جيمس کاميرون 98  
رانافالونا الأولى 98 -100-101-105-108-117-118-123-125-127-129-130-131-  
134-136-137-140-240-290  
راداما الثاني 98 -100-105-106-107-108-109-120  
روبين 99  
ليغروس 99  
راينيماهاي 100

131-130-128-124-100 أندرياميهاجا  
 راينهارو 100  
 راينجوهاري 107-100  
 لابوردي 103-105-106-107-113-115-142-181-193  
 لامبيرت 103-104-106-107-110  
 نابليون الثالث 103-104  
 كلارندون 104  
 إليس 104-105-108  
 كونولي باكنهام 105-109-142  
 جيمس بيير 106-143  
 جولي دوبري 106  
 راينفوهيتزينزي 107  
 ميناماسو 107-108  
 فاكينيسيناوني 107  
 غاليني 107-175-176-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-  
 189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-202-204-214-  
 220-222-225-227-228-231-232-233-244-248-249-250-266-268-288  
 راسوهيرينا 109-110-111-112-120  
 رابودوزاناكاندريانا 109  
 رامونتا 109  
 راينيفيرينغا 109  
 أندرو جونسون 119  
 رامونا 112  
 بينوا غارنيير 112  
 راينيمهاروفو 113-114  
 لاغوغين 113  
 راساتا 114  
 بيير 120-141-143-145  
 رازافيندراهيبيتي 116

رانا فالونا الثالثة 116 - 117 - 119 - 146 - 148 - 150 - 153 - 158 - 167 - 170 - 185 - 239 - 247  
غورييري 120 - 121 - 124 - 125 - 126 - 127 - 128 - 129 - 130 - 131 - 134 - 136 - 137  
ديسفوسي رومين 120 - 136 - 137 - 140  
وليام كيللي 120 - 136 - 137 - 138 - 140  
غاليبير 120 - 145 - 146  
ميوت 120 - 146 - 150  
كليمودوت 121  
غوتبير 121  
بونافوي دي بريموت 122  
بينسون 124 - 128  
دو فيلارس 125  
روبين 127  
أندريه سوا 127 - 128  
شويل 129  
تازو 130  
كورولير 130  
راتسيوتوهايني 130  
توريتي 131  
رونتوناي 131  
بولينياك 131  
بويني 133  
تسيوميكو 133  
أندرياسولي 133  
باسوت 133  
فييريك 137  
رازاكافيدي 138  
دوفيفي 140  
بيرنو 140  
نويل 140  
رافونينا هيتزينياريفو 141

رامانيراكا 141  
أندريانيسا 141  
مارك رابيبيسوا 141-151  
غرانفيل 141  
غوري جونيس 142  
بودايس 143  
شو 144-145  
راينيزانامانغا 145-147  
باتريمونيو 147-150  
ويلوغبي 147  
ميري دي فيليرس 150-153  
بومبارد 150  
لاروي 150  
راسانجي 151  
راماهاترا 153-233  
كاتات 156  
مايستر 156  
روبليت 156  
كولين 156  
ويبير 156  
أبينال 156  
مالزاك 156-241  
راساميمانانا 156-255  
هانتو 163  
دوشيسني 163-165-167-169-170-241  
الزواف 164  
بني إسماعيل 164  
ميتزينجر 166-168-169-170  
فويرةون 166-169-170  
بينايمي 167-168

كامبيون 167  
 نواروت 167  
 هافارد 167  
 ليغروند 167  
 سالوم بينكور 167  
 جوبيرت 167  
 غانتيس 167  
 شابيل 167  
 ليوتارد 167  
 بيلين 168  
 ديلبوسكوي 168  
 لاروشي 170-171-244  
 فيليكس فور 170-246  
 راينيتسيمباسافي 171  
 فيكتور أوغانيور 176-199-200-201-203-204-221-249-250  
 ألبرت بيكوي 176-192-198-203-205-206-221  
 هويرت غاربيت 176-203-207-208-221-233-234-260-263  
 مارسيل ميرلين 176-210-220  
 إبراهيم شراميك 176-211-220-220  
 مارسيل أوليفيه 176-210-211-212-213-221  
 ليون كايلا 176-214-221-222  
 مارسيل دوكوبيت 176-215-217-221  
 أرموند أنيت 176-216-221  
 بول ليجنتلهوم 176-217-221-282  
 بيير سانت مارت 176-217  
 روبرت بودري 176  
 بيير شيفيني 176-218-222  
 روبرت بارغس 176-218-219-220-221-222  
 أندريه سوكادو 176-219-222-278  
 شارل ليبرو 176

هنري شارل 176  
كاسيمير غويون 177-260  
أوغسطة برونيت 177  
هوغس بيرثيير 177  
ليون ريالون 177  
ليوتي 187-189  
بيتسيريري 189  
جيرارد 189-248  
تويرا 189  
جيمس ويلز 195  
شارل رينيل 195-202  
بواريت 195  
ديفو 195  
جون راليمونغو 201-213-238-255-257-260-265-269-270  
جوليس رانيفو 201-266-270  
رافيلوجاونا 201-255-258-274-275-277-279  
فيليب تيسرانانا 219-278-279-286-287-289-290-291-292  
لاغريفول 225  
مانجين 232  
بني شقران 235  
نيلسون منديلا 236  
المينالامبا 237-239-240-246-247  
رابوزكا 240-245-246-248  
رابيزافانا 240-245-248  
راينيتسيميساركا 240-245-248  
فازاها 240-245-252  
جماريا 240-245  
جوهنسون 240  
رافائيل 240-256

- جوزيف دوفيلال 241  
 راينيزافيفوانى 241  
 غانيفال 242  
 بيسون 243  
 فرسيتاتر 244  
 غرامونت 244  
 غيوم غرانديديه 244  
 شارو 244  
 راتايزامهاواكا 245  
 رينيتارى 246  
 راميناماسو 246  
 رافانينيترا 246  
 راينيتسيمبازافى 246  
 رايناندريامامباندرى 247  
 راتسيمامانغا 247  
 راماسيندرارازانا 247  
 أندريانايفورافيلونا 247  
 رازافيناندريامانيترا 247  
 راسيندرانونو 247  
 أنجريزا 248  
 بينيفنت 249  
 فيناى 250-251  
 كوينك 250  
 شويى 250  
 راتوفو 250  
 باغى 250  
 ألفونسي 250  
 بفانوها 250  
 هارتمان 250  
 كونشو 250

- إهياك 251-253  
 إفينان 251  
 رتسيفالا 251-253  
 رتسيهازو 251  
 بياننانا 251-253  
 الساديافاهي 237-251-254-257  
 لافيتو 252-253  
 رلونجا 253  
 ماهاتومبي 253  
 ماسيكافلو 253  
 روبين جوزيف 255-256  
 رافائيل رابوتو 255  
 راتسيمبازافي 255  
 فنانس مانيفاترا 255  
 راباري 255-257  
 رازافيماهيفا 255  
 رافوخانجي 256-264-265-269-271-272-274-275-278-282-289-290-292  
 راتسيمبيستا 257  
 أندريانا جافيتسيمو 257  
 صامويل ستيفاني 262  
 شارل جيد 262  
 أناتول 263  
 دوساك بول 264-265-269-270-271  
 دوفستين 264  
 جوزيف راستيا 264-274-278-290-292  
 ايمانويل رازفيندراكوتي 264-270  
 ابراهام رازافي 264-269  
 ألبرتيني 265  
 بلانك 265-269  
 فيتوري 265-269

- جورج مندیل 268  
فواسین 269  
جاك رابمانانجارا 270-271-275-277-278-282-289-290-292  
راندريامبولونا 270-273  
بسكال فلونجارا 270-274-275-276  
رازافينبادا 270  
جوستين بزارا 271  
لوسيان أندرياميسزا 272  
إدوارد راماناميهانتا 272  
إدموند رافلونا هيئا 272  
مونجا جاونا 272-279  
صامويل راكوتوندرابي 272  
راسامويلي لالا 273-274-278  
جوزيف راكوتونيرياني 273  
غابريال رازافينتسالاما 273-274-278  
ماريوس موتيت 273  
توتوفانتانا 274  
غاريك 274  
جورج بوسينوت 274  
راساكايزا 274  
توتولهيببي 274-275  
رفلوسوماهاسامبو 274-277  
رالاييميهوترا 275  
ستانيلانس راكوتونيرينا 276  
جوناه رانايفو 276  
روفلوسون ماهاسامبو 276  
إرنست جيرمبي 276  
روجر دوفاو 276  
لاينغو راليجاونانا 276  
أرابنوروري 277

شارل ايميل 277  
رازافي رازافيترين 277  
راكتوفلو 277  
راكتونيرينا 277  
ركوتومالالا 277  
رازافي رازافيترين 277  
أندريا هيهابينغو 277  
ماكس تاتا 278  
راكوتو راتسيمانغا 278  
بارسون 278  
توماس اندرياناسولو 278  
جاريسون 278-289-290  
رالايميهاوترا 278  
نوريرت زافيماهوفا 278-289  
هنري راكوتيني 279  
جزيل راسباهالا 279  
هتثر 279  
راكوتو فرانسوا 282  
صامويل راكتوندرابي 283  
فكتوريان رازافيندرابي 284  
لهوها فيليب 284  
ر . اندريا منجانو 286  
ديغول 287  
فريدريك زونيا 288  
كالفين تسيبو 289-290  
أندريه ريسامبا 289-290  
ألفريد رمانغاسوافينا 289  
بول لونغويت 289-290  
ألبيرت سيلا 289  
أوجين ليشات 289-290

لورونت بوتوكيكي 289-290

رينيه راسيدي 289-290

راهاجاسون 290

فرحات عباس 291

# فهرس الأعلام

# فهرس الاماكن

نسنثنى من التسميات مدغشقر ، الايميرينا لكثرة تداولها

- مينوثياس 18
- فيبول 18
- كونبالي 18
- ماديبيستر 18
- ماليشو 18
- سيرني 18-19
- لامبولوس 18-19
- سانت لوارنت ص 20-77
- انجوان 19
- قنبالو 19-43
- سيلان 19-36
- مقدشيو 19
- جافونة 19
- مدكاس 20
- نوسي دمبو 20
- تاني بي 20
- جريلند 21-82
- نيوغنيا 21
- بورنيو 21
- موزمبيق 21-22-42-70-78-186
- سفالة 22
- رأس أمبري 22-24-26-42-81-88
- رأس العنبر 22
- رأس سانت ماري 22-26-83-84-120-121-125-147-150-155-182

سانت أندريه 128-27-22  
فوليوانت 145-132-129-128-125-124-119-89-87-86-48-22  
بوربون 155-145-138-136-131-130-127-126-125-98-89-71-45-22  
ريونيون -289-247-185-175-166-155-98-85-89-63-45-22  
موريس 167-155-136 -97-95-89-88-84-81-63-22  
بيماراها 23  
يونغو لافافا 23  
تراتاتا 23  
تسيافاجافونا 23  
الأنكاراترا 24  
دييغوسواريز 26-24 -187-183-166-163-162-155-150-147-145-141-78-49-  
289-285-277-276- 271-248 221-212  
أراتسي 24  
هورمب 24  
فوهيماينتي 24  
تسيامبيتوسترا 24  
الأوترا 204-64-25-24  
انكاري 24  
أندرونا 25  
سامبيرانو 72-42-25  
نوسي بي 25 -248-186-182-155-150-128-77-52-  
ماجونغا 25 -220-208-188-184-168-166-165-164-152-143-142-44-26-  
289-288- 275-274  
أنجوزوروبي 25  
كينكوني 25  
إتاسي 25  
ساريريكا 25  
مانغورو 25 -242-63-  
أفوندرونا 25

تاماتاف 25 - 27 - 45-84-89-90-96-118-122-124-125-126-130-131-132-  
 -199-186-182-178-177-166-162-150-143-141-140-139-135-134-133  
 289-281-275-274-270-256-255-208  
 مانانارا 25 - 64-83-117-119  
 ماندرار 25  
 تينغبالي 25  
 أونبي 25  
 نامور 25  
 ماتيتانانا 25 - 48-50-74-137  
 فرعون 25-50  
 بتسيبوکا 26-163-164  
 ماهافاري 26  
 تسيريبيهينا 26  
 أنتوجيل 26 - 47-76-77-79-81-82-83-84-117-118-119  
 أمبافانيبي 26  
 بافاتوبي 26  
 لوزا 26  
 راداما 26  
 ناريندا 26  
 ماهاجامبا 26  
 بومبيتوكو 26  
 أنتسيراکا 26  
 أندافاكاو 26  
 سانت سبستيان 26  
 سانت فينسنت 26-27  
 فورت دوفين 27-43 - 66-68-69-71-79-80-81-83-115-117-186-246-248 -  
 250  
 انتسرائي 31-186-199-204-255  
 مالاقا 34  
 ميلانيزيا 34

أوقيانوسيا 34  
سومطرة 34-36  
جزر القمر 36-43-272  
توليار 36-52-54-67-69-72-186-246-250-275-288-289  
جافا 36  
المالديف 36  
السيشال 36  
الهند 36-72-88-170-269  
أنكارانا 42  
أمبانجا 42  
مكة 42-50  
فوهيمار 43-44-141-186-221  
أمبوهيمارينا 43  
أنونيبي 43  
أنتسوهيهي 44  
ماندرينتسارا 44  
بيفانديانا 44  
بيالانا 44  
مامبيكوني 44  
بورت بيرجي 44  
أنالافا 44-177-186  
صوفيا 44  
إيفونغو 45  
فوهيلافا 45  
ماروانتسييترا 45  
مانانجاري 48-50-64-145-150-186-256  
ماهيلا 50  
مارواتا 50  
ساندرامورا 50  
الحجاز 50

أمبالاتاني 50  
 ايفارا 51  
 فارافانغا 51-186-246-248-281  
 أونيلاهي 52-69-184  
 ألاسورا 54  
 أمبوهيترايببي 54-183  
 أمبوهيدراتريمو 54-183-242  
 أمبوهيمانغا 54-104-180-200  
 تاناناريف 54-51-52-59-91-93-94-104-129-130-142-150-164-165-166-  
 -176-180-182-186-199-210-237-242-243-250-256-257-258-260-267-  
 268-274-275-285-286-288-289  
 مانادريانا 59  
 إيساندرا 59  
 لالانجينا 59  
 أريندرونا 59  
 متسياتزا 59  
 أمبوسيترا 60-255  
 أمبوهينامبورينا 60  
 دو فانزاكانا 60  
 إكالامافوني 60  
 أمبوهيمانندروسو 60  
 امبوهيمانانا 60  
 أمبالافا 60  
 فياناراننتسوا 60-64-147-166-176-186-208-255-256-274-275-281-282  
 مورامانغا 59-183-186-204-255-281-282-288-289  
 أمبول 67  
 تافاراتسا 67  
 تامبولو 67  
 تاتسيمو 67  
 إيساكوندرى 67

تیهیزا 67  
ساكاماري 67  
میناراندرا 69  
لانیفاتو 69  
لینتا 69  
فیرینانا 70  
مورومبی 72  
زنجبار 76-112  
لیشبونة 76  
سامبیرانو 24-42-77  
سانت أوغسطین 80-81-82-117  
سانت لوسی 83-117  
ثولونخاری 83-117  
الأنتیل 86  
البیرو 86  
فینیریف 87-113-117-119-140-177-186-281  
أنغونستی 87-118  
لوئیسبورغ 87  
تواماسینا 89-162  
تینتینغوی 95-119-123-124-126  
نوسی میتسیو 103  
نوسی کومبا 103-128  
مایوتا 103-128-170-171-256  
کروموا 103  
باریس 94-104-115-150-201-260-266-289  
إلافی 108  
تول 128  
أمباتومانوانا 129  
یوانت لاری 129-130-132  
الجزائر 164-171-180-189-213-227-231-285-289

يفوندر و 121  
باساندافا 133  
ماهونورو 146-182-237-240-242-286  
أنزياهوري 146  
أمبوانيو 146  
أندراباراني 146  
أنتانينارينينا 150  
باتنة 164  
بسكرة 164  
تازولت 164  
عين القصر 164  
عين التوتة 164  
أولاد سلطان 164  
الأوراس 164  
خنشلة 164  
فج مزالة 164  
سطيف 164  
البحيرة 164  
المعايد 164  
أمبوديمادير و 167-168  
ماهابو 168  
ميداني 168  
ماروفواي 168-169  
بوميتوك 169  
الايكوبا 169-243  
سوبريفيل 164  
أندريبا 169-204  
أنكازوبي 169-255-256-257  
تسينيانوندر و 170  
سابوتسي 170

- أمبوهيبيارا 170  
ألاكاميسي 170  
سابوتسيأمبونيلوها 170  
المارتينيك 175  
غوادلوبي 175  
غويان 175  
كاليدونيا الجديدة 175  
ميكولون 175-176  
كوشينشين 175  
أنام 175  
تونكين 175-185-188  
كمبوجي 175  
اللاغوس 175  
سانت بيير 176  
أنديفورانت 182-191-256  
الباستيل 185  
أمباتوندرازكا 188  
أريفونيمامو 188-237-238-239-240  
أمباتومانغا 188  
سوافينديريانا 188  
أمبونغو 189-245  
مينابي 189-245  
أمبيكي 189  
فيهرنانا 189  
بتروكي 191  
بتافو 191  
أمباتوندرازكا 191  
ماروانتسييترا 191  
أمبوهيداهي 208  
أنالاكيلي 208

- ماناكارا 212-281  
ماهاماسينا 214  
فوريمو 242-243  
موروندافا 218  
المغرب الأقصى 232  
روسيا 233  
أمبوانانا 240-241  
أمبوديتافولو 243  
أمبيرارازانا 243  
أمبوهماناناريفو 243  
أمباتولامبي 243  
مارومبي 243  
فوهيواهازو 243  
أمبوهدرازانا 244  
أنكاراتا 244  
ماميكوني 245  
فانغايندرانو 248  
ميدونغي 248  
بفوتاكا 249  
فوندروزو 250  
مانانتينا 250  
مناراندران 251-253  
أمبوتاكا 252  
إجيدا 252  
أندروكا 252  
أمببيلافوا 257-271  
أمبيلوبي 258  
نوسي لافا 258  
بورت بيرجي 269  
ماينتيرانو 269

أميلا 280

أنتسرانيا 287

# فهرس المحتويات



48	.....-الأنتيمورو
50	.....-الأنتامباهواكا
52	.....-السكالاف
53	.....-الميرينا ( الهوفا )
59	.....-البتسليو
63	.....-البيزانوزانو
64	.....-التانالا
66	.....- السيهاناكا
67	.....-الأنتانوسي
69	.....-الأنتاندروي
70	.....-المهافالي
71	.....-البارا

## الفصل الثاني: الأطماع الأوروبية في جزيرة مدغشقر

76	.....أولا : الكشوفات الجغرافية وبداية التواجد الأوروبي في جزيرة مدغشقر
77	..... 1 -الوجود البرتغالي والهولندي في جزيرة مدغشقر:
81	..... 2 -الوجود الانجليزي في جزيرة مدغشقر :
83	..... 3 -الوجود الفرنسي في جزيرة مدغشقر :
91	.....ثانيا : التنافس الأوروبي في جزيرة مدغشقر
93	..... 1 -التنافس الفرنسي البريطاني في عهد راداما الأول (1810م-1828م).

- 100 2 -التنافس الفرنسي البريطاني في عهد رانافالونا الأولى ( 1828 م - 1861م).....
- 105 3 -التنافس الفرنسي البريطاني في عهد راداما الثاني ( 1863-1861 م):.....
- 109 4-التنافس الفرنسي البريطاني في عهد راسوهيرينا (1863-1868م):.....
- 112 5 -التنافس الفرنسي البريطاني في عهد رانافالونا الثانية ( 1868 م -1883م).....
- 116 6 -التنافس الفرنسي البريطاني في عهد رانافالونا الثالثة( 1895- 1883 م ) :.....

### الفصل الثالث: الاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر

- 120 أولاً: الحملات العسكرية الفرنسية على مدغشقر قبل 1895م.....
- 121 1 -حملة غوربيري Gourbeyre على جزيرة مدغشقر في جويلية 1829م :.....
- 121 أ- أسبابها:.....
- 125 ب- سير الحملة العسكرية :.....
- 132 ج - نتائج الحملة العسكرية :.....
- 134 2 -الحملة الفرنسية الانجليزية على مدغشقر في جوان 1845م :.....
- 134 أ- أسبابها :.....
- 136 ب - سير الحملة العسكرية في جوان 1845م :.....
- 139 ج - نتائج الحملة العسكرية جوان 1845م :.....
- 141 3-الحرب الفرنسية مع الملغاشية ( الهوفا ) 1883-1885م :.....
- 142 أ - أسباب الحرب الملغاشية الفرنسية :.....
- 143 ب -سير الحرب الفرنسية الملغاشية :.....
- 151 ثانيا : أوضاع مدغشقر عشية الاحتلال الفرنسي سنة 1895م.....

151	1 - الأوضاع السياسية والعسكرية في جزيرة مدغشقر.....
154	2- الأوضاع الاقتصادية في جزيرة مدغشقر قبل سنة 1895م.....
156	3- الأوضاع الثقافية والدينية في جزيرة مدغشقر قبل 1895م.....
154	4 - الأوضاع الاجتماعية في جزيرة مدغشقر قبل سنة 1895م.....
160	5- الأوضاع الإدارية والقضائية في جزيرة مدغشقر قبل 1895م.....
162	ثالثا :الاحتلال الفرنسي لجزيرة مدغشقر سنة 1895م وإعلان الحماية:.....
163	1 -تهيئة الحملة العسكرية الفرنسية الموجهة لمدغشقر :.....
167	2 -سير الحملة العسكرية الفرنسية إلى مدغشقر ومراحلها :.....
171	3 -نتائج الحملة العسكرية الفرنسية على مدغشقر 1895م:.....
<b>الفصل الرابع: السياسة الفرنسية من خلال الحكام الفرنسيين في مدغشقر</b>	
178	أولا : سياسة الجنرال غاليني في فرض سيطرته على مدغشقر:.....
180	1 -سياسة غاليني الثقافية.....
184	2 -سياسة الحاكم العسكري غاليني السياسية.....
188	3 -سياسة غاليني العسكرية.....
190	4 -سياسة غاليني الاقتصادية.....
193	5 -سياسة غاليني الاجتماعية والقضائية.....
195	6-سياسة الحاكم العام غاليني الدينية.....
194	ثانيا: سياسة الحكام الفرنسيون في مدغشقر بعد غاليني حتى 1960م.....

- 1 -الحكام الفرنسيون في جزيرة مدغشقر قبل الحرب العالمية الأولى : 199.....
- أ- سياسة فيكتور أوغانيور الاستعمارية:..... 199
- ب- سياسة الحاكم العام ألبرت بيكوي في مدغشقر 1910-1914م : ..... 203
- 2 -الحكام الفرنسيون في جزيرة مدغشقر ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية:..... 207
- أ- سياسة الحاكم العام هوبرت غاربيت في جزيرة مدغشقر 1914-1923م:..... 207
- ب- سياسة الحاكم العام مارسيل ميرلين في جزيرة مدغشقر 1917-1918م : ..... 210
- ج- سياسة الحاكم العام ابراهام شراميك في جزيرة مدغشقر 1918-1919م:..... 211
- د- سياسة الحاكم العام مارسيل أوليفيه في جزيرة مدغشقر 1924-1929م : ..... 212
- هـ - سياسة الحكم العام ليون كايلا في جزيرة مدغشقر 1930-1940م:..... 214
- و- سياسة الحاكم العام مارسيل دو كوبيت في جزيرة مدغشقر :..... 215
- ز- سياسة الحاكم العام أرموند أنيت في جزيرة مدغشقر 1941-1942م:..... 216
- ح - سياسة الحاكم العام بول ليجنتيلوم في جزيرة مدغشقر 1943م:..... 217
- ط- سياسة الحاكم العام بيار سانت مارت في جزيرة مدغشقر 1943-1946م:..... 217
- 3 -الحكام الفرنسيون في جزيرة مدغشقر بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال في 1960م:..... 218
- أ- سياسة الحاكم العام بيير دوشيفني في جزيرة مدغشقر 1948-1950م..... 218
- ب- سياسة الحاكم العام روبرت بارغوس في جزيرة مدغشقر 1950-1954م:..... 218
- ج - سياسة الحاكم العام أندريه سوكادو في جزيرة مدغشقر 1954-1960م:..... 219

### الفصل الخامس : المقاومة الملغاشية من الاحتلال إلى الاستقلال

224	.....أولا : عوامل ظهور المقاومة الوطنية الملغاشية.....
224	1 -الاستعمار الاقتصادي:.....
231	2 -الإجراءات التعسفية والقمعية المتخذة من الإدارة الاستعمارية :.....
232	3 -إفرازات الحرب العالمية الأولى :.....
236	4 -التأثيرات الخارجية على الشعب الملغاشي:.....
237	.....ثانيا- المقاومة الوطنية ومراحلها ونتائجها:.....
237	1 -المرحلة لأولى.....
238	1-أ: الحركات غير المنظمة:.....
238	.....مميزاتها.....
239	.....أسباب قيامها:.....
239	.....مجرياتها:.....
239	1-أ- 1 حركات المينالامبا في الإيميرنا.....
248	1-أ- 2 مقاومة الجنوب الشرقي لمدغشقر [نوفمبر-ديسمبر 1904م].....
251	1 -أ- 3 الساديافاهي: 1915-1917م:.....
254	1-ب: الحركات المتّظمة:.....
254	1-ب- 1 جمعية: V.V.S.....
	2 -المرحلة الثانية ما بين الحربين العالميتين (1914-1945م) مرحلة نمو الفكر السياسي
261	.....وتطوره:.....
262	2-أ الشخصيات الوطنية ودورها في تطور الفكر السياسي :.....

266	..... 2 ب- الصحف والجرائد:
269	..... 2 ج-المظاهرات السلمية:
270	..... 2 د- التكتلات السياسية والنقابات :
274	..... 2 هـ-الانتخابات:
276	..... 3-المرحلة الثالثة 1945-1958م:
277	..... 3 أ- الأحزاب والتكتلات السياسية :
281	..... 3 ب- انتفاضة 29 مارس 1947م :
286	..... ثالثا : تأسيس الحكومة المؤقتة وإعلان الاستقلال:
294	..... الخاتمة.
299.	..... الملاحق
353	..... البيبليوغرافيا
376	..... الفهارس
377	..... فهرس الأعلام
403	..... فهرس المحتوى.